٣٤٩
٤٤٧
ع

الخامس

الجزء الخامس من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري تأليف شيخ الاسلام والمسلمين محيي السنة سيد المرسلين شهاب الدين احمد بن عمر الدين محمد الخطيب القسطلاني

تغمده الله برحمته

امين

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وفي غير رواية كتاب التفسير

كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وفي غير رواية كتاب التفسير

قال التفسير والتاويل يدخل في قبيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال نحوه سلم بن عاصم وقال ابو العباس الازدي التفسير القرآني وجهين الاول حيث هو منقول وهو جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلابد من معرفة اللسان العربي لمن تهم معرفة القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح المجتمعات اعني بما لم يتعلق الى علم آخر الجاني ظاهرا وباطنا فيتوفى لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداده كل من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب التاويل قانون ان علوم القرآن خمسون علما وارباعها وسبعة الا ان علم يصون الله علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما يبنها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى استاثر وحده ولم يطلع احدا من خلقه على شان المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة ومن اعجم بعضهم انه غير مشتق لقولهم يا رحمن يا رحيم واجيب بانهم جمعوا بين الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن لم يقل بالاشتقاق وهو الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي فرد بمن عرف عنه وفي هذا والدليل على الاشتقاق ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا تعني المخالفة والاشتقاق استرى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان وقيل الرحم لفظ اذا المعنى لتحقيق يستحيل الله تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما بمعنى كندمان ونديم وزعم ان المخالفة بينهما وقع للتاكيد كما قيل في المعنى كالقطع وقطع وكبار وكبار وقيل لا بل للاستغراق حيث يقال رحيم الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وباقي وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين جميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه خاص في الدعا المانور رحمن الدنيا والاخرة ورحيم

ورجحهما واورد على ما ذكر من زيادة البناء حرد وحادر وكذا ابن ابي الربيع وغيره لكن قال الدماميني والنقص حدر وحادر وزيد فيه بان هذا هو الحكم الكثري لا الكلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقصد في البناء الانقص زيادة معنى ليسبب احرى كالحاق الاعوار الجبلية مثل شرة وفم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلافيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغفور وغفران لكحذر وحادر للفاعل في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وبي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي جاءت على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلما جاز ان يوصف للمبالغة ولا يطلق فيها لان المبالغة تجيء ان يحسب للشيء الكثرة له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم بالغلبة لانه جار غير تابع لما هو وصف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه نقض بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم اذا اراد القائل انه علم لمختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا او توعه نعتا واذا اراد انه جار كالاعلام لا ينظر فيها الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلية الغلبة بردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى ولا يتحقق فيه الغلبة واما قول ابي حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تسمى بذلك كساه الله تعالى جلباب الكذب وشهره فلا يتعالا مسيلمة الكذاب والاظهر ان الرحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذين الاسمين ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جامع الامور هو المعبود لجميع الذوات الموجودة كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بكل شراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشمل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والرحم بمعنى واحد كالعلم والعلام وقد نزد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة تدل لانها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا يجيء فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحتر زعنه بـ باب ما جاء في فاتحة الكتاب

اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر ويحمل على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المنزل قاله بعضهم وتسقط لفظا لا خطا وروسمت ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه بدء بكتبه بها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره

انس والحسن وابن سيرين تشبيها بذلك قال الاولان اعادا ذلك اللوح المحفوظ واجيب
بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن
وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب
لامام القرآن وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات
المعاني التي في القرآن من الثنا على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك
نعبد لان معنى العبادة فيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط
المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين
ايضا فيه ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد الى المعاد والطريق
وما به قوام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك مدفوع بعدم المساواة
لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب
على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد مع بصير كل مفصلا في
سائر السور وكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى بين انها ممدت ارضها تحتها
دحيت الارض من تحتها فتحصل هذا ان تسمي ام القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله
المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمي ام القرآن لانها مفتتحة ومبدوء اي تفتتح بها
كتابة المصاحف ويبدا بقراتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر تعرف
بها والدين الجزاء الخير والشر وسنقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ايوب عن ابي قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر
اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف
اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع
اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن حديث ابن عمر مرفوعا وله شاهد مرسل
اي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان الحي
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد
للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين اي
بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم
غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن
بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم ابي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل لبيد وقيل اوس ابن عبد البر وهو الذي قبله انه

قال

قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم انه حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني
كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال ابو عبد الله البخاري
واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة بذلك الاصح عند جماعة من اصحابنا
الشافعية عدم البطلان وانه حكم مختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله
السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة
سواء كانت الخاطبة في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة ولا يخرج فليس في الحديث
ما يستدل به فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة وابى ذلك بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة
في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد وعلوم
كثيرة مع جزالة الفاظها واستدل به على تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء
كابن راهويه وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني واجماعة لان المفضول ناقص عن درجة
الافضل وباس الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب ان
ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصنة وفي حديث
ابي سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه عند الحاكم لاعلمنك اعظم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج من الباب الذي انت فيه فما زال يحدثني حتى
ذهب ليخرج من الباب فذكرت له قال ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
رواية معاذ في تفسير الانفال هي السبع لانها سبع آيات كسورة الملائكة لاثنا عشر لها وقيل
للفاتحة المثاني لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله او لانها استثنيت لهذه الامة ان تنزل
على من قبلها فان قيل في الحديث التسع المثاني وفي القرآن سبع فما المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين الصيغتين اذ الصحيح ان للسبع اسما وللتسع اسما وقال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما
هو من باب ذكر الشيء موصوفين باحدهما معطوف على الاخر في التقدير اذ تبين ذلك فما يقال له السبع المثاني
والقرآن العظيم اي لجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على السبع المثاني للمراد
منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
والله اعلم صلى الله عليه وسلم على قوله اعظم سورة في القرآن حيث ذكر التوراة وامثالها ليدل على
انك اذا اقتضيت سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في النصوص لكن من عطف الخاص على العام

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في اللغة وفيه
بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير وما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف
الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي مما زاد على الفاتحة وذكر ذلك
مراعاة لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على
ان الفاتحة سبع آيات فكل من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومن عكس فمال
الطيبي وعد البسملة اولى لكان انعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وبحديث ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست آيات لانهم يعدون
البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل
القرآن وابن ماجة في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بالجر على الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان اصل غير الوصفية ولبدلا
بلا وصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال لا مما يخوغير يفعل كذا الجاز وقوعه بدلا لا لذلك
وعن سيبويه هو صفة للذين وردا بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه لم يقل ان
ما اضافته غير محضة قد يتخصص فيتعرف الا الصفة المشتهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ
شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة
قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من تقدم ذكرهم وطهرهم
بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا
عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق
وأكد الكلام بلا لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهمل
العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والصحيح ما سبق من انها لتأكيد النفي
لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت والفرق بين الطريقتين ليجتنب كل منهما فان
طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم
ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيأ لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم يأتوا الامر من بابه وهم
اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود
الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى وفيه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين
وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح

ذكوان

ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الامام في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان
ومعناها استجب فيجب اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما على ان معنى الدعاء فيه ضمير اليهود عليه تعالى لانه اسم فعل
بمن وافق وتركه قول الملائكة لمحمد ولمن تبعه من امته المتقدم كله لحن
بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر ولحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق
الناس فلا يغفر بالتامين للاله لذ فيه لكنه شامل للكبائر الا ان يدعي خروجها بدليل آخر
وزاد الطبراني في الدعاء حتى يسمعه اهل الصف الاول فيستغفر الله لهم وعن عكرمة مرسلا رواه عبد الرزاق
وفاد الصفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد
وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر سقط لغيره وعلم وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم
ولابي ذر مسا وجد مكتوبا بين السطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
اي خلق فيه علم ضروري بها فيه او القاها في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح للتسلسل
والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمه فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الآية يقتضي ان المعلم للاسماء ويويه باشما هو لاء وقال الزمخشري اي اسماء المسميات
حذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسم لانه لا بد له من مسمى وعوض عنه
اللام كقوله واشتعل الرأس شيبا اي شعره بان كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب
البصريين انما قاله الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتنظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد
التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا تفوت اسماء علمه آدم وعلمه وعجز
عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق المسميات واحوالها ومنافعها والظاهر
ان الفضيلة والكمال اما في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على
حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا التقدير على جوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه تمتاز
به عما عداها وهذا كان قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس
دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى الفسقية وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي البصري قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة
ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف وفي بعضه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا كما في
المتضمنة للتمني اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب
فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شيء وضع شيئا موضع اشياء اي المسميات ارادة للتقصي لواحد او واحد واحد حتى يستغرق المسميات
كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من الراحة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بل يزيد مقام الشفاعة ويذكر
ذنبه وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة
تحتيه ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان ادم
كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد وليس الحواء بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثة فان دامت خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه هذا انما حصل له بالطاعة
الذي وقع وهو لحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فما يكون في ذلك
في اصل بعثته وانما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فلم يكن
بالغرق الا اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكهم لقوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم
في المدة بين نوح وابراهيم يوسف قد عاصر من لم يوسف من قومه فاجيب بمثل ذلك
انه نبي في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فيأتون نوحا فيقول لست
هناكم فقال عياض كناية عن عظم المنزلة دون هذه المرتبة تقاضاها او ان كلا منهم يشير الى ان
ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه الذي علم عدم اجابته فيه ولا يسأل ما ليس
له به علم حال بين الضمير المضاف اليه في سؤاله وكاد يجب عليه الا لاحسانه كما قال تعالى فلا تسألني
ما ليس لك به علم اي ما شرعت من المراد بالاهل وهو من امن وعمل صالحا والا ابنك بعمل غير صالح
فيستحيي ولغير ابي ذر فيما واحدة وكسرها فيقولون ايتوا خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فيأتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون فيقول
لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير حق فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحيي بياء
وكسرها ولا يذكر ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عد من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر

حاشية: قوله سبعين الذراع وفي بعضها ثمانين وبعضها مائة هذا الذي وقع عند القاضي الوكيبي

عنه

عنه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقول لست هناكم ايتوا عبدا اتاه الله ورسوله
وكلمه الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه ايجاد اروح صدر منه لا بتوسط ما يجري في الاصل
والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاثواب والقلوب فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ايتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التثنية لغير ابي ذر عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عن سهو ونسيان وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر
فيأتون بنونين وفيه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فأنطلق حتى
استأذن على ربي فيؤذن لي بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب عطفا على
المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ولغير
ابي ذر ما شاء الله بما يقال ارفع راسك وسقط لابي ذر لفظة راسك وصل بفتح السين من
غير الف وصل تعطه بها بعد الطاء وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع
راسي من السجود فاحمده تعالى بمحامد يلهمنيه بضم الميم اشفع بفتح الياء تعالى
حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم كان يقول شفعتك فيمن اخلص الصلوات فادخلهم الجنة ثم
اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من التحميد والرفع الراس وغيره
ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن رآني او فيمن شرب لكم مثلا فادخلهم الجنة
ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم بحبسه اي ووجب
عليه الخلود وهو الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه القرآن اي بين قوله ابدا ثم
اي في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الا من واستشكل بسياق هذا الحديث
من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد
لا للاخراج من النار واجيب بانه قد اثبت حكاية الاراحة عند لفظ بهم فيؤذن لي وما
بعده يؤيد ما على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل الموبقين دعوا فرقتين ٥
فرقة سيق بهم الى النار من غير وقوف وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله
عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار غيرا بعد ان
كاد عليه قوله فيحد لي حدا اي احرفا فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب
اراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغاير ولا تناقض
البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختصر بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون
يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتضاءات المتفرقة ويجعلها اصلا بان يؤخذ من المباني ما هو
اصح للمعاني فاقتصر فيه على ذلك المعاني شيء يلحق به الخرائطي وقال في شرح المشكاة او يزاد
بالنار الحشرة الكريهة وما يكون فيها من الشدة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها ولجامهم
بالعرق وبالطرح الخلاص منها وهذا الحديث بأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في

حاشية: بالنصب ولابي ذر عبدا

الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد يا بني بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
اي اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم
المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو استعارة واضافة الشياطين
اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد باسناد المذكور في قوله
الله واللهُ محيط بالكافرين اي الله جامعهم يوم القيامة في جهنم قال البيضاوي كأنه تحشرى
اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب
فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريعهم الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحيص لهم من عذابه بحال
المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير جانب المشبه به للمشبه وقوله وجملة اعتراض
لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين جملتين وهما يجيلون اصابعهم ويكاد البرق وهما
من قصة واحدة صيبة اي دين يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد
عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي الصبغة الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها
فان لصلة الانسان كالصبغة لخلقة المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا
على الظالمين اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد قال مجاهد ايضا
يقوت اي يمسك ما فيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر وقال مجاهد وقال
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك وقال الحكم ايضا فيما وصله
ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى ما لهذا الكتاب يدعها
من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض بخلاف اوله وسكون الواو وقال
في قوله تعالى هنالك الولاية بفتح الواو وكسرها مقصورة واوها مصدر بالولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية
وادا كسرت الواو وفي الامارة بكسر الهمزة واما ذكر هذا ليرد به ما تقدم من قوله تعالى
قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فنادوه اي فاتقلوا وقال غيره في قوله تعالى
يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر
الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى وتبيض ما سترة بها نفسه اي باعوا وقوله تعالى
ولا تنا من الرعونة اذ اراد ان تحمقوا انا ما قالوا راعنا بالتنوين صفة للمصدر وحذف
اي قولا ذا رعن اي نسبة الى الرعن والرعونة الجهل والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى
لا تحزي اي لا تغني وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى ان اي اثار
الشيطان وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد الى الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني
ساقط للحموي في قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد اجمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون
حال من ضمير فلا تجعلوا او مفعول تعلمون متروك اي عالمين انكم مرادي العلم والنظر واضافته الرأي

فلو انا تأملنا ادنى تأمل لخطر على بالنا اثبات موجد لهذه المخلوقات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة
المخلوقات اوله مفعول الى وانتم تعلمون انا الذي خلقنا ذكرا وانتم تعلمون ان لا بد له وعلى كلا التقديرين
منتفي العلم محذوف اما لدلالة على الفعل او للعلم به وسقط لابي ذر وقال مجاهد
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف وعدمه
الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب
اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وفيه لا يستطيع خلق شيء فوجود
كل مخلوق يدل على الخالق واستقامة المخلوق يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة
ولذا قال موصلا لجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واحدا ام الف رب ... أدين اذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت اذ كذلك للعظيم قلت تم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام
السائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه البتة فلا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما
بعده خطأ بل ينبغي ان يوقف عليه ووقفة لطيفة ثم اي بما بعدها نثري وقد قيده ابن الجوزي
في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابي الخشاب
وغلط الجواليقي التنوين لانه اسم تعرب غير مضاف قال في المصابيح هذا العجيب لان الكاف للخطاب
عليه في الحالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده اذ لا يراعى حال المحكي عنه في الابتداء او الوقف بل يلحظ هو
ما تقتضيه حالته التي هو فيها قال وانت تقول في الفرع باسقاط الواو وفي اصله ثبتت في اصله
ولذلك حاكوك فخاف ان يظهم معك بعض ما اي قال ان تزاني حليلة جارك بفتح الحاء المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطل الحاوي الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا
الحديث اورده هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرجم
والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا
في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات ما رزقناكم
انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا وقيه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو
ابن حريث بضم الحاء مصغرا او عمر وبفتح العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه

وسلم الكاف بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء يبلت بنفسه من غير استنباتة
وتطلق مونة احمر من المن لانها تستنفد بالكفة وما وها شفاء للعين اذا رئي بها الكحل والتوتية
ونحوها من الادوية يكتحل بها مفردا فقد لا يزيد بجلاء العين وقال النووي الصواب اذ مجرد بها شفاء مطلقا
العين من حرارة واما وصف الكاة بذلك لانها من الطلال الذي ليس في الكمأة شيء منه واغرض بالطابي وغيره بالخال
نباتها والابار التي
بنبت بنفسها من غير استنباتة ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك
ابن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب
بالتنوين وادخلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا اي منحنين
جمع ساجد اي متطامنين تخشعين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع
خبر مبتدا محذوف اي امرنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا
حطة ورفعت لتبطى معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم بلامر
في جواب الامر اي يجعلكم وعدكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولا يرد حبت ستم الاية
وبسقوط ما بعد رغدا برد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة
واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن
ابن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد الموحدة ومن اذا الكرماني اولى
المشيخة قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم منه
عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه
بتشديد الميم الاولى ابن منبه بتشديد الموحدة المكسورة ان كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا
قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون على استاههم فبدلوا
الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا والتسجود بالركوع وقالوا بدل حطة كما
قيل ورد ادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراوي في رواية حنطة الفوقية
بدل حبة والكشميهني في المعراق في شعيرة بزيادة تحتية بعد كشرة العين المهملة
وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول والتبعيض فوايد توبيخهم
بمخالفتهم اغاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا
قوله تعالى من كان ولي ذرياته بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير
اجمع اهل العلم بالتاويل على ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود حين زعموا ان جبريل
عدو لهم وميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وقال عكرمة
بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء والفا
المكسورة الاولى جبر والثانية ئل من ميكائيل والثالث من اسرافيل بمعنى الثلاثة عبد ايل
بكسر الهمزة وسكون التحتية بمعنى واحد في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله
واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية
وبه قال ابو مشنو او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه
اذا كان مركبا تركيب الاضافة لكان مضروفا وبه قال حدثنا ولي ذرحدثني بالافراد
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن المروزي السهمي
الزاهد سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب الكشي قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد ان الكشي هو المقدم مصدر بمعنى
القدوم وله عن الحوي والمستملي مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مراد في باب واد قال الزين كذا
للاكثر من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض تخترف بالطاء المعجمة الساكنة والفا
اي تجتنى ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى امه بالزاي المكسورة
واخر عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او اليها قال عليه الصلاة والسلام
اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة
والسلام فقال ابن سلام ذاك عدو اليهود في الفرع كذا بالذال عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا ملك ياتيه

بالخير فاخبرني ما صاحبك قال جبريل قال اجبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال بعدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الآية رد اعلى قولهم او فراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكانه خصه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال قل ما تكلمت به ورد في رواية اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اطعام اهل الجنة ولابي الوقت او الطعام باكلهم اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المنفتلة بالكبد وابي اطيبها وابهى لاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء اي بهتانية وفي فرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقبل ان يبهتوني اي كذابون مكارون لا يرجعون الى الحق وانصرا ان يعلما ابا سلام قبل ان يعلم اليهود باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افضلنا وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام افرايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر فانتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام هذا الذي كنا نخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكر المولف فيه المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وبينها مضارع نسخ وضم خ من ابن عامر الزما وكسر السين مضارع انسخ ولابي ذر وننسها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وابي قرة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات نجئ بخير منها وما معطوف لننسخ وابي بشرطية جازمة لفظا للتقدير اي شيء ننسخ وقيل شرطية جازمة لننسخ والفعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير اي نسخ نسخ وقرة بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز واجاب بان التبعيضية في مثل هذا محذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل ومراعتبار الاية وننسخ الاية بيان انها التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او هما جميعا فالنسخ قد يراد به رفع الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموا بما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات تحرم من رواي مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلاغ لكل الصدقة اما مرجوا عليه الصلاة والسلام وبيد امثالها كالقبلة والخمر

كونه

كعدة الوفاة والاقل كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس او هند دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله تعالى عنه اقرؤنا كتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب وافقهنا اي اعلمنا بالقضاء علي هو ابن ابي طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وقال بالفين من غير لام كلا ان ابيا ينهى عن قوله لا ادع شيأ سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في النظم ولابي ذر او ننسها بضم اوله والهمز وكسر السين وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى اثنى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا اشجانا نزلت رد اعلى النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي نسبني الى الكذب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد التعيير من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما يوجب ازراء او نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم ان قدرتي دون قدرته وقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص ولم يكن له كفوا احد ولم يكن شيء من الخلق بالهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد واما كان شتما لما فيه من التعييب لان الولد انما يكون عن والد تحله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح بيدي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك صاحبة اي تزهت ان اتخذ صاحبة او ولدا الى نقد رتي اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومراده اقوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر الخاء واتخذوا بلفظ الامر فقيل عطفا على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا النعمتي واتخذوا من مقام

ابراهيم وقرأ ابراهيم وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطف على جعلنا أي واتخذوا الناس
مقامه الموسوم به بعيي الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون
وعن ابن عباس يصدرون ورواه الطبري بالياء اي يثوبون اليه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا
وبه قال حدثنا مسدد بالمهملة ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت الله ولابي ذر وافقني ربي
في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها
فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كما في الاسماري قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة تقوم الايام عنده وسقط من الفرع كاصله وزاد
في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قلت يا رسول
الله يدخل عليك اي في حجرتك المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف وفي الموضعين او في للتنويع فلا تقتضي جواب وعند ابن ماجة
اي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في
اليوينبيه وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه
حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء انتهين او لتنتهين او ليبدلن
الله رسوله صلى الله عليه وسلم ازواجا سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت
نسائه فقالت يا عمر ما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر
بفتح فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب اي زينب بنت محسن وتبعه النووي فانزل الله
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق
في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم عن سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم
المصري بما رواه المولف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد
حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنه فوله تعالى واذ ولابي ذر باب
بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان بناء ولحجارة والمجانق واما عطفه عليه
بتاء التانيث لانه كان له مدخل في البناء وبناء القاعدة اي يقول ربنا ولجملة حال منهما انك انت السميع
لدعائنا العليم بنياتنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النساء
واحدتها ولابي ذر ولحدتهما بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة
قاعد بغير تا تانيث فقيل اشار الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني باء فرادا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخبره عبد الله
ابن عمر عن عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها الم تري حذف النون للجازم اي الم تغربي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله الا نردها بضم
الدال ولابي ذر برفعها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر
الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة منذ تخاجر محدود وجوبا اي موجود بعيي
قرب عهدهم بالكفر اي لتردتها على قواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج افعلت
فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عايشة رضي الله تعالى عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه
الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل
على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج وسقط لفظة الترجمة
في قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم باب بالتنوين قولوا امنا
بالله وما انزل الينا القرآن والخطاب للمومنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري
هناك ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم المعين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي
ابن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
الطائي ولابن عساكر عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة
ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم بعيي اذا كان باخبر وتكذيبه محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا
فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر
الاية بدون قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعند ابي الوقت لابي ذر باب
قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار
اليهود او المنافقين ولطائفة من الضعفاء المجوزين في حلة نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها
سيقول وبيجاز مبينة ناوية فيه اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
بعني بيت المقدس ولابد من حذف مضاف في عليها اي على توجيهها وجملة الاستفهام
في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال
امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وضد امره

قاعدة

الاولى

الكتاب

محمدي من زيتا الي الصراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الي اخر الاية لابي ذر وقال ابو
قوله عما قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم الفضل ابن دكين قال سمع زهيرا
بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا
ابن عازب رضي الله تعالى عنه اذ الباقي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الي بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يحبه ان تكون قبلته قبل البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى اول صلاها صلاة
العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى
معه عليه الصلاة والسلام قوم ممن اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن
نسبر او عباد بن تميك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد
وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى
الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت
جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجال قتلوا لم
ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول انهم اسعد بن زرارة وابو امامة اسعد
البخاري والبراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ابن سعد ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من
الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم
فلا يضيع اجورهم وفي رواية اي ذكر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق
في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر وباب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا
او عدولا وصلا بمعنى صير فيتعدى لاثنين والضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو
بالضم كما مر اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشيء وقيل كلاهما صالح فيه لفظ بين فيقال بالسكون
والاتباع بالتحريك تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في المكان المتضرس والساكن ظرف
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني موسى بن اسماعيل هو التبوذكي بن سيد بن راشد
ابن بلال المنقري قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة
والخط اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
الزيات وقال ابو اسامة حماد بيعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح

الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد
وامته فنشهد ولك لما انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال
وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك
قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر من
ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فالجعل بمعنى التصيير
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة ثم
لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اي الا اصل اريدك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك
بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونميز من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب
على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصولة ويتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول
لنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون علم تعالى
تعلقا بالمجمل وهو لم يزل عالما واجاب بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحال الذي هو
منا طلبا او المتعلق ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمومنون لكنه اسند الى نفسه
لانهم خواصه او ليتميز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع
العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لثقيلة شاقة
وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا
على الذين هدى الله وهم الذين صدقوا في اتباع الرسول والاستثنا مفرغ وجاز ذلك
وان لم تتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي
بالقبلة المنسوخة اي صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد
قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقبا يصلون الصبح في مسجد قبا بالصرف
على الاشهر اذ جاءهم جاء هو عباد بن بشر فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم
هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية اذ يستقبل القبلة فاستقبلوها
بكسر الموحدة على الاشهر في اليونينية وفتحها وقبا بضم القاف وتخفيف الموحدة

من غير ان تتوالى خطاياهم عند التوجه بل كانت معفوة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة
اوائل كتاب الصلاة يا [illegible] قدري [illegible] ولا يجد رباب فوله تدري
تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما تطلبا للوحي فيل وقد يصرف المضارع الى معنى
الماضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى بمانري ومعناه كثرة الرؤية كقوله
قد اترك القرن مصرا اناملة فعقبه ابو حيان بانه شرح قوله تدري برمانري ورب عند
المحققين للتقليل الشيء في نفسه او للتقليل نظير ثم قال ومعناه كثرة الرؤية فهو مضاد لما لوله
رب على مذهب الجمهور ثم ما انتحاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه ابو ضم للكثرة قد مع المضارع كما
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتنسوق اليها لمقاصد
دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة فول وجهك شطر
المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير اي دار بعد قوله في السما الى عما تعملون وسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين
وكسر وفتح الفوقية وسكون الميم اخره من ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه
انه لم يمت حتى صلى للقبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار
غيرهم وهذا اقاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل
برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوسوا بها ولا صلوا اليها ولام لئن اتيت
موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فاجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين
والمعنى ولئن اتبعت اهوائهم على سبيل الفرض والتقدير حاشا ان يتاه من ذلك ولاي دار بعد
قوله ما تبعوا فلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بالميم في صلاة
الصبح بقباء هو بمد اسمه عباد بن بشر فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة فزاد بالتذكير لان المراد المقصد اي فد نرى تقلب وجهك في السما الايات
واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا او قد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي امره الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام وفتح الموحدة
بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة ولم يمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت
في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم قال لاني لست على محمد انبي فاما

قول التقلب عبارة الدر وانما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو التقلب

الصبح

النسفي

ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه
للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية ثم يقتضي خلافه وان فريقا منهم طائفة من
اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك الى لكتمانهم
الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر واذ فريقا الى الحق قال ابو
قوله فلا تكونن من الممترين فزاد ولا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه فانبعها الناس بغير ميم بقباء في صلاة الصبح فجاءهم رجل فقال
ابن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله قد نرى
تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذا طرف من اخرى المحديث
السابق ولكل وفي نسخة باب ولكل اهل الملل وجهة هو موليها قبلة وجهة فاستبقوا
الخطاب لمن امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اي هو قادر
على جمعكم من الارض واذ تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها
الاية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال
حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة
ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي
صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة
والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر
المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها
شطره منذا اي شطر المسجد الحرام وخبر تلقاء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول
بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم رجل فقال ان رسول الله
عليه بن بشر فقال لهم قد انزل الليلة بضم الهمزة قرآن امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدل القاف ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوا

دهي

بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء وفي غير اي دوا استداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا
الى الكعبة من غير انتقال لجهاتهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام فصاروا من الراوي
كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره
هذا اشارة الى انه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ
وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والمتبع من مظان الفتنة والشبهة فليطرق
ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غايب عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان او الاول
لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب تلقاء وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيثما كنتم الى قوله ولعلكم تهتدون
اي الى ما ضلت عنه الامم ولد الا كانت هذه الامة اشرف الامم وافضلها وبه قال حدثنا
ابن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن
عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال بينما الناس
في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال انه قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة
الصفا والمروة علمين لجبلين بمكة وفي واللام فيهما للغلبة والمروة للحجارة الصغار وللجمرة
قوله من شعائر الله اي من مناسك حجه او عمرة شرط في محل رفع بالابتدا
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعولية به لاعلى الظرف وجواب قوله فلا جناح عليه
ان يطوف بهما اجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك
والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اشهدوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يلزم منه التخيير وهو ضعيف لان
نفي الجناح يرد على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم
ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان
الله شاكر يثيب اليسير ويعطي الجزيل او شاكر لفعلوا عمالكم عليم بها فيثيب بالثواب لا يخفى عليه
طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعاير علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة ولا يزيد في شعاير
الحرم تعكس تعايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه الصفوان الحجر وقيل الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس الذي لا نبت شيا

ابدأ كذا قالوا اهل اللغة والواحدة اي واحدة الصفوان صفوانة تسمى الصفا والصفا بالقصر
للجميع وفي الصحاح الصا والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو
وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى آخره وبه قال اخبرنا مالك الامام عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما اري بضم الهمزة فما اظن ولابي ذر فما اري بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم
الاية ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو لا يستلزم وجوبا لكن يدل على اباحة لانه لو كان
واجبا لما قيل فيه شاهد فقالت عايشة رادة على قوله فما اري كلا لو كانت كما تقول كانت فلا
جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذكر
حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم
لسبب خاص فقالت انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا زاد في الحج قبل ان يسلموا
يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة محرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك
لان الدماء كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح القاف وفتح الدال الموضع من مكان
المحجة لمن اراد واي مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال الموضع من مكان لطريق مكة الى المدينة
يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف
بين الصفا والمروة كراهية لصنيع غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونايلة الذي كان بالمروة
وجبهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في ايام من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما اسلموا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بهما فانزل الله
تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن
عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انسا بن مالك رضي الله تعالى
عنه عن الصفا والمروة في باب ما جا في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس كنتم تكرهون
السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر بنرى بضمها انهما من امر
الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان
الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه فلا جناح عليه كذا
لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قدم في باب حج

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا

من الاضداد اضداد اكذا افسره ابو عبيده وهو تفسير باللازم لان الندي الند المثل وزاد ابو ذر
في روايته بعد قوله انداد تحبونهم كحب الله بعيني اضداد او احد هما بكسر النون وتشديد
الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مضاف
مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله أو كحبهم الله
ومراده بالمضمر ان الفاعل من جنس الضمائر ولا يريد ان الفاعل يضمر في اللفظ المصدر كما يضمر
في الافعال لان هذا مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيجحوده والمعنى انهم يعظمونهم
كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وتسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد ان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقلت اخرى قال النبي صلى
الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار والند المثل
من ند ود اذا انفرد ونادت الرجل خالفته خصر بالمخالفة المماثل في الذات كالمساوي
المماثل في القدر وتسمية ما يعبد المشركون من دون الله انداد لانهم لما كرهوا لعبادتهم
اياها شابهت حالهم حال من يعتقد انها انداد وان واجبة بالذات قادرة على اذ تدفع
عنهم باس الله وتخصهم بما يريده الله تعالى لهم من خير فنهوا عن ذلك وشنع عليهم بانهم جعلوا له
انداد الحق يمتنع ان يكون له ند وقلت الثاني مات وهو لا يدعو ندا دخل الجنة
انتفى السبب فتنتفي انتفى المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى
دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم
من العموم يا ايها الذين امنوا ولابي ذر رباب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص
ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله
في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان
القتل احد اطلاقي ان يقتل الحر بالحر الذي قوله عذاب اليم ولابي ذر بالحر بلا حر وقال ابن السيم
وقد روى ابن الجهم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية
قبل الاسلام فقتل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلما اخذ بعضهم
من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين بتطاولون على الاخرين في العدة والاموال فحلفوا الا يرضوا
حتى يقتل الحر منهم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه
لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر
بالانثى لا لاثبات على عكسه فان المهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى نفي ما

الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد
غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية
المائدة والنفس بالنفس فالفضائل ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله
عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل
ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ
لانه حكاية ما في التوراة فلا يكون ناسخا ما في القرآن وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه
الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر
بالاجماع وجيء بذلك فيما نقله في الكشاف عن الشافعي وما لك هذا يقتل الذكر بالانثى لا اعلم عليه عن ابي ذر
وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر قال
سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي وفي من العفو لان عفا لازم وفاعله اضمار ان
بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعوله وهو ضعيف اذ لم
يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفي بعدي بعن ابي الجاني والى الذنب قال الله تعالى
عفا الله عنك فاداء اعتدي به الى المذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له عن جنايته
من جهة اخيه بشيء ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق ويعطف
عليه قاله القاضي في تفسيره فاتباع بالمعروف ادا اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر بتبع
بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير
عنف وعلى الجاني المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو
والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم
القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية
وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بقتلة بعد قبول الدية فله عذاب
موجع في الاخرة وفي الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي روايته
احدا قتل بعد اخذ الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن محمد
ابن المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط بن عبد الله لابي ذر

قال حدثنا حميد الطويل انه سمع انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص
برفعهما على ان كتاب الله مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغراء والثاني بدل منه ونصب
الاول ورفع الثاني على انه مبتدا محذوف الخبر اي امرهم كتاب الله فيه القصاص والمعنى حكم كتاب
الله القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن
بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بنحوه رباعيا
فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن سير بضم المهملة وكسر الموحدة وبعده التحتية الساكنة
اي ابو عبد الرحمن المزاحم المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت
النضر عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي اسرة شابة لا امة اذ القصاص بين الامة والحرة ٥
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا اي بعض قوم الربيع
الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله فابوا
اي وامتنعوا من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر مكن المماثلة فيه بتصوير القصاص المامور به والا فلا قصاص
في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول
الله اتكسر ثنية الربيع والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل تقى لو قوع عليه
فوفقها وترجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرع
فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده

باب

وكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صوام فابدلت
الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية
كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتبا كتب كتابا والمعنى كما قيل
صوموا كصومهم في عدد الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه
الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة وقيل كاف الكاف اي موضع نصب على
النعت لمقدر اي كتابا كائنا او صوما كائنا على الحال اي كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب على
الذين من قبلكم والمراد بمطلق الصيام وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد بمطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس
الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا والتشبيه لا يقتضي
التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية
فذكر بشر وابعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في
السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال
حدثني ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي وفرض صومه زاد هنا لغير ابي
ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو
ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه انه قال دخل علي الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة
المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان من اشراف الكفر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو [illegible] الله اي
وفي الفرع ابن عبد الله كاذيا قال فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن
يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث اذ لا ولد له اقال اوليس اليوم يوم عاشورا
فقال اي ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل اذ ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر
ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه
قال بهمزة الوصل اي فاقرب فكر اه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا
وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش
في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي
الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه
فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء
لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل فرض رمضان ثم نسخ لكن في حديث
معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء
ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل متروريه الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ
برمضان وبقية مباحث ذلك سبق في الصوم باب قوله عز وجل وسقط

ذكر لغير اي ذوات ايامًا معدودات اي مؤقتات بعدد معلوم ونصب ايامًا بما سلف عنده اي صوموا
ايامًا وهذا النصب اتساعًا على الظرفية او المفعول به اتساعًا وقيل نصب بكتب اتساعًا على الوجوه
او المفعول به ورده ابو حيان فقال انما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة
في الايام لكن تعلقها بها والواقع في الايام وقات على المفعول اتساعًا فان ذلك مبني على كون نظرها
للكاتب وتقدم انه خطأ ومردود ان صفة والمراد برمضان اوما يجب صومه قبل وجوبه ونسخ
به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر
في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر
من ايام اخر ان افطر لحذف الشرط والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا
فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره كما نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في
الفدية فهو اي التطوع خير له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف واي خبر كائن له وان تصوموا
ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير
ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او مبناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم
ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح ما وصله عبد الرزاق نفطر من المرض كله كما قال
الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمن يضره الصوم ضررا يبيح التيمم وان طاقه
على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما
وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل يا لواو ولاي ذر او لكما اذ خافتا على انفسهما
او ولدهما فطرا ان ولو كان المرضع من غير امه تعصيبا ويجب معه ذلك الفدية في
الحوف على الولد اخذا من الاية وعلى الذين يطيقونه وفدية قال ابن عباس نسخت الآتي
حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوه لا في الحوف على النفس كالمريض فلا فدية عليه
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فقد
اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وسقي عليه في عشر المائة عاما او عامين
بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا وسمنا وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن
انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح
من جنس الفطرة فلا يجزي خبز بغير سويق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم
ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر
الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق كقام يقيم وهو الاكثر وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة
قال حدثنا زكريا بن اسحاق هو المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء هو
ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقرأ ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو وشد الفاء مبنيا للمفعول من طوق
بفتح اوله مرادا قطعه قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيمارواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح
يكلفونه اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست
بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية
باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان
الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن
افطر الكبير ثم قوي على القضاء بعد لم يقض ولم يطعم وعند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام
فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وقوله ومن كم في موضع نصب على الحال
من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد
حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء
جواب الشرط او زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف ولغفت
بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بعد ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر العمري بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قرأ فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة
نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان
فدية مبتدأ اخبر في الظاهر قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وخفض مدية بتقدير اضافة
واضافتها لتنوع المبتدأ مساكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم ابجعل كل واحد من يطيق الصوم فان
قلت افردوا المساكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين
فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد
مسكينا وقرأ هشام بالتنوين والرفع والجمع قال ابن مالك اي بقوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ
الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا فتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وبه قال حدثنا
بكير مصغر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة ابن محمد
ابن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد
ابن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن
الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان
من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها فمن شهد منكم الشهر فليصمه

البغلاني

فنسخها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك يجب الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري يا ذي بكير هو ابن عبد الله بن الاشج فتل بشيخه يزيد ابن ابي عبيد الاشلي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست واربع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره في رواية غير المستملي اخل بضم المعجمة مبنيا للمفعول اي لطلاسم كم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان باهله لتضمنه معنى الافضاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كانا الرجل والمراة يفترشان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه بالملباس المجتمع عليه قال الهذلي

واذا اصابت ثني عطفها ... تثنت فكانت عليه لباسا

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه وعنه عن الفجور ونحوه قال السمرقندي ولحمله استيناف فتين سبب الحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها باستر بضها للعتاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حتى تتم مما ذكر بكم في الجملة وعفا عنكم محتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا او تنا بيسان زيادة على التوبة وتحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من اجتناب النساء بعين فزكه لكم كما تقول لسي معفو عنه اي متروك فالان باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي الا تكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل وكاشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقرآن ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله من لباس كم الى في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وربه قال حدثنا عبد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء مهملة وسين مهملة ساكنة فلام مفتوحة فميم التنوخي بالفراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء اي لا يجامعونهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا

يشربون اذا ناموا وتمام ذلك اذ الاكل والشرب كان ماذونا فيه ليلا وان لم يحصل النوم لكن بقيته الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم فيجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بعد ذلك الآية يا ـــــ قوله تعالى وسقط التبويب وتالية لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منها بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من العرض المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو سائر ممتد من غسق الليل شبه بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة انما تذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرفان الا ترى ان الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال في الاسود على الاستعارة لتركه المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه كان مقدرا وقال المحقق التفتازاني بعد ان ذكر ان الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتاتى من الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته وزاد العلم هذا اقول له حتى يتبين لكم الى آخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما قيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغسق الليل والخيط الاسود على ما الذي يحقق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا على نصل الكتاب وعملا بالسنة وبشهادة نحوي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم جمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما وانت السنة فقد علم منها ان المراد ببياض النهار الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما بالي انك لعرض القفا بالهو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احتراز اعن قولنا الحيوان ناهق يريد به الحمار على موضوعه بالنقض وانه باطل وليلا يكون الاثر كلا اثر فهو وول انما لا يذكر المشبه بحيث يبنى عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لانتفاء التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة وادعاء الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والفيصلة في الفرق بينهما كالفيصل بين

بياض من

الخيط الابيض ما غطا كل مقام حتى قال ثم اراد المختار في نحو يريد اشد هو التفصيل فقال يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها حذف ايضا فكون هذا احد جانبي التخيير المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى اي ومراده من الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها في محل نصب بينبين ومن بي الفجر يجوز كونها تبعيضية فيتعلق بينبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو الخيط الابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال التفتازاني اي المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام اي الصوم الشرعي او مطلق الامساك والظاهر الاول لغروب الشمس والنهار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كما بينا الى الليل اي بغروب الشمس ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة الحالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف خرج من المسجد جامع او شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله تتقون اي تتقون مخالفة اوامره والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية ابي ذر وقال ابن عباس الفرقان الفرق كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم الصحابي رضي الله تعالى عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين المهملة الخيط الابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الذي يريد ينظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت وسادي زاد الاصيلي عقالين اي لا ستبين لهما الفجر من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط تا التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بفتح تا التانيث اذا العريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه فظاهر قوله اي بتبيين الخيط الابيض من الاسود من الفجر ولم يزد بضم اوله وفتح ثالثه وللاربعة يزد بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو والالف اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتنصيص بحذلك وسقط لفظ من بي الفرع كاصله وهذا الحديث صريح في نزول الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم وابتدأ تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرموا ولكن البر من اتقى ذكر اواتقى المحارم والشهوات وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها حالين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكن تظفروا بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وهذا ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من ثقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو ليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين وكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر

كما سبق انما ذلك الظلمان قال عليه الصلاة والسلام انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخيط الذي يعرض القفا بالبلة والغفلة والبلادة وحينئذ فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريض القفا عريض ثم قال عليه الصلاة والسلام لبلال سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابي ابو مسلم محمد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر باسقاطها انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ولم يزد بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر يزد بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو والالف اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار للتنصيص بحذلك وسقط لفظ من بي الفرع كاصله وهذا الحديث صريح في نزول الفجر بعد سابقه وحديث عدي مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب الصوم وابتدأ تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرموا ولكن البر من اتقى ذكر اواتقى المحارم والشهوات وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها حالين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكن تظفروا بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وهذا ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من ثقب او فرجة من ورايه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو ليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين وكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه اتاه رجلان فتلا هما العدان بمهملات الاولى مكسورة وحيان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة بن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج
في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اي
صنعوا ما تري من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بمعجمة مضمومة فتحتية مكسورة
وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم
دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة
اي شرك وكان الدين دينه وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة ويكون
الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان قتال من خالف الامام وان عمر لا يرى القتال
على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المغربي احد شيوخ المولف على رواية ابن عثمان
محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله
ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة غين مهملة قاضي مصر على انها
ضعفه غير واحد وجيوه ابن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وبعد الراء
بالشين المعجمة المضمومة وفتح الواو المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو
المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اي ابن عمر
فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال
الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل مبالغة في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه شتت
واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله
والصلاة الخمس وصيام رمضان وادا الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن
الا ابي بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا باغين
بعضهم على بعض وجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم
الله قال بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء اي ترجع
الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله
حتى تفيء قاتلوا عثمان لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر وذلك دكم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلونه او يوثقونه
حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك
في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون
عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال اما عثمان رضي الله تعالى عنه فكان الله عفى عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز
حيث قال في الاعراف ولقد عفى عنكم والجلالة رفع اسم كان ونجوز نصبها اسم كان التشهية
اخت كان واما انتم فحكمكم ان تعفوا عنه ممشاة فوقية مع سكون الواو وحظا بالجماعة
ولابي ذر يعفوا بالتحتية وفتح الواو ابي فكرهتم ان يعفو الله تعالى عنه واما على فابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته وانشار بيده
فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وفي ابنه منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

قوله وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات ومقاصة الصرف
في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطه على اهلاككم او المراد الاسراف
وحب المال وانه يودي الى الهلاك الموبد والباقي بايديكم اليدان التي تبعد
بنفسه قاد الله فالتي موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف
اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم فتقاد اهلاكه فلان نفسه بيده اذا انتسبت لهلاكها واحسنوا
اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد
مصدران وبه قال حدثنا بالطبع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال حدثنا النضر
بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا في اموالنا
فاصلحناها فانزل الله هذه الاية تحديث رواه ابو داود وود وهذا القطعة والترمذي
والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده
وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله احدنية هذا الحق كان مسلم
ولابي ذر باب قوله من كان مسلم مريضا او به اذى من راسه فحلق وقال وبه قال

قتلوه

قوله الموضح

قوله العزو

حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه
قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن
المزني الكوفي التابعي قال اقعدت ابي كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
راء اي افترى فعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فوله تعالى
فدية من صيام فقال حملت الي النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال
حالية عليه الصلاة والسلام ما كنت اري بضم الهمزة اظن الجهد بفتح
الجيم قد بلغ بك هذا الذي ارى انه اما تجد شاة قلت لا احدها قال صم ثلاثة ايام بياذ لقوله
تعالى او صيام او اطعم بكسر العين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف
صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخر واحلق راسك قال
ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر القاف وتشديد التحتية خاصة وهي كم عامة بالنصب
ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث مسوق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر بها
بالتنوين من تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من
العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل
القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عوف
ابن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدود اسمه ابن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية
في كتاب الله تعالى يعني التمتع فعملنا بها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنزل بضم التاء
وفتح ثالثه قرآن يحرمها اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الصبر باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة
حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل فيل هو عمر لانه كان ينهى عنها ما شانا
زاد في نسخة قال عمر اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول اذا اخذ
بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني في قوله واتموا الحج والعمرة لله ولم نكن لاثرك كتاب الله
تعالى لفعله نبي عنها محرمها انما كان ينهى عنها ليكثر وفد الناس البيت فحاجين
ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج
والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر وباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا
فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
اخبرنا بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف
وبالظاء المعجمة وعجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي

اشواقا في الجاهلية ينصب اشواقا خبر كان وكانت مقاييسهم منها ولابي ذر عن الكشميهني
اشواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اشواق للاحقه فتاثموا اي يحرج المسلمون ان يتجروا
بتشديد الفوقية بعد الثاء المثلثة وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة وفي
الفرع يتحرجوا بالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم فرات ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في التجارة ايام الموسم من كتاب الحج

باب ثم افيضوا

لان المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو كنانة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزونها من الحرم اذا وقفوا بها وكانوا يقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا
يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب
وسموا بذلك لتصلبهم في دينهم كانوا يعظمونه وكان سائر العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ثم افيضوا لابي ذر اذا جاء عرفات ثم يقف بها
ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اي ايها الموجه غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام
وفي نسخة الباهلي الكشاي الناسي يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنيان
الاولان متقاربان من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد
اي الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغر البصري قال الخبرني بالافراد
كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال تكون الريح بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا للهاء
وفي نسخة يطوف بالمثناة وضم الطاء مخففة الريح بالرفع على الفاعلية ما كان طلا اي مغيبا بمكة
او دخل عرفة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة لمن تيسر له هدية بكسر الدال
وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة
هدية بكسر الدال وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله
ما تيسر له من ذلك اي فدية ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والظرف اسم
محذوف اي فدية ما تيسر ذلك او فليتقدبذلك قاله الكرماني اي ذلك شاة غير اداة ام
اذا لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه ليس
للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم

عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها
على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تتقدم على وقتها ثم ينطلق باطلاق الامر ولا يلزم
عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يبقى شعرات من صلاة العصر عند صيرورة كل شيء مثله او بعد
صلاتها تمام الظهر مع تقديم المستقر الى ان يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليد فعوا من عرفات اذا افاضوا
منها حتى يلتقوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به صفة جمعا وهو البيات
وللاصيلي واي ذر عن الحموي يشعر بضوضاة بعد الخيمة المضمومة فجرحة فزاين مهملتين اولهما
مفتوح مشدد اي بطيب منه البر واي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة بتقديم الزاي على
اخره بدلين الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله تعالى
كثيرا بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التكبير والتهليل
بالواو والمفتوحة من غير همز قبلها في الفرع واصله وعليها من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ
وتبعه العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل
فاذا افضتموا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب
المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى الرمي بجمرة العقبة وهي
غاية للقولين ثم افيضوا او لقوله اكثروا التكبير ومشعر وفي نسخة باب ومشعر من
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر وعن يمينه
في المنيلحة الاية وسقط ما بعدها لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
عبد الله بن عمرو المنذري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم
التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم
مضمومة ونون بين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فالحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب
دنيوي من عافية ورزق عظيم وعلم نافع وعمل صالح والمرغوب كذلك واما الحسنة في الاخرة
فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك
واما النجاة من النار فهي تقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة
والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهذا لد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري
المثل في قوله تعالى فمثله كمثل الحمار والمثل الحيوان وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بفتح القاف ابو رجاء الباهلي الثقفي البغلاني قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج

عبد الملك

عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد
الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وقال الجوهري رجل الد بين اللدد
الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللد الخصومة الشديدة
وقال النووي يشتمل الاول الثاني عن الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد
في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام
اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد تعني في او يحمل الخصام
الد على المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبيد الله
هو الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد ابن جريج
عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اوصله سفيان الثوري بجامعه وذكر المولف
لتصريحه برفعه اي الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة قبل ان تبتلوا قبل ام هي المنقطعة فتقدر بل والهمزة قبل الاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار
والهمزة للتقرير او التقدير بل احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من قبلكم من الامم ولذا قال
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وهي الاوجاع والاسقام والالام
والمصائب او النوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء التي
في الاموال والاولاد للحال والجملة بعدها نصبت عليها والمضارع جزم معناها الماضي كلم وفيها توقع ولذا
جعلوها قريبا قد بقرب وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وعند ذا ماعداد لك وعند
ابن ابي حاتم في تفسيره انما نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر
وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصنعاني
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
يقول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليست
في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقد وعوه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نصرهم حتى
وقيل بغير ذلك مما بانى الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم
قد كذبوا بتخفيف الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا
على الرسل ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه
وكذب رجاؤه اذا اعاد الضمير على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به

قال ابن ابي مليكة

من المضر او غيره لكذ مما يأتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب
بها اي بهذه الاية ابن عباس هنا لكذ اي فهم منها ما فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطا
وحتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر متى نصر الله استبطا لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبا
وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الدنيا ومكابدة
الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور
من تخفيف الكذبوا فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد الله من
رسول شيئا قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ظن للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا
بالرسل حتى ظنوا ان من كذبهم من قومهم من المومنين يكذبونهم وانكر عائشة على ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم ما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم
بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا يليق للوكان كما قالت عائشة للقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا الا ان تكذب
القوم لهم كان تخفيفا لان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب
يوم من اصلا قاله الكرماني وبأتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وفي قراءة الباقين غير
الكوفيين على مبني وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة
عليهم فاعاد الضميرين على الرسل باب فوله تعالى نساؤكم حرث لكم

مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول
اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة حرث
فتعلق بمحذوف وافرد للخبر والمبتدا جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ
وتقدم في الكشاف فحرثكم مواضع حرثكم وهذا مجاز مشبههن بالحارث تشبيها المائلي في
ابعاضهن من النطف التي كالبذور منها بالبذور وقال في المصابيح قوله وهذا مجاز فيه باعتبار اطلاقه
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغيير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في
واسال القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا
ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكاد التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا
التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم
يكن بعد الكشف وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث دلالة
على ان النطفة بذر ومرعلى ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى اخره كما فعل ان هذا الموه
لمفترس الشجعان قال الموجب سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا على القانون الا

النقد بل نساؤكم حرث لمنافعكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد روي
عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم اي فاتوهن كانا توذ الحارث اني
شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني بمعنى حيث
وقيل متى وقدموا لانفسكم اية اي ما يخركم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير عن
عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال قول بسم الله التسمية عند الجماع وتسقط لا يؤذ
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال
اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله القنطي المسعر عن نافع مولى ابن عمر
انه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه اذا اقرا القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى يفرغ منه
فاخذت عليه يوما اي امكث عليه المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند الدارقطني بخرابيب
مالك بن انس رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع
فقرا سورة البقرة حتى اتى الى مكان هو فوق نساؤكم حرث لكم قال ندري فيما بالفجد الميم ولابي
ذر فيم انزلت قال نافع قلت لا قد انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء ادبارهن
حيض اي في قرانه وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج احمد
ان بالقرية لا من منه وتفسير بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى اتى بي الى نساؤكم
حرث لكم قالوا صدقت يا ابا شيم فقال ندري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النسا
في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد
قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال في قوله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم قال باتيانها في دبرها في حذف المجرور وهو الظرف
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل
واسقط المولف ذلك لاستنكاره قيل وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفا
بالجار وعورضها ان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ ابن حجر
انه نوع من انواع البديع سماه الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله وتعقبه العيني
فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وجده من انواع
البديع والاكتفا انما يكون في بيتين متضادين يذكر احدهما ويكتفي بذكره عن الاخر كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد واجاب في انتقاضه الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا
والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشارة منه وهو حذف بعض
الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري ويذكر علي من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف

توكريا ضا بعدي في فقال بعضهم لانه لما راي احاديث تدل للاباحة كحديث ابن عمر واخري تدل للمنع
ولم يترجح عنده في ذلك شي بيصل له حتى يتبين عنده الترجيح ناخر مته المنيه رواه اي الحديث
محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه
يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفا وتشديد الرا المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن
سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك ورواه الدارقطني ايضا
في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب
امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها
لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر
عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته فرد عليه ابن عبد البر واصاب قال ورواية
ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنافع قال ابن
كثير وهذا التعليل فيه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم يتفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا
ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة من السلف الاحتجاج لهذه الاحاديث
وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين وللامام الائمة مالك في روايات
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه
المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب
عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل
يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك
قال يكذبون علي يكذبون علي فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا
رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه
صحيحة على قاعدته ولذا قال بعضهم [illegible] الا نا [illegible] اباحته عن مالك كاذب مفتر وينقل
عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلا نساؤكم
حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي حنيفة

وصاحبيه

وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله والتعاطيه في حديث خزيمة بن ثابت
عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما
عن ابن عمر انه ياتيهن في قبلهن من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه
قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان توتى النساء في ادبارهن قال
كذبوا علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى
بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا
كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة
وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد
الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شي والقياس
انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد
الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره
الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت
بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال
له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين ساقيها او في اعكانها
افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فلعله كما قال الحاكم
ان يكون الزمه ذلك بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك
الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم في الفتح ونقل العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن
المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا اتاها
جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري
باركة [illegible] في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر
اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت جاء الولد احول
فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاؤوا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم

لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعهن من اي شق اردتم بعد ان يكون الماتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم اذ يأتوها من اي جهة شاؤا كالارض المملوكة وقيد بالحرث ليشير ان لا يجاوز البتة موضع البذر وان يجتنب عن جهود الشهوة فالغرض الاصلي طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب به كل من له ولاية امر عليها من ابوين او وصي او قريب ابي البقاء وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو ياسر عبد الملك بن عمرو العنقزي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التيمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة للزني قال كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند التهذيبي خطب اليّ بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما تسابق به قال حدثنا ابو عمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما بسق في هذا الباب فاطمة كما عند ابن اسحاق فيحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام القرآن لاسماعيل القاضي ابو البداح ابن عاصم وتفقه المذهبي بابي ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج ويؤيده بعض المتاخرين بما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجار للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن مرواحة بفتح الميم وكسر الواو وبالحاء المهملة تركها حتى انقضت عدتها خطبها من وليها اجنبيا معقل فابى فاتبع معقل الامر اجمعها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الآية في هذه القضية ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق باولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو كنت من ذلك لم يكن للعضل الذي معنى ولا يعار من باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسئلة خلاف بايته ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته تحريرا في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون

قوله ابو البداح بفتح الموحدة وشد الداء واخرا حاء مهملة

يتوفون وفي نسخة بالباء والذين يتوفون اي يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذه المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى واعتبر اقصاهما لاجلين ويزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته فلا تحس في المبادي فلا تحتسب بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحر في الطلاق كذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بأقصى الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر بالجمع بين الايتين وهو مأخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة من حديث سبيعة الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وثانيت العشر تأنيث الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما او بعض يوم فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء والمسلمون فيما فعلن في انفسهن من الشرع للخطاب والتزين وسائر ما حرم للمعتدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع واتقوا ما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن لكم لغير ابي ذر وقال الى ما تعملون خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس عن شيء من لهجته اي المطلقات فلا يأخذن شيأ والصيغة تحتمل التذكير والتانيث فقال الرجال يعفو والنساء يعفين في الاول ضمير الواو وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسوة والنون علامة الرفع وفي الثاني علامة النصب والواو ضمير الرجال وقد ذكر ابو عبيدة ان هذا لغة لبعض العرب وقد لم يوثر فيه انها هنا واو نصبا المعطوف وسقط قوله يعفون بيدي لابي ذر وبه قال حدثني او قوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج او الولي بالافراد امتعة من بسطام بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة ابن المنتشر العبشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا العيشي عن حبيب هو ابن الشهيد بالتصغير كما صرح به ابن المولف فيما وقع في الفرع هنا حبيب بلطا المهملة هو ابن ابي مرزوق ميسرة الاموي الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية التي في البقرة والتي تتربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في اقرارها مع زوال الحكم بها وبقارئها بعد ابقى نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف والشك من الراوي

اي اللفظين قال وقال في المصابيح فلم تكتبها او لم لا تدعهما لحذف حرف النفي اعتمادا على فهم
المعنى قال وقد جاء بعد هذا وقالت لهما يا ابن اختي لا اغير شيا منه عن مكانه انتهى والا فتسهيل انكاري
وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب **قال** عطاء رضي الله تعالى عنه يحيلها عن استكماله
يا ابن اختي قاله على عادة العرب او نظرا الى اخوة الايمان **لا اغير شيا منه عن مكانه** اذ هو توقيفي اي
فكما وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحاق** هو ابن راهويه قال **حدثنا روح** بفتح الراء ابن عبادة بضم
العين وتخفيف الموحدة قال **حدثنا شبل** بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة **عن ابن ابي**
نجيح عبد الله المكي **عن مجاهد** هو ابن جبر المفسر **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا**
قال كانت هذه العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا **فتعتد**
عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى **والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم**
بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يوصون
وصية اوليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية وبالرفع فالله اعلم
على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكم وصية الذين يتوفون **متاعا الى الحول** نصب بلفظ وصية
لانها مصدر ميتون ولا تضر تاينثها بالتاء لتسببها عليه والاصل ووصية بمتاع ثم حذف حرف
الجر انتصابا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان الجملة
المؤكدة لا تعمل وانما يجيء ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول **غير اخراج** نقلت ملتقطا او بدل
منه او حال ابن الزوجات اي غير ذوات اخراج او حال من الموصين اي غير مخرجين
من منزل الازواج **فلا جناح عليكم** ايها الاولياء **فيما فعلن** في انفسهن من **معروف** مما لم ينكره الشرع
وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين
الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها **قال ابو عبد الله** اي البخاري **لها** اي للعدة المذكورة في الاية
الاولى **تمام السنة سبعة اشهر** ولابي ذر بسبعة اشهر **وعشرين ليلة ان شاءت كانت** وصية
في وصيتها **وان شاءت خرجت** وهو قول الله تعالى **غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم** فالعدة
وهي الاربعة اشهر وعشر **كما** هي **واجب عليها** قال **شبل** بن عباد **زعم ابن ابي نجيح**
المتقدم **عن مجاهد** وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المؤلف على قوله
عن مجاهد قوله **وقال عطاء** هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من ابن ابي نجيح عن عطاء وهم
من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطاء فظاهره التعليق
قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ
قول الله تعالى غير اخراج قال عطاء مفسرا لما رواه **عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله**
ولابي ذر عن الكشميهني **عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى**

فلا جناح عليكم فيما فعلن لدلالته على التخيير **قال عطاء ثم جاء الميراث** فهي قوله تعالى ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن **فنسخ السكنى** وتركت الوصية **فتعتد حيث شاءت**
ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من ان هذه الاية لم تدل
على وجوب الاعتداد سنة كاملة هو المشهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر
وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم
حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله
الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية **وعن محمد بن يوسف** الفريابي شيخ المؤلف وهو معطوف
على قوله حدثنا روح او على قوله المؤلف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الله
ابن نمير عنه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال **حدثنا ورقاء** ابن عمر والحوراني **عن ابن**
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم بعد التحتية الساكنة ثم مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد نحوا وعن ابن ابي نجيح **عن عطاء عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما انه **قال**
نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج كذا
في نحو ما روي عن مجاهد مما سبق وبه **قال حدثنا** ولابي ذر حدثني **ابو احمد** حبان بكسر
المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي **قال** حدثنا ولابي ذر اخبرنا **عبد الله بن المبارك**
المروزي **قال اخبرنا عبد الله بن عون** بالنون وآخره ارطبان البصري **عن محمد بن سيرين** انه
قال كنت في مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظم اي عظماء من الانصار
وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا اخر الاجلين
فذكر بالتحتية **حديث عبد الله بن عتبة** بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي
عبد الله بن مسعود **في شان سبيعة بنت الحرث** بضم السين المهملة وفتح الموحدة وفتح العين
المهملة مصغرا سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة **فقال لها** ابو السنابل
ابن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال **فقيل** لها حين
وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك **فلما قال لها** ابو السنابل ذلك **اتت النبي صلى الله عليه**
وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى **وكان عمه**
نصب بكان المشددة ولابي ذر وكان عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة
وهو عبد الله بن مسعود كانه لا يقول ذلك بالتحتية **بأن يقول** تعتد باحد الاجلين قال
محمد بن سيرين فقلت انا لعبيدة السلماني اي بوجوب **ان كنت على رجل فبئس ما كنت** بزيد
عبد الله بن عتبة وكان ساكن الكوفة **وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان** ومعنوه
وقوع ذلك بعد **عبد الله بن عتبة حج ورفع** ابن سيرين **صوته قال** ابن
سيرين **ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر** ابا عطية الهذلي **او مالك بن عوف**

اي ابن نضلة صاحب بن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان تقول ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواوي وهو للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى عليها التغليظ وهو طولان من عدة الحمل اذا زادت على اربعة اشهر وعشر ولا تجعلوا لها الوسطى وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر قلت نزلت بلام التاكيد لفتم محذوف اي والله لنزلن ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق وسماه منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى التي هي سورة البقرة وسمى منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ابو بوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابن عطية مالك ابن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا وفي فاعلها قولان احدهما انه يعني فعل كطارقت النعل وعافيت اللص والحافظة تعني المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين اثنين فتميل بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة اي احفظها تحفظك على الصلوات بالاداء في اوقاتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى بينها او افضلها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى تعم يونث الاوسط كالافضل يونث الافضل قال اعني ابي بدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ... واكرم الناس امّا بزة وابا

وقال تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى بمعناها افعل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني باداة افراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الحاء المهملة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن

ابن بشر

حدثنا

ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجاز الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي كما حبسونا عنها حبسوك عنها او اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر على انها الصبح وعزاه الماوردي انه قول اكثر التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود وكذا بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود عند الطبراني باسناد صحيح عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند البيهقي بسند صحيح ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زايدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث ابن ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل فانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين ورواه ابو داود وفي سنده من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي

ابن بشر

المغرب واصح لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتين سر وبعدها صلاتين جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي وقيل الفرطبي والاستفاء صحيح له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا يعينها واليها مت فيها من كيفية القنوت في الصلوات الشهر او العشر واختار امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والصحيح من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وانها الاحد الكبرا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا حاكي الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار وعمدة النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث فهذا راجع عن قولي وقائل ذلك لكن قد صرح جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا اذا قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل لها شغلني شغلني وقيل شغلتني ساكتني وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ ايلغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي مولاهم الاحمسي عن حرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه يدل اخاه في حاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد استشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قفلنا سلمنا عليه فلم يرد علينا الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الانسان وانه دال على تحريم ذلك بعد الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ذلك وقتا بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد نسخ مرتين وصدر سورتين قاله ابن كثير والاول اظهر فان خفتم

ولابي ذر

ولا يجوز رباب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصبت على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او رجالا جمع راجل كقائم وقيام او للتفتيش او الابانة او التخيير فاذا امنتم من العدو او زال الخوف فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم بتمامها الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او هو حال من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاة الواقعة قبل الخوف وبعده فجاء في الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير بسعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه نسبة للصفة باسم مكانها وصاحبها ومنه قيل للعالم الكراسي وقيل ابتر به عن العرش قال تعالى ثم ائتي بالعرش لا بالكرسي اكامة ولا بكرسي علم الله تخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تشبيها للحال باسم المحل وهو في الاصل ما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غير ما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا لتحيط بالسموات السبع لحديث ابي ذر العقاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو ذلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع هو الطاطس ورد ذلك عليهم اخرون وقال تعالى في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم والجسم تأهل بهما الاولى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده نال رأسه او اخذ العلم قويا على مقاومة العدو وكثرة الحرب وسقط لابي ذر قال افرغ بوزن قوله تعالى ربنا افرغ اي انزله علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله تعالى هنا ولا يؤده اي لا يثقله حفظهما يقال آدني هذا الامر اي اثقلني والاد بالمد مخففا كالاود والايد كانه يشير الى قوله اوودا والايد اي وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوم السنة من قوله لا تاخذه سنة ولا نوم والنعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالانذار لان الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك فلم يتسنه او سكت عن تغيير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فمهت

الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وتري فبهت مبنيا للفاعل اي فغلبه ابراهيم الكافر وقوله
تعالى وكالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية
القدس وقوله خاوية على عروشها اي ابنيتها ساقطة السقف اي سقط وقد مر وسقطت هذه
لاجل دار وقوله تعالى واتطر الي العظام كيف ننشزها بالراء اي نحركها قال السدي
وغيره فخرقن جميعا حتى وقف كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم
عليها ثم كساه الله تعالى لحما وعصبا وعروقا وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق
باذن الله عز وجل وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله كعروشها الى احده
وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصفة تهبت من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحرق
ما فيه جنته من نخل واعناب والمعنى تمثيل حال من لفعل الافعال الحسنة وبضم الهمزة
ما يحيطها مثل الريح والنار اي الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته
اليها وجدها محيطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
مما وصله ابن جرير في قوله تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة
المرائي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى اصابها وابل اي مطر شديد قطره والطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا
تحوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاني فطل جواب الشرط
ولابد من حذف بعدها لكملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز لانه
بالفاء لانها في جواب الشرط وهو راجع على المرئي بنفقته اي بنفقته وقدس وسقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى آخر قوله بتغير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام
وطائفة من الناس حيث لا يسلمهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون
طائفة منهم بينهم وبين العدو ولم يصلوا فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخر
صلى الذين لم يصلوا ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استاخروا مكان الطائفة
والامام قائم ينتظرهم فيصلون ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم
وقد صلى كل فئة ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون
لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من
الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها مالك

الذين لم يصلوا
فيكملون
في قوله
والعدو
ولا يصلون
بل يستمرون
في الصلاة
ولا يسلمون
وينتظر الذين لم يصلوا اجره

المنقية كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حالكونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على ظهور دوابهم وزاد مسلم يومي
ايماء مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال الامام الاعظم قال نافع لا ارى
بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم
هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ ما
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الآية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن اخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو ابن عبد الله
ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب من التصغير
بفتح السين المهملة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه هذه الآية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
قد نسختها الآية الاخرى وسقطت الآية من اليونينية والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها
او تدعها استفهام انكاري فقال ابن عثمان تدعها بالنون في اليونينية اي تتركها مثبتة
في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حبيب
اي ابن الاسود وهو هذا المذكور من الثلث فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ
قال وفي نسخة بادواد قال ابراهيم ربما ترك الشيء لا يدري نسي او تعمد
الستاد والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واصله من فاللغتان لفظا
مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الاماتة فمن لفظا
قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابو خالد المكي قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر وقد يجر لفظ ابراهيم على
الشك لو كان الشك في القدر منتظرا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد

علمت اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى
ولتعلق بي عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه
قال الم تر اي الم تراد فقال ابراهيم وكونه مضارع قفز بين واد كرفاد على هذين القولين مفعولا
لاظرف ورب مضاف ليا المتكلم حذفت استغنى عنها بالكسرة والرؤية بصرية فتتعدى
لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول نا المتكلم والثاني الجملة لانها
واي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها يحيي
وقد ذكر واني سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود بقوله
ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا اجيي واميت اطلق محبوسا وقتل آخرا قال ابراهيم
ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيجعل فيه الروح فقال نمرود انتقلت الى
ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة
ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة يقين وفوق طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وظريان الشكوك على الضروريات ممتنع وجوز في النظريات
فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين فليس لحكم
كالمعاينة قال اولم تؤمن باني قادر على احيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وبي مبني لاتصاله بنون الوقاية
واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن لتقدير ولكن سالتك كيفية الاحيا للاطمينان ولابد من
تقدير هذا آخر قبل لكن ليصح منه الاستدراك في التقدير بلى ومثله سالت غير مومن ولكن
سالت ليطمئن قلبي اي لان يزيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي
والاستدلال قال الطيبي سؤال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك في القدرة
على الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة
على الحال يوهم كالوعلم انه زيد ايحكم في الناس فسالت عن انا سيء الحكم فقلت كيف انت حكم
فسؤالك لهم لم يكن ليقع على كونه حاكما ولكن احوال حكمه وهو مستعمل بالقصد بقرينة الحكم
ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن
احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فاذا فيل فعلى هذا كيف قال اولم
تؤمن قلت هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعي شيئا عندك كيف تصنعه مجاقوله اولم تؤمن والرد ببلى ليزول
الاحتمال اللفظي في الحال ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قوله
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بعدم الطمانينة عند السؤال

قلت

اخرا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس
اخرا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المولى اراد ان يجمع
بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه
وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وتبعد في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر الايات المتعلقة به
من سورة البقرة والا فحكم تحريمه سابق على ذلك بمدة طويلة على ما بدا عليه قول
عز وجل في سورة ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وما ياتي ان شاء الله
تعالى ان اخر اية نزلت ليستفتونك في اخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث يعود لله وقوله
يا ايها بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فيما
يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء فيغفر ويعذب من يشاء ويعذب من يشاء ويغفر
ويعذب بحر وما عطفا على الجزاء المحذوف المجزوم وروي فيهما بن عامر وعاصم خبرا
مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الحياء والمحاسبة وسقط قوله
يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعده او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد على
الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها
وبه قال حدثنا النفيلي بفتح النون وفتح الفاء وكون التحتية عبد الله بن محمد
ابن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني بالنون
لابي ذر وللنسفي في البخاري الاهذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء
بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي
البصري عن مروان الاصفر اي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل يسار
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انها قد نسخت بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعدها وعند الامام احمد من حديث
ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة
والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقرها القوم وذلت بها السنتهم انزل
في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

قال

قالوا يا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين باب بالتنوين من الوسوسة ما انزل الله من آية تابعه عن انس بن مالك فيما
رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله
عليه وسلم امن الرسول ما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم اجل قد اذنبوا من
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى لا تحمل
علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل الاصر الشيء
الثقيل ويطلق على الشدة وبقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا وهذا تفسير اي بحسبه وقال
وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك النابغة
فتقدير جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة
طلبية كما قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها
عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور
لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن عبادة قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل
من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر
لشعبة اي الرجل التميمي ابن عمر جزم في الثقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل
تبيينه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها
الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا
منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فاذا كان اشفق على الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حث وسأل لكن لا يعذب
الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا
لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في
الوهم اي الذهن حيث يجيء بالشيء ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى اجيب
بالمنع كما ذكرها وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه
كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما
كالاخبار عما مضى من اخبار الامم والوعد والوعيد ويجوز على انه قد يجوز جماعة النسخ في
الخبر المستقبل لجواز ان يجوز فيقدر قال الله تعالى نحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار
يتبعه انتهى وهو قول البيضاوي وقيل يجوز في الماضي ايضا لجواز ان يقول ليث
نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهو اقوال الامام
الرازي والآمدي وقال البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى

قالوا

وَرَدَ فِي مَوْرِدِ الْعُمُومِ مَضِيقِ الَّتِي نَعْدُهَا أَنْ مِمَّا يَخْفَى شَيْئًا لَا يُؤَاخِذُهُ وَهُوَ حَدِيثُ النَّفْسِ الَّذِي
لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ **سُورَةُ الْعِمْرَانِ** زَادَ أَبُو ذَرٍّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **تُقَاةً وَتُقِيَّةً** بِمَعْنَى
وَلِيَاتِي وَفِي نُسْخَةٍ ضَ وَاحِدٍ أَيْ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَصْدَرٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَبِالثَّانِيَةِ قَرَأَ يَعْقُوبُ وَالتَّاءُ
فِيهِمَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَلَامُ أَصْلِ تُقَاةً وَقِيَّةٌ تَصْدُرُ عَلَى فَعْلَةٍ مِنَ الْوِقَايَةِ وَأَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ قَوْلَهُ تَعَالَى
إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً الْمُشْتَقُّ مِنْ قَوْلِهِ **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَيِ اتِّخَاذَهُمْ أَوْلِيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ **إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ** تُقَاةً أَيْ إِلَّا أَنْ تُخَافُوا
مِنْ جِهَتِهِمْ مَا يَجِبُ اتِّقَاؤُهُ وَالِاسْتِثْنَاءُ مُفَرَّغٌ مِنَ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ وَالْعَامِلُ فِيهِ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ
وَلِيًّا لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا لِلتَّقِيَّةِ ظَاهِرًا فَيَكُونُ مُوَالِيًا فِي الظَّاهِرِ وَمُعَادِيهِ فِي الْبَاطِنِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ
لَيْسَ التَّقِيَّةُ بِالْعَمَلِ إِنَّمَا التَّقِيَّةُ بِاللِّسَانِ وَنُصِبَ تُقَاةً فِي الْآيَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَتَّقُوا مِنْهُمُ اتِّقَاءً
تُقَاةً وَأَوْقَعَهُ مَوْقِعَ الِاتِّقَاءِ أَوْ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلِ تَتَّقُوا أَيْ مُتَّقِينَ **صِرٌّ** أَيْ **بَرْدٌ**
يُرِيدُ حَوْلَهُ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ قَوْلُهُ تُقَاةً إِلَى
هُنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى **وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ** مِنَ النَّارِ هُوَ **مِثْلُ شَفَا الْبِرْكَةِ** بِفَتْحِ الْوَاوِ وَسُكُونِ
الْكَافِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ أَخْرَجَهَا أَيِ الْبِئْرَ **وَهُوَ حَرْفُهَا** وَشَفَا بِفَتْحِ الشِّينِ مَقْصُورٌ هُوَ مِنْ ذَوَاتِ
الْوَاوِ يُثَنَّى بِالْوَاوِ نَحْوُ شَفَوَيْنِ وَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَيُجْمَعُ عَلَى أَشْفَاءٍ وَالْمَعْنَى كُنْتُمْ مُشْفِينَ عَلَى الْوُقُوعِ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ بِكُفْرِكُمْ فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا بِالْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَقَدْ عَدَّدَتْ مِنْ أَهْلِكَ **تُبَوِّئُ** الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ **تَتَّخِذُ مَعْسَكَرًا** بِفَتْحِ الْكَافِ وَقَالَ غَيْرُهُ تَنْزِلُ فَيُغْدِي لِاثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا
بِنَفْسِهِ وَالْآخَرُ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَقَدْ يُحْذَفُ كَهَذِهِ الْآيَةِ **الْمُسَوَّمِ** بِفَتْحِ الْوَاوِ اسْمُ مَفْعُولٍ
وَيُكْسَرُ هَا اسْمُ فَاعِلٍ **الَّذِي لَهُ سِيمَا** بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ نَحْوِهَا كَانَ مِنَ الْعَلَامَاتِ
وَفِي نُسْخَةٍ ذَاتِ الْمُسَوَّمِ وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ
سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ الصُّوفُ الْأَبْيَضُ وَكَانَ سِيمَاهُمْ أَيْضًا نَوَاصِيَ خُيُولِهِمْ فَوْلُهُ وَكَأَيٍّ
مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ **الْجَمُّ** وَالْوَاحِدُ وَلِأَبِي ذَرٍّ بِالْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَبِدُونِهَا رِبِّيُّونَ
وَاحِدُهَا رِبِّيٌّ وَهُوَ الْعَالِمُ مَنْسُوبٌ إِلَى الرِّبِّ وَكُسِرَتْ رَاؤُهُ تَغْيِيرًا فِي النَّسَبِ وَقِيلَ لِاجْتِمَاعِ
وَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى الرِّبَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ وَفِيهَا لُغَتَانِ الْكَسْرُ وَالضَّمُّ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ
اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ **تَحُسُّونَهُمْ** أَيْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلًا بِإِذْنِهِ بِتَسْلِيطِهِ إِيَّاكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
أَوْ كَانُوا **غُزًّى** قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ **وَاحِدُهَا غَازٍ** أَنَّهُ تَعَالَى رَدَّ عَلَى بَعْضِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَشَابِهَةِ الْكُفَّارِ
فِي اعْتِقَادِهِمُ الْفَاسِدِ الدَّالِّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ مِمَّا خَوَّفَهُمُ الَّذِينَ مَا تَوَانَوْا فِي الِاسْتِشْهَادِ وَجِهَادِ لَوْ كَانُوا
تَرَكُوا الْكَرَّ لَمَا أُصِيبُوا بِمَا أُصِيبُوا بِهِ فَأَرَادَ ذَلِكَ لِيَخْلُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ حَسْرَةً وَسَقَطَ
لِأَبِي ذَرٍّ مِنْ كَيْفِيَّةِ سَوْقِهِمْ إِلَى هُنَا قَوْلُهُ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ أَيْ سَنَحْفَظُ مَا قَالُوا فِي عِلْمِنَا وَلَا نُهْمِلُهُ لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ تَغْلِيظِيَّةٌ أَفْضَتْ بِهِمْ كُفْرٍ بِاللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى

خَالِدِينَ

خَالِدِينَ فِيهَا **نُزُلًا** مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيْ **ثَوَابًا وَيَجُوزُ وَمَنْزِلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** كَقَوْلِكَ أَنْزَلَهُ
فِي الْعَرَبِيَّةِ بَيِّنٌ أَنَّ نُزُلًا الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ يَكُونُ بِمَعْنَى مَنْزِلًا عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ قَوْلِكَ
أَنْزَلْتُهُ **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** سَمَّارُ وَاهُ الثَّوْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ **وَالْخَيْلُ**
الْمُسَوَّمَةُ أَيِ **الْمُطَهَّمَةُ** بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ **الْحِسَانُ** قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمُطَهَّمُ التَّامُّ
كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى حِدَتِهِ فَهُوَ بَارِعٌ بِكُلِّ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مِمَّا وَصَلَهُ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ بَيْنَهُمَا مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ مِمَّا وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ **الرَّاعِيَةُ** أَيِ
الْمُسَوَّمَةُ بِفَتْحِ الْوَاوِ **وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ** سَعِيدٌ مِمَّا وَصَلَهُ عَبْدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى **وَسَيِّدًا وَحَصُورًا**
أَيْ **لَا يَأْتِي النِّسَاءَ** مَنَعَ نَفْسَهُ مَعَ مَيْلِهَا إِلَى الشَّهَوَاتِ وَكَمَالِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْلٌ لَهَا لَا يُسَمَّى حَصُورًا
وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْمَنْعِ لِأَنَّ الْحَبْسَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَنْعًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ **وَقَالَ عِكْرِمَةُ** مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِمَّا
وَصَلَهُ الطَّبَرِيُّ فِي قَوْلِهِ وَيَأْتُوكُمْ **مِنْ فَوْرِهِمْ** أَيْ **مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ** وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ سَاعَتِهِمْ
هَذَا وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ مِنْ قَوْلِهِ وَيَأْتُوكُمْ إِلَى هُنَا **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** مِمَّا وَصَلَهُ عَبْدٌ
ابْنُ حُمَيْدٍ **يَخُضُّ لَحْمَهُ** هُوَ **النُّطْفَةُ** وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ وَالْمُسْتَمْلِي مِنَ الْمَيِّتِ وَالنُّطْفَةُ **تَخْرُجُ**
مِنَ الْإِحْلِيلِ وَ**تَخْرُجُ مِنَ الْمَرْأَةِ** بِالْوَجْهَيْنِ **وَيُقَالُ** بِالرَّفْعِ وَلِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ وَيُخَرَّجُ بِضَمِّ ثُمَّ كَسْرِ مِنَ الْحَيِّ **ضَبُّ الْإِنْكَارِ** هُوَ أَوَّلُ
الْفَهْمِ وَكُلُّ الشَّيْءِ هُوَ **مِيسَمُ الشَّمْسِ** زَادَ **إِذَا** طَلَعَتْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الذَّالِ أَيْ
بِالتَّنْوِينِ مِنْ ثَبَتَ بِبَابِ لَا يَجِدُ زَعَنِ الْمُسْتَمْلِي وَالْكُشْمِيهَنِيِّ **مِنْهُ** أَيْ
فِي الْقُرْآنِ تَعَالَى **مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ** مِمَّا أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَيْ **لِلْحَلَالِ**
وَالْحَرَامِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ أَيْ **يُصَدِّقُ** بَعْضُهُ بَعْضًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى **وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**
وَقَوْلُهُ جَزَاؤُكُمْ وَيُجْعَلُ الرِّجْسُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلِقَوْلِهِ تَعَالَى **وَالَّذِينَ**
اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى زَادَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَمْلِي وَالْكُشْمِيهَنِيِّ وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ هَذَا التَّفْسِيرَ
لِلْمُتَشَابِهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَفْهُومَ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى أَنَّ الْفَاسِقَ وَهُوَ الضَّالُّ يَزِيدُ ضَلَالَةً
وَتَصْدُقُ الْأُخْرَى حَيْثُ يَجْعَلُ الرِّجْسَ لِلَّذِي لَا يَعْقِلُ وَكَذَلِكَ حَيْثُ يَزِيدُ الْمُهْتَدِي
الْهِدَايَةَ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمُحْكَمُ مَا وَضَحَ مَعْنَاهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ النَّصُّ وَالظَّاهِرُ
وَالْمُتَشَابِهُ مَا تَرَدَّدَتْ فِيهِ الِاحْتِمَالَاتُ فَيَدْخُلُ فِيهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُؤَوَّلُ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ
مُحْكَمَاتٌ أُحْكِمَتْ عِبَارَتُهَا بِأَنْ حُفِظَتْ مِنَ الِاحْتِمَالَاتِ وَالِاشْتِبَاهِ قَالَ الزَّجَّاجُ فِيمَا أَحْكَمَهُ
الطِّيبِيُّ الْمَعْنَى أُحْكِمَتْ فِي الْآيَةِ فَإِذَا سَمِعَهَا السَّامِعُ لَمْ يَجِئْ إِلَى التَّأْوِيلِ وَفُسِّرَ الرَّاغِبُ
الْمُتَشَابِهَ إِلَى قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا يَرْجِعُ إِلَى ذَاتِهِ وَالثَّانِي إِلَى أَثَرِهِ مَا يَعْرِضُ لَهُ وَالْأَوَّلُ
عَلَى ضُرُوبٍ مَا يَرْجِعُ إِلَى الْجُمْلَةِ اللَّفْظُ مُفْرَدًا أَمَّا لِغَرَابَتِهِ نَحْوُ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا أَوْ لِمُشَارَكَتِهِ
الْغَيْرَ نَحْوُ الْيَدِ وَالْعَيْنِ أَوْ مُرَكَّبًا إِمَّا لِلِاخْتِصَارِ نَحْوُ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى أَوْ لِلِاطْنَابِ
نَحْوُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَوْ لِانْغِلَاقٍ فِي اللَّفْظِ نَحْوُ فَإِنْ عَزَرْتُمُوهُمَا أَمَّا فَاحْذَرْ أَنْ يَقُولَ

مقامها الاية وثانيهما ما يرجع الى المعنى اما من جهة ذاته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف
القيمة واما من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ارجالا موسوفون ونساؤمنات الم تر اليه
لعدنا الذين كفروا واثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض
وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع رقة المعنى ستة انواع لان
وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم
الثاني من المتشابه وهو ما يعرض في اللفظ وهو ستة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص ما يرجع
الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من
جهة المكان كالمواضع والامور التي تزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية
الخامس من جهة الاضافة وهي الشرط التي تتبعها ليصح الفعل او يفسد كشروط العبادات
والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام المحكم من
جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية الثالث متشابه
في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية الرابع متشابه في المعنى محكم في
غير الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث عليه تعالى علم الاستدلال لان
المتشابه متوقفة تعالى معرفة على الاستدلال فيكون حامله عليه فتتوجه الطلبات
اليه ويتباين فيه المحصلون فكان كالشيء الذي من تخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فاعجز
اليه كل الاحتياج فينتظم ويضيع ويكون كالشيء الكامل قاله الطيبي وقوله تعالى فاما
الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة مفعول لاجله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب
المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم
من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بقوله تعالى في حق عيسى
روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله انه هو الا عبد انعمنا عليه والذي مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا اخلاف المحكم فلا سبيل لهم فيه
لانه واقع لهم وحجة عليهم وتخصيص الفتنة بالمشتبهات لتعاهد وصله عبد بن حميد
والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون
يقولون خبر المبتدا الذي هو الراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تاويله
حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا محذوف اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن
المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر

قالت

الا اولوا الالباب وسنتكلم على جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه اياته محكمات الى ام الكتاب قال الزمخشري
اي اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وقد ذكر ان العرب تسمي كل جامع
بكرا مرجعا لشيء ايا قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل
بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على اياته واياته ومتشابهات
نعت لاخر وفي الحنفية اخر متشابهات بحذف الواو وتقديم واياته اخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت
الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان
الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال
في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله حق الذي يجب ان يكون عليه الا الله وتعقبه في
التنقيح بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال
تعالى الله وتقدس عن ذلك الا ان اهتدي بمطاوع هدى ويسيء من يجدد اسلامه مهتديا
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ المرهمة عليه تبارك وتعالى قال فاظنه يسيء
ادبه الاهتداء الى الراسخين في العلم وتعقل عن سؤلد لكن جعل حالا له يقولون امنا به
وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به وقيل يقول وثبت ذلك عن مجاهد ابن
عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف فالصحابة ابن
لا انكار لبقاء معنى في القرآن استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا
تام ولا يكاد يوجد على التنزيل اما وما بعدها رفع الاويثني ويثلث كقوله تعالى اما السفينة
واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان
قيل يلزم على هذا ان يجيء في الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون الفاء فجوابه ان اما
لما حذف فقد ذهب حكمها الذي يختص بها من جزم بحرف الاستدراك والخبر كل من عند ربنا وما
يذكر الا اولوا الالباب وسنتكلم على قوله وما يعلم تاويله لغير الله وقال ابن فورك
تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
بكسر الذال رايت وكان اولئك على خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن

الكشيهني فاحد رهم بالافراد اي احد رايها المخاطب الاصنا اليهم واولد وما ظهر ذلك من اليهود
كاعند ابن اسحق في تاويلهم المظنون المتطعنة وان عدد ها باجل يفند رهذه الامة ثم اول ما ظهر
في الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابوداود في السنة والترمذي في
في التفسير وا ب بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها اي اجيرها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن محمد الحذاء قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد بن بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم
البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط عليه
وفي صفة ابليس وجنوده من بد والطاق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد
فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها عيسى كزاد في باب صفة ابليس وجنوده
يطعن في الجاد والمراد به الطاقة التي يكون فيها الجنين وهو المشيمة وتقل العين اي القاضي
عياض اشار الى ان جميع المبنيا يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد
وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع
الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله فقل
الا عباد ك منهم المخلصين واستدلال له صارخا من مسه تخييلا وتصويرا لطعنه فيه كانه يمسه ونخسه
بيده عليه ويتولد هذا من اغوايه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تولد الدنيا به من سرورها ٭ يكون بكا الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فلا ولو سلط ابليس على الناس بخسهم لملات
الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال الطيبي سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما نرى ونسمع ولا يكون ذلك
في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكيف يصح هذا الحديث
رواية الثقات وتخريج الشيخين له من غير قدح من غيرها وقال غيره لحمل على طعن الشيطان في الاغوا
صرف عن ظاهره وتكذيب لظاهر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف يكون المحافظة عنده على
قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان
ما انزل الله به من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل
الى تنزهات الفلاسفة وقال ابن الرومي سراب يجب ان يتجنب عنه وقال الطيبي
قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكد اللصوق وتفيد الطمع مع التاكيد فاد الا معنى
لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا والا قوله الا عبادك

منهم المخلصين الجواب اي بعد ان بكذه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغوا والا الشعر
فهو من باب حسن التعليل فلا يقتضي للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو والذي
اذ شيم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه
شيء من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاءها انما وقع بعد ولادتها واعاذتها من الشيطان المفسر
في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما اما حصل عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا الذي
يظهر لي ان تكون خصت بالذكر لان وضعها عند عدم بروزها المعلوم منه ذلك فقالت
حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها فتكامل وضعها فاراد الشيطان المكر
من مريم فمنعها الله منها ببركة دعائها والتغيير عن البعض بالكل سايغ شايع وليس في الاية
دليل على انه يقال استجاب دعاها بل الصبر في قوله تعالى فتقبلها ربها فرضي بها مع تعالى الذكر
مكان الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا
في باب واذكر في الكتاب مريم با ب بالتنوين في قوله تعالى لان الذين
يشترون اي يستبدلون بعهد الله وما عاهد واعليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس
وبيان الثمن وايمانهم اي وما حلفوا به من قولهم والله لنومنن به لشا قليلا متاع الدنيا او لهم
لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مولم اي موجع بكسر الجيم من الالم
ولا يكلمهم الله بنصب الميم على انه مفعول به وتسقط لا يجوز رفعه ولهم ايضا وبه قال حدثنا
عبد الله بن منير بكسر الميم التيمي البرساني البصري قال حدثنا ابو غوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن ابي حمزة سليمان بن قيس اليشكري عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة
يمين الصبر لما بينهما من الملابسة فالاعراض اكر حتى حلف او حلف جراة واقدامًا لهذا قوله
تعالى فاصبر هم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف النون التي تعمل الجزم
لها اما ذا لقي مسلما او ذميا وعاهد اوعقد من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان
اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى يصدق
ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى
اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفا وتشديد التحتية انزلت
هذه الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه ولفظه لجفت بيش زاد احمد من طريق عاصم
ابن ابي النجود عن شقيق كانت لي بير في بيت في يد مجدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بينتك ايا الواجب بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذ يحلف فنصب عادا يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال وهو فيه يمين صبر فخص باضافة كالاول

وسماه بينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا
عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال والكثير هي ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال
امرء مسلم وهو فيها فاجر غير حاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فيقتطع منه
وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو ابن الجعد
هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة مصغر بن الواسطي يقول اخبرنا العوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء
المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي بفتح
عبد الله بن ابجا وفي بفتح الهمزة والقاف رضي الله عنها ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق
اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطي بفتح الهمزة والقاف بها اي بدلها وللكشميهني فيها
ما لم يعط بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطي اي دفع له فيها من المتاع
لم يعط بفتح الطاء لوقوعه فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره
من الحلف في البيع في كتاب البيوع وبه قال حدثنا نضر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الهمداني نسبة الى همدان الخريبي بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا الحافي بالصاد
كان مسكنها الكوفي الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن
امرأتين لم يعرف لهما قط بن حجر اسمهما كانتا تحرزان بفتح الفوقية وسكون المهملة وبعد الراي
المكسورة زاي ممدة من حرز الخف ونحوه يحرز بضم الراء وكسرها في بيت او في حجرة بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في حجر بكسر الحاء
وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد لحافظ بن حجر ان هذه رواية الاصيلي
وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان البيت لغتا
في رواية الاصيلي اذ في السياق فحدفا بينة ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي
حجرة حذفت بضم الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة اخرى اي ناس يتحدثون قال الواو عاطفة
كذا المبتدا محذوف ثم قال وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة
للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي الواو الى في
التي للتردد فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني
بان الكون او الشك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما نفي هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم
لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر
اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وجيء بفي لان كون المرأتين فيهما معا انتهى
قلت ملخصا في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما

قوله فليقتطع

اي

اي احدى المرأتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح وللاصيلي فخرجت بجيم مضمومة ثم راء
مكسورة ثم هاء مهملة مبنيا وقد انفذ بضم المهملة وسكون النون وبعد الفا المكسورة ذال معجمة
والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المنونة ولابي ذر باشفا
بترك التنوين مقصورا آلة تحز للاكاف في كفها فاذ عن على انها انفذت الاشفى في كفها فرفع بضم
الراء مبنيا للمفعول المرهما الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال لهن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم لذهب دماء قوم
واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان
الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق فيما بين التهمة والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر
لانه ظلم ثم قال ابن عباس بكر وفها اي حضوا المرأة الاخرى المدعى عليها من البيت الخارجة وهما
فيهما من الاحتفاف وافق وا عليها اذ الذين يشترون بعهد الله الاية والمعهود عليه حرمان
الثواب ووقوع العقاب من جنسه او ضده وعدم الخلاف في الاخرة وهو التصريح في الاخرة مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط لعود ذلك منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسألنهم
اجمعين وقيل لا يكلمهم كلام تشريف ولعله اولى لانه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز
عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه وعني
عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المولم
وهو الجملة الاسمية تستفاد دوامه قالة بعض المحققين من التنزيل فذكروها بفتح الكاف
جملة ماضية ولابوي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفى في كفها صاحبتها قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي عليه اي اداء لما يكن بينة لو فع ما ادعي
به عليه وعند البيهقي بسند جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى
لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدار
واليهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والزكاة مختصرا واخرجه هنا في الخامسة لحماعة هذا

باب

بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى
نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الكلمة من اطلاقها على الجملة
المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيهما
ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولا يجوز رسوا بالنصب اي
استقروا استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي فقصد بالجر او قصدوا بالنصب كما يقال مررت برجل سواء
كما مر بي سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير قال

للمصول

الاخريم

قطني

عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بن راشد قال الاول وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا وقال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد المذكور عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب من فيه الى في غير بقيه متوضع اداته اشارة الى
تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله ولا يجاز وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على
وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغزة اتاني كتاب من النبي صلى الله عليه
وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي
جاءه من عند النبي صلى الله عليه وسلم في احسنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى
الحرب بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه فجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدي
ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هرقل هل ها هنا احد من قوم
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال المبنيا للمفعول
في اناس من قريش فدخلنا على هرقل فاقعدنا بين يديه فقال انا سائل هذا عن امر هذا الرجل
فان كذبني فكذبوه اي ان نسبني الى الكذب فكذبوني بتشديد الذال المعجمة اي تقول لي الكذب
فكذبوه بتشديدها مكسورة بتعدي الى مفعول واحد والحقت الى مفعولين تقول كذبني الحديث
وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمزة وبغيرها لولا ان يؤثر واعلي الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع
الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يروا ويحكوا عني الكذب
وهو قبيح لكذبت اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف
نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله للوهري والنسب الذي يجمل
به الاباء من جهة الاباء قال ابو سفيان فقلت هو فينا ذو حسب فيع وعند البزار
من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسبها الا يفضل عليه احد قال فهل
ولابي ذر قال كان من ولد الملك يبتغي اباءه ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفيان قلت

لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابو سفيان قلت
لا قال اتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤه وهم قال هرقل اهم يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام
وجون ابن مالك المطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا بل يزيدون
يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم
السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء اما بضم
السين فقط اي هل يرتد احد منكم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفيان قلت لا
قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم
اياه بفضل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت تكون بالعوفية الحرب بيننا وبينه
سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي ذوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب
منه وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم
وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيبت من الطائفتين ناس قليل
قال هرقل فهل يغدر بكسر الدال الاولى ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او عيبته وانقطاع اخباره عنه لا ندري
ما هو فاعل فيها لم نخبر فيها شيا استفضه
بضاد معجمة اي الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان
قلت لا قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني
سألتك او المراد اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل
كلام ابي سفيان عن رتبة حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب فيع وكذلك الرسل تبعث
في ارفع احساب قومها وسألتك هل كان في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من
لطائن فزعمت ان لا فقلت اي اني نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابائه ملك
قلت رجل يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه
بفتح الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا
كما يجهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان تظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها
ويظهر ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل يرتد احد منهم
عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط
بشاشة القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسألتك هل يزيدون ام ينقصون

فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى تم بالامور المعتبرة فيه من القبلة
وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال
منكم وتنالون منه وهو تثنى قوله في الاول يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى
ص ثم يكون لها العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى
هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر
وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب خطة الدنيا الذي لا يبيح الغدر به وسألتك هل
قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ايتم وفي كتاب الوحي قلت رجل يأتسي بقول قيل قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسئلة
واجاب عن كل ما يقتضيه لحاله مما دل على ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة
ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار
اليه بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي لهرقل ايم بفتح الهمزة بعد الميم يا مركم قال ابو سفيان
قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف والوفاء بفتح المعين المهملة وهو
اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي فجوابه من هذه قال اي هرقل اي ابو
سفيان ما ولابي ذر كما تقول فيه حقا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
قد اخرج لهم سقطا من ذهب عليه فقل من ذهب فاخرج منه حريرة منطوية فيها هو رقيم
عليهم الى كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فلما كر
هو انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي ان
سيبعث في هذا الزمان ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لانحشت بجيم وشين
معجمة اي لتكلفت الوصول اليه لو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما الملك يكون عليها
قال ابن التين في خدمته وليبلغن ملكه تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتي اي ارض بيت
المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقوله في حي وهارون والسلام
والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي
بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم
بكسرها تأكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم اثنى بمحمد عليه الصلاة والسلام
او ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثالث تأكيد له والثاني
جواب للاول ويؤتك بحذف احرف العلة جواب آخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي لا يعتقد

يا المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين
اي الزراعين بنيهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس
رجل كان يعظم النصارى ابتدع في دينه اشياء محا لغة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله اشهدوا
بانا مسلمون وفي الخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوهم
انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فلما قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحق وغيره
ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من
بذل الجزية والخلاف في ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الاية الى
هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال
نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وباسلام وفد نجران كان قبل الجزية وما بذلوه
كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق
ذلك كما وافق نزول الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه
وسلم امره كتبا بعثها قبل نزول فرائضها نزل القرآن موافقة له كما نزل موافقة عمر في
الحجاب في الاساري وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل
من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم وكثروا
فاهنون من سبيل بوزن قتيل اي التقدم وامرنا فاخرجنا بضم الزاي وكسر الراي الثاني
واليم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد
امر بفتح الهمزة مع الفوقية وكسر الميم اي عظم ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع لطرث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا
وغيره وذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف لبخافه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخل الله علي الاسلام فظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فدعا هرقل الغا فصيحة اي فارهة قال الى حمص فكتب الى صاحبه ضفاطر
الاستف برومية فجاء جوابه فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الوحي انه جمعهم
في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال فقال يا معشر الروم هل لكم
ان تبكروا واشقالته فتباروا الى الفتح ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة

سلام الهدى
سلام الملائكة
سلام الجنة
سلام الله
سلام الدين
سلام الاسلام

في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة وبالدال وبضم الراء وسكون المعجمة آخره الدال
اي الرشاد وان بنيت لكم ملككم لانه علم من الكتب افالا امانة بعد هذه الامانة قال
فجاءوا ببيضة حمراء وحش محاطة بمملتين اي تفرقوا فترتها الى الابواب التي للبيوت
التي في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد علقت بفتح العين وكسر
اللام مشددة فقال هرتل علي بهم اي احضروهم لي فدعا بهم فردوهم
فقال لهم اني انما اختبرتكم لاتم على دينكم بنا لتي هذه فقد بان منكم
الذي احببت فاسجدوا له حنيفية اذ كانت عادتهم ذلك للملوك او كناية عن تقبيلهم
الارض بين يديه لان فاعل ذلك لا يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه اي
رجعوا عما كانوا هموا به عند نفورهم من الخروج عليه هذا باب
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله
او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى تنفقوا من اطيب اموالكم وما يعمه وغيره كبذل
الطاعة في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومما في ما
تحبون تبعيضية بدليل قراءة عبد الله ببعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسير معنى
لاقراءة اني به عليم ولابي ذر الاية بدل قوله الى به علم وسقط لغير لفظ باب وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
زيد بن سهل وام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري بالمدينة نخلا تميرء وكان
احب اموله اليه بيرحا بضم الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة وبالقصر
وبالمد ايضا وقد اختلف في ضبط هذه
اللفظة وسبق في كتاب الزكاة تمام الكلام فيها وبيان ما حضته منها من كلامهم كسر الموحدة
وضم الراء كان وبفتحها خيرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدال الهاء ياء وقد حاضر وفا
وغير مصروف لانثانيته معنوي كهند ومقصور فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة وسكون
التحتية من غير همز وضم الراء وفتحها خير كان اي اسمها وبه حاء مصروفا وغير مصروف
مقصور ثنتان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فتوجب كسائر المقصور وجوب
الصغاني قال ابن بشكوال والمحب الطبري ازديتها بفتح الموحدة والراء على سائرها من الممدود وات
والمقصورات وقالا الباجي انها المعجمة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من مائها طيب صفة لمحذوف
فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم كان
وبالنصب خبرها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي ذخرها
لاجدها عند الله نضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بخ بضم الموحدة وسكون المعجمة كلمة وبر غير مكررة هنا ذلك
مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية من الربح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الحين فسر
اولي وكررها ثانيتين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال
ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من الخاص
على العام ولابي ذر في بني عمه فقال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف
وروح بن عبادة بن العلا القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال
رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية
بدل الموحدة اشهر فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثني محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزلت هذه
اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت ولابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل سهما
وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه في هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت
في فيه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام اي امتي على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل
والبانها فقال صلى الله عليه وسلم كان محلا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه
كانت محرمة على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كذبهم بقوله ورد عليهم حيث
ادعوا براءة ساحتهم مما بغى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساوئهم
التي كانوا ارتكبوها مما كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية وفي قوله عد ابا اليما ولي كفر له تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وفي قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام كان حلا لابني
اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان به عرق العساف فنذر ان شفي
لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك للدواء باشارة الطبيب
واحتج به جواز التنبي بالمحتمد وللمانع ان يقول ذلك باذن الله فهو كالمخبر به ابتداء ثم
امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل لليهود فاتوا
بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما قلناه ادفيها الا يعقوب حرم ذلك على
نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق
النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه

الاية التي اوردها البخاري بهذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اسقط لابي ذر لفظ عبد الله انه ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في دعوى الفعل في السنة الرابعة برجل منهم وامراة فقد زنيا قال النووي وكانا من اهل الشرف
فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم فقالوا نحمما
بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم بكسر المثناة وجوههما يا حميم
وهو التسويد ونضربهما قال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن
فقالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم
الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة لحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام
رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاذا كل موجود في عالم بغير واسطة
به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك لما ساغ لهم ترسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها وجيبه بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول
عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي واخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم
واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه
فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها يكسر الميم مفعال من اية المعنى
اي صاحب دراسة كتبهم وكانوا اعلم من بقي من الاحبار بالتوريه وزعم الشهيلي انه اسلم ولا يجد ذكر
لحوي في المستدل مدارسها بضم الميم على وزن الفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه
وهو يدرسها منه بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها
بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء فنه على ابنة الرجم فطفق بكسر الفاء اي جعل يقرا من التوراة
ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرا اية الرجم فحكى فنزع يده عبد الله بن سلام عن
اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك اي المذكور
قال هي اية الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فرايته من جهة موضع
الحجارة يرجم موضع يقي الذكر كاشلة قريبا لحوض وقبرها الان حبكة فيخاذ اليها بعدها الان
يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود وفي سنده انه شهد
عند صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة قال
النووي فاذا صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فالاعتبار بشهادة نفسهم
وتعين انها اقرا بالزنا فذلك الحكم عليه السلام رجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها اي صاحب
المراة التي زنا بها يحنا بفتح اوله وسكون المعجمة وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية
اي يميل ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة وخالف المالكية حيث قالوا لا حد عليه وانه
ليس من شروط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا للمالكية وابي
حنيفة حيث قالوا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان النكاح الكفار صحيحة ولا
لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا
في الجنايز وبابي ان شا الله تعالى في الحدود وهذا باب

بالتنوين من قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فيل كان ناقصة على بابها فتفيد ان
كان زيد قايما والمعنى وهو اعلم نحو وكان الله غفورا رحيما في ازل وهذا بحسب القراين
فقوله كنتم خير امة لانه لا يدل على انهم لم يكونوا اخيار وانما قطع عنهم ذلك وقال في الكشاف
كان عبارة عن وجود الشي في زمان ما مضى على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا
ان لم يكن بمعنى صار فان كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فان قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله لا على انقطاع
طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال تدل بلفظ المعنى على الانقطاع ثم تستعمل حيث
لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ الدال على الدوام
ثم تستعمله حيث لا دوام بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة تدل على
انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لاشكه انها الناقصة فتعارضا

باب قال ابو العباس للحلبي بانه لا تعارض لان هذا فنشير وتعقبه لاختلاف اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى توجد وحينيذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم
خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق
عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
ينادوا احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس اليكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عامر الاشجعي
الكوفي عن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال اي خير بعض الناس لبعضهم

اي انعم لهم وانما كان كذلك لانهم كانوا يؤذونهم في التسلل حتى يخرجوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره فيما ليس هذا الفتح بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكابها مثلها وقد تقدم من وجه اخرى او اخرج الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يجرون الى الجنة في السلاسل يعني الاساري الذين يقدم بهم ارض الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه الحسابي في التفسير هذا ما ظهر لي

باب بالتنوين وهو ساقط لكثير باب قبله لغير الحموي في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكروا وهو بدل من اذ عدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه الناصب له عليم والهم العزم او هو ونحوه وذلك مما يتقلب ان اول ما يقع في الانسان بيتي خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم فعلا امتثل او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي يجبنا وتتخلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن هما بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما وكان ذلك في غزوة احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عن ضعف بل حديث نفس وكيف يكون عزمه والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون وليا من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي وبجوز ان يكون عدنية كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مفيدة للتنويه والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما لهما يفشلان قال اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما يحب انها اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها حاصل لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودلالة ذلك على انه سبق لهم تلك المنة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وبيده قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه ينافي الا ان يكون تعريضا وتغليطا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في اثبات معه ولا تفعلوا فان لفظه وفي لفظه المشاهد لا يقابل شكرها الا بذل المهج وتوفير الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديد انما لا تزيد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة هو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم الآية وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر لها المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اي بعد ما كبر ربنا وعليه يدل قوله الآتي يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا اي صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في آخره فنزلت عليهم كلهم وسمي الترمذي في روايته اباسفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو وهم قال العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال وتعقبه السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص فوهم في نقله عنه ما يقوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مناد على ان اجابت الرحمة ارجى على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب اذ مناط استحقاق المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم

هشام اي الحديث باسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد بعد ما يرفع راسه من الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياة عليه الصلاة والسلام وهو اخو الحارث بن هشام المذكور في الحديث السابق اللهم انج سلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة بن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم اسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم
الخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة اي باسكك على مضر
واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه مجدودا لك وكان عليه
السلام يقول ذلك في بعض صلاته اللهم فيه استئناف اي انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا
وفلانا لخمسة قبائل من العرب سماهم في رواية ابن يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان
وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شئ الاية بالنصب اي افرد الاية واستشكل بان
فصة رعل وذكوان كانت بعد احد وترول ليس كذا من الامر شئ في قصة احد فكيف يتاخر
السبب عن النزول واجاب في الفتح بانه فرق له حتى انزل الله منتظما من رواية الزهري عن
من بلغه كما بينت ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال ابو عبد الله الزهري فقال ابلغنا
انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد
فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وقت اخر نزول الاية عن سببها قبيلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شئ اخر مما ذكر لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث
ابن ابي صلى الله عليه وسلم اكسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على
وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من
الامر شئ واورده المؤلف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على اولئك الكوفرين بعد ذلك في
صلاة فانزل الله الاية في الامر جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما
نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فما تبعه الله تعالى فيه فجعله في الفوك
برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم الخ لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر
شئ اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور الكل في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا وليس لك من امرهم الا التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية وللحديث
رواه النسائي باب قوله تعالى اذ تدعون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول اي عبادة الله وبدعوهم الى ترك الفرار من العدو
والى الرجعة والكشرة بي اخراكم بكسر الحا المهملة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر
لان اخرى تانيث اخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل
وتعقبه في المصابيح فقال انظر البخاري اذ في من هذا او ذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث
الاخر بفتح الخا لم يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه ض
تانيث الاخر بفتح الخا المثنية دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجود

بالمغايرة فقط نعم قد مر رب رجل حسن ورجل اخواي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود
عن السابق وكذا امررت باثرة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك
قال تابيت اخركم بكسر الخا المثنية اخري ذا لة على التاخر كما في قالت اخراهن لاولاهن اي المتقدمة
للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو افصل من اخرى وقال ابن عباس بمعناه وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي احد فتحا او شهادة وحمل ذكر هذا الى سورة براءة على
ما لا يخفى واضمار احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استئناف في المعنى به قال
حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجزم الميم الحراني الجزري سكن مصر اقال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم
خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الانصاري واقبلوا بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمرت في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى الجلا
وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا لحيازي لما سمعوا انه صلى
الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال
الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني
شيا فشيا لما عرفت انه صلى الله عليه وسلم حيا فذلك اذ تدعون اي تذهبون في اصعاد
وفي نسخة الاصعاد والمعنى واحد ولا يلوي احد على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي في ساقتهم
وفي نسخة الاخرى وانا بين عشرة من اصحابه غير اثني عشر رجلا ليكون ابلغ في عبارة الماتن
من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعيد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد
الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحارث بن الصمة وسعد بن معاذ
وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر
رجلا باب بالتنوين قوله تعالى وتسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى احذ بكم النعاس وهو
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن بعتوب البغدادي
المعلم نزيل بغداد قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحا وفتح السين المروزي
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
قال لغشيني النعاس وكنت في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي في موقفنا يوم
احد امنة لاهل اليقين فيما مر لا من غير خوف وجاز في بان الله سبحانه ينزل رحمته ما شاء وله
وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي وابن عيينة سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي
وابن عيينة سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي

قال الحجار سيعني يسقط من يديّ وأخذه وبسقط وأخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال
والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهمة هم الا انفسهم اجبن قوم وأرعبه وأخذه للحق يظنون بالله غير الحق
ظن الجاهلية كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير وكانها
من كلام قتادة وانما تفعل الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا يتفرغ قلبهم للسكينة لانها
واردة رحمانية لا يتلقونها بـ باب قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور وصفة للمؤمنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين اي منصوب باعني او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم
من في قوله منهم للتبيين بمثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على
التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال ابن التين اتفق المفسرون على ان المشركين لما اصابوا من المسلمين
ما اصابوا ارادوا الرجوع الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا على ما صنعوا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكراع
كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغ الرسول الخبر ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويعلموا بالرجوع فيلقى ذلك في قلوبهم فانتدب سبعون رجلا منهم ابو بكر والزبير وعلي وسعد وابو عبيدة
وعمار وحذيفة وغيرهم وقد اصاب كل منهم يومئذ جراحة وكان ابو بكر ممن جرح وكسرت رباعيته
وشجّ وجهه وقطعت عرقوب فرسه وكان علي ممن جرح وكسرت رباعيته وشجّ وجهه وقطعت عرقوب فرسه
فنزلت وقال البخاري في كتاب عبيد القرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
تقول العرب اشتحبك اي اجبتك وبستجيب اي يجيب وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا حديث
استشهاد المسبب بقتله ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله يتعرض له واللايق بالسياق هنا حديث
عائشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية
قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما لما اصيب نبي الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لما تقدم رواية الثقات من وقفه علي
عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه
ابن اختها اشمأنت ابي بكر يا بالتنوين ابي قوله تعالى ان الناس قد
جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وبسنقط لفظ الاية لابي ذر وساد فاخشوهم وزادا فما في ٧
القرح الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر شعبة سمع ابن

ابن عباس بالتنوين المجمة العقاري فكان البخاري شك في سماع شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه
من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح المهملة وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم لما القي في النار حين قال له قومه
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كذا في هامش اليونينية وعروة بن مسعود الثقفي
قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا
موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل
مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقيهم
ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسالوه ذلك والتزم له عشر من الابل فخرج فيهم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم انو كم في ديارهم فلم يفلت احد منكم الا شريد افتريدون ان تخرجوا وقد
جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي القول ايمانا فما لتفتوا اليه واجابوا
بقولهم يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص
وقالوا حسبنا الله عطف على قوله فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسبنا معنى اسم
الفاعل اي محسبنا بمعنى كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف
اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مكرم بن اسماعيل
ابو عثمان البغدادي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابراهيم
حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اصحر قيل له قال الله قلنا
حسبنا الله ونعم الوكيل قال فانها قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم قال انقلبوا بتجارة وربح
بايعوا بها بمكة وكانوا اصابوا بها خيرا وربحوا فيها وهي بضاعة بزّ اوسلما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا
اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا
لهم فزيدت لا بين يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذ لا كان الحسبان
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقدير بخل الذين واذا كان الفاعل الذين فالتقدير
بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان للشر بة اي سيصيرون
بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه
وتقول انا مالك انا كنزك ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما يتوارث ملكا له تعالى فما لهم لا يبخلون

بملكه ولا يتفقونه في سبيل الله والتغيير بالميم خطاب بما يتعلم وانتم بما تعلمون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خير لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم يريد من قوله هو خيرا لهم الى آخره نزلت في اهل الكتاب الذين يخلطون بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سألوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فيخلوا بذلك وكتموه فيكون العمل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة من سئل عن علم فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كأبي عبيدة هو قولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوقون من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المزوري سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم المقلب بنبيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله بمد الهمزة ايا اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية الفرع لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطوله عمم له زبيبتان بزاي فموحدة تثنية زبيبة اي جعل طوقا من عنقه يوم القيامة اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا من عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة تفطنا لا سود او الفوق عينيه وهو ما اكتنف الشدقين من طرفي الفم يعني بشدقيه بكسر الشين المعجمة اي جانبي فيه يقول انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تمكما ويزيد حسرة ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخر الآية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب بالتنوين لا قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجو الرسول والطعن في الدين واعز الكفر على المسلمين اخبر مناقبي بذلك عند مقدمه المدينة وقبل وقعة بدر وقبلها بما ذكر الآية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام انا سامة بن زيد اشوجك حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار خطيمة بفتح الفاء وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفاء فدال مهملة

مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وارد ف بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بفتح العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث ابن الخزرج وهو قبل سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقبله بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول بالفوق ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمخففة وبالحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد النقباء شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكانت تالي الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وبجيمين مفتوحتين اي غبارها وعجاجه رفع فاعل غشي بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم خمر انفه عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه برد ابيه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون من اتبع الهدى ثم رقف فقال وفي الفرع وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بينهم واحدة اذا كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذنا بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال له عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر فاستبت المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قارب ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والفاء المعجمتين حتى يسكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى يسكتوا بالنون من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد

الم فتحهما قال ابو حيان بضم الهاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يزيد عبد الله بن ابي قال كذا
وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي انزل عليك الكتاب
لقد جاءك الله بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد
اصطلح بدل اوعطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اكليل هذه البحيرة بضم الموحدة تصغير
اي البلدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي البحرة بفتح الموحدة
وسكون المهملة على اذ يتوجوه تتاج الملك فيعصبونه بالعصابة اي فيتوجونه بعمامة
الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسيدونه عليهم وكان الرئيس يعصب
لما يعصب برابة من الامر وقيل كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض
النسخ فيعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على اذ يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة في يتوجوه قال في المصابيح فقيه لجمع بين اعمادان واهلها في كلام واحد كما قالوا
ان تقران على اسارى كما مبني السلام ولا تشعرا احدا
ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونينية
المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال
الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالتوت والتوبيخ لهم بعصبونه او فيعاقبونه
بعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما اعطاك الله ذلك بالحق الذي اعطاكه
الله وسقط لفظ لك لغير الاربعة الاولى فذلك لك بالحق الذي اوتيت
به فنزل ما رأيت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه يعفو ونحن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال
الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية
هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسير من غير الثلاثي بسند البخاري وقال في اخره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فقتل من
قتل بحق او ممن تمرد او نهى عن سكر فلا بد ان يوقع به فلا يدعي الا الصبر في الله والاستعانة
به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند انفسهم الى اخر الآية زاد ابو نعيم في مخرجه من وجه اخر ما نصه
المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو
ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم
اي بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير
ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش

بالقاف المهملة اي ساداتهم قال ابن ابي بالتنوين بن سلول ومن معه من المشركين
وعبدة الاوثان عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم
اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فاسلموا
فبايعوا بفتح التحتية والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فيبايعوا ويحتمل
ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف مختصرا وفي اللباس
والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب
هذا باب بالتنوين في قوله لا يحسبن
الذين يفرحون بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
ابو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني باله فراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن
يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعده او مخالفته وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فاذا رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
وتسقط من قوله بما اتوا الى اخر الآية في رواية غير ابي ذر وقالوا
يحمدون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وبه قال حدثني باله فراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع
قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين قيل
قيل له صحبة اخبره ان مروان لما كان عند ابن عباس وزيد بن ثابت ورافع بن خديج
فقال ابو سعيد ارايت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون الآية قال ان هذا
ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم ان يفرحوا بما اوتوا
على سرورهم بدلك ليحمد وهم على فرحهم وسرورهم فكادت وان توتت بي ذلك وارا
زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لين كان كل امرئ
فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل معذبا نصب خبر كان بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لانا
كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل

فقال ابن عباس منكم اعلم بهم اسئلوهم عن ذلك وهم اعلم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت
ما لهم بها بدل الكاف والهاء اي والسؤال عن هذه المسئلة اشار الى النبي صلى الله عليه وسلم
يهود ولابي ذر يهود بالتنوين فسألهم عن شيء فكتموه اياه
واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغير واو بصفته عليه السلام في التوراة فاروه بفتح الهمزة والواو
الف وبعد الراء واو ساكنة ثم هاء اي طلبوا الرؤية سببا للفاعل اي طلبوا الرؤية ج قال في الاساس استحمد الله
الخلق باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على البناء للمفعول وتحوا بها
أولوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بما التي بفتح الهمزة والفوقية اي بئس غيروا وفي باجاؤا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم
قرأ ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الى العلماء لتبيننه للناس
تولوا بغير حق بما اولوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما التي بلفظ القرآن اي
جاؤا بما يجب ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق كما فعله
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله
الاسماعيلي قال حدثنا ابن حفص ثنا محمد المرورذي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج
ابن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد ابن
ميلكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره ان مروان بن الحكم
ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ
حديث هشام عن ابن جريج السابق باب قوله
تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهن من الكواكب السيارات والثوابت
وغيرها والارض من الانخفاض والكثافة والاتضاع وما فيهما من البحار والجبال والقفار
والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر
وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على
هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرفة مجملة انواعه
فانها اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورتها
او خارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار قال في المفاتح ما حاصله ان السالك
الى الله لابد في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان يجعل القليل الدليل الا يلتفت
اشتغالا بها كالحجاب له عن استغراق القلب في مشاهدة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا
الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها اقهر وابهر والعجايب فيها اكثر
وانتقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولي الالباب لذوي العقول الصافية
الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا يتفكرون اليها نظر الهيام غافلين

عليه وسلم عنها وادعاها واجب بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها
وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في
مخالفتهم كتابهم وتكذيبهم عليه واحبارهم بما ليس فيه والكفر هو ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
عبد الله بن صوريا يده على راسها بكسر الميم مفعال من اخيه المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم
من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم
الميم على وزن المفاعل من المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية
وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدل راسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء
مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفاء اي فجعل يقرأ من التوراة ما دون يده اي
قبلها وما وراءها ولا يقرأ اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم فعالها
ما هذه فلما رأوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما رأى ذلك اي المدراس
قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما حكم شرعه فريبا من حيث موضع
الجنايز عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عند
النبي صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان
كان اليهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا انهما زنا فلذا حكم عليه
السلام برجمهما قال اي بزعم فرايت صاحبها ماحب المراة الذي زنا بها ينحنا بضم اوله وسكون الجيم
وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني ينحن بضم حرف المضارعة وسكون
الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا
الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا
لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم وهو مذهب الشافعي واحمد
خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان الكفار صحيحة والا
لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنايز وياتي
ان شاء الله تعالى في الحدود هذا باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تملكان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما او للدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
فهي منزلة لم تزل وهذا احسب القرآن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع
ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل
على عدم سابق ولا على انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خيرامة كانه قيل وجد فيما
خيرامة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن معنى صار فاذا كانت معنى صار دلت
على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة
العلم وقوله ولا على انقطاع طاري قد سبق ان الصحيح انها كسايا الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع

ثم قد تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد تستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجد تم خير امة يدل على انها امة
وان خير امة حال وقوله وكان الله عفورا رحيما لا شك انها ناقصة فعارضها واجاب ابو العباس الحلبي
بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة معنى وجد تم وحينئذ فخير امة
نصب على الحال وقيل رأيته اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تراد اولا
وقد نقل ان بكلا الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير
قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك
الحاكم وحسنه الترمذي عن عمرو بن عوف مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف السكندي عن سفيان الثوري عن منيسرة
ضد الميمنة بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة
رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير
الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان ذلك لانكم تأتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلون في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح
معنى لا دخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب شلها وقد تقدم
من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا لفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى
الذين تقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد ذلك يسلمون وتسلم سرايرهم واي الهم
فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
وهو ساقط كالنظير باب قبله في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر
او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه او الناصب له علم والهما العزم او هو
دونه وذلك ان اول ما مر بقلب الانسان خاطر فان قوي سمي حديث نفس فان قوي سمي هما فان قوي
سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني حدثنا سفيان
بن عيينة قال قال عمرو وهو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا
نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ان نحبنا وتخلفا عن رسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في يد احد والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي
ليست عزيمة بل حديث نفس ولكنها تكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون
ولي من عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة
كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية معترضة للتوبيخ والاستبعاد اي لم وحد منهما

الفشل

التسفل والجبن وتملكهما العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى جلاله وعظمته هو الناصر لهما كما لهما تفشلا ان
قال اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهو من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهو من الخزرج وما
نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل وما يحب انها اي الاية لم تنزل
لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها ساء من حصل لهم من الشرق وتثبيت الولاية ودل
ذلك على انه سر بهم تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وينصره قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يأبى الا ان يكون توبيخا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا
الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا تقابل شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة وكل
هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس لما قول جابر نحن بنو سلمة وبنو حارثة وامثاله اياهما عن الخبر
فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة ليفيد المبالغة
فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا
حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
سالم فبان سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كبرت ورباعيته يوم
احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام
كما في حديث مرسل ورده الوليد في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فنزلت عليهم كلهم
وسمى الترمذي في روايته اباسفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال وتقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاص
وهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس
لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم
تتميم مساد على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب وادماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء مرجع في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور
رحيم لعباده فلا يتبادر الى الاذهان عليهم رواه اي الحديث بالاسناد السابق المذكور اي سفيان بن راشد
الحواني عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم ابن سعد
بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي

سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة قنت بعد الركوع
فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اي خالد
بن الوليد اسلم وتوفي في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو عم الذي قبله واخو
ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي
الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا به للرجل عشره
يوما حتى اذا كان صبيحة يوم القطر ترك الدعا اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة
وهمزة مفتوحة اي باسكك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال
كونه يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلاته صلاة الفجر فيه اشارة الى انه
كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء قبايل من العرب سماهم في رواية يونس
عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصيه حتى انزل الله ليس لك من الامر شئ الاية
بالنصب اي اقرا الاية واستشكل بان قصه رعل وذكوان كانت بعد احد وتنزل ليس لك من الامر
شئ في قصة احد فكيف تاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع
رواية الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس الذكوره فقال هنا قال يعني الزهري ثم
قال بلغني انه نزل ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان الجاهلية غير قصة
احد فمحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك
وقد ورد في سبب نزول الاية شئ اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ واورده المولف في المغازي
معلقا بنحوه وطريق الجمع منه وبين حديث ابن عمر السوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على
المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامر جميعا في ما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه
وفي ما نشا عن ذلك من الدما عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجله في القنوت برفع الفلاح
عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله له ليس لك من الامر شئ اي كيف تستبعد الفلاح
وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا
التفويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله
تعالى والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى
عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري بتعالاي
عبيدة وهو اي اخراكم تابيث اخركم بكسر الخا المعجمة قال في الفتح والعمدة والسبع فيه نظر لان اخرى

تانيث آخر بفتح الخا لا كسرها وزاد في السبع افعل تفضيل لفضلي وافضل ويعتبه في المصباح فقال نظر البخاري
ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخري هنا تانيثا لاخر بفتح الخا لكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لا
اميت دلالته على هذا المعنى بحسب الحرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط نحو مررت برجل حسن
ورجل آخر اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة حيلة وامراة اخرى
والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخر بكسر الخا لتعبير اخرى دالة على التاخر كما في قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال
ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى إحدى الحسنيين اي فتحا او شهادة وعلى ذكر هذا في
سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدي الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة
وبه قال حدثنا خزيمة بن خالد بفتح العين وجده قروح الخرقي الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير
هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم خلاف
الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري
فاقبلوا وفي الفرع فاقبلوا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا
فرقتين فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل
فيهم اذ تصعدون ولوا سكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم
قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يدفع عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم
اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما عرفوه انه صلى الله
عليه وسلم حي فذلك إذ يدعوهم الرسول إلى اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة غير اثني عشر رجلا بسكون الياء فمن المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة عبد الرحمن بن عوف
ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب ابن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم
بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا باب
قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم
من الغم الامن حتى احدكم النعاس وبه قال حدثنا وفي در حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم
بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي الملقب بلولو ابن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين
بن محمد بضم الحا وفتح السين المروروذي العلم نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي
النحوي عن قتادة بن دعامه انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن
سهل الانصاري قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفا جمع مصف اي
في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين منا مون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله ويجوله

ما نوله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن مسعود انه قال التعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال فجعل شيئي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد
عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم واردعه واخذله للحق
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبه انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه فهذه الزيادة قال
ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما بعض الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها واردة روحاني لا يتلوث بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح يواحد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين
او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال
في فتوح الغيب فالكلام فيه تحريض وترغيب من الذين استجابوا لله والرسول من بعد المحن المتقى وسبب
نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا
ندموا وقالوا تمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلد او قال واخرج معه الا
من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى
بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فجاءهم على الله حتى القوا
الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف
اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجبتك اي اجبتك وتستجيب
اي تجيب وهذا وان كان في سورة الشوري فاورده هنا استشهادا لسابقه ولم يذكر المولف هنا
حدثنا ولعله بيض له واللايق بالسياق هنا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الي اخر الاية قالت عايشة لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو
بكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان
يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث
ابن مردويه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهما فرفعه خطا محض لخالفته رواية الثقات
من رفقه على عايشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آبا عايشة واما قالت لعروة ابن الزبير ذلك لانه ابن
اختها اسما بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية
بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد في الفتح الذين قال
لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس ينسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة قال حدثنا ابو بكر شعبه هو ابن عياش بالشين المعجمة القاري

فكان

فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش
بالجزم من غير تردد عن ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم
بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابو
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له عليه
الصلاة والسلام ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
رواه البخاري في التفسير وقال ابو سفيان وصحابه قد جمعوا لكم تعصدوا غزوكم وكان ابو سفيان
نادى عند الصرافة من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما
كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد
قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقال لهم نعيم بن مسعود وقد قدم
معتمرا فاصاله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم
يفلت احد منكم الا شريد افترون ان خرجوا وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي
القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك
دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول
منصوب به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي كافينا ونعم الوكيل هو نعم الوكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل
ابو غسان الهندي الكوفي قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي
حصين بضم الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان اخر قول ابرهيم الخليل حين القي في النار حسبي
الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وفي حديث
ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي محل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله
عليه وسلم او لكل احد فتقدير محل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو
شر سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيعذبون عذاب بخلهم لازما له لطوق في اعناقهم يوم
القيامة روي انه حيه تنهشه من قرنه الى قدمه وتقرعه ويقال له انا مالك انا كنزك ولله ميراث السموات والارض
ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهم يبخلون بملكه وما ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب
بما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب
وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة
ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك
عندهم وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا

من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الزهري
وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق وعند عبد الرزاق
وسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي باسناد جيد قال يطوقون من نار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي انه سمع أبا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب قيصرا التيمي مولى حدثنا عبد الرحمن هو بن عبد الله بن دينار
عن أبيه عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم
الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يود زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية
أقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة بن جنبها الحية ساكنة
فوقهما سودا وان فوق عينيه وهو احيث ما كون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي جعل طوقا
عن عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ساكنة و٢ي ذر والاصيلي
بلهزمتيه بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له أنا
مالك أنا كنزك ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله إلى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخر
الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا باب باللون في قوله
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
باللسان والفعل من هجا الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره
تعالى ذلك عن مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا له عما يناله من الاذى وبه قال حدثنا
أبو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان أسامة بن زيد اسر
جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على قطيفة بفتح القاف وكسر الفاء المهملة كساء غليظة فدركته بتاء فدال مهملة مفتوحتين صفتها
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين [illegible] فارد ف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود
سعد بن عبادة بضم العين وفتح الموحدة [illegible] ساري احد النقباء في مناقل بني الحرث بن الخزرج
وهو قوم سعد قبل وقعة بدر و ابو ذر عن الكشميهني وقعته بكسر القاف بعدها خفيفة ساكنة
قال حتى مر بمجالس فيه عبد الله بن أبي بالتنوين ابن سلول بالنون ورفع ابن صفة لعبد الله
لاصفة لابي لان سلول ام عبد الله اشتهرت وذلك قبل أن يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن
أبي ولم يسلم قط فاذا في المجلس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين
عبدة الأوثان بالجر بدل من مجالس وفيه اليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة

الجلس اخلاط م

من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو والمخففة والحاء المهملة بن ثعلبة
بن امرء القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء بها
في جمادى الاول سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها
وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن أبي انفه و٢ي ذر عن الكشميهني
وجهه برداية ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله
وقرأ عليهم القرآن فقال وفي الفرع وقال بالواو عبد الله بن أبي ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم أيها المرء انه لا شيء احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا و خبرها
شيء المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بينهم واحدة
إن كان حقا شرط قدم جزاءه فلا تؤذنا به بالباء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا بحذفها على
الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد و٢ي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع إلى رحلك اي الى منزلك
فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا
به بهمزة وصل وفتح السين المعجمة في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستبّ بالفاء و٢ي ذر واستبّت
المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على
ريادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكتوا بالنون
بعد السكون و٢ي ذر عن المستملي وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالمثناة الفوقية من السكوت
ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف
الموحدة الاولى يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله
اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل
عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي
نسخة ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد المدينة النبوية
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على أن يتوجوه تاج الملك
فيعصبونه بالعصابة اي فيعمونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه وسالم وسود وه
عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعجب براية من الامر وقيل كان الروساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون
بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح وفيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان تقرأ ان
على اسماء وبحكما في السلام وانا لا تشعر احدا ولابي ذر وحده فعصبوه بالفاء وحذف النون

من رواية

كذا قال في المصابيح في غير ما نسخه من المقابل على الونيسه المصححة لحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع
من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري فيعصبونه اي بالنون والتذكير
فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما اتى الله ذلك بالحق
الذي اعطاك الله شرف بفتح السين المهملة وبعد الراء المكسورة قاف اي فضل بن الى الله بذلك الحق
الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك الحق الذي اتيته به قبل
به مما رأيت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله
ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن السايب
لسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن
الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهى عن منكر فلابد ان يودي فالله دوا الا الصبر في الله والا
ستعانة به والرجوع اليه وقال الله ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم الى آخر الآية زاد ابو نعيم في مستخرجه من وجه اخر عن الطبري
به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو
ولابي ذر في العفو ما امره الله به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فلما غزا بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش
قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان
على المشركين من عطف الخاص على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا فبايعوا
بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي يبايعون بالكسر هابلفظ
الامر لرسول الله لما لم يتبين العيني كابن حجر على هذه الرواية قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر
وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم
في المغازي والنسائي في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
بما اتوا سقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون
والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد ابن الحكم بن محمد بن ابي
مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا وفي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي بن كثير المدني قال
حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه
وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى آخره في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
بن موسى ابو اسحق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ملينكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد عن
ابي ملينكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان
بن الحكم بن ابي العاص وكان يوسيد اميرا على المدينة من قبل معوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون الاية فقال اذهذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين وفيه فان كان لهم بصر وفتح
حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف
في ذلك واراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان
كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول
بما لم يفعل متعذبا بنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولان
كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس
منكرا عليهم السوال عن ذلك وما لكم ولابي ذر مالكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالهاء
بدل الكاف ولهذه اي وللسوال عن هذه المسئلة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود
ولابي ذر هودا بالتنوين فسالهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بالصاد فكتموه اياه واخبروه
وفي الفرع فاخبروه بغير اي بصفته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد
استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس استحمد الله الى خلقه
باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاحوال فبما ساله وفرحوا بما اوتوا
بضم الهمزة وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اوتوا
بفتح الهمزة والفوقية من غير واو ولابي ذر بما جاوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس
رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء كذلك حتى قوله
يفرحون بما اتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الفوان اي جاوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسمعيلي

قال حدثنا بن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد المصيصي
الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال أخبرني بالافراد ابن أبي مليكة عبد الله
عن خثيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره ان مروان بن الحكم فهذا الحديث ولابي ذر وردته
ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر لحوحديث هشام عن ابن جريج
السابق باب قوله تعالى إن في خلق السموات من الادغام والاسماع وما فيهما
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والأرض من الاختلاف والكثافة والاتضاع وما فيهما من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتدر
على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه معرضة لجملة انواعه فانه
اما ان يكون في ذات الشئ كتغير الليل والنهار او جزوه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه
كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المفاتيح ملخصا ان السالك الى الله لابد
في اول الامر من كثير الدلائل وبعد هاكذا العرفان بعد ابطال قليل الدلائل لان اشتغاله بها كالحجاب
له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلائل الارضية واستبقى الدلائل
السماوية لانها اقهر واظهر والحجاب فيها اكثر واستقال القلب منها الى عظمة الله وكبريائه اهـ
لأولي الألباب لذوي العقول الصافية الذين تفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال لا الجامدة
لا ينظرون اليها نظر اعتبار غافلين عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وتسخيره لغير
الى ذكر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا
سعيد بن أبي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو بن ابي كثير قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله ابن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بضم الكاف
وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر
في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة
ثم رقد فلما كان ثلث الليل الأخير رفع صفة للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان
عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فعدل قام مرتين فعمد فنظر الى السماء فقال إن في
خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الألباب العشر الآيات
الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضأ زاد في الوتر فاحسن الوضوء واستن اي استاك فصلى
إحدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه مباحثه ثم اذن بلال
للصبح فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج الى المسجد فصلى للصبح
زاد في نسخة بالناس هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون
الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما

وقعودا

وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال
وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما
مر قياما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقاد بديه وقيل الاولان في الصلاة والثالثة عند
النوم وقيل انه القيام بأوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق
السموات والأرض التفكر هو اعمال الخاطر في الشئ وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم
والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يكون التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا
في الاء الله ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هوانهم
بتفكرهم في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجائب المصنوعات وغرائب المبدعات ليدلهم
ذلك على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الآفاق اعظم قال تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر في خلق السموات والارض لان دلائلها اعظم
فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر رأى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تشعب منه عروق
كثيرة الى الجانبين ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق
جل وعلا قوي جاذبة لغذائها من قعر الارض تودع في كل جزء من اجزائها بتقدير العزيز العليم فاذا
تأمل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث
للقلب الخشية كما تحدث الماء الزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة
وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض هو من جعل الجرم محلا لتعلق المعنى جعل الاجرام
محلا لتعلق الفكر لتنفس الفكر لان الفكر قائم بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر فان النظر فاعل بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في
انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا كله من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون
الى اخره وقال بعد جنوبهم الآية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري
مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن أنس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة الدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فظرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسادة رافع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر

نام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ مسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرأ ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقرأ الأيات العشر الأواخر من سورة آل عمران التي اولها ان في خلق السموات
والارض حتى ختم المشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة معلقة من الاستعمال
ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضأ منه لتجديد الطهارة لا للنوم ثم قام يصلي
قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت
الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني يفتلها
بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ربنا اي يقولون ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اي اهنته واد الله لو اهلكته او افضحته والجأته في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق
الانسان وهو الجبا المفرط وقد استدل المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار
فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان لا
يدخل النار لا نكون مؤمنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى
مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل
ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك والتحمل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات
على معنييه جميعا وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيمة
ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص
منها وقول الزمخشري انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بنا على مذهب المعتزلة
في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر
وستقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله المدني
قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين بن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام
دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله
بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي ذر مولى بن عباس ان بن عباس اخبره
انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابه
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اي اثره عن وجهه بيده بالتنبيه ثم قرأ العشر الايات الخواتم خاتمه من سورة آل

عمران

عمران ثم قام إلى شن معلقة اث باعتبار القربة فتوضأ منها لتجديد الوضوء لا ان وضوءه بطل
بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث الحدث فتوضأ له كما انه احس بقاء الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فأحسن وضوءه باذاي به تاما بمده وبانه ولا يناني التخفيف
ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع وغالبه ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده
اليمنى قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه ويستحضر افعال
الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات
ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين
خفيفتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس
وليس فيها الا تغيير شيخ شيخ البخاري والسياق هنا انسب هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ربنا إننا سمعنا منادي هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل
القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه وسمع ادخلت على ما يصح ان يسمع فحسن سمعت
ملائكة وقرائك بعدت لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الا اقتصارا عليه وحده بل
يدل الدليل على شيء يسمع فحسن سمعت رجلا يقول كذا والنجاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان يتعدى
فعله ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المفعول صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة سعدي لاثنين الجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي
في محل نصب لانه صفة لمفعول قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري
تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم موقع الفعل على الرجل وحذف المسموع لانك وصفته
بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولو الوصف او الحال لم يكن منه بد وان تقول سمعت
كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله ينادي تفخيم لشان المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم
الى منادي للحرب او لاغاثة المكروب وغيرهما واللام للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي
محذوف اي الناس ونحو ذا لابرار او مفعول لخوامات وأحيا الا به نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد
عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى بن عباس ان بن عباس
رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله
بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر
الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم
وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسبعاني التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخري وفي لساني نورا
وفي اخري واجعلني نورا وفي اخري واجعل في نفسي نورا وكان تاعمة على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق
السموات والارض الي قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا ترتبط مما قبله تقديره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك حق عليه ادآء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز
بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك وقد فزعرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا
عذاب النار برحمتك وخيره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم
الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر فاتبع بدنه وروحه بالناهد والوقوف في مقام
المناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان حلي بانوار المعرفة والطاعة وتعري عن حلية
الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان رأي انه قد احاطت به ظلمات الجهلة محفوفة
من فرقة الى قدمه والادخنه النايرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأي الشيطان يابيه من الجهات
الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض فلم يجد للتخلص منها مساغا الا بانوار يسأله تلك
الجهات فسأل الله ان يبدله بها فيستاصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة
ثم قام عليه السلام إلى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى قربة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت
فقمت إلى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين وفي اثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع
زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر
من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح سورة النساء مدنية زاد ابو ذر ∴ ∴
بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف رد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته
معناه يستكبر والعطف للتفسير اي بانف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن طلحة
عنه قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والقراءة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها
اموالكم فيأتوا فيقال لو قصد المولى لها القراءة بل حذف الكلمة القرانية اشارة الى تفسيرها وقد قال ابو
عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو

فابدلوها بكسره القاف وتقل الفها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني
الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتدا
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط
قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الي هنا من رواية الحموي مثنى وثلاث
قال ابو عبيدة يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذه الالفاظ هل
تجوز فيها القياس او تقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الي الثاني والكوفيون الي الاول والممنوع من
ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخمس وعشار ومعشر لكن قال
ابن الحاجب هل تقال خماس وخمس الي عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يجئ وهذا هو الذي اختاره المولف
وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولي ومنع الصرف للعدل والوصف لانها
معدولة من صيغة الي صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاءوا احادا او موحدا او ثلاث
او ثلث كان بمنزلة قولك حاؤا واحدا واحدا او ثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرير العدد كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف ولعدلها عن عدد مكرر وعدلها عن الناطق
لتكرار العدل اقوال وقول النحاس يعني اثنين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر لحرفين
ليس وانما تركه اعتمادا على الشهرة وانه عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا اي لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم
عدم الاقساط اي العدل وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار كلي المشهور في ان الرباعي بمعنى
العدل والثلاثي بمعنى جار وكان الامر فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على هذا زايدة
ليس الا والا بمعنى غير اي غير الذي يحل لكم في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او تواحدة وبه قال
هذا فتكون لا غير زايدة كهي في الاولى وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او تواحدة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد إبراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو بن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن
عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف
اي نخله وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعل هنا تعليلية ولابي ذر عن الكشميهني ∴
فيمسكها عليه ولم يكن لها اي لليتيمة من نفسه شيء فنزلت فيه وإن خفتم ألا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف أحسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف
عن هشام بن عروة انه وقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في
الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب

في نكاحها في التي يجب لها ولها وجالها فلا يزوجها غيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثل ما يرغب به قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين بن إبراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عايشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وإن
خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها
اي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها تشركه بفتح التا
والراء وفي نسخة تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه ماله وجمالها فيريد وليها ان
يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف
على معمول بغير اي يرغب في ان يتزوجها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا
بضم النون والهاء عن أن ينكحوهن وفي ذر عن ذلك اي عن تركه الاقساط إلا أن يقسطوا
لهن ويبلغوا بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في
العدل ويعاد ضمير لهن في ذلك فأمروا بالقاء ان ينكحوا ما طاب ما حل لهم من النساء سواهن
وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب
من النساء اي الحلال او المثنى والثلاث والرباع لانها اقرب الى العدل ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب
الحمل على شيء اخر او اجر ألطف بجري غير العقلا لتقصانهن عقلا من كقوله او ما ملكت ايمانهن قال الزبير
الزبير بالسند السابق قالت عايشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه الفتيا في امر النسا بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم الى ورباع فأنزل الله تعالى
ويستفتونك في النساء الاية قالت عايشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون
أن تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك
في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال
في الفتح فظهر انه سقط من مرو رواية البخاري شيء ترغبون عن يتيمة احدكم عن يتيمته بأن
تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا عن من رغبوا
في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن
قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الدميمة على السوا
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب بالتنوين
بذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف فإذا دفعتم إليهم

اموالهم

أموالهم بعد بلوغهم واياس رشدهم فأشهدوا عليهم عند بالباء تم قبضوها ليلا تقدموا على الدعوى
الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تحاولوا اموالهم ولا تجاوزوا ما حد
لكم وسقط لفظ باب لابي ذر وقيل وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا يريد
ولا تاكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعندنا يريد اعند نائبهم عند ابا قال
ابو عبيدة اي أعندنا أفعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعندنا افعلنا من التعاد بفتح العين
وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو بن منصور كما جزم به الراي لخلف وقيل هو بن راهويه قال اخبرنا
عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل
منه شيئا ومن كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم إذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يراد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل ياخذ بالقرض لما روي
عن بن عباس وغيره نظيره وعن بن عباس ياكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل
وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه
لهما وفي قيد الظلم استحاريه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مسرد ايضا به وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من
مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي يتخذ مال يتيمك اصل مال متوثل اي مجموع
وواصل وائلة التي اصله هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى وإذا حضر
القسمة للتركات أولوا القربى واليتامى والمساكين من لا يرث فارزقوهم منه من متروك
الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتقدما عليهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ والمساكين
الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام
ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله فومن بها لذوي
قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الاية الاربعة واصحابهم وعن بن عباس ان الاية محكمة غير
منسوخة وبه قال حدثنا أحمد بن حميد بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطرسوسي بضم الطاء المهملة
وراء وسكون سين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى بلقب بدارام سلمة لجمعه حديثها وسمعه له وفي كامل
ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين
المعجمة اي اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى بن عباس عن بن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي
محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو بن جبير عن بن عباس

ما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس
بها هما والبيان والميراث يرثك ذوك الذي يرثك ووالا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك
لك ان اعطيك وجاء ابن عباس روايات اخري ضعيفه عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة
هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي **باب قوله** بالاضافة **يوصيكم**
الله يامركم ويفرض لكم في شان ميراث **اولادكم** الدال فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث
للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى
ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني**
بالافراد **ابراهيم بن موسى** التميمي الفراء الرازي الصغير قال **حدثنا** ولابي ذر **اخبرنا هشام**
هو بن يوسف الصنعاني **ان** بن **جريج** عبد الملك **اخبرهم** قال **اخبرني** بالافراد **ابن منكدر**
محمد ولابي ذر **ابن المنكدر** بالتعريف **عن جابر** هو بن عبد الله الانصاري **رضي الله عنه** وعن
ابيه انه قال **عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر** الصديق رضي الله عنه من مرض في
بني سلمة بكسر اللام قوم بني حارثة بطن من الخزرج حال كونهما **ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه**
وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد الكشميهني **شيئا فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي** اي من
الماء الذي توضأ به **فافقت فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية** شعبة
عن محمد بن المنكدر **عند** المؤلف في الطهارة **فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة** **فنزلت يوصيكم**
الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر **يستفتونك قل الله يفتيكم في**
الكلالة كذا رواه شعبة والثوري وعمر بن المنكدر وبويده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني
كلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد اتهي وفي مسلم عن عمرو الناقد والسائب
عن محمد بن منصور كلاهما عن بن عيينة عن بن المنكدر حتى نزلت عليه اية الميراث **يستفتونك قل الله**
يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن بن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي اخره
حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر مراده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزياده عنده مدرجه من كلام ابن
عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكوره فقد ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل
ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض والظاهر انها بوصيكم الله كما صرح به في رواية
ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها **يستفتونك** فمحمولة ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة
فكان المناسب لقصته نزول **يستفتونك** لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم
المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يقع الاستدلال
لان **يستفتونك** نزلت في اخر الامر وراية الموارث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم
احد وخلف ابنتين وامرأة واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه اجنح من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما

ترك في قصة اختي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج
لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن
المستملي **باب قوله** بالاضافة **ولكم نصف ما ترك ازواجكم** اذ لم يكن لهن ولد وارث من بطنها
او من صلب غيرها او بني غيرها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال **حدثنا محمد بن**
يوسف الفريابي **عن ورقاء** بن عمر اليشكري وقيل الشيباني **عن بن ابي نجيح** اسمه عبد الله وابو نجيح
بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة اسمه يسار ضد اليمين **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن بن عباس رضي الله**
عنهما انه **قال كان المال للولد** اي مال الشخص اذا مات لولده **وكانت الوصية للوالدين** واجبة
على ما يراه الموصي من المساواة والتفضيل **فنسخ الله من ذلك ما احب** باية الوارث **فجعل للذكر**
من الاولاد **مثل حظ الانثيين وجعل للابوين** لكل واحد منهما **السدس** ان كان للميت ولد ذكر
او انثى **والثلث** ان لم يكن له ولد **وجعل للمراة** اي الزوجة **الثمن** مع الولد **والربع** مع عدمه
وللزوج الشطر مع الولد **والربع** عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها** ان ترثوا في موضع رفع على انه فاعل يحل اي
يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج
وروي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المراة اسكها حتى تموت فيرثها [illegible] واما
[illegible] على معنى ان كان معنى الذي الموروث ان كان الخطاب للاولياء او لا قربا الميت كما باتي قريبا ان شا
الله تعالى وذكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات **ولا تعضلوهن**
بفتح اللام الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح
ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج **لتذهبوا ببعض** اللام متعلقة
بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لمن فيها او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال وتتعلق بمحذوف
اي لتذهبوا معجوزين بعض **ما اتيتموهن** وما موصوله بمعنى الذي وذكره موصوفه وعلى التقديرين
فالعائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن لغير ابي ذر وقالوا **الا انه** وليذكر **عن بن عباس** مما وصله الطبراني
وابن ابي حاتم **يعضلونها** اي **لا تمنعوهن** منها بالقاف والكشميهني **لا تنهروهن** بالنون وقوله
تعالى انه كان **حوبا** قال بن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي **اثما** وقوله تعالى ذلك ادنى الا
تعولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي **تميلوا** من عال يعول اذا مال وجار وضده الامام الشافعي
بان لا تكثر عيالكم وردوه جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ
اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنه كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة تعول بمعنى كثر عياله من
ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال صاحب النظم قال
اولا ان لا تعدلوا فوجبان يكون مدة الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هولا فاما
قولهم ان السري ايضا يكثر عدد العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها

بعيراذ نفا ويوجرها ويأخذ اجرها ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم
بمونهم اي ينفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر
وصار له عالة والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فالاول بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ومعنى كثر
عياله ومعنى تناقر الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين
يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان من المونة ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول
وبمعنى عجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقل لخص من هذا ان عال اللازم
يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى ولذلك عال المتعدي ايضا وقد روي الازهري
عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله
قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي
نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم الناس بالعرب منا ولعله لغة وعن ابي عمر الدوري
القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قول ابن خالويه المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد
بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدولابي
وقراطلحة بن مصرف الافعيلوا بضم تا المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى
وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الفاقة وقلة
المعرفة وقال الزمخشري يعدان وجه قول الشافعي نحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة النسوع قد درس
المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد ولكني كتبنا المترجم بكتاب شافي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلا
كما وانه ابا عن في علم كلام العرب من ان تخفى عليه مثل هذا ولكل للعلما طرقا واسالب فسلك في تفسير هذه
الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كما مثل لاطلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله
تعالى وانوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة
المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون
عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا انباط
بن محمد بفتح الموحدة وسكون النون المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحق سليمان
بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني وذكره اي الحديث
ابو الحسن اسمه عطا السواي بضم السين وخفض الواو ومد وهو الراوي المذكور في باب الابراد بالظهر لان
هذا يمني لا سواي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيحتمل ان الشيباني وليس هو له فيه طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي

في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها غيرهم واخذوا صداقها وان شاؤا لم
يزوجوها احدا فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معونة عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث
تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة
خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجمع عليها ابنه
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن
عن ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس ابن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك
لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته
من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهل يثرب يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها
ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد وحتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المومنين عن ذلك رواه ابن
ابي حاتم وعن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من
طريق الشعبي ان تبين الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث
الباب اخرجه المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هنا باب
بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم اي والذين
عاقدتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا
اي على كل شيء تركه الوالدان والاقربون عيانا وانا ياخذونه ومما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بما ل
يوصف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هو او لكل ميت
جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا
موالي فتكون من صلة موالي لا في معنى الوراث وفاعل ترك ضمير يعود على كل او الوالدان والاقربون
بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لهما لفظ الاية قال معمر هو من راشد الصنعاني كما قاله الكرماني
او معمر المثنى كما قاله ابن حجر اي اي وليا ورثه بنصب الكلمتين تفسير الموالي ولابوي ذر والوقت
وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو مجر الاراك والاضافة للبيان واولياء ورثه بالاضافة ايضا عاقدت
ايمانكم هو مولى ليمين وهو الحليف يعني اولياء الميت الذين يكون ميراثه وجوزونه على نوعين
ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم والمولى
ايضا ابن العم قاله ابن حزم مستدلا عن العرب واستشهد عليه قول الفضل بن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا نظهرن لنا ما كان مدفونا والمولى المنعم المعتق بكسر النون الذي انعم على مرقوقه بالعتق
والمولى المعتق بفتح التاء الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المالك لانه يلي امور الناس

وَالْمَوْلَى مَوْلَى فِي الدِّينِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ اسْتِقْصَاؤُهُ وَبِهِ قَالَ حَدَّثَنِي بِالْإِفْرَادِ وَلِأَبِي ذَرٍّ
حَدَّثَنَا الْعَقَدِيُّ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ آخِرُهُ مُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ الْمَازِنِيُّ بِمُعْجَمَةٍ الْبَصْرِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ بِضَمِّ
الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ الْيَامِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ قَالَ وَرَثَةً وَبِهِ قَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُمَا وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ
عَاقَدَتْ ذَوُو أَيْمَانِكُمْ ذَوِي أَيْمَانِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ
وَلَا يَرِثُ ذُو الرَّحِمِ لِمُهَاجَرَةِ الْأَنْصَارِيِّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ
أَيْ أَقْرِبَائِهِ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَكَانَ
هَذَا فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ نُسِخَتْ بِضَمِّ النُّونِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيْ وَرَاثَةُ الْحَلِيفِ
بِآيَةٍ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ وَرَوَى الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا
مَاتَ وَرِثَهُ الْأَخُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ كَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَقُولُ دَمِي دَمُكَ وَتَرِثُنِي وَأَرِثُكَ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ
أَمَرُوا أَنْ يُوَتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ وَهُوَ السُّدُسُ ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِالْمِيرَاثِ فَقَالَ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى
بِبَعْضٍ وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّسْخُ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ الْأُولَى حَيْثُ كَانَ الْمُعَاقَدُ يَرِثُ وَحْدَهُ دُونَ الْعَصَبَةِ
فَنَزَلَتْ وَلِكُلٍّ فَصَارُوا جَمِيعًا يَرِثُونَ وَعَلَى هَذَا يَتَنَزَّلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِآيَةِ الْأَحْزَابِ وَخُصَّتِ
الْمِيرَاثُ بِالْعَصَبَةِ قَالَهُ فِي الْفَتْحِ ثُمَّ قَالَ أَيِ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ
وَالرِّفَادَةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيِ الْمُعَاوَنَةُ وَالنَّصِيحَةُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ أَيْ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ
الْمِيرَاثَ بِالْمُتَعَاقَدِ بْنِ وَنُوسِيَ لَهُ بِكَسْرِ الصَّادِ أَيِ الْحَلِيفِ وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ
فِي الْكَفَالَةِ سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ إِدْرِيسَ بْنَ يَزِيدَ الْأَوْدِيَّ وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ بْنَ
مُصَرِّفٍ فِيهِ التَّصْرِيحُ بِالتَّحْدِيثِ وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا إِلَّا فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَالْكَشْمِيهَنِيِّ كَمَا فِي الْفَرْعِ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي
رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِي وَحْدَهُ وَتَبِعَهُ الْعَيْنِيُّ بَابٌ بِالتَّنْوِينِ كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَلَهُ عَنِ الْمُسْتَمْلِي بَابُ
قَوْلِهِ بِزِيَادَةِ قَوْلِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أَيْ لَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ ذَرَّةً يَعْنِي
زِنَةَ ذَرَّةٍ وَالذَّرَّةُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُ النَّمْلَةِ الَّتِي لَا وَزْنَ لَهَا وَقِيلَ مَا يَرْفَعُهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ وَقِيلَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ
الْهَبَاءِ فِي الْكُوَّةِ ذَرَّةٌ وَيُقَالُ زِنْهَا بِرُبِّ وَرَقَةِ نَخَالَةٍ وَوَرَقَةِ النَّخَالَةِ وَزْنُ رُبِّ خَرُّوبَةٍ وَزِنَةُ الْخَرُّوبَةِ رُبُعُ
سُمْسُمَةٍ وَيُقَالُ لَا وَزْنَ لَهَا وَبِهِ قَالَ حَدَّثَنِي بِالْإِفْرَادِ وَلِأَبِي ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الرِّسْلِيُّ يُعْرَفُ بِابْنِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا وَلِأَبِي ذَرٍّ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ بِضَمِّ الْعَيْنِ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ ضِدُّ
الْمَيْسَنَةِ الْعُقَيْلِيُّ بِالضَّمِّ الصَّنْعَانِيُّ نَزِيلُ عَسْقَلَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعَدَوِيِّ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ
بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ الْمُخَفَّفَةِ الْهِلَالِيِّ الْمَدَنِيِّ مَوْلَى مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنَّ أُنَاسًا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَلِأَبِي ذَرٍّ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ نَاسًا الْحَدِيثَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ تَرَوْنَهُ وَهَذِهِ رُؤْيَةُ
الِامْتِحَانِ الْمُمَيِّزُ بَيْنَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَبَيْنَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ لَا رُؤْيَةَ الْكَرَامَةِ الَّتِي هِيَ ثَوَابٌ أَوْ لِيَابِهِ فِي الْجَنَّةِ هَلْ تُضَارُّونَ
بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَرَاءٌ مُشَدَّدَةٌ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ أَيْ لَا تُضَارُّونَ أَحَدًا وَلَا يَضُرُّكُمُ لِلْمُنَازَعَةِ وَلَا لِمُجَادَلَةٍ وَلَا لِمُضَايَقَةٍ
فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ ثَمَّ أَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ بِالظَّهِيرَةِ وَهِيَ اشْتِدَادُ حَرِّ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ فِي الصَّيْفِ ضَوْءًا بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِهِ
فِي الْكَوَاكِبِ وَلَمْ يَحُوا بِالْجَرِّ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ فَزَادُوا تَأْكِيدًا بِقَوْلِهِ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ
فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ هِيَ كَالظَّهِيرَةِ فِي الشَّمْسِ ضَوْءًا بِالرَّفْعِ أَوْ بِالْجَرِّ كَمَا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا قَالَ
وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا كَذَا فِي حَاشِيَةِ الْفَرْعِ بِالتِّكْرَارِ
وَلَيْسَ ذَلِكَ صَحِيحًا عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا وَالتَّشْبِيهُ الْوَاقِعُ هُنَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْوُضُوحِ وَزَوَالِ الشَّكِّ لَا فِي الْمُقَابَلَةِ
سَيَهْدُو وَالْجِهَةِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ الْعَارِضَةِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْمُحْدَثَاتِ فَالرُّؤْيَةُ لَهُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ لَكِنَّا لَا نُكَيِّفُهَا بَلْ نَكِلُ كُنْهَ مَعْ فِيهَا
إِلَى عِلْمِهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيْ نَادَى مُنَادٍ تَتْبَعُ بِسُكُونِ الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَلِأَبِي
ذَرٍّ عَنِ الْحَوِيِّ وَالْكَشْمِيهَنِيِّ فَلْتَتْبَعْ بِتَشْدِيدِهَا وَلَهُ عَنِ الْمُسْتَمْلِي فَلْيَتْبَعْ بِزِيَادَةِ فَاءٍ مَعَ سُكُونِ الْفَوْقِيَّةِ وَالرَّفْعِ فِي
كُلِّهَا وَيَجُوزُ الْجَزْمُ بِتَقْدِيرِ اللَّامِ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ جَمْعُ
نُصُبٍ بِضَمَّتَيْنِ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْأَنْصَابُ جَمْعُ نَصَبٍ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَّا سَاقِطُونَ فِي
النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ هُوَ مُطِيعٌ لَهُ أَوْ فَاجِرٌ مُنْهَمِكٌ فِي الْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ وَغُبَّرَاتُ
أَهْلِ الْكِتَابِ بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَهَا رَاءٌ أَيْ بَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى
الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْحَوِيِّ وَالْمُسْتَمْلِي مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ بْنَ اللَّهِ
فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ فِي كَوْنِهِ بْنَ اللَّهِ وَلْزِمَ مِنْهُ نَفْيُ عِبَارَةِ ابْنِ اللَّهِ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا
تَبْغُونَ أَيْ تَطْلُبُونَ قَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا بِاسْتِطَاطِ أَدَاةِ النِّدَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ
إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ هُوَ الَّذِي يُرَى نِصْفَ النَّهَارِ فِي الْأَرْضِ الْقَفْرِ وَالْقَاعِ الْمُسْتَوِي فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ
لَا مَا تَمَاسَكَ الْمَاءُ حَسِبَهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا يَحْطِمُ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ يَكْسِرُ بَعْضُهَا بَعْضًا لِشِدَّةِ
ارْتِفَاعِهَا وَتَلَاطُمِ أَمْوَاجِ لُجَجِهَا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ
قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ بْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا
تَبْغُونَ فَلَكُمْ كَالْأَوَّلِ أَيْ فَقَالُوا رَبَّنَا عَطِشْنَا رَبَّنَا إِلَى آخِرِهِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَيْ ظَهَرَ لَهُمْ وَاشْهَدْ هُرُوبَتَهُ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا حَرَكَةٍ وَاسْتِقْبَالٍ فِي أَدْنَى
صُورَةٍ أَيْ أَقْرَبِ صِفَةٍ مِنْ أَيِّ صُوَرِ الْمَخْلُوقِينَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَيْ عَرَفُوهُ فِيهَا بِأَنَّهُ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْمُحْدَثَاتِ فَيُقَالُ وَلِأَبِي ذَرٍّ
فَيُقَالُ مَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ الدُّنْيَا مُفَارَقَةً لَمْ نُفَارِقْهُمْ قَطُّ وَنَحْنُ
مُحْتَاجُونَ الْيَوْمَ إِلَى رَبِّنَا أَيْ حَوْجًا كَامِلًا لَا يُدَانِيهِمْ فِي مَعَايِشِنَا وَمَصَالِحِ دُنْيَانَا وَلَمْ نُسَاجِنْهُمْ بَلْ قَاطَعْنَاهُمْ وَنَحْنُ

يَنْتَظِرُ رَبُّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك
لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قبل
انما جاءهم من تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون
فاذا تميزوا عنهم رفعت المحن فيقولوا عند ما يرونه انت ربنا وبقية مباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها
هذا بَابُ بالتنوين في قوله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ استفهام توبيخ اي فكيف
حال هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في
موضع رفع خبر مبتدإ محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون
او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرف
كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها بما
ولهذا وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا اي تشهد على صدق هولا الشهدا لحصول علمك بعقايدهم لدلالة
كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف
يصنعون في وقت المجيء الْمُحَالُ وَالْمُحَالُ بفتح الحا المهملة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد
كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هنا مع المحال لان المحتال هو صاحب الحيلة والكيد فهو مفتعل من الحيلة
واما محتال فهو فعال من الحتل وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المحتال المراد به التكبر وللاصيلي وَالْمُحَالُ
بدون الفوقية بدل المحتال وصوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الحايل وهو المتكبر والمراد قوله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا نَطْمِسُ وُجُوهًا اي نسويها ثُمَّ نَعُودُ كَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ حَسَبَ وقوعه قبل
ولبس المراد حقيقة حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان نعود الاوجه في الاقفية يقال طَمَسَ الْكِتَابَ
اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم
سَعِيرًا اي وُقُودًا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ
بن الفضل المروزي قال أَخْبَرَنَا ولابي ذر أخبرني بالافراد يَحْيَى بن سعيد القطان عَنْ سُفْيَانَ الثوري
عَنْ سُلَيْمَانَ بن مهران الاعمش عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي عَنْ عَبِيدَةَ بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق ببعض الحديث عَنْ عَمْرِو بن مُرَّةَ بضم
العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى في رواية الاعمش عن عمرو بن
مرة عن ابرهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القران حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور
وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابرهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابرهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو ابن مرة عن ابرهيم عن عبيدة عن ابن مسعود انه قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ
عَلَيَّ زاد في باب من احب ان يسمع القران من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدد وبالبعض
قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه
من غيره ليكون عرض القران سنة او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر وتفهمه خلوا وانشط

لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا خلاف قراءة صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه
كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ عليه السلام أَمْسِكْ وفي باب البكا عند قراءة القران قال لي كُفَّ او امسك
على الشك فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بالذال المعجمة وكسر الراء اخبر المبتدا وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان
دمعهما وبكاؤه عليه السلام على المفرطين ولعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكا فرح
لا بكا جزع لانه تعالى جعل امته شهداء على سائر الامم كما قاله الشاعر وطفق السرور علي حتى انه من عظم ما قد
سرني ابكاني وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين
على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسائي بَابُ قَوْلِهِ تعالى وسقط
الباب وتاليه لغير ابي ذر وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى مرضا خاف معه من استعمال الماء او مرضا منع من الوصول اليه
والمرض الخراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما خاف منه محذور ولو نسيانا فاخشا
في عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا
فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله هذه الاية وهذا مرسل أَوْ عَلَى سَفَرٍ طويل او قصير لا يجد وانيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي
ان يكون مباحا أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ فاحدث لخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط
المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية
للشي باسم مكانه صَعِيدًا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال وَجْهُ الْأَرْضِ ولابي ذر وجه الارض
بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يديه
على مجر صلد ومسح اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة
فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتدا الغاية تعسف اذ لا يلزم من وجود ذلك الا
التبعيض والمسح بعض الحسب والجر غير مقصود هنا وانما وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير
الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت ولا يكون طهورا امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
الحجة في اللغة وقوله فيما الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة والرقيقة
فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق
الشافعي الفراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والحصر يقتضي على الجملة وَقَالَ جَابِرٌ
هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كَانَتْ
الطَّوَابِيتُ بالمثناة جمع طاغوت الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا في الجاهلية في قبيلة جُهَيْنَةَ طاغوت
واحد وفي قبيلة أَسْلَمَ طاغوت وَاحِدٌ وفي كل حي من احيا العرب وَاحِدٌ وهي كَهَّانٌ بضم الكاف وتشديد
الهاء جمع كاهن يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وَقَالَ عُمَرُ بن الخطاب مَا

عند عبد بن حميد في قوله تعالى يومنون بالجبت والطاغوت الجبت هو الحيي والطاغوت هو الشيطان
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت
هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على موارد اللغتين وبه قال حدثني
ذر حدثني بالافراد محمد هو بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وحرم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما
قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت قلادة
كان ثمنها اثني عشر درهما لها شماء بنت ابي بكر كما عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد
باضافتها اليها لذلك باعتبار حيازتها لذلك واستيلايها المنتفعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبها رجالا ام اسيد بن حضير ومن معه فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني آية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني آيه وحينيذ فالتيمم
بنصب على المفعولية وهذا الحديث سبق بلفظه في كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي ذوي الامر وهم الخلفا الراشدون ومن
سلك طريقهم في رعاية العدل ويدرج فيهم القضاة وامرا السريه امر الله الناس بطاعتهم بعد امر هم
بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وفصل علما الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا مسدد بن المفضل البصري
وابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا بضم المهملة وفتح الموحدة وبعد المثناة التحتية الساكنة دال مهملة
واسم والد مسدد داود المصيصي ضعفه ابو حاتم سمع قال اخبرنا الحجاج بن محمد المصيصي الاعور
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن نافع بن مسلم بفتح المثناة وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم
وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن بن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن
حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدما المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمن رضي الله عنهما
اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا بعض الطريق واوقدوا نارا
يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا توا تجتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه بن سعد ويوب عليه
البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري
ثم روي عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا حطبا فجمعوا فقال
اوقدوا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا

منها

منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري
قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه
وهم من غير ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف تخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون
غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من
قصة ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما
امرهم به فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارض عندهم
الغرار من النار فاستصوبا ان نزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله
باب بالتنوين في قوله تعالى فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لنفاهم لا في قوله
لا يومنون لانها ترد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارة
بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى ذلك استواء النفي
فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانصاف
اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما ترد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في
النفي والظاهر عندي انها هنا للتوطئة للقسم وهو لم يذكر ما نفاه انما ذكر محلا لغيره فهذا وذلك لا يابى
مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطئة على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم
بالفعل لا بسر هذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون
الا ترى ان القسم بعظمة الله ولو سؤ يابى ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم القسم به في الايات
المذكورة فكانه بدخولها تنول اعظامي لهذه الاشيا المقسم بها كلا اعظم ادعي تستوجب فوق ذلك وانما
يتاكد هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زايل
فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطئة ولا تاكد بها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
اما في النفي فكثيرا انتهى وقيل ان لا التاسه زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا
لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا فيه واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون
اي يمتنع عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم
الزبير بن العوام رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب ابن ابي بلتعة في شراج
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء واخره جيم سيل الماء يكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء
المدينة خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء يابى عليه فاختصما
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء
الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان بفتح الهمزة اي حكم له بالتقدير والترجح

تقاديه
عبارة المغني لا مزيدة
لتاكيد
نفي القسم لا
لتاكيد

لبن كان بن عمتك صفته بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني أن كان بهمزة مفتوحة مدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر تلون وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى يرجع بصيغة المفعول الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع فاستوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيا في شرح الحكم حبس احفظه بالحاء المهملة والباء والطاء المعجمة اي اغضبه الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبر فما احسب هذه الاية انزلت الا في ذلك وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب بما هو من الصفات البشرية وفي المفاتح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه فعطف له يهودي كان مع المقداد فقال قائل الله هو لا يشهدون انه رسول الله ثم يحتكمونه في قضاء يوضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولوامرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا بات بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كونهم الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي المنسوبة في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق من النبيين ببطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلا ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاه والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعه اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطيه فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب عمرا واز يدا المحز وسقط قوله باب

لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطايفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابو خيثمة بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما من نبي يمرض الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني الذي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الحا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى الخ وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو واليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب اليّ من اهلي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا اذكر موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير حديث كثير من جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر مالك بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما بعدها ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة وسنعم المشركون من الهجرة من الرجال والنساء فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم سعنه للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش والى الظالم موصوله بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا واهلها بعدها معنى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين بمكة وزاد ابو ذر من الرجال والنسا والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحا مهملة

قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله ابن عبد
الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان اي قال كنت انا واتبي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين
المستضعفين وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم وتفسيره في قوله تعالى حصرت
اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او
تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال ابن عيينة اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة
المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت
قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله
موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر ما لك بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا او خبره
في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما
لكم لا تفقون في شانهم بل افترقتم في شانهم بالحلاف في نفاقهم مع ظهوره والله ازكسهم ردهم في حكم المشركين
كما كانوا ما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير
ابي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي ردهم يعني
فرقهم ومزقهم وقوله فئة واحد فئس ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل
الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
اخبرني بهدي قال وحدثنا شعبة بن الحجاج عن عبيد بفتح العين وكسر الباء الهلالي بن ابات الباهلي
عن عبد الرحمن بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
في المنافقين فما لكم فئتين اختلفتم في شانهم حين تكلموا بما تكلموا به في امر عائشة رضي الله عنها
اي المنافقين وكانوا اثنى عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا او اربعة عشر رجلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الله ردهم في حكم
اي المنافقين واتباعه وكانوا ثلث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الله ردهم في حكم
من يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وغيري يقول لا تقتلهم فانهم كلموا بكلمة الاسلام فقال
تعجبون من امر فئتين في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة
تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقبل نزلت
في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت الاوس
والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى وإذا جاءهم امر اي صنع المومنين والمنافقين امر من الامن كفتح او غنيمة او الخوف كقتل وهزيمة
عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا اذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة
العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيره ما اخبروا الذين يستنبطونه اي يستخرجونه
وفيه انكار على من بادر الى الامور قبل فحصها فيخبرها او يفشيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة

وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط الثوب وقوله واذا جاءهم
امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لغطا اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان
على كل شيء حسيبا اي كافيا وسقط هنا لابي ذر إلا إناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي
ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا بفتح الهمزة جمع انثى او مدا
وما تشتهيه قال الحسن كل شيء روح فيه كالحجر والخشب هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث
فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى أنثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات
الله او قولهم الملايكة بنات الله وانما عبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الحواري
وقالوا هو يشبههن بنات الله الذي نعبده يعنون الملايكة وعن كعب في الابانة قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم
وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون من عبادة الاصنام الا شيطانا
مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول
الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق
الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام شقها اي قطعها وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن
وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى قيلا يريد دون قوله تعالى ومن
اصدق من الله قيلا والقيل والقول بمعنى كالبيع والبيع وقيلا وقولا واحدا وقال الزجاج قيلا مصدر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر
الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ
ابن حجر ولم يذكر هنا عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر
حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت
هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم قلت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن
بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين ان سبب
نزول الاية الاخبار عن السرايا او البعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا اجزاوه جهنم خبر ومن
شرط ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد يشتمل على انواع من العذاب لم تجمع في غير هذا الذنب
العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال

السابق ج

حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
في حكمها اصل الكوفه وسقط قوله ايه لغير ابوي ذر والوقت
بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي
في هذا الباب وروى احمد والطبري
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند
بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فما له
جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم
اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وابى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقوله ثكلته
امه قاتل مؤمن متعمدا جايوم القيمة اخذ بيمينه تشخب اوداجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه
الاية وما نسخها من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال
به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه والا فكل ذنب
محوا بالتوبة وناهيك بحوا الشرك دليلا فهو في الغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل
مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جايوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيسا من رحمة الله وكقوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا وكل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة
على عموم العفو فلا بد من التخصيص بمن تاب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متضافرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحوانه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فامره الى الله
ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز في جزاوه قال
شا الله ان يتجاوز عن جزايه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز
ان يخلف الوعد وهذا ورد السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يتقرر اخراج المومن
من النار الا بدليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب ويكون لنا ان شا
الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوله باب بالتنوين في قوله
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصوله او موصوفه والتي
ما في اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي ان النبي لا يكون عاما تقضي اي لا يقولوا لمن حياكم بتحية السلام
انما قالها تعوذا فقد مواعليه بالسيف لتاخذ واماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم السلم بكسر
السين وسكون اللام هو قراءة ابن كثير وعاصم ابن ابي النجود والسلم بفتحهما من غير الف وهي واضحة وابن عامر وحمزة
وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري والسلام بفتحهما ثم الف وهي قراءة الباقين
واخذ اي في المعنى وهو الاستسلام وصح الا نقياد واستعمال كل الالف في التحية اكثر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو

هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم الغين وفتح النون
تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية فقال اي الرجل السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم ابن جثامة كما ذكره البغوي في
معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحق في المغازي واحمد من طريقه عن
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن
جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا غنيمته وفي رواية سماك وانتوا بغنمه
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى قوله عرض
الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء والمهملتين ابن نهيك
بفتح النون وكسرها اخره كاف قبلها تحتية ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة ابن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكلبي وان قوم مرداس لما انهزموا اتى وحده وكان الجا غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
نحو ذلك وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح فرا ابن
عباس رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه
مسلم في آخر كتابه وابو داود في الحروف والنسائي في السنن والتفسير هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وسقط
لغيره في الفرع وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه را مروان ابن الحكم التابعي ابن ابي العاص في
المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم املا عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اول الضرر فجاه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايده وهو صلى الله عليه وسلم يملها
بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية علي قال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل
الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة اي تدق فخذي ثم سري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل ثقل سرورة الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات اللاتي في غير الثقب

نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معينين وهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي لا صحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الشاذ على الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلفنا النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء من وجهه فخاطبه فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فرفع مكانها اي في مكان الكتابة في الحال قبل ان تجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى تتصل الاستثنا بالمستثنى منه قاله ابن التين وابدى الاخباري الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحمتها فوالله لكاني انظر الى ملحمتها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الغلتان بالغين واللام والفوقية المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبهذا حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد احمد هو ابن منصور لا ابن راهوية قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجره بضم الموحدة وسكون الجيم وبفتح النون وبدال مولى عبد الله

ابن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا العميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراعظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال مثل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن محمد ابو احمد بن بحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عمر بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا يساوي بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان حمله فضل الله المجاهدين موضحة لما في من استووا القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعتبه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيرهم بالاضراء كما في المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثنا معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولي الضرر فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما مثل الجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر فالواجب ان نقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا من التنعيم ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يتخولهم في الاخرة وبنبه بالاولى والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها واردفها بالمغفرة والرحمة اذ انا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من الشبهات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبكانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما في الاستواء به والقاعدون على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرار لخصب وانما كرر فضل الله المجاهدين لما تطابق به من الزيادة مما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى قال هذا تفسيرهم تين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما ينبي عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا حبسهم العذر رواه البخاري من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم

بيان

الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الاولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب
لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الذين توفاهم الملائكة**
ملك الموت واعوانه وهو سته ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر
بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم **ظالمي انفسهم** ويصح توفاهم ان يكون للماضي
وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين توفاهم حذفت التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب
واذا حمل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية **قالوا** اي الملائكة لهم **فيم كنتم** من امر الدين في فريق
المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة **قالوا كنا مستضعفين** اي عاجزين
في الارض لا نقدر على الخروج من مكة **قالوا** اي الملائكة **الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها** الاية
اي الى المدينة وخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لاي ذر قوله قالوا الى اخره وسقط الباب من اكثر النسخ
وثبت في بعضها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ** ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او
الاهواز اقرا القران بنيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ البخاري قال **حدثنا حيوة** بضم المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة
التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري **وغير** هو بن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير **قالا حدثنا**
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي **ابو الاسود** بتثليث عروة بن الزبير **قال قطع على اهل المدينة** بعث
بضم القاف وكسر الطا مبنيا للمفعول اي الزموا بالخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير
على مكة **فاكتتبت فيه** بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الوحدة مبنيا للمفعول اي كتبت
عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته باني اكتتبت في ذلك البعث **فنهاني عن ذلك اشد نهي** ثم قال له
اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمي ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق
ابن عقبة عن ابن اسحق عمرو بن اميه ابن خلف والعاص منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند ابن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس
الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا ابن اميه بن خلف **كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على**
رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني **على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفي رواية اشعث
المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا بدا **فيرمى به**
بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة **يرمى** باسقاط الفا ولابي ذر **يرمى** بالدال بدل
الراء **فيصيب احدهم** نصب على المفعولية **فيقتله او يضرب به فيقتل** بضم حرف المضارعة من
الفعلين وفتح ثانيهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا
لا يريدون سوا فتهم وكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون
في سبيل الله **فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم** الاية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير
سوادهم حتى قتلوا معهم **رواه** اي الحديث المذكور **الليث** بن سعد مما وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط

بالمزح

بقلوبهم

من طريق ابو صالح كاتب الليث عن الليث **عن ابجر** بضم الموحدة وسكون الجيم **عن عكرمة** لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري
وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كانوا من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام
فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت
فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقتهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله الاية فكتبوا بها اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فمنهم من نجا ومنهم من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود **الا المستضعفين** وفي بعض النسخ **باب** بالتنوين
اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك ماواهم جهنم **وساءت** مصيرا فيكون الاستثنا متصلا
كانه قيل فاولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم
هم المتوفون اثما كفارا او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان
منقطعا **من الرجال والنسا والولدان** الذين **لا يستطيعون حيلة** في الخروج من مكة لفجرهم وفقرهم
ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة المستثنين
من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من الولدان
لا ينفك عنه فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت
اذا لم يخرجوا بالاستثنا كيف قرنهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان الرجال والنسا الذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا اولى بالعفو من الولدان مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لشاركتهما في الحكم او
الزيادة والولدان العبيد والبالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توجه الخوف وكذا هو اولى من حمل البيضاوي
ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا عصر لهم
عنها فان قوانهم تجب عليهم اذ يهاجروا بهم متى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة
نفسها خارجة عن حكم سايرالتكاليف حيث اوجبت على من اجب عليه شي وبه قال **حدثنا ابو النعمان**
محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن ايوب** السختياني **عن ابن ابي مليكة** عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **الا المستضعفين** قال **كانت امي** ام الفضل لبابة بنت
الحارث **ممن عذر الله** اي ممن جعله الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة **باب**
قوله تعالى **فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم** اي تجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع
والله تعالى اذا اطمع عبدا في شي وصله اليه **الا** له كذا في رواية ابي ذر وغيره **فعسى الله ان يعفو عنهم**
وليس هو لفظ القران **وكان الله عفوا غفورا** وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا**
شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري **عن يحيى** بن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن
بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال بينا** بغير ميم **النبي** صلى الله عليه وسلم **يصلي العشا**
اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه
اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل **اللهم نج الوليد بن الوليد** بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد

وهو لاء قوم من اهل مكة اسلموا فتخلفتهم قريش وعذبوهم فوافق اسم بركته ثم هاجروا اليه اللهم استضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص ومع بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعى على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطأتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه السلام والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم بايي من بعد ذلك سبع شداد
واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وتعلت حركتها الى الفاء فاذا اضفتها حذفت فتول الجمع للاضافة
جريا على اللغة التي فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه عند تعاقل وتغيير مفرده بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقا باب قوله
تعالى سقط للنسابي وتاليه ليس على الستملي ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم من مطر
او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر
عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدوا والاحتراز عن الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار
المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا
محمد بن سنان ابو الحسين الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن عباس نزلت في عبد الرحمن
بن عوف كان جريحا اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا اخبره كان جريحا والجملة من قول ابن عباس
الحديث اخرجه النسابي باب قوله كذا للستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن
وكانت العرب لا تورث من النساء شيا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما يتلى رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى
ويجوز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامي قوله وان خفتم الا تقسطوا في
اليتامي باعتبار ين مختلفين فراعاتي زيد وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن
منزلة زيد اعجبني زيد وعطاوه جي به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة
وكرمه لانه المقصود بالذكر اومبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان
العدل والنصفة في حقوق اليتامي من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير
وبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور لقبحه من حيث اللفظ
والمعنى اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم
ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه ويقال حدثنا وفي در حدثني بالافراد
عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة

رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء وسقطت الواو لابي در قل الله يفتيكم فيهن
الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي در عايشة هو الرجل تكون
عنده اليتيمة هو وليها وارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فشركته
بفتح الفاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر في العذق بكسر
العين اي الكاسه وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة نصب عطفا
على المنصوب السابق وكذا فيشركها وتجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره اي منهما من التزويج وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال كان الجابر بنت عم زمعة وهما مال وورثته عن ابيهما وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها
اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها وعن مبيتها نفقته ونفسه او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة
والمواسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب
الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق
بينهما اي تعاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير ما حبه واحضرت
الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح
فلا ترى المراة الا كاد تسمح بقسمتها وتغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان تقسم لها وان عسكما اذا رغب عنها
واثر غيرها وجلة واحضرت كقوله والصلح خير اعترض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح عليهما فجاز الجملتان بينهما اعتراض ويعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدها
جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت لا نفس بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان
ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هو الشح عند الحق حرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في
الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لا ذات بعل همزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن سنان ابو الحسن الحاوري بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت

ص ٢

والما صيلي ص
كه

وتحلل على ما ذكره في اليونينية قبل ص

من فعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المرأة لا تستنكر منه اي في المحبة والمعاشرة
واللازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شأني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من
حقوقي فانا في حل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو داود والترمذي وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالحا الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة
او بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت
هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة
في جملة نسايه وفعل ذلك ليتأسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه إن المنافقين وفي نسخة بالباء
بالنون اي في قوله تعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال ابن
عباس ما وصله ابن ابي حاتم اي أسفل النار والنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما
رواه ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل ان
في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر الخبيث بالاسلام واهله والمنافق
هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسميته غير بالمنافق كما في الحديث
الصحيح ثلث من كن فيه كان منافقا خالصا للتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر
بن حفص حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الأعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد إبرهيم النخعي عن الأسود بن يزيد النخعي وهو خال ابرهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي
ابن مسعود وجاء بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق
على قوم خير منكم اي اتباعا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
لكن الله تعالى يتلاهم ارتدوا او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال الأسود بن يزيد منتجيا من كلام
حذيفة فسبحان الله إن الله تعالى يقول إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فتبسم
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة ورعا قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان
في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن
اليمان بالحصا اي ليستدعيني فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود
متعمرا عليه اي على الضحك وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم
تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير باب قوله عز وجل إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى
نوح إلى قوله وآتينا داود زبورا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا

الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف في كما او حينا نعت مصدر محذوف اي ايحاء كايحائنا الى نوح
من ذلك المصدر المحذوف وما تحمله المصدرية تقتضي ايعاد على العصيم والموصول به فيكون العائد محذ
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعديا قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل
على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله ليسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله هتانا عظيما فلما نزلها عليهم بعني اليهود واخبرهم باعمالهم
القبيحة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال بن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فان هذه
الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم
ان ينزل عليهم كتابا من السما قال الله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فذكر قضاياهم ومعايبهم ثم ذكر
انه اوحى اليه كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وآثر صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى
اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتأس بهم ولا تقترح عليك من
انبا الرسل ما ثبت به فؤادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدأ بنوح لانه اول نبي في الشدة من الامة
وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم
قوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من
القسم الخامس يزيد الشرفة واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم وآتاهم
الايات البينات والمعجزات القاهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب بجمعهم
في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سادة في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على
الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كائنا ما كان وظهر من هذا
التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو بن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد الأعمش
سليمان عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ينبغي لأحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد ان يقول انا خير
من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد
ان يفضل نفسه على يونس وليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع
فلا يعارض حديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعم والاعلا
للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن
سنان بكسر السين وخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح
بضم الفا وفتح اللام اخره حاء مهملة ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني

وفا فلام

وسقط لابي ذر قال ص

الباهلي ص

نسه او النبي صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام
وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبياء **باب** ـــــ بالتنوين في قوله تعالى **يستفتونك** اي في
الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله **قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك** اي مات وارتفع امرؤ
بالمضمر المفسر بالمذكور **ليس له ولد** اي ابن صفة لامرأ واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء
الوالد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه
الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه
ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى **ولد اخت فلها نصف ما ترك** ولو كان معها اب لم ترث
شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له نص القرآن ولا والد بالنص عند الشافعي ايضا لان
الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل
اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة **وهو** اي والمرؤ **يرثها** اي جميع مال الاختان كان الامر بالعكس
إن لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا **والكلالة من لم**
يرثه أب أو ابن كما مر **وهو** كما قال ابو عبيدة **مصدر من تكلله النسب** اي يعطف الى جانبه
وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب
القوة من الاعيا وهذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا الى
والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقيل كلما
احاط بالشيء من جوانبه فهو اكليل ومنه سميت لان الورات يحيطون به من جوانبه وجه قال **حدثنا**
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن أبي إسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال **سمعت البرا** ابن عازب **رضي الله عنه قال آخر سورة نزلت** على النبي صلى الله عليه وسلم
براءة بالتنوين **وآخر آية نزلت يستفتونك** زاد ابو ذر **قل الله يفتيكم في الكلالة** وقد سبق
في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا يحتمل ان يقال آخر نزله الاولي باعتبار نزول احكام المواريث
والاخري في احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي **بسم الله الرحمن الرحيم**
باب ـــــ **تفسير سورة المائدة** وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فبعرفة عشيتها قال
في النبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد شذ بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانها نزلت في حجة
الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر اتمى وقد روي الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام
العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المايدة والفتح قال الترمذي حسن غريب **حرم** بزيد قوله غير محل الصيد وانتم حرم

كلما احتف بالشيء من جوانبه فهو اكليل وقد سميت لان الورات يحيطون به من جوانبه وتسمى صحيح

قال ابو عبيدة **واحدها حرام** والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر **فبما نقضهم**
ميثاقهم قال قتادة وغيره اي فما صلة لحرف فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة بدل منها نقضهم
على ابدال المعرفة من النكرة **بنقضهم** اي لسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد
موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم من ارحمة او سخامها او ضربنا عليهم الجزية **التي كتب الله**
يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي **جعل الله لكم** سوا يريد قوله تعالى اني اريد
ان تبوا باثم معناه **حيل** كذا فسره مجاهد **دائرة** يريد قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اي **دولة**
كذا فسره السدي **وقال غيره** قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال
الأغر المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو **التسليط** وقيل اغرينا القينا **أجورهن** يريد اذا
اتيتموهن اجورهن **مهورهن** وهذا تفسير ابي عبيدة **المهيمن** يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن **الأمين القرآن أمين على كل كتاب**
قبله وقال ابن جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فهو باطل وقال
العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب **قال** وفي الفزع وقال **سنفين** هو النوري **مما**
في القرآن **اجتمعت عليه من** قوله تعالى **لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل**
إليكم من ربكم لما فيها من الكلف من العمل باحكامها **مخمصة** قال ابن عباس مجاعة وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى **من أحياها** يعني من حرق او غرق **فكأنما أحيا الناس جميعا** وقال
ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم **شرعة ومنهاجا** اي **سبيلا وسنة** وسقط قوله قال سفيان
الى هنا لغير ابوي ذر والوقت **فان عثر** على انهما استحقا اثما اي **ظهر** وقوله تعالى من الذين استحق عليهم **الأوليان**
واحد منسا أولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط في الفرع **باب** ـــــ قوله تعالى **اليوم**
أكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا **وقال ابن عباس مخمصة مجاعة** وقد سبق فلا تكرار فليراجع
في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال ـــــ **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة
العبدي البصري او بكر بندار قال **حدثنا عبد الرحمن** هو ابن مهدي قال **حدثنا سفيان** هو
الثوري **عن قيس** هو ابن مسلم **عن طارق بن شهاب** البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال **قالت اليهود**
كعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور **لعمر** بن الخطاب رضي الله
عنه **إنكم** معشر المسلمين **تقرؤن آية لو نزلت فينا** معشر اليهود **لاتخذنا ذلك اليوم عيدا** لنصرفه لكمال
الدين وزاد في الايمان قال اي ابن عباس **قال** اي الله تعالى **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**
فقال عمر رضي الله عنه **إني لأعلم حيث أنزلت وأين أنزلت** قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد
للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينئذ فتكون حيث هنا للزمان وابن للمكان
فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت **وأين رسول الله صلى الله**
عليه وسلم حين ولابي ذر **حيث أنزلت** زاد احمد انزلت **يوم عرفة وإنا** بكسر الهمزة وتشديد

وثبت معنا قوله حرم واحرمها حرام لابوي الوقت وذر

ليان

الون والله بعرفة اشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف لعرفة قال سفيان الثوري
بالسند السابق وأنت كان يوم الجمعة أم لا سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان
يوم الجمعة اليوم أكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدمر في كتاب الايمان باب قوله تعالى
فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى اوجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا به
فلم تجدوه بمن والباء بعده فتيمموا صعيدا اي ترابا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم تابعا لتحقيق شموله للجنب والحدث
حيث ذكر عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الاولى التخصيص بالحدث فتيمموا
اي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين أممت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لستم وتشموهن وفي الفرع ولمستموهن واللاتي دخلتم
بهن والافضاء الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسمعيل القاضي في احكام القرآن من طريق
مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع ابن ابي حاتم
من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله
ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست
او خمس حتى إذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او ذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء السائكنة شين معجمة
موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادتي
لها باعتبار استيلائها للمنفعة والا فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له ألا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه
وسلم واضع رأسه على فخذي بالذال المعجمة فنام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت ولابوي ذر والوقت فقالت
عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين
عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بفتح عين يطعنني وقد نفخ ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم التي في المائدة زاد ابو ذر
ولابوي ذر والوقت حتى اصبح على غير ماء فانزل الله آية التيمم
اي تيمم الناس لاجل الآية او هو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره تيسيرا او بل لاعن آية التيمم اي انزل الله آية التيمم
وفي نسخة فتيمموا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما سبقه الانصاري الاشهلي
ما هي اي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم بأول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت

عائشة

عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث
قدسبق في التيمم وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سقطت قلادة لي بكسر القاف بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش ونحن
داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي
وضعها في جرى حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فقبل ابو بكر فلكزني لكزة بالزاي اي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فلم تكن تلك اللكزة في الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدا وجعني بمرا النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة الصبح فالتمس
الماء بالرفع نعت نائب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم اي بسببكم يا آل ابي بكر ما انتم
الا بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي
فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير وتحتمل انهم
اعادوا حقيقة الذهاب على الله لان من ذهب ليهود التجسيم وبويده مقابلة الانهاب بالقعود في قولهم
فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما
واعلم هذا ان موسى عليه السلام امران يدخل مدينة الجبارين وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من
كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعض
في صاحب الحائط لبعض الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم اخذه فجعله في كمه
مع الفاكهة حتى انتظم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم
شأننا فارجعوا واخبروا اصاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم بن الهيثم حدثنا ابو هيم بن بشار حدثنا
سفين عن ابي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين
اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظة خلق هو الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بفتح عين عنق ابن آدم عليه السلام
وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراعا بذراع الحساب وهذا شيء يستحيا منه ثم
هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم
يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا ان عوجا كان كافرا وانه استنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم
يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى وانجيناه ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر
هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى وبه قال

والاول هو الذي في اصله

وتسعة اذرع وشبر

وثلث ذراع وشبر

حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا إسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة
اخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت عبد الله بن مسعود
عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو بن الاسود وكان تبنّاه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عثمان البغدادي ليس له في البخاري
الا هذا الموضع قال حدثنا أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني
نزيل بغداد قال حدثنا الأشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن
سفيان الثوري عن مخارق هو بن عبد الله عن طارق هو بن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه
قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر يا رسول الله
انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك فقاتلا انا
ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور
وكيع هو ابن الجراح الراسبي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عن سفيان هو الثوري عن مخارق
عن طارق ان المقداد قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياقي
هذا انه مرسل لخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع في
قوله ورواه وكيع الى آخره مقدما على قوله حدثنا أبو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو
اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاصحابه يوم
الحديبية حين صدهم المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فمن جاءه فنحر
المقداد انا والله لا نكون كالملإ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا
على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يوم بدر
كما قالها يوم بدر باب بالسوين في قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الأرض فسادا يفعل من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين أن يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزاء الذين أو يصلبوا الى قوله أو ينفوا من الأرض اي من ارض الجناية الى غيرها
وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا يتمتع بلذات الدنيا واوكل التخيير الى
الامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير
قال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم
دليل المجاز ولا قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له
فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي
يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا

ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس نحوه واجاب في
فتوح الغيب عن سياق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص
بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيحتاج ان يقال عند غلظ الجناية تعاقب باخف الانواع وعند خفتها
باغلظها وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف واخذ مال وقتل نفس واجمع بين
القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والتغليظ فوقع الاستغناء بتلك
المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا
قوبلت بالجملة ينقسم المبعض على المبعض اتمي واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى تعفره
وتسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فساد الا ية المحاربة لله
قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم
ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال
والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري احد شيوخ المولف
روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال
حدثني بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام ولابي ذر عن الكشميهني سليم بضم السين وفتح
اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما أبو رجاء مولى أبي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان بالشام فحدث عمر بن عبد العزيز وكان قد برز
سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نرى
فيها القود وقال ما كنت اقاد بها حتى سمعت هذيلا تقاد بها فقال لهم اتوني بكتاب هذيل فجاءوا به
فنظر فيه فقالوا ما رضوا فقال ما كنت لاقضي فيها بشيء لم يقض به من كان قبلي فاثبت عمر رحمة
الله عليه ابا قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول
يا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المومنين عندك
رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه
اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال
لا قلت زاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنا بعد إحصان
او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت للكشميهني لغير
الى ذر وزاد في الديات وارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة

والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن اميه القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك كذا وكذا يعني بحديث
العرنيين قال ابو قلابة ملد ولابي ذر فقلت الا اي حدثك انس قال قدم نفر من عكل او عرينة
ثمانية سنه ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا
هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه
نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقه فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي
فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر اذن في ابوال الابل
شفا للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها
وابانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذكن الداء وما لوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطها بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة
ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبتني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من
هولاء الكفلين وفي نسخة اخرى فما يستثنى بالثاء بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هولاء استفهام
فيه معنى التعجب كما سبق قتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند
الامام وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اي عنبسة منحت
من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمني فيما رويته من حديث انس وفي الديات
فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جئت
بالحديث على وجهه حدثنا بصدقه انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل الشام
لا زلتم بخير ما اتاكم الخير او قال ما بقي هذا فيكم هذا ابو قلابة فيكم ومثلي
هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما بقي مثل هذا فيكم برفع
مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفي الديات
والله لا ازال احدث الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال
الابل والمغازي وباتي ان شاء الله تعالى لعون الله في الديات مع بقيه مباحثه باب قوله
تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعد التخصيص لان الله تعالى
ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان
يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه
بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد
الالف راء سوار بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه
انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وفي حدا انس

بن مالك ثنية جارية من الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسن فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص
من الربيع فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من
الربيع فقال انس بن النضر بالنون المعجمة الساكنة عم انس بن مالك والله لا تكسر سنها ولابي ذر ثنيتها
يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه
بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر
قال تعالى والسن بالسن اذ قلنا شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا
الارش فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا اللفظ
قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس فجاهر به غير مراقب احدا ولا خايف مكروها قال
مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدي
يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فانك ان كتمت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
بعض الشيء يحبط الباقي كانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا ظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب
الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فانك
لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان
احدا بديع وهي احسن بديعة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المعاني
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال
يعني ربما قال الوحي ما كره ان تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي فان
قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل
ما انزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما فاك الشيعة انه قد كتم شيئا على سبيل التقيه
وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد
كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابي
ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة وادا الامانة واستطقوه بذلك
في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم
وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا وفي مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي

في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل الهمز في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المأكل والمشرب والملبس والصحيح انه الهمز من غير قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموي والكشميهني علي بن عبد الله قيل وهو خطأ قال حدثنا ملك بن سُعَيْر بضم سين مهملة مصغرة وعين منقوطة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد تربع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح وسياتي ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا تحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا فعلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعند ابن حبان من وجه اخر انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسنط لغير ابي ذر باب قوله وثيابك لله واعلم باب قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء ما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر وصفو الماء الفالوذج ويقول لا اوديّ شكره قال ابو عبيد الله الفالوذج طعام البادية قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من ان يقوم بشكرها ثم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نقص ولا تفويت حق فضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد سنط قوله باب الى اخر قوله اسوا الخبر اوذر وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو بن عبد الله الطحان عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انا كنا نغزو مع النبي

يا ايها الذين آمنوا الى قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان

صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك فهي خوصر لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المرأة بالثوب ٣ فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرأ ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحته المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع لمذكر لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو احد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع فيقطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يتوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو التجيل بالجيم القداح فيهما فان نهته بان خرج نهاني ربي عن تركه وان امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وان معنى قوله تجيل بضم الفوقية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وقداحهم سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم عندها غلاما يكتبونها عليها بقروب اي انواع من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلي الاخر نهاني ربي وعلي احر واحد منكم وعلي الاخر من غيركم وعلى احر ملصق وعلى اخر المنفل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فاذا اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل ممن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه احالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وفعلت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

وكسر اللام لان المعنى يطلب من النعم المعلقة وعلى تقدير كون بنا علة الا فالاصل

ايا انها تعليلية بالواو ولابي ذر فالنون

في الجاهلية

بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن عمر رضي الله عنه انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها خمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي قال حدثنا ابن عيينة بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابرهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم نفع الخاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضيخ البسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقناة اني ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضا وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب واذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غيرهمز وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد يجمعون بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صبت هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يقلها احدها الا القوي من الرجال قال اي انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسمعيلي من طريق الفواريري عن سفيان اصبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقتلت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث عزابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فسقينا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن

ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكر وليس للحصر لخلو التركيب عن ارادته ولتعقيبه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود وفي الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة ولا تعارض بين قول ابن عمر انزل تحريم الخمر وهي بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة اذ كان بوحه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى اي هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا اي قول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله الى آخره وقال بعد طعموا الا اله وسقط كغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسمعيل الازدي الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء آخره قاف ساكنة ثم تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة وفتح الراء بعدها قاف مكسورة فتحتية ساكنة ثم قاف وهو ثابت البناني قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال لا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلعله يوم الفتح براوية خمر يهدي بها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال له بما فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض

هذا الحديث اخرجه ابو داود في الاشربة ومسلم في الاعتصام والترمذي والنسائي في الاشربة والموطأ في الحدود وفيه وفي الوليمة

القوم قبل قوم وفي بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما تمادوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يري الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلمين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسمعيلي عن ابن ناجيه عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا بعني قوله فقال بعض القوم الي اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعني بيان انه لاجناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا اما اتقي الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا بما امن بقوله به وقال في فتوح الغيب فالمعني ليس المطلوب من المؤمنين الشهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الي مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان عالجوا الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الي مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وهو منهج الزلفي عند الله وتحقيقه ان الله تحب المحسنين اتي وقال غيره والتقسير بما تقدم الشرك لا بلايم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها اوداموا على التقوي والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوي واحسنوا اعمالهم واحسنوا الي الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوي عن الكفر والكبائر وفي الصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوي والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الي ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهي او باعتبار سابقي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهي وختم الكلام بشعر بان من فعل ذلك من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث البلد ان شاء الله تعالي في الاشربة **باب**

قوله عز وجل **لا تسالوا** الرسول صلي الله عليه وسلم **عن اشياء ان تبد لكم** اي تظهر لكم **تسؤكم** والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعني حين ينزل القران اي مادام النبي صلي الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يومر بسبب سوالكم بتكاليف تسوكم وتتعرضوا لشديد العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لعبد ابي ذر وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر **حدثني** بالافراد **منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي** بالجيم العبدي البصري قال **حدثنا** ابي الوليد قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن موسى بن انس** بن مالك **رضي الله عنه** انه

قال

قال خطب رسول الله صلي الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر ابن شميل عن شعبة عن مسلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك **قال لو تعلمون** من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرايم واهوال القيمة **ما علمتم** لضحكتم **قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطي اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين** بالحا المعجمة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكا مع غنة وللحموي والمستملي **حنين** بالحا المهملة اي صوت مرتفع بالبكا من الصدر وهو دون الاستخاب **فقال رجل** هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيد **من ابي قال** صلي الله عليه وسلم ابوك **فلان** اي حذافة **فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم** وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلي الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق **رواه** اي حديث الباب **النضر** ابن شميل فيما وصله مسلم **وروح بن عبادة** فيما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما **عن شعبة** ابن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم سالوه حتي احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق اصحابه ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحي فيدعي لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال **حدثنا** وفي ذر **حدثني** بالافراد **الفضل بن سهل** البغدادي قال **حدثنا ابو النضر** باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراساني قال **حدثنا ابو خيثمة** بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال **حدثنا ابو الجويرية** بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين ابن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح الجيم **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال كان قوم يسالون رسول الله صلي الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل** له عليه السلام **من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم حتي فرغ من الاية كلها** سقط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج فعن علي لما نزلت ولله علي الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا **باب** بالتنوين في قوله عز وجل **ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام** يجوز كون جعل بمعني سمي فيتعدي لاثنين احدهما محذوف اي ما سمي الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعني شرع او وضع اوامر وخرج الاية علي التفسير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة **واذ قال الله** يا عيسي ابن مريم ان قلت للناس معناه يقول قال الله عرضه ان لفظ قال الذي هو ماض لمعني تقول

المضارع لان الله تعالى انما نقل هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا ويويده قوله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة **وَاذْ هَاهُنَا صِلَةٌ** اي زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل
وقال غيره اذ قد تجيء بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله لم جراك الله عني اذ جزى جنات عدن في
السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا **الْمَآئِدَةُ**
في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة **أَصْلُهَا مَفْعُولَةٌ** مراده ان لفظ المايدة وان كان على لفظ
فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني مُمَيُودَة لان مادة أصله مَيِدَ قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول
منها للموث مميوده **كَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ** وان كانت على وزن فاعله فهي بمعنى مرضيه لامتناع وصف
العيشه بكونها راضيه وانما الراضي وصف صاحبها **وَتَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ** التمثيل بهذه غير واضح لان
لفظ بائنه هنا على اصله بمعنى قاطعه لان التطليقه البائنه تقطع حكم العقد **وَالْمَعْنَى** من حيث اللغة
مِنْهَا صَاحِبَاهَا مِنْ خَيْرٍ يعني أَمْيَرُهَا لان مادة مَيَدَ لغة في مادة مَيَزَ من الميز ومن حيث
الاستاق **يُقَالُ مَاثَنِي يَمِيدُنِي** من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال
ابو حاتم المايده الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان التي لكن قال في الصحاح المايده خوان عليه
طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما فيما رواه ابن
ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني **مُتَوَفِّيكَ** معناه **مُمِيتُكَ** وهذه الاية
من سورة العمران قيل وذكرها هنا لمناسبة قال توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التبوذكي البصري قال **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ** لسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد **عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ** قديم
الكان المدني مولد ولد عمر بن عبد العزيز **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** محمد بن مسلم الزهري **عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**
بن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه **قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ**
دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ اي لبنها لاجل الاصنام **فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ** ذكرا وانثى وخص ابو
عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعوله واشتقاقها من البحر وهو
الشق يقال بحرنا ناقته اذا شققنا اذنها واختلف فيما فعل هي الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء **وَالسَّائِبَةُ** بوزن فاعله بمعنى مسيبة
كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لاجلها تذهب حيث شاءت **لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ** ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او مريضه او قدم غايبه فناقته سايبة
فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام **قَالَ** اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور **وَقَالَ أَبُو**
هُرَيْرَةَ رضي الله عنه **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ**
بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام
وفتح الحا المهملة قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس واحدهما اسم الحد وقال البرماوي الما هو

عمرو

عبارة البرماوي
سما لكونه اي اي
مطلقه مباينة
فالفاعله بمعنى
المفعول انتهى

قوله ان وصلت بفتح الواو في الفرع وفي اصله بضمها

وهو الذي في الفرع ولم يذكرها في الاصل ح

عمرو بن لحي وفي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو اتي وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من
سيب السوايب وعبد الاصنام ابو جزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا
عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير ضمرو هذا هو ابن لحي بن قمعه احد رووسا خزاعة الذين ولوا البيت بعد
جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اكثر من الجون ما اكثم رايت
عمرو بن لحي ابن قمعة بن خندف **تُحَرِّقُ قُصْبَهُ** بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه
فِي النَّارِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ قال سعيد بن المسيب ما هو موقف مدرج لا مرفوع **وَالْوَصِيلَةُ**
فعيلة بمعنى فاعله هي **النَّاقَةُ الْبِكْرُ تَبْكُرُ** اي تبادر **فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ** بانثى **ثُمَّ تُثَنِّي** بفتح المثلثة وتشد
النون **بَعْدُ بِأُنْثَى** ليس بينهما ذكر **وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا** اي الوصيلة **لِطَوَاغِيتِهِمْ** بالمثناة الفوقية من اجل **إِذَا وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا** اي احدى الانثيين **بِالْأُخْرَى** ليس بينهما ذكر
وبجوز كسر الهمزة من ان وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تلتج سبعة ابطن عناقين عنا قين
فاذا ولدت في اخرها عناقا او جديا قيل وصلت اخاها فحرمت بحرمي السايبة وقيل غير ذلك **وَالْحَامِ** هو
فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن **فَإِذَا قَضَى**
ضِرَابَهُ وُدِّعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر **وَدَّعُوهُ** بتشديدها
وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل
الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين **وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ** الحكم بن نافع ولابي ذر **وَقَالَ لِي أَبُو الْيَمَانِ**
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ هو ابن ابي حمزة الحمصي **عَنِ الزُّهْرِيِّ** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **سَمِعْتُ سَعِيدًا**
يعني ابن المسيب **قَالَ نُحَيْرَةُ بِحَذْفِ** التحتية مصغرة مخاطبة ساكنة فوحدة من الاخبار اي سعيد
ابن المسيب لخبر الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي **قَالَ نُحَيْرَةُ** بموحدة مفتوحة فحا مهملة فتحتية
ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وعرفها كما في رواية ابرهيم ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري
قَالَ اي سعيد بن المسيب **قَالَ** اي **أَبُو هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
يَقُولُهُ اي المذكور في الرواية السابقة وهو تولد البحيرة التي يمنع درها للطواغيت **وَرَأَيْتُهُ** اي
الحديث المذكور **ابْنُ الْهَادِ** يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ** الزهري **عَنْ سَعِيدٍ**
هو ابن المسيب **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** انه قال **سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها
شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد
ابن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي
في الاطراف وسكت ولم يجزم عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رواياه من
حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد **مُحَمَّدٌ**

بخت بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة

بن يعقوب اسحق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا حسان بن ابرهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جهنم حقيقا او عرض
عليه امثالها وكان ذلك في كسوف الشمس لخطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورأيت عمرا هو ابن
عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من
سيب السوائب وقد سبق ذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لما يشاهد لما امكنهم
من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما فقوله اني متوفيك ورافعك
والتوفي اخذ الشي وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من
اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب
له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله
كنت انت الرقيب عليهم مع اندفاع الكلام بقوله وانت على كل شي شهيد واجاب بانه خولف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فكون عيسى عليه السلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يعلم
بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه مجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام نصب الادلة
وانزال البينات وارسال الرسل وبسط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال بعد قوله ما
دمت فيهم الايه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة
وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر تحشر
الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد فمن قطع له شي يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل
حشفة الاقلف سوداء بالقلفة فاذا ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله
وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى
المذكور واجاب بان سياق الاية دليل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث
فهو من باب الادماج ثم قال عليه السلام الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق

يكسى يوم القيمة ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد والماء في النار ولا يلزم
من اولويته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على اخر
واشار الموما ثر عليه على المستأثر تلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي
يكساها بعد الخليل حلة خضراء وهي حلة الكرامة بقربة الجلاسة عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجتمع ثناءاتها مافات
من الاولية والاختصاص بمنصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غيره فيها فهو نبي سابقة لاولي السابقة والافضلية
لذوي الفضايل الاتت عليها وكم له من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا وانه
لجا بضم الباء وفتح الجيم رجالا من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب امتي امتي بضم
الهمزة وفتح المهملة مصغرا او التصغير بدل على التعجيل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او
من ارتد منهم من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني امتحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
زاد ابو ذر وانت على كل شي شهيد وهذا موضع الرحمة على ما
لا يخفى فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ فاقول
كما يدعو خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد سامهم الله وعصمهم في ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من الولغة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون
الله وقوته قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا
تعذب الا عبادك والاعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا غيرك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان تقول وان تغفر لهم فعرض بسواله العفو
عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس سوال
وانما هو كلام على طريق الظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز
الحكيم يعني انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل
قال اذ بعث ذبا عليما وانت للعفو اهل فان عفوت ففضل وان جزيت فعدل وعدم غفران
الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله
فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا وقال ابو ذر
احمد بن سفيان النوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال
حدثني بالافراد سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم القيمة وزاد في الرواية السابقة الى الله وانا ناس ولابي ذر
عن الكشميهني وان رجالا يؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه
مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر المفهوم من نسب ظاهرا اجيب

بشفقة

بان جمع الوصفين لجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك ولا يبود بك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكم الذي لا يفعل الا مقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبياء وسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير **سورة الأنعام** عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يحادون حولها التسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق قم قال صحيح على شرط مسلم فانا اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر السدي والظن هذا موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها سوك من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض لهم تزخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه **ثم لم تكن فتنتهم** اي **معذرتهم** اي التي يتوهمون انهم يحلصون بها وسقط لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشأ جنات **معروشات** اي **ما يعرش من الكروم** وغيرها **وغير ذلك** وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **حمولة** وفرشا **ما حمل عليها** اي الاثقال وفي قوله **ولا تتبعوا** عليهم **خطوات الشيطان** عليهم فيقولون ما هذا الا شر من الكفر وفي قوله تعالى **وينأون** عنه **بجنبا يعدون** عنه اي عن ان يوسنوا به عليه الصلاة والسلام وفي **تبسل** من قوله تعالى ان تبسل نفس **تفضح** وفي قوله **أبسلوا** اي **افضحوا** بفتح الهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر **تبسلوا** بضم التاء وفي قوله والملائكة **باسطوا أيديهم** **البسط الضرب** من قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني ولبس البسط الضرب نفسه وفي قوله قد **استكثرتم** اي **أضللتم كثيرا** منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله **استكثر** تم **من الانس** وسقط لغير ابي ذر وفي قوله **ما ذرأ من الحرث** قال **جعلوا لله من ثمراتهم وما ذرأ نصيبا وللشيطان والاوثان نصيبا** وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذي لاونائهم ينفقونه على سدنتها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه لاصنامهم وان رأوا ما لاصنامهم ازكى تركوه لها حيثما هوى في قوله **ما ذرأ** اخبيد على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا تقدر على شيء ثم رجعوه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير ابي ذر لفظ مما من قوله **مما ذرأ** وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى على قولهم **الا كنة** ان يفقهوه **واحدها كنان** وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله **اما** بادغام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر **ما اشتملت** عليه ارحام الانثيين **نبئوني** اخبروني **هل تشتهي الا ذكرا أو انثى** فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفي قوله او دما **مسفوحا** اي **مهراقا** يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي

قوله

كذا في اليونينية مجلا بالتحتية وسقطت في من عنها صح

قوله صدف اي أعرض عن آيات الله وفي قوله **الموا** من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي **أيسوا** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي **أيسوا** بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ايأس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله **أبسلوا** بما كسبوا اي **أسلموا** اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الرايغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص **سرمدا** الى يوم القيمة اي **دائما** قيل وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله **استهوته** اي **أضلته** الشياطين وفي قوله ثم **تمترون** اي **تشكون** في قوله وفي اذانهم **وقرا** اي **صمما** و**انا له لحافظون** بكسر الواو وفتح الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه ذكر قوله **أساطير** الاولين **واحدها اسطورة** بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء **واسطارة** بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف **وفي الترهات** بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله **ابباحا** في قوله فاخذناهم بالباساء **من بأس** وهو الشدة **ويكون من البؤس** بالفم وهو ضد النعيم وقوله او **حفرة** اي **معايبه** وقوله **الصور** بضم الصاد وفتح الواو في قوله يوم ينفخ في الصور اي **جماعة صورة** اي يوم ينفخ فيها فتحيا **كقوله سورة وسور** بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله **ملكوت** في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض اي **ملك** وقيل الواو والتاء زايدتان فان **مثل رهبوت خير من رحموت** اي في الوزن **ويقول رهبوت خير من ترحم** ولابي ذر **ملكوت وملك رهبوت رحموت** والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت وبويده قول ابي عبيدة في تفسيره الايه حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبه خير من رحمة وقوله قال ابن عباس عليه الليل اي **أظلم** وقوله تعالى **عما يصفون** اي **عما** وهذا ثابت لابي ذر وساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي **تفد** بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير في ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل **لا يعمل نفسا** منها في ذلك **اليوم** هو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة قبل الموت وفي قوله والشمر والقمر حسبانا **يقال حل الله حسبانه** اي **حسابه** كشهاب وشهبان اي بحريان لحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا **ويقال حسبانا** اي **مرايا** اي سهاما **ورجوما للشياطين** وقوله **مستقر** في قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في **الصلب ومستودع في الرحم** كذا وقع هنا ومثله قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله **القنو** في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي **العذق** بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ **والاثنان قنوان** بكسر القاف **والجماعة أيضا قنوان** فستوي فيه التثنية والجمع ثم نظم الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث

التثنية

وفي نسخة الصغاني بالضم ضبط قلم وفي اخرى بالفتح ضبط قلم وفي اخرى بالضم والفتح معا ضبط قلم

وفي نسخة الصغاني بالضم ضبط قلم وفي اخرى بالفتح ضبط قلم وفي اخرى بالضم والفتح معا ضبط قلم

كذا في نسخة الصغاني بالضم ضبط قلم وفي اخرى بالفتح ضبط قلم وفي اخرى بالضم والفتح معا ضبط قلم

قوله

تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري عليها الاعراب بقول في التثنية هذان
قنوان بالكسر واخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما ياء وتقول في الجمع هذه
قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوانٍ بالجر ولا يتغير فيه الالف والاعراب جري
على النون وتحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير
اي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد
المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على
بعض في بعض النسخ وموخر في اخري وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح با ثبات
الالف وجمعه مفاتيح بابدال الالف وقراها ابن السميفع وهو الالة التي يفتح بها فعلي الاول يكون المعني وعنده
جزائن الغيب وهذا منقول عن ابي عبيدة رواه الطبري وعلي الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح علي طريق الاستعا
لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الي ما في الجزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الي ما فيها
فهو عالم وكذلك ههنا ان الله تعالي لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة
اشارة الي انه هو المتوصل الي المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفايدة بالتعبير بعند وفيه
رد علي المنجم المخمول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم ان الله تعالي لا يعلم الجزئيات
ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام مما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثي اتام ام ناقص لا احد سواه لكن
اذا امر بكونه ذكرا او انثي او شقيا او سعيدا علمه الملايكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري

ولابي ذر
وصنوان
بالرفع والتنوين

السميع بفتح السين
المهملة والميم
وسكون المثناه
التحتية وفتح
الفاء وبالعين
المهملة

هو المتوصل الخ
كذا بخطه وعبر به
الزمخشري ولعل
في الانتساب
بانه لا يحور لطلان
التوصل علي الله
لما يوهم من تجدد
الوصول ولجا
الطيبي بانه
لا باس به ان
اريد الاستمرار
الدايم

تنفس ماذا تكسب غدا في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس بأي أرض تموت اي بلدها
ام غيرها فليس احد من الناس يدري ان مضجعه من الارض في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من بقي علم غيره الباري تعالي بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر ملايكته الموكلون به الي اخره مستفاد
من قوله عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا من ارتضي من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول علي بعض
المغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وستط قوله بعلم ما في الارحام لابي ذر وقال الي اخر الاية وهذا
الحديث قد سبق في الاستسقاء ويأتي ان شاء الله تعالي في سوره الرعد والفرقان وبالله المستعان باب
قوله تعالي قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل
او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا
من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الامراء وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم
وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وستط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت
قوله باب قوله لابي ذر وستط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا
تخلطوا وهذا كالملحق قول ابي عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة بعني تخلط امركم
بخلط اضطراب لا خلط اتفاق يقال بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه
لما نزلت هذه الاية قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكرم
قال او من تحت ارجلكم قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريم ايضا او يلبسكم تخلطكم
فتقع الحال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني اهوآ
متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف والاهوا وسفك
الدما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا أهون لان الفتن بين الخلوقين وعذابهم اهون
من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفرها عنهم او قال هذا أيسر شك الراوي وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابي ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان
يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف
والرجم وابي ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روي احمد
من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم خمس
وعشرين سنة البوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان وافتتان لا محالة الخسف والرجم
لكنه أعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حقه سنة
اتي عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة
وبعد ذلك لجور وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحا المخففة المهملتين

قوله ايسر الذي سمعت الخ
كذا بخطه ولعل
الذي سمعت
الخ

العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح الباري وفي حديث ربعة الجرشي عند ابن
ابي حيثمة رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسايي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا ابن ابي عدي ابراهيم البصري هو محمد واسم عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي عظم اي لم تخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم
على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ياتوا والمراد بحرد الايمان بحرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وجيد
فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايينا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر لا يظلم وصح ذلك
ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم المفهوم من الاتيان به نكره في سياق النفي غير مراد بل هو من العام
الذي اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هاران بن اخي ابرهيم الخليل عليهم السلام
وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لان جمعهم في
عموم الجمع المحلى به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
حدثنا بن مهدي بضم الميم وسكون الهاء عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة بن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد
نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
يقول انا خير من يونس بن متى بضم الميم والفوقية المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل من قال
اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ
درجة النبوة ويويد ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الا الرسول صلى الله عليه وسلم اي
لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة
معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرنا محمد بن ابرهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى فيما اكات عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فهو قف
عند المروي من ذلك والدلايل متظاهرة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر
خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد بينت باب قوله لابي ذر
عن المستملي وسقط لغيره باب قوله سبحانه وتعالى اولايك الذين هدى الله قال
الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كلام

والبصري

صحيحه محمد مخلوف

وعبارة الكرماني قال ملا علي القاري اختصر منه عبد الباري المنشري قلت عفا الله عنهما

والصواب الذي قاله الشارح

الاقتداء بهداهم والهدى والهدى واحد

والمصري وعاصم اجريا الوصل مجرى الوقف واثبتها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها
الاخوان على انها هاء السكت وقياسها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على فضله نبينا صلى الله عليه وسلم على
سايرالانبيا لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولابد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان تجتمع فيه جميع خصايلهم
واخلاقهم المتعرفة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هذا
الاقتداء وانه لا هدى غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يسمى او يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في
مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امر بالاقتداء في شروع تلك الاتيان
لم يكن دينا ناسخا وكان نحب محافظته كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان
الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابرهيم بن موسى الفرا الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني
سوره ص بجدة فقال نوم تلا قرا او وهبنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم
اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن
ابي زياد الواسطي فيما وصله الاسمعيلي ومحمد بن حميد مصغرا من غير اضافة الطيالسي الكوفي فيما وصله
البخاري في سورة ص سهيل بن يوسف بسكون الهاء ابو يوسف السلمي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم
عن عوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد
البدر قوراتنا انه قال قلت لابن عباس فتايينكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي
بعد ذكرهم داود فمحمد ما داود فمحمد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتد به واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وفي مسالة مشهورة في الاصول وياتي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص يعون الله باب
قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن مفرج الاصابع مشقوقها
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لنقوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة المضمومة
والراء اخره موحدة وهو شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء رقيق ونحوها الكلى وترك البقر والغنم على العليل لحرمة منها
الا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علت ظهورهما او ما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد
بقوله او الحوايا جمع حاوية او حوايا كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل
او بمعنى الواو وفي نسخة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هو كلام اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعنى في امرك بمجالسة واحد منهم بل المعنى
كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب
او في قوله تطع منهم اثما او كفورا معناها وهو احد الامرين وانما جاز التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى

قبل وجود النبي فيهما تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النبي ورد على ما كان ما ساي في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النبي الداخل خلافا لاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بمعظم على نحو مما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم واو على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله طفرا الى قوله وانا الصادقون

وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله **كل ذي ظفر البعير والنعامة** ونحوهما **الحوايا المبعر** بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت **المباعر** بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما حوى واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهي المباعر وفيها الامعاء وقال غيره ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين **هادوا وما هودنا** اليك بالاعراف فمعناه **تبنا** هاد تاب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابي ذر وعبد **حدثنا عمرو بن خالد** بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام المصري **عن يزيد بن ابي حبيب** ابي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال **قال عطاء** هو ابن ابي رباح **سمعت جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة **يقول ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام** فقيل **يا رسول الله** ارايت شحوم الميتة **فانه يطلى بها السفن** اي يدهن **ويدهن بها الجلود** ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني **يجملون بها** بدل يطلى **ويستصبح بها الناس** اي يوقدون بها السرج **فقال لا هو حرام** اي اكل ثمن الميتة **قاتل الله اليهود** اي لعنهم **لما حرم الله عليهم شحومها** اي اكل ثمن الميتة **جملوه** اي اذابوا المذكور واستخرجوا **ثمنه** ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني **جملوها فباعوها** على الاصل **فاكلوا ثمنها** اتلفوا **قال ابو عاصم** الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد **حدثنا عبد الحميد** بن جعفر الانصاري قال **حدثنا يزيد** بن ابي حبيب قال **كتب الي عطاء** هو ابن ابي رباح قال **سمعت جابرا** هو ابن عبد الله رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** زاد ابو ذر **مثله** اي مثل المذكور من الحديث **باب** قوله تعالى **ولا تقربوا الفواحش** الكبائر او الزنا **ما ظهر منها وما بطن** في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الامام وخص الباب ثابت لابي ذر وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بضم العين الحوضي قال **حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه قال **لا احد اغير من الله** افعل للتفضيل من الغيرة بفتح الغين وهو الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن حجر يقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما رفع خبر ان ويقول لا علام لك فان فصلت بينهما بقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين **ولذلك** اي ولاجل غيرته **حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه** بالرفع والنصب في احب

وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله نحو مارايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس مرتجلا احتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لان المراد احب ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابى الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو في شرحه على الحاجب البناتية وعبارته شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس مرتجلا احتمال ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وجهة تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة **قلت** لابي وائل هل **سمعته** اي هذا الحديث **من عبد الله** بن مسعود **قال** ابو وائل **نعم** سمعته من عبد الله **قلت ورفعه** عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم **قال نعم** رفعه اليه صلى الله عليه وسلم عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات

وكيلا ولابي ذر **وكيل** بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي **حفيظ ومحيط به** كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء **قبلا** هو **جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل** قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا اوفواجا قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وقال ابن جرير واحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي يعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او ياتي بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والنسفي وقدمه وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر **زخرف القول كل شيء حسنته وزينته** بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة الثانية من التوشية بان زينته لكل شيء يبتدا وثانيا عطف عليه **وهو باطل** جملة حاليه **فهو زخرف** خبر المبتدا وذخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للنسفي وثبت للمستملي **وحرث حجر** اي حرام **وكل شيء منع فهو حجر محجور** بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع **والحجر كل بناء يبنيه** ويقال للانثى من الخيل **حجر** بغير تاء تانيث **ويقال للفعل حجر** بالحا المكسورة والجيم **واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من ارض فهو حجر وهذا شيء محجور** بين الحرام **حجرا كانه منسوق من محلوم مثل قتيل من مقتول واما الحجر اليمامة** بفتح الحا **وهو ثنيل** وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى **باب** قوله تعالى **فلم تقتلون انبياء الله** من قبل **ان كنتم مومنين** **واذ يتفقون في الجنة** واهل الحجاز يقولون للاثنين هما وللجمع هم والمراة هي وللنساء هن والمعنى هانتم **شهداكم** واحضروهم وسقط قوله باب لغير ابي ذر **باب** قوله تعالى **لا ينفع نفسا ايمانها** اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع

(على الاول فيه فصل مدحت وطلب الاختصاص والثاني مدحت مفعوله والكاف هاهنا بمعنى على والضمير عائد على الله تعالى والاول اولى وتامل)

نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهانيا وقول الزمخشري فلم تعرق كاتري بين النفس الكافرة اذا
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كالذي في الانتصاف الاستدلال
على ان الكافر العاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بالايمان ركانه بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل ايمانها ولا
نفسا لم تكن تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعده او كسبها يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد
الايمان تنفع وتورث النجاة ولو بعد حين فقوله الاية لف ركن حذف احد الترجيحين وحاصله ان الايمان المجرد قبل
كشف قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيئا اصلا وبه قال

حدثني بالافراد إسحق هو ابن نصر ابو يعقوب السعدي كاجزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كاجزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق عن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ثلثين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا
فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
وسلم عن ابن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل طلوع الشمس
بانه اول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما
امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني
طلوع الشمس من مغربها وشمس اذ لانه مبدا القسم الثاني وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي
قال حدثنا ابو زرعة هرم ابن عمرو النخعي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية لعدم
قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهورا الدجال
ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام
الوثيقة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم
عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم الى الكفر بعد ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها اي من على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا
قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم منزل منزلا وعمل عندا الغرغرة
وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان

وابو داود

وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابو ماجة في الفتن وبقي ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الزوائد
المتعلقة بهذه المباحث في مجالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان سورة الاعراف
مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى قوله واسالهم الى واذ نتقنا الجبل واذ ابوذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش اي تمول وعند ابن جرير من وجه
اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لعلاقة الزينة
وعلي بن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين
اي في الدعاء كالذي يسال درجة الانبياء او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعاء وفي حديث
سعد ابن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا
هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عثمان به وفي غيره
اي غير الدعاء وسقط انه لاحب اخبرا بوي ذر والوقت وقوله وفي غير المستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان
السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا
الشيء الماضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله
حيث الى ذر وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله منبجس اي منشقا وقوله انى اي فكيف احزن على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة
فتعس اي فحزن ذكره استطرادا هنا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما
منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة شملها في البقاء يعلم ما كون معنى الفعل الذي دخلت
عليه ومنعه على ان الوقع عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي ادم وحواء الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما اذاقا طعم
الشجرة اخذن في الاكل ابا لهما شوم المخالفة وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذا الجعلان ورقة علي ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بان تجعل
طاقة على طاقة وتوثق بالسيور حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز والخصفة بالتحريك
الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصف وحصاف قال ابو البقاء الحصفان ماضيه حصف وهو متعد الى
مفعول واحد والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط
هذا لابي ذر ومتاع الى حين هو هنا الى يوم القيامة وسقط الى غير ابي ذر هو ويوم يأتي بعض
عند الغرب من ساعة الى ما لا يحصى عددها ولابوي ذر والوقت عددها واقله ساعة الريش
والرياش واحد وقوما ظهرا من الناس وذكره قريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس

اذيراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذي هو منهم وعند المعتزلة ان سبب
عدم رويتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا يرون لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل
على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم تنكت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد لينظر واليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا وقوله تعالى اذا اواكوا اي اجتمعوا فيها
جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة
بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلمهم يسمي سموما بفتح السين المهملة واحدها سم
وفي نسخة ينبوا وسخوامه وثقبه وادناه وذروه وانفه ليلة قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والثقب كل نقب ضيق كخرم الابرة وثقب الاذن وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفي السم ثلاث لغات فتح سينه
وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت
عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بايانا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الذهرية منكر وادلائل الذات
والصفات ومنكر وادلائل التوحيد وهم المشركون وابراهيم منكر واصحة النبوات ومنكر واصحة المعاد الجسماني
استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا اعلق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات عند العرب وثقب
الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا به قاله مجاهد من كعب القرظي ومن
جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة وابعد
فطرة من الغيث الابعد على اربع رياح العبا تهب السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدرّه والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي
خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل
من يسمع الايات ويمتنع بها ومن لا يرفع لها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كادوا يكونوا اي
يقربوا فيها والعنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله
استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله فاذا هي تلقف اي تلتهم تاكل ما يلقونه ويوهمون
انه حق وقوله الا انا خلا يرحمنا اي حفظهم ونصيبهم عند الله طوفان تفسير الي قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان اي من السيل المنهل للزرع والثمار ويقال ايضا للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن
ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد ضعيفين عن عايشة مرفوعا والقمل هو الحمنان بفتح الحا المهملة
ضبطه البرمكي والداسي كالذي مر وضبطه بضمها كالقرع وسكون الميم بثبة ولاي ذر شيبة صعار
القمل بفتح الحا واللام قال الاصمعي فيما ذكره الجوهري اوله قمقام ثم قراديم حبانه ثم قراد حلمه وهي القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون قاله ابن عباس فيما رواه الطبري
وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عروش وعريش لان العروش جمع

عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون بضم الشين لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل
من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما فصار يده مسقوطا فيها الاسباط
يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرايل والسبط من السبط
بالتحريك وهو نجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ
يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يعدون له وسقط لابي ذر لفظه وفي نسخة به بالموحدة بدل
اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يجاوزون اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه تعد تجاوز وفي
نسخة تعد بسكون العين المهملة تجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي ذر تجاوز تعد تجاوز وقوله شرعا
اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله معذب بيس اي شديد فعيل من بوس
بوس باس اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض فعد ونتاعس اي تاخروا بطاء وهو عبارة عن شدة ميله
الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على اذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر واتى الوقت وقوله سنستدرجهم
اي نامرهم من مامنهم اي من موضع امنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه
التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة اي ماخذهم قليلا قليلا
الى ان تدركهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى
وابطاهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام بمعنى التقريع
او التحريك اي اولم ينظروا ويعقلوا لان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كان تعرض لرويته البصر بقلب
الحديد نحو الحري يتقدم رويته البصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله
عليه وسلم الجنون وهو يدعو هم الى الله تعالى ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة غايتها
اي غيبته عجز عنها الاولون والاخرون وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمرت بحملها فاتمته وعن
ابن عباس استمرت به فشكت احملت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك
قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما يخسكنك من الشيطان نخس اي وسوسة تحملك على خلاف
ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة
ثم قال به ثم صرع منه او اصابه ذنب او هم به ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف
كانها طاف بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم تقوا يزيدونهم في الغي والكفر
وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي ان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي
ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو
عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفاء المشهور ان المراد
فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من لاحتمال ان يكون الاشتقاق انما نظر الى ان الاستخفاء
تعالى بالعدو والاصال ينتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والآصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل

وفوما بين العصير الى العنب كقولك وفي نسخة كقوله بكرة وأصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغدو ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما وفي نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويويده السياق فان قوله نزع عنها لباسها ليريهما سواتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقد بقال الحمل على الاعم من جميعها اولى لحافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحج اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستعظمونه في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا ذلكم حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة بداية كره ان جرير المراد شر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والمعنى على العموم اولي كما مر آنفا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جاء موسى ولابي ذر باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا للرقت الذي عيناه له واللام للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند وكلمه ربه اجراه الله على جبل الطور كلاما مغايرا لجملة الحروف والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا فهمه به وكما اخبر ربنا انه جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروى ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية وشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فتاتي بصري اداري محذوف والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رويتك بان تجلي لي فانظر اليك واداة لا تدل على جواز رويته تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لست اري ولن اريك ولن سفواي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك

فان

فان ني فان وانا باق وروحي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي الرؤية في الدنيا نفيها في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى في الجنة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان قومه فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كما هم مع موسى والا لم يفدهم ذلك كما لا يخفى وروي يحيى السنة عن الحسن قال هاج موسى الشوق فسال الرؤية فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحل اللفظ على المعهود والا كل اولى فيجوز ان خلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب بقوله يا جبال او في معه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لاحيله من يومن بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس ان ملكا موكلا بالجبل طارت اعظمه ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي انزهك وانوب اليك عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او اتبت ذلك وحسنات الابرار سيات المقربين فكانت التوبة في حق الانبياء لا تكون عن ذنب لانهم معصومون عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين بانها لا تطلب في الدنيا ولا يغتر الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره وقال بعد قوله اداني انظر اليك الا ية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله اوحى اني انظر اليك اي اعرفني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعدها الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه ابن اسحاق للاسوال لا ابن اسحق وفيه نظر سبق في الانخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفع لهم وجهه بضم اللام وكسر الفاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول ناب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما له منه لم لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت بالیهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني فقلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فغلبت

قال

قال وعلى محمد وأخذته غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام على طريق التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء او تخيروا بودي لي تخييرا لا تفعلوا على ذلك بل هو بكم وابكم بل بالناكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاحاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم فان الناس يصعقون يوم القيمة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة عند سماع امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل وكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام حوزي بصعقة الصور التي لكن في رواية عبد الله بن الفضل نفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيها اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي او حوزي او بصعقة الطور ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن بلفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقه الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله قبل ان يعلم انه اول من يشق عنه الارض قال الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء اخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من الفطر لانه ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل ومنها ثنتان اللعجين اما لخلطه بدواء اخر او لما بجرده وصوبه النووي والجوهري من العين والمستملي منها العين وهذا الحديث اخرجه في البيوع ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب باب بالتنوين قل يا ايها الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور باللي وفيه رد على اليهود من اتباع عيسى الاصفهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والارض نصب باعني او جر ثنت للجلالة وان فصل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بان له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف ويكون كالجواب لمن سال لما اختص بذلك فاجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم تعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ما الى عالم فيعكف عليه فجاهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرتاب

انه امر الهي ووحي ساوى الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقراءة وكلمة بالافراد يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة ابن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الانوار اراد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن بعلم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلهم كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا هو الى اخرهما وقال بعد قوله والارض الا له وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن العزيزي عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعند ابن عساكر هذا هو الاصلي بعد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان موثقا يبدو كان حافظا وشاركه البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هرون البرتي بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن البيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله ابن العلاء بفتح العين واللام المدني زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الرملي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء وحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر قبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد غامر صاحبكم وقال ابي كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فاتيت اليه لاعتذر فابى علي فاقبلت اليكم فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما واقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مستغفرا ان يتال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم

وقال في التوشيح قصر المصنف غاير الاصيلي بالجر

من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركوا لي صاحبي هل أنتم تاركوا
لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور كقراءة
ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ببنائين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم
وهي قراءة متواترة وتضعيف أهل العربية لها للفصل إنما هو لاعتقادهم أن القراءات بحسب وجوه العربية وهو
خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد أشبعت الكلام في مبحث ذلك في كتابي في القراءات الأربعة
عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية أبي ذر تاركون لي بالنون على الأصل إني قلت يا أيها
الناس إني رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا
خطاب عام يرد على العيسوية من اليهود المصدقين بمحمد إلى العرب لا إلى بني إسرائيل لأنا نقول إنهم أقروا
بأنه رسول وإذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الآية أنه كان
يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم إنه كان مبعوثا لا لبني إسرائيل وهذا الحديث من أفراد المؤلف
قال أبو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر أي سبق بالخير بالمعجمة الساكنة كذا فسره والذي
في الصحاح والنهاية أي خاصم أي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي نفسه في الأمور
المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد أي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية أبوي الوقت
وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق وكذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للحموي والكشميهني
على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لأبي ذر ولغيره وقولوا حطة بغيره زيادة باب
وزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة والأصل حط عنا ذنوبنا حطة
حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ابن راهويه قال أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الأولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابن
وهب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل لبني إسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة
الفتح وإنقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم
وسقطت قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا أي غيروا فدخلوا يزحفون
على أستاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة أوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني
في شعيرة بكسر العين وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قول حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة
وزادوا في شعيرة أو شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم خذ العفو أي الفضل وما أتى من غير كلفة وأمر بالعرف المعروف كما يأتي إن
شاء الله تعالى وأعرض عن الجاهلين كأبي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الأمر بالقتال العرف
هو المعروف المستحسن من الأفعال وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي
الفرع أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد

عبيد الله

عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس
أي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم أي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء
أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو من خطه الشيب كانوا أو شبانا بضم الشين
وتشديد الموحدة وللكشميهني أو شبابا بفتح الشين وموحدتين الأولى مخففة فقال عيينة لابن
أخيه الحر بن قيس يا ابن أخي لك وجه وجاه ولأبي ذر هل لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن
لي عليه فاستأذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تهديد وقيل هي ضمير لقصة
قال له وهنا محذوف أي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي أي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان
شديدا في الله ولأبي الوقت حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها أي ما جاوز الآية المتلوة أي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من أفراده وأخرجه أيضا في الاعتصام وبه قال
حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني
البيكندي وزاد ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي
الحافظ العابد عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام عن أخيه عبد الله بن الزبير بن العوام
أنه قال في قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف قال ما أنزل الله أي هذه الآية إلا في أخلاق
الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الألف مهملة وهو عبد الله بن عامر
بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه إلى جده لشهرته به حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة قال حدثنا هشام أخبرني بالإفراد عن أبيه عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله
بن الزبير أنه قال أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق
الناس أو كما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالإسماعيلي وقال سعيد
بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو إلى آخره هذه أخلاق أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله
عليها فأمره أن يأخذ الفضل من أخلاقهم لسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد فيما يتعلق
بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن أبي قال قال لما أنزل الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال
إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه
أخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق للفظ لأن وصل القاطع عفو عنه وإعطاء من حرم أمر بالمعروف
والعفو عن الظالم إعراض عن الجاهل فالآية مشتملة على مكارم الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا

قال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فخذ
ما عنا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومرّ بالمعروف فان تمادى على ضلاله واستعص عليك
واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي احسن **سورة الانفال** مدنية
وهي خمس وسبعون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** تعالى **يسئلونك عن**
الانفال اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها بأتي ذكره ان شاء الله تعالى **قل الانفال لله والرسول**
بتمامها صلى الله عليه وسلم على ما يأمره الله تعالى **فاتقوا الله** في الاختلاف **واصلحوا ذات بينكم** اي
الحال التي بينكم اصلاحا تحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط قوله
يسألونك الى آخره لابي ذر **قال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه **الانفال**
هي **الغنائم** كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت المغانم انفالا لان المسلمين
فضلوا بها على سائر الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ونقصه لكونه زيادة على ما سأل
وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر المقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل **قال قتادة** فيما
رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب **ريحكم** اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون
الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا **نفال نافلة** اي **عطية** وبه قال **حدثنا**
بالافراد **محمد بن عبد الرحيم** ساعقد قال **حدثنا سعيد بن سليمان** سعدويه البغدادي
قال **اخبرنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا ابو بشر** بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عباس**
سورة الانفال ما سبب نزولها **قال نزلت في غزوة بدر** وروى ابو داود والنسائي وابن
جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع
في ذلك سبعون الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاؤا يطلبون الذي جعل لهم فقال
الشيوخ لا تذهبوا بها دوننا فانا كنا ردأ لكم لو انكشفتم فيئسوا فانزل الله **يسألونك** عن الانفال
الى قوله **ان كنتم مؤمنين** **الشوكة** في قوله تعالى **وتودون** ان غير ذات الشوكة **الحد** بالحاء المهملة اي
حيوان الطائفة التي احدها لا سنة ولا قتال وهي العير **تكون لكم** وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة
عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر وقوله **مردفين** بكسر الدال اي متبعين من ارداف اذا
اتبعته اوجئت بعده **فوجا بعد فوج** يقال **ردفني** بكسر الدال **وارداف** اي **جاء بعدي**
وعن ابن عباس ورآه كل ملك ملك وعنه مما روي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامده الله تعالى بجنده
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة بجنبه وميكائيل
في خمسمائة بجنبه **ذوقوا** يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي **باشروا وخربوا** اي العذاب
ولان هذا من ذوق الم وقوله **فبزمكنه** قال ابو عبيدة اي **نجمعه** ويضم بعضه على بعض ويجعل

الكافرون

الحلبي من شرح ملا عجان

الكافر فرح ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم **شرد** يريد
قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشردبهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي **فرق** وقال عطاء غلظ عقوبتهم والخنهم
فلا يجاء من سواهم من العدو **وان جنحوا** اي **لنوا** للسلم المسالمة **فاجنح** في الارض قال ابو عبيدة اي **تغلب** بكثرة
الفتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام **وقال مجاهد** في قوله تعالى وما كان صلاتهم
عند البيت الا **مكاء** هو اذ **قال افنا يعني في افواههم وتصديه التصفير** كذا رواه عبد بن حميد
عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق **ليثبتوك** اي **ليحبسوك** ومما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا
لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا
بك قال يريدون ان يحبسوني او يقتلوني او يخرجوني تقال من اخبرك هذا قال رب الحرا لي اخبره بعقبه
ابن كثير باذ ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه الصفة انما كانت ليلة
الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل
عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد عليه غير كوة نلقي اليه طعامه
وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام
يخرجوه رأى ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأي يفسد قومكم غيركم ويقاتلكم
بهم فقال ابو جهل انا اري ان تأخذ من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه ضربة واحدة فيتفرق
دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره
بما ائتمروا به فامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث الحبر وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى
ان يجعل الحبر قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم
فكيف يبعد ذلك **ان شر الدواب عند الله** ما دب على الارض او شر البهائم **الصم** عن الحق **البكم**
عن فهمه وكذا **الذين لا يعقلون** جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وبه قال **حدثنا محمد بن**
يوسف الفريابي قال **حدثنا ورقاء** بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدود **بن عمر بن كليب**
عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي **عن مجاهد**
المفسر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين**
لا يعقلون قال **نزلت في نفر من بني عبد الدار** من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم احد حتى قتلوا
واساوهم في السيرة قاله في المدونة وهو **شر البرية** لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهو
خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر فان كان السبب خاصا كالاخبار **يا ايها الذين**
آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة في الطاعة والامتثال والدعوة البعث
والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما

ع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كالجهل موت واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته
والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب ونصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تهديد على اطلاعه
تعالى على مكنونات وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في تلويكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الا بية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي
يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابرهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا
روح بفتح الراء بن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب
بن عبد الرحمن بن خبيب بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخرجي المدني انه قال
سمعت حفص بن عاصم العمري تحدث عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة
الانصاري واسم حارث او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيته
فقال ما منعك ان تاتي زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يعل الله
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة
لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا ارجح تفسير الاستجابة بالطاعة والوعوة
بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك
اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قرائها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والتولي الى
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من
المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ
هو ابن ابي معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن
لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من
الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن ابي سفيان وفائدة ايراده هنا بما فيه من تصريح سماع
حفص من ابي سعيد باب قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا
اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره
وفائدة قوله من السماء والامطار لا تكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل
رحمتك النازلة من السماء بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا
بعذاب اليم بنوع اخر المراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر
علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم

امرأة

امرأة فقال اجهل من قومي حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
فاهدنا له وروي ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جعل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده الى الجمع اسناد
بما فعله رجيس القوم البيم وسقط قوله باب قوله الخ لابي ذر قال ابن عيينة سفيان في تفسيره رواية سعيد
بن عبد الرحمن المخزومي ما سمي الله مطرا في القران الا عذابا اورد عليه قوله تعالى ان كان بكم
اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا لخرجه عن كونه
مطرا وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم الحاكم ان ابو احمد وابو عبد الله
انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن حسان العنبري التيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الحميد بن دينار ربما زاد ابي سيبزاد غير ابي ذر هو ابن كردين بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال بين
الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس
بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق فمطر
بالرفع اي الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا خبره فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطر فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وقد اورد
ابن المسيب في تفسيره هنا سوالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض التكلم بعفر القران
تكلف بتم نفي المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرا وقالوا لن نومن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول
المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني
وهذا الجواب انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا
الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن ابي طلحة ما كان
الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا ممن يومن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم
لا يومنون ولا يستغفرون او ما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم من

تخلد من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذ كانوا يقولون بعد
النبلية غفرانك وفيه ان لا استغفار اما من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا
العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن
حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه
الامة امانين لا يزالون معصومين من هو وع العذاب ما دام بين اظهرهم فاما ان قبضه الله اليه واما ان بقي
فيكم ثم تلا الاية وروى ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا ثم استوا ندموا فقالوا نغفرانك اللهم فانزل الله وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط الخبر اي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد
بن البيضاء وعبد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن معاذ بتصغير
عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار ساحب
الزيادي انه سمع انس ابن مالك يقول قال ابو جهل لما قال النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير
الاولين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او
ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله
وما لهم استفهام بمعنى التعزير لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام استفهام
بمعنى التقرير وان في الاسعد بهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر بحذف على حذف
حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي شيء
العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى الهجرة فالعذاب واقع بالحالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم ما سمعته
يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ
باب قوله وقاتلوهم ولنسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوحد فيهم شرك قط ويكون
الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد
قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعد ها راء البرلسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو وبعدها تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن
بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثينة او العلا بن عرار بمهملات
الاول مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن خنس جاء زاد في البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا ابا
عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالغين
بعضهم على بعض الى آخر الاية فما منعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا رابطة كهي

في قوله

في قوله ما سمك الا تعهد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة
ابن الزبير فقال يا ابن اخي اعنت بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اعنت بهذه الاية
التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها اعنت في الموضعين بالعين المهملة
والتوقية من الاعنات اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها
تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني أعنت بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد المثناة
في الموضعين قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن
عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه لحذف نون الرفع
وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه باثبات
النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى الرجل انه ايما بن عمر لا يوافقه فيما يريد
من القتال قال ما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال ابن عمر اما قول الله في
عثمان فكان الله قد عفا عنه لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان
تعفوا عنه بالتوقية وسكون الواو وحطا باللجاعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته
بسرة وصل او ابنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع
بالجزم اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها في رواية
بالتثنية بدلها بعد الفوقية واحد البيوت وشك الراوي فاتى
للتثنية مع حرف الشك لم رجا ان الجزم بلفظ هو فيه شاك وللكشميهني او ابنته بهمزة مفتوحة فموحدة
ساكنة فتحتية مضمومة ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى هذه
ابنته او ابنته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في مناقب علي من وجه اخر
هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكنا نظرا لي منزلته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بيته
بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بيته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة
بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة ابو بكرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن المسلي
بضم الميم وسكون المهملة وبالام الحارثي حدثنه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال
خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الكلمة في اسمه قريبا كيف ترى في قتال

والذي في اليونينية
وقد عفا عنكم

بالموحدة والنون

الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك
بالتنوين وضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب
قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالخ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر
لما اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط
في معنى الامر معنى ليصبر عشرون في مقاتلة مائتين ومائة في مقاتلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا
يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم
لها وسقط ان يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال الا بد وسقط لفظ باب لغيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى
الاية وقال سفيان بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا ابو فراس لما
القران فالظاهر اراد سعيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الآن خفف الله
عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين ولابي ذر زاد سفيان
مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث
بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وأراه بضم الهمزة اي اظن الاثر بالمثلث المعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد جامع اعلاه بكلمة الحق وادحاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا
المعلق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن ادريس عن عمر عن سفيان عند ابي نعيم في
مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى
بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير
بضم الزاي بن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار
التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس لما خفف الله عنهم فنسخها
بالاية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فإن يكن

منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع خلاف المخبر عنه والمعنى عنه في
وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر
يقاتل على الفوز بالدنيا وقد زاد الاسعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل
انه محرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف
وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص
الشافعي في المختصر اه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر
على قدر ما خفف عنه وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها
اسما اخر تريد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تذهب بالتوبة وتفضح المنافقين وتشقشقهم
اي تبرئهم منه وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسم الله في اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او توفي صلى الله عليه وسلم
ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فصعت اليها ولا يلتة
يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي
فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والمدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم
وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل
هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي لشق على الانسان
قطعها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه فكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان
يكون متصلا وذلك ان في عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير لم لا محاله
خبال فلو خرج هؤلا لا تنا موا لخارجين فزاي الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموته بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توقعني من التوبيخ
ولابي ذر عن المستملي لا تؤهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن ولا تومني
مثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في
المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم ومدخلا بتشديد الدال يريد لو تجدون ملجا او مغارات
او مدخلا اي يدخلون فيه والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون
اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قرى قوم لوط ايتفكت
اي انقلبت بها اي القريات الارض فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد
والمؤتفكة اهوي بسورة النجم يقال التاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي سكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بارض
اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له الحوالف يريد الارض

وقوله رمنوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا اللفظ خلفه في الغابرين قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون الخالفة وهي المراة فان كان خوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل فاخر فان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن ملك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجر وداجر وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالف على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزين والصبيان فغلب المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله اوكيف لم اجبرك واحدها خبرة بفتح الخاء وسكون الموحدة اخرها هاء تانيث وفي الفواصل قاله ابو عبيدة قوله واحوذن يرجون اي يؤخرون لامر الله ليتفنى فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصورا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما جرف من السيول او وهي اي تخرقت بالماء فصار واهيا هار اي هدر يقال انهارت البيار اذا تهدمت قال القاضي وانما وصف بها الجرف وهو ما جرفه الوادي الهابر في مقابلة التقوى تمثيلا لما هما عليه امرديهم في البطلان وسرعة الزوال ثم رشحه بالهيارهم في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان ما سبر ذلك على امر لحفظه على الدوام وبوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي لا تحد ادناها وتاسيس هذا على ما هم تسمه على سدد الوجوه في النار ساعة فساعة ان يصيرهم الى النار بالحالة التي وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كما عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المنقب بفتح الباء وفتح القاف المنوحة العبدي واسمه حجاش بن عابد بن محصن اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وتخفيف الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين بتشديد الهاء وقصر الهمزة قال الحربي في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد تشدد بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من يحذف الهاء وكسر الواو فقال أو وتصريف الفعل منها اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل الابيات وهذا البيت من جملة قصيدة اولها فاقسم قبل بيتك ستغني ومنك ما سالت كان يقيني ولا تعدي سواعد كادبات مترتهار بالصيف دوني فاني لو تخالفني شمالي لما ابتعتها ابدا يميني باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدا صدورها من الله تعالى وغايته انتهاها

الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يفوا به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته ايذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا الخبر الى ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله هو اذن يصدق كل سامع وسمي بالجارحة لما بالغة كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها معنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القران او في لغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي معناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي ابن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي ابن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي ضاهى قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والمتبادر بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم الاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم سق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الامة تواتر عليهم فلم يكذبوا مع تفانيهم في التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سيق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخر اية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرها النصر باعتبار نزولها كاملة علاوة براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاء السوء وسيكون لنا عوده الى الامام فيما سيحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر اول عشرين من ربيع الاخر استنكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون مدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم

امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكل غير القوابن بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا نقضي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا باي شيء بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد محمد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مخصص من لم يكن له عهد اصلا او له عهد موقت اومن لم يكن له عهد محمد موقت فهو ان مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فاجل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فجعل له اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت فقدرها او يزيد عليها ومن ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعزا الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اجرها الخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ اي لا تفوتونه وان امهلكم وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة يحيوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره التسيير في الارض للجد والعادات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقبل السياحة الاقلال من الطعام والشراب وبه قال حَدَّثَنَا ولابي ذر حدثني بالافراد سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد اللَّيْثُ بن سعد الامام المصري قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد ايضا عُقَيْلٌ بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ محمد بن مسلم الزهري وَأَخْبَرَنِي بالافراد وواو العطف قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر وقال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فانه فيما كان الجاهلية يوا نون بالتجارة فيتغنم ها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم احرج في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل انَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي أَمَّرَهُ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فِي مُؤَذِّنِينَ جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام بِعُثَيْمٍ يَوْمَ النَّحْرِ سنة تسع من الهجرة يُؤَذِّنُونَ اي يعلمون الناس بِمِنًى اَنْ لَا يَحُجَّ بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية بَعْدَ الْعَامِ المذكور مُشْرِكٌ هو متزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على

وقبل السياحة الاقلال من الطعام والشراب

وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية فيه مخففة وَيَطُوفُ رفع عطف على يحج قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بالسند السابق ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابا بكر عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بالاسناد المذكور وقال في الفتح وكان حميد احمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ رضي الله عنه يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ ولابي ذر عن الكشميهني قَالَ أَبُو بَكْرٍ بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش يخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابو هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن بذلك وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وزاد احمد من رواية محرز ابن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعدها لا تقبل منه بعد هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج بَابُ قَوْلِهِ عز وجل وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا بابه الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ رفع مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل مطلق الخيرية وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ بل هو قادر عليكم وتحت قهره وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ في الدنيا بالحزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر فقال تبعا لما اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المعصوم وساق في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين أَذَانٌ بهمزة اي أعلام وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن يوسف التنيسي قال حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بن سعد الامام قال حَدَّثَنِي بالافراد عُقَيْلٌ بضم العين المهملة بن خالد قَالَ

بخطه عن الفتح

حميد بالحا المهملة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو من اقران مالك

ابن شهاب الزهري قال أخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أبا هريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر يوذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد فيما اخرجه الطبري يؤذنون بمنى أن لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانا كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق فكان ابو هريرة ينادي بالتلبية اليه على ما امر بتبليغه وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان على علي نطق الناذنين وحده فاحتاج لمعين على ذلك ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يعمل صوتي وكان ينادي فمتى حتى يجي قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يوذن ببراءة اي ببضع وثلاثين اية منها ستها عند قوله ولو كره المشركون فعليه خوذ قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى ببراءة من ولهانها ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى ايما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهذا يدفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يوذن بذلك اذ لا يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان ولا يطوف بالنصب على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا الاستثنا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اميرا قبل حجة الوداع في رهط يوذنون وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن ولابي ذر عن الكشميهني يوذنون في الناس بمنى ان لا يحج بنون التاكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم

مشرك

مشرك وفي الحديث هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب يوم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منهج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها التي اختص علي بتبليغها فاله في الفتح

باب

قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا أئمة الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا روسا الكفرة وقادتهم او المراد روساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا أيمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو مناسب للشك ومعنى نفيها عنهم لا يوفون بها او رصدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من يومن ايمانا اي لا تصدقون لهم اولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا إسمعيل ابن ابي خالد قال حدثنا قيس بن وهب الجدلي ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما فيكم من انحاب هذه الاية إلا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كما هنا على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يومي الى ان المراد الاية المسوقة هنا وروى الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فعد اهذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تخذ واعدوي وعدوكم اولياء الاية الا اربعة فلعل احدهم شيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الاية ماذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهل بن عمرو ويعقب بان اباجهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الاية المذكورة وهو حي فصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر إلا أربعة قال الحافظ ابن حجر اقف على تسميتهم استيفا وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي الم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدلا من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخا وضمها مع تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون

لا مزيف الاناسب اوجازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وللاسعيل عن اشيا فلا ندري فما بال هؤلاء
الذين يبقرون مشناة تحتيه مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غيراني ذر يبقرون
بضم التحتيه وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينقبون بيوتنا وفي نسخة يبقرون
بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اغلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا
وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم
لوجهها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين والمعنى وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها والمعنى يسرقون
الابواب ويكون السرقه كناية عن فتحها واحدها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين
يبقرون ويسرقون الفساق اي الكفار والمنافقون اجل اي نعم لم يبق منهم الا اثر بعد احدهم
شبح كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته
بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا فرق بين لا شيا باب قوله جل وعلا والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استينا فيه لما
ضمن معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم لذلك ووحد الضمير بالنظر
شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين وعود الى الفضة لانها اقرب
مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من
وتخصيصها بالذكر مع ان غيرها ملزم بوجوب زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها مما يعد في العالب
واصل الكنز الجمع وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال
الذي لا يؤدي زكاته وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادبت زكاته فليس بكنز وان كان
في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوي به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير
اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادبت زكاته واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في
حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي
صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ
فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا
وزوجة تعين احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على مال
جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله لغيرابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج
حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم باها اي بصور وفي الفرع احدكم ما لكاف

يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه
يفر منه صاحبه وتطلبه اناكنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده
هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني الهمداني
الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات فقوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه
الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة
قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر
علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي
انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم
يقال حميت من حميته او احميته ثلاثيا او رباعيا قال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها النحي
والنار على المجاز هو النار تقديره يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذها
كقولك ذهبت القصعة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
خصص هذه الاعضا لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب والظهر
لان البخيل يولي ظهره عن السايل واولها اشرف الاعضا لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا
ما كنزتم لانفسكم معمول القول المحذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضمرة لها
وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزا الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب
قوله عز وجل لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة
الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكاته فليس
كنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة انما كانت الصدقة فرضا لما
فصل عن الكتابة لقوله تعالى يسلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال فلما انزلت اية
الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب
قوله جل وعلا إن عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب

به اي از سلخ عددها عند الله تعالى **اثنا عشر شهرا** نصب على التمييز واثنا عشر خبران **في كتاب الله** في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر **يوم خلق السموات والأرض** متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا **منها أربعة حرم** واما قبل لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه لشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال فاضبع احلي الطرف ما يستزيده يري الشهر قبل الناس وهو كهيل الغيم وقال ابو عبيدة بجازه **هو القيم** اي المستقيم وزاد ابو ذر **ذلك الدين** اي الحرم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابرهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض ان التفويض بجبولة على الشر يثور عليها الامتناع عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولا تفاقل لاحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وبوبه ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغيراي ذر وبه قال

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال **حدثنا** حماد بن زيد بتشديد الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري **عن** ايوب السختياني **عن** محمد هو ابن سيرين **عن** ابي بكرة عبد الرحمن **عن** ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال** في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس **ان الزمان قد استدار** اسم هيئته اي مثل حالته **يوم خلق الله السموات والأرض** اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى غيره اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهو محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا المجرد العدد فقيل فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم تتوالى ثلاثة اشهر محرمة ثم تحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم تحرمونهما من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا انما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم بدا لهم كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض **السنة** العربية الهلالية **اثنا عشر شهرا** على ما توارثوه من ابرهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دارا القمر فيها كلها كملت دورة السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى معرفته الى حساب فلم لحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث والما علق الله تعالى على الشهر احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تعلق

بطلوع

بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وصيرورة ظل كل شيء مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلون فيها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول ابي بكرة رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر **منها أربعة حرم** لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها **ثلاث متواليات** اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن البين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا ذكر المميز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة **متوالبات** انتهى **ذو القعدة وذو الحجة** بفتح القاف والحا **والمحرم ورجب مضر** وهي القبيلة المشهورة واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه **الذي بين جمادى** الاخرة **وشعبان** وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر فانه قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهرا يسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن تعذم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد سبق من قال باتها من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث ذو القعدة وذو الحجة والمحرم من سنة واحدة فرد وهو رجب وقد روي حديث ابن عمر مرفوعا اولا رجب لكن في اسناده ضعيف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة واخرها شعبان نقل بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة روي عن سعيد بن جبير وغيره سلوه وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق **باب** **قوله** تعالى وسقط من اليونينية **ثاني اثنين** نصب على الحال من مفعول اخرجوه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **إذ هما في الغار** اي حال كونهما فيه والغار ثقب في الجبل جمع على غيران **إذ يقول** صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر الصديق وفيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره **لا تحزن ان الله معنا** اي معينا **فأنزل الله سكينته عليه** اي على الصديق اي ما الذي في قلبه من الامنة التي **وأيده بجنود لم تروها** يريد بتفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما الذي في قلبه من الامنة التي **وظهرت الرباعيات** لا يرى بعضهم سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى قالوا ربيعات **وجعل** اذا قلت النهار **كلمة الذين كفروا السفلى** اذا هاجت الريح **وكلمة الله هي العليا** وخرت **وكلمة الله هي العليا** الانهار وربت **فهي عليا** اذا جاءت الريح **أبدا** اذا تغيرت **وكلمة الذين كفروا السفلى** قالوا **فهي سفلى** اذا ضعفت **أبدا** اذا نضبت **قالوا** اذا اصفرت **وظهرت الروم** اذا هاجت **على فارس** اذا تغلبت **يومئذ** اذا تغلبت **يفرح المؤمنون** اذا تغلبت **بنصر الله** اذا تغلبت **ينصر من يشاء** اذا تغلبت **وهو العزيز** اذا تغلبت **الرحيم** اذا تغلبت **وعد الله** اذا تغلبت **لا يخلف الله وعده** اذا تغلبت **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** اذا تغلبت **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا** اذا تغلبت **وهم عن الآخرة هم غافلون** اذا تغلبت **أولم يتفكروا** اذا تغلبت **ما خلق الله السموات والأرض** اذا تغلبت **وما بينهما** اذا تغلبت **إلا بالحق** اذا تغلبت **وأجل مسمى** اذا تغلبت **وإن كثيرا من الناس** اذا تغلبت **بلقاء ربهم** اذا تغلبت **لكافرون** اذا تغلبت **أولم يسيروا في الأرض** اذا تغلبت **فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** اذا تغلبت **كانوا هم أشد منهم قوة** اذا تغلبت **وأثاروا الأرض** اذا تغلبت **وعمروها أكثر مما عمروها** اذا تغلبت **وجاءتهم رسلهم بالبينات** اذا تغلبت **فما كان الله ليظلمهم** اذا تغلبت **ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** اذا تغلبت **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى** اذا تغلبت **أن كذبوا بآيات الله** اذا تغلبت **وكانوا بها يستهزءون** اذا تغلبت **الله يبدأ الخلق** اذا تغلبت **ثم يعيده** اذا تغلبت **ثم إليه ترجعون** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يبلس المجرمون** اذا تغلبت **ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء** اذا تغلبت **وكانوا بشركائهم كافرين** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يومئذ يتفرقون** اذا تغلبت **فأما الذين آمنوا** اذا تغلبت **وعملوا الصالحات** اذا تغلبت **فهم في روضة يحبرون** اذا تغلبت **وأما الذين كفروا** اذا تغلبت **وكذبوا بآياتنا** اذا تغلبت **ولقاء الآخرة** اذا تغلبت **فأولئك في العذاب محضرون** اذا تغلبت **فسبحان الله حين تمسون** اذا تغلبت **وحين تصبحون** اذا تغلبت **وله الحمد في السموات والأرض** اذا تغلبت **وعشيا** اذا تغلبت **وحين تظهرون** اذا تغلبت **يخرج الحي من الميت** اذا تغلبت **ويخرج الميت من الحي** اذا تغلبت **ويحيي الأرض بعد موتها** اذا تغلبت **وكذلك تخرجون** اذا تغلبت **ومن آياته أن خلقكم من تراب** اذا تغلبت **ثم إذا أنتم بشر تنتشرون** اذا تغلبت **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا** اذا تغلبت **لتسكنوا إليها** اذا تغلبت **وجعل بينكم مودة ورحمة** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** اذا تغلبت **ومن آياته خلق السموات والأرض** اذا تغلبت **واختلاف ألسنتكم وألوانكم** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات للعالمين** اذا تغلبت **ومن آياته منامكم بالليل والنهار** اذا تغلبت **وابتغاؤكم من فضله** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون** اذا تغلبت **ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا** اذا تغلبت **وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون** اذا تغلبت **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** اذا تغلبت **ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض** اذا تغلبت **إذا أنتم تخرجون** اذا تغلبت **وله من في السموات والأرض** اذا تغلبت **كل له قانتون** اذا تغلبت **وهو الذي يبدأ الخلق** اذا تغلبت **ثم يعيده** اذا تغلبت **وهو أهون عليه** اذا تغلبت **وله المثل الأعلى** اذا تغلبت **في السموات والأرض** اذا تغلبت **وهو العزيز** اذا تغلبت **الحكيم** اذا تغلبت **ضرب لكم مثلا من أنفسكم** اذا تغلبت **هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء** اذا تغلبت **فيما رزقناكم** اذا تغلبت **فأنتم فيه سواء** اذا تغلبت **تخافونهم كخيفتكم أنفسكم** اذا تغلبت **كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون** اذا تغلبت **بل اتبع الذين ظلموا** اذا تغلبت **أهواءهم بغير علم** اذا تغلبت **فمن يهدي من أضل الله** اذا تغلبت **وما لهم من ناصرين** اذا تغلبت **فأقم وجهك للدين** اذا تغلبت **حنيفا فطرت الله** اذا تغلبت **التي فطر الناس عليها** اذا تغلبت **لا تبديل لخلق الله** اذا تغلبت **ذلك الدين القيم** اذا تغلبت **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** اذا تغلبت **منيبين إليه** اذا تغلبت **واتقوه** اذا تغلبت **وأقيموا الصلاة** اذا تغلبت **ولا تكونوا من المشركين** اذا تغلبت **من الذين فرقوا دينهم** اذا تغلبت **وكانوا شيعا** اذا تغلبت **كل حزب بما لديهم فرحون** اذا تغلبت **وإذا مس الناس ضر** اذا تغلبت **دعوا ربهم منيبين إليه** اذا تغلبت **ثم إذا أذاقهم منه رحمة** اذا تغلبت **إذا فريق منهم بربهم يشركون** اذا تغلبت **ليكفروا بما آتيناهم** اذا تغلبت **فتمتعوا** اذا تغلبت **فسوف تعلمون** اذا تغلبت **أم أنزلنا عليهم سلطانا** اذا تغلبت **فهو يتكلم بما كانوا به يشركون** اذا تغلبت **وإذا أذقنا الناس رحمة** اذا تغلبت **فرحوا بها** اذا تغلبت **وإن تصبهم سيئة** اذا تغلبت **بما قدمت أيديهم** اذا تغلبت **إذا هم يقنطون** اذا تغلبت **أولم يروا** اذا تغلبت **أن الله يبسط الرزق لمن يشاء** اذا تغلبت **ويقدر** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون** اذا تغلبت **فآت ذا القربى حقه** اذا تغلبت **والمسكين وابن السبيل** اذا تغلبت **ذلك خير للذين يريدون وجه الله** اذا تغلبت **وأولئك هم المفلحون** اذا تغلبت **وما آتيتم من ربا** اذا تغلبت **ليربو في أموال الناس** اذا تغلبت **فلا يربو عند الله** اذا تغلبت **وما آتيتم من زكاة** اذا تغلبت **تريدون وجه الله** اذا تغلبت **فأولئك هم المضعفون** اذا تغلبت **الله الذي خلقكم** اذا تغلبت **ثم رزقكم** اذا تغلبت **ثم يميتكم** اذا تغلبت **ثم يحييكم** اذا تغلبت **هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء** اذا تغلبت **سبحانه وتعالى عما يشركون** اذا تغلبت **ظهر الفساد في البر والبحر** اذا تغلبت **بما كسبت أيدي الناس** اذا تغلبت **ليذيقهم بعض الذي عملوا** اذا تغلبت **لعلهم يرجعون** اذا تغلبت **قل سيروا في الأرض** اذا تغلبت **فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل** اذا تغلبت **كان أكثرهم مشركين** اذا تغلبت **فأقم وجهك للدين القيم** اذا تغلبت **من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله** اذا تغلبت **يومئذ يصدعون** اذا تغلبت **من كفر فعليه كفره** اذا تغلبت **ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون** اذا تغلبت **ليجزي الذين آمنوا** اذا تغلبت **وعملوا الصالحات** اذا تغلبت **من فضله** اذا تغلبت **إنه لا يحب الكافرين** اذا تغلبت **ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات** اذا تغلبت **وليذيقكم من رحمته** اذا تغلبت **ولتجري الفلك بأمره** اذا تغلبت **ولعلكم تشكرون** اذا تغلبت **ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم** اذا تغلبت **فجاءوهم بالبينات** اذا تغلبت **فانتقمنا من الذين أجرموا** اذا تغلبت **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** اذا تغلبت **الله الذي يرسل الرياح** اذا تغلبت **فتثير سحابا** اذا تغلبت **فيبسطه في السماء كيف يشاء** اذا تغلبت **ويجعله كسفا** اذا تغلبت **فترى الودق** اذا تغلبت **يخرج من خلاله** اذا تغلبت **فإذا أصاب به من يشاء من عباده** اذا تغلبت **إذا هم يستبشرون** اذا تغلبت **وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم** اذا تغلبت **لمبلسين** اذا تغلبت **فانظر إلى آثار رحمة الله** اذا تغلبت **كيف يحيي الأرض بعد موتها** اذا تغلبت **إن ذلك لمحيي الموتى** اذا تغلبت **وهو على كل شيء قدير** اذا تغلبت **ولئن أرسلنا ريحا** اذا تغلبت **فرأوه مصفرا** اذا تغلبت **لظلوا من بعده** اذا تغلبت **يكفرون** اذا تغلبت **فإنك لا تسمع الموتى** اذا تغلبت **ولا تسمع الصم الدعاء** اذا تغلبت **إذا ولوا مدبرين** اذا تغلبت **وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم** اذا تغلبت **إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا** اذا تغلبت **فهم مسلمون** اذا تغلبت **الله الذي خلقكم من ضعف** اذا تغلبت **ثم جعل من بعد ضعف قوة** اذا تغلبت **ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة** اذا تغلبت **يخلق ما يشاء** اذا تغلبت **وهو العليم القدير** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يقسم المجرمون** اذا تغلبت **ما لبثوا غير ساعة** اذا تغلبت **كذلك كانوا يؤفكون** اذا تغلبت **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان** اذا تغلبت **لقد لبثتم في كتاب الله** اذا تغلبت **إلى يوم البعث** اذا تغلبت **فهذا يوم البعث** اذا تغلبت **ولكنكم كنتم لا تعلمون** اذا تغلبت **فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا** اذا تغلبت **معذرتهم** اذا تغلبت **ولا هم يستعتبون** اذا تغلبت **ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن** اذا تغلبت **من كل مثل** اذا تغلبت **ولئن جئتهم بآية** اذا تغلبت **ليقولن الذين كفروا** اذا تغلبت **إن أنتم إلا مبطلون** اذا تغلبت **كذلك يطبع الله** اذا تغلبت **على قلوب الذين لا يعلمون** اذا تغلبت **فاصبر إن وعد الله حق** اذا تغلبت **ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** اذا تغلبت

الم غلبت الروم اذا تغلبت **في أدنى الأرض** اذا تغلبت **وهم من بعد غلبهم** اذا تغلبت **سيغلبون** اذا تغلبت **في بضع سنين** اذا تغلبت **لله الأمر من قبل ومن بعد** اذا تغلبت **ويومئذ يفرح المؤمنون** اذا تغلبت **بنصر الله** اذا تغلبت **ينصر من يشاء** اذا تغلبت **وهو العزيز** اذا تغلبت **الرحيم** اذا تغلبت **وعد الله** اذا تغلبت **لا يخلف الله وعده** اذا تغلبت **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** اذا تغلبت **يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا** اذا تغلبت **وهم عن الآخرة هم غافلون** اذا تغلبت **أولم يتفكروا** اذا تغلبت **ما خلق الله السموات والأرض** اذا تغلبت **وما بينهما** اذا تغلبت **إلا بالحق** اذا تغلبت **وأجل مسمى** اذا تغلبت **وإن كثيرا من الناس** اذا تغلبت **بلقاء ربهم** اذا تغلبت **لكافرون** اذا تغلبت **أولم يسيروا في الأرض** اذا تغلبت **فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم** اذا تغلبت **كانوا هم أشد منهم قوة** اذا تغلبت **وأثاروا الأرض** اذا تغلبت **وعمروها أكثر مما عمروها** اذا تغلبت **وجاءتهم رسلهم بالبينات** اذا تغلبت **فما كان الله ليظلمهم** اذا تغلبت **ولكن كانوا أنفسهم يظلمون** اذا تغلبت **ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى** اذا تغلبت **أن كذبوا بآيات الله** اذا تغلبت **وكانوا بها يستهزءون** اذا تغلبت **الله يبدأ الخلق** اذا تغلبت **ثم يعيده** اذا تغلبت **ثم إليه ترجعون** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يبلس المجرمون** اذا تغلبت **ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء** اذا تغلبت **وكانوا بشركائهم كافرين** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يومئذ يتفرقون** اذا تغلبت **فأما الذين آمنوا** اذا تغلبت **وعملوا الصالحات** اذا تغلبت **فهم في روضة يحبرون** اذا تغلبت **وأما الذين كفروا** اذا تغلبت **وكذبوا بآياتنا** اذا تغلبت **ولقاء الآخرة** اذا تغلبت **فأولئك في العذاب محضرون** اذا تغلبت **فسبحان الله حين تمسون** اذا تغلبت **وحين تصبحون** اذا تغلبت **وله الحمد في السموات والأرض** اذا تغلبت **وعشيا** اذا تغلبت **وحين تظهرون** اذا تغلبت **يخرج الحي من الميت** اذا تغلبت **ويخرج الميت من الحي** اذا تغلبت **ويحيي الأرض بعد موتها** اذا تغلبت **وكذلك تخرجون** اذا تغلبت **ومن آياته أن خلقكم من تراب** اذا تغلبت **ثم إذا أنتم بشر تنتشرون** اذا تغلبت **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا** اذا تغلبت **لتسكنوا إليها** اذا تغلبت **وجعل بينكم مودة ورحمة** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** اذا تغلبت **ومن آياته خلق السموات والأرض** اذا تغلبت **واختلاف ألسنتكم وألوانكم** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات للعالمين** اذا تغلبت **ومن آياته منامكم بالليل والنهار** اذا تغلبت **وابتغاؤكم من فضله** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون** اذا تغلبت **ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا** اذا تغلبت **وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون** اذا تغلبت **ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره** اذا تغلبت **ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض** اذا تغلبت **إذا أنتم تخرجون** اذا تغلبت **وله من في السموات والأرض** اذا تغلبت **كل له قانتون** اذا تغلبت **وهو الذي يبدأ الخلق** اذا تغلبت **ثم يعيده** اذا تغلبت **وهو أهون عليه** اذا تغلبت **وله المثل الأعلى** اذا تغلبت **في السموات والأرض** اذا تغلبت **وهو العزيز** اذا تغلبت **الحكيم** اذا تغلبت **ضرب لكم مثلا من أنفسكم** اذا تغلبت **هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء** اذا تغلبت **فيما رزقناكم** اذا تغلبت **فأنتم فيه سواء** اذا تغلبت **تخافونهم كخيفتكم أنفسكم** اذا تغلبت **كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون** اذا تغلبت **بل اتبع الذين ظلموا** اذا تغلبت **أهواءهم بغير علم** اذا تغلبت **فمن يهدي من أضل الله** اذا تغلبت **وما لهم من ناصرين** اذا تغلبت **فأقم وجهك للدين** اذا تغلبت **حنيفا فطرت الله** اذا تغلبت **التي فطر الناس عليها** اذا تغلبت **لا تبديل لخلق الله** اذا تغلبت **ذلك الدين القيم** اذا تغلبت **ولكن أكثر الناس لا يعلمون** اذا تغلبت **منيبين إليه** اذا تغلبت **واتقوه** اذا تغلبت **وأقيموا الصلاة** اذا تغلبت **ولا تكونوا من المشركين** اذا تغلبت **من الذين فرقوا دينهم** اذا تغلبت **وكانوا شيعا** اذا تغلبت **كل حزب بما لديهم فرحون** اذا تغلبت **وإذا مس الناس ضر** اذا تغلبت **دعوا ربهم منيبين إليه** اذا تغلبت **ثم إذا أذاقهم منه رحمة** اذا تغلبت **إذا فريق منهم بربهم يشركون** اذا تغلبت **ليكفروا بما آتيناهم** اذا تغلبت **فتمتعوا** اذا تغلبت **فسوف تعلمون** اذا تغلبت **أم أنزلنا عليهم سلطانا** اذا تغلبت **فهو يتكلم بما كانوا به يشركون** اذا تغلبت **وإذا أذقنا الناس رحمة** اذا تغلبت **فرحوا بها** اذا تغلبت **وإن تصبهم سيئة** اذا تغلبت **بما قدمت أيديهم** اذا تغلبت **إذا هم يقنطون** اذا تغلبت **أولم يروا** اذا تغلبت **أن الله يبسط الرزق لمن يشاء** اذا تغلبت **ويقدر** اذا تغلبت **إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون** اذا تغلبت **فآت ذا القربى حقه** اذا تغلبت **والمسكين وابن السبيل** اذا تغلبت **ذلك خير للذين يريدون وجه الله** اذا تغلبت **وأولئك هم المفلحون** اذا تغلبت **وما آتيتم من ربا** اذا تغلبت **ليربو في أموال الناس** اذا تغلبت **فلا يربو عند الله** اذا تغلبت **وما آتيتم من زكاة** اذا تغلبت **تريدون وجه الله** اذا تغلبت **فأولئك هم المضعفون** اذا تغلبت **الله الذي خلقكم** اذا تغلبت **ثم رزقكم** اذا تغلبت **ثم يميتكم** اذا تغلبت **ثم يحييكم** اذا تغلبت **هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء** اذا تغلبت **سبحانه وتعالى عما يشركون** اذا تغلبت **ظهر الفساد في البر والبحر** اذا تغلبت **بما كسبت أيدي الناس** اذا تغلبت **ليذيقهم بعض الذي عملوا** اذا تغلبت **لعلهم يرجعون** اذا تغلبت **قل سيروا في الأرض** اذا تغلبت **فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل** اذا تغلبت **كان أكثرهم مشركين** اذا تغلبت **فأقم وجهك للدين القيم** اذا تغلبت **من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله** اذا تغلبت **يومئذ يصدعون** اذا تغلبت **من كفر فعليه كفره** اذا تغلبت **ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون** اذا تغلبت **ليجزي الذين آمنوا** اذا تغلبت **وعملوا الصالحات** اذا تغلبت **من فضله** اذا تغلبت **إنه لا يحب الكافرين** اذا تغلبت **ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات** اذا تغلبت **وليذيقكم من رحمته** اذا تغلبت **ولتجري الفلك بأمره** اذا تغلبت **ولعلكم تشكرون** اذا تغلبت **ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم** اذا تغلبت **فجاءوهم بالبينات** اذا تغلبت **فانتقمنا من الذين أجرموا** اذا تغلبت **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** اذا تغلبت **الله الذي يرسل الرياح** اذا تغلبت **فتثير سحابا** اذا تغلبت **فيبسطه في السماء كيف يشاء** اذا تغلبت **ويجعله كسفا** اذا تغلبت **فترى الودق** اذا تغلبت **يخرج من خلاله** اذا تغلبت **فإذا أصاب به من يشاء من عباده** اذا تغلبت **إذا هم يستبشرون** اذا تغلبت **وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم** اذا تغلبت **لمبلسين** اذا تغلبت **فانظر إلى آثار رحمة الله** اذا تغلبت **كيف يحيي الأرض بعد موتها** اذا تغلبت **إن ذلك لمحيي الموتى** اذا تغلبت **وهو على كل شيء قدير** اذا تغلبت **ولئن أرسلنا ريحا** اذا تغلبت **فرأوه مصفرا** اذا تغلبت **لظلوا من بعده** اذا تغلبت **يكفرون** اذا تغلبت **فإنك لا تسمع الموتى** اذا تغلبت **ولا تسمع الصم الدعاء** اذا تغلبت **إذا ولوا مدبرين** اذا تغلبت **وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم** اذا تغلبت **إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا** اذا تغلبت **فهم مسلمون** اذا تغلبت **الله الذي خلقكم من ضعف** اذا تغلبت **ثم جعل من بعد ضعف قوة** اذا تغلبت **ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة** اذا تغلبت **يخلق ما يشاء** اذا تغلبت **وهو العليم القدير** اذا تغلبت **ويوم تقوم الساعة** اذا تغلبت **يقسم المجرمون** اذا تغلبت **ما لبثوا غير ساعة** اذا تغلبت **كذلك كانوا يؤفكون** اذا تغلبت **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان** اذا تغلبت **لقد لبثتم في كتاب الله** اذا تغلبت **إلى يوم البعث** اذا تغلبت **فهذا يوم البعث** اذا تغلبت **ولكنكم كنتم لا تعلمون** اذا تغلبت **فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا** اذا تغلبت **معذرتهم** اذا تغلبت **ولا هم يستعتبون** اذا تغلبت **ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن** اذا تغلبت **من كل مثل** اذا تغلبت **ولئن جئتهم بآية** اذا تغلبت **ليقولن الذين كفروا** اذا تغلبت **إن أنتم إلا مبطلون** اذا تغلبت **كذلك يطبع الله** اذا تغلبت **على قلوب الذين لا يعلمون** اذا تغلبت **فاصبر إن وعد الله حق** اذا تغلبت **ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** اذا تغلبت

والسكينة هي ما ينزله الله على انبيائه من الحياطة لهم والحمايص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى بن يحيى بن دينار العودي بفتح المهملة
وسكون الواو وكسر المهملة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك
قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الغار ثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن قرأيت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت
راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام
يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفه وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونه وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من
مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة
فاجابه واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك
بن قيس الامير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب على الحجاز
والعراق وغير ذلك فلما دعا ابن ابي عبيد الكوفه نفر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفيه وعبد الله بن عباس بمكة
في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس كما انكر عليه امتناعهم
من مبايعة ابن الزبير معدد اشرفه واستحقاقه للخلافة ابو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة
بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المولف فقلت لسفيان بن عيينه اسناده اي هذا
الحديث ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفيان حدثنا شغلة انسان بكلام او نحوه ولم يقل ابن جريج بالرفع اي لم يقل احدثنا
فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري
فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور
امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة
قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة عبد الله

وكان جنها اي من ابن الزبير وابن عباس شيء ما بعد ذين من المخاصمين وقيل كان اختلاف في بعض قرات القران
فحدثت عمرو ابن عباس فقلت له اريد ان تقابل ابن الزبير بصيغة الاستفهام والانكاري فيحمل
بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي
نعوذ بالله عز احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين بحيث يجيز القتال
في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدأوه بالقتال وحصر
وانما بدا منه اولاد فعم عن نفسه لانه بعد ان رد هم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما وذن
باباحة القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس واني والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه
قال ابن ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جمعة ابن الزبير بايع بكسر المثنية
والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وابن هذا الامر عنه اي الخلافة
يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بالسلافة الذين ذكرهم بقوله امه ابوه حواري النبي
صلى الله عليه وسلم بالحا المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جدته فصاحت
عنه الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه ذات النطاق بالافراد
لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وستاتيه عند الهجرة يريد ابن عباس بذلك
ان ابا بكر واما خالته فام المومنين يريد ابن عباس عايشة رضي الله عنها واما عمته
فزوجة النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته مجازا واما هي عمة
ابيه لانها خديجة بنت خويلد اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد واما عمة النبي صلى الله
عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت ابي طالب تقدم ذكر شرفه بصفته الذاتيه
والسببيه بقوله ثم عفيف في الاخلاق تنزيه عن ما يشين من الرذايل قارب للقرآن زاد ابن ابي خيثمة في
تاريخه هنا وترك بني عم اي اذ عنت لابن الزبير وترك بني عمي بني اميه واما ان سفيان
وسلوني من قرب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
واميه بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم اميه جد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص وهذا
شكر من ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان لو تولى اي كانوا على امر بوبني بفتح الا وضم الموحدة
المشددة ايها وهو في الاصل من باب الكلوني البراغيث والمكتبهني ثني اكفا بالافراد على الاصل ورفع الكفا
بسابقة اي امثال واحدها كفو كرام في اسلامهم وعند ابي نعيم في الاخبار من طريق اخرى ان ابن عباس
لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس
الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا اكفا وان قتلوا اكفا قتلونا اكفا وان ولوا فاد بونا كراما فلما اصاب
ما اصاب جماني فهذا صريح ان مراد ابن عباس بنو امية لا اسد وهو ابن الزبير وقال الاذرقي كان
ابن الزبير اذا دعا الناس في الادن بدا بجبني اسد علي بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس
ما قال فاثر بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير ابن عمه ان اذ عنت له وترك بني عمي بني امية ثويتان جمع ثوية

مصغر توت بثنائين وواو **وَالْأُسَامَاتِ** بضم الهمزة جمع أسامة **وَالْحُمَيْدَاتِ** بضم الحا المهملة مصغر حمد
يُرِيدُ ابن عباس **أَبْطَنًا** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطا المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق
الفخذ وقال البطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به لحضورهم بكونهم **مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي ثُوَيَّتَ** كذا في غير
ما وقع من الفروع المقابلة على اصل البونينية بني ثويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن ثويت كذا وقع اي في روايات
البخاري وصوابه بني ثويت بنه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فان
خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وثويت هو ابن الحرث بن عبد
العزي بن قصي **وَمِنْ بَنِي أُسَامَةَ** ابن اسد بن عبد العزي **وَبَنِي أَسَدٍ** ولابي ذر **مِنْ أَسَدٍ** واما الحميدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزي وجمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد بن عبد
العزي بن قصي **وَمِنْ بَنِي أُسَامَةَ** ابن اسد بن عبد العزي **وَبَنِي أَسَدٍ** ولابي ذر **مِنْ أَسَدٍ** واما الحميدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزي وجمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد بن عبد
الرسران **ابْنَ أَبِي الْعَاصِ** بكسر الهمزة **بُرْزًا** اي ظاهر **تَمْشِي الْقَهْقَرَى** بفتح القاف وفتح الهاء المهملة وكسر
الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد انه ترك معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على
اصحابه يعني ابن عباس **عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ** ابن الحكم بن ابي العاص **وَإِنَّهُ** بكسر الهمزة **لَوَى ذَنَبَهُ**
بتشديد الواو وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور او كنايه عن الجبن كما تفعل البهائم
اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادبر الناصح وافسى الفاضح
وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي ذر وابن الزبير يمشي القهقري قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك يمشي القهقرى وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل يقدم من امره
حتى استقد العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم حجز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان
ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** هو ابن سلام **أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ**
بْنُ حُمَيْدٍ بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال **حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ**
ابن ابي اسحق الهمداني الكوفي **عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ** بفتح العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين
النوفلي القرشي المكي انه **قَالَ أَخْبَرَنِي** بالافراد **ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ** عبد الله قال **دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ**
عَبَّاسٍ رضي الله عنهما **فَقَالَ أَدَبًا** بالتخفيف **تُخَيَّبُونَ** لابن الزبير **قَامَ فِي أَمْرٍ هَذَا** يعني الخلافة
فَقُلْتُ لَا يَحْسِبُ نَفْسِي لَهُ مَا حَسَبَهُمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ اي لانا فتى نفسي لابن الزبير في معونته
ولا استعصين عليها في النصح له والذب عنه ما انا فنسبها للعمرين وما نافيه وقال الداودي اي لا ذكر
من مناقبه سالم اذكر في مناقبهما واما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر
بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه
له **وَلَهُمَا** بلام الابتداء والضمير للعمرين **كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ** اي من ابن الزبير **وَقُلْتُ هُوَ ابْنُ**
عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفية بنت عبد المطلب **وَابْنُ الزُّبَيْرِ** حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ** الصديق رضي الله عنه **وَابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ** ام المومنين رضي الله عنها **وَابْنُ**
أُخْتِ عَائِشَةَ اسما انما هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن ابن صفية فهي جدته

لابيه وغير ذلك على سبيل المجاز **فَإِذَا هُوَ** اي ابن الزبير **يَتَعَلَّى** بتشديد اللام يترفع معرضا عني او متنحيا
عني **وَلَا بُدَّ لَكَ** قال العيني كان حمزا اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد
ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس **فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أُظَنُّ أَنِّي أَعْرِضُ** اي اظهر **هَذَا الْخُضُوعَ**
مِنْ نَفْسِي لَهُ بَيْدَ عُهُ اي يتركه ولا يرضى به مني **وَمَا أُرَاهُ** بضم الهمزة اي وما اظنه **يُرِيدُنِي خَيْرًا**
في الرعية عني وللكشميهني **وَإِنَّمَا أُرَاهُ** بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى **وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ** اي الترك
مصدر منه لا فراق له منه **لِأَنْ** وفي الفرع الكبير **أَنْ يُرَبِّنِي** بفتح الموحدة **بُنُوعَمِّي** بواميه اي يكونوا
على اسوا **أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرَبِّنِي غَيْرُهُمْ** اذهم اقرب الي من بني اسد كما مر **بَابُ** قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر **وَالْمُؤَلَّفَةِ** قلوبهم بالجر كلفظ السرمل والرفع على الاستئناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا وبينهم منعبغه فيه فيستالفان قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم
ورعاياتهم اسلام نظائرهم **قَالَ مُجَاهِدٌ** المفسر فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه **يُتَأَلَّفُ**
بِالْعَطِيَّةِ وبه قال **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** بالمثلثة العبدي البصري قال **أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ** الثوري
عَنْ أَبِيهِ سعيد بن مسروق **عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ** بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن **عَنْ أَبِي**
سَعِيدٍ سعد بن مالك الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** انه **قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
بفتح الباء للمفعول علي ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء وعند
مسلم وغيره باليمن والذي ذهيبة **فَقَسَمَهُ** عليه السلام اي ذلك الذي **بَيْنَ أَرْبَعَةٍ** سماهم في رواية الباب
الذي ذكره الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب **وَقَالَ** عليه السلام **أَتَأَلَّفُهُمْ** ليتبعوا علي الاسلام رغبة فيما
يحمل اليهم من المال **فَقَالَ رَجُلٌ** من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير **مَا عَدَلْتَ**
في القسمة **فَقَالَ** صلى الله عليه وسلم **يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ** بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى
اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص **قَوْمٌ يَقْرَءُونَ** من القرآن **لَا يُجَاوِزُ** من القرآن **تَرَاقِيَهُمْ** يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء
مروق السهم من الرمية وقول صاحب التنقيح انا المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى
ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المسايح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المولفة
قلوبهم صريحا واشتمل على المزة في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا تسلم او لو تنزلنا احدهما
بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض **بَابُ** قوله جل وعلا وسقطا لغير ابي ذر **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ**
الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ زاد ابو ذر **فِي الصَّدَقَاتِ** وهذا من صفات المنافقين والذين في
موضع رفع بالابتداء والمؤمنين حال من المطوعين **يَلْمِزُونَ** اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر **وَجُهْدَهُمْ**
بضم الجيم وفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد
بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري **أَبُو مُحَمَّدٍ** الفرايضي نزيل البصرة قال **أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ**
بْنُ جَعْفَرٍ الملقب غندرا الهذلي مولاهم البصري **عَنْ شُعْبَةَ** بن الحجاج **عَنْ سُلَيْمَانَ** بن مهران الاعمش

عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما أمرنا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر
بالصدقة
بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا
النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل اي نحمل بعضنا البعض بالاجرة وقال البرماوي
كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كالحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه تواجر انفسنا في الحمل فجاء أبو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف وجيم بحاء مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة فصاع فيحتمل
انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون اي بنصف ثم نصف وجاء انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف بأكثر
منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن سحنون عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري
عن ابن عباس باربع مائة اوقيه من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال
في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة هذا الاول
وما فعل هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية إلا رياء وقد كذبوا والله بل
كان متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
إلا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال حدثني ولغير ابي ذر نا
بالجمع إسحق بن إبرهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم هو بهمزة الاستفهام
زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة
عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرنا بالصدقة فينطلق
يجتهد ويسعى احدنا حتى يجيء بالمد من الصبر
او التمر ونحوهما فيتصدق به وإن لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير يكثر
الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع
الله عليهم فصاروا يتصدقون من لم يرمع عدم خشبة عسر واليوم نضب على الطرفين قال شقيق كأنه اي
ابا مسعود يعرض نفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر إستغفر لهم أو لا تستغفر لهم
اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي انك ان استغفرلهم وان شئت فلا تستغفرلهم ثم اعلم الله تعالى انه
لا يغفرلهم وان استغفرلهم سبعين مرة فقال إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن إسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري
القرشي من ولد هبار بن الاسود عن أبي أسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله ابن أبي
بضم الميم وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك

قوله المنصوب
اي في الاصيلي
ويحتمل الرافع
نائب الفاعل

وكان

وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد
الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فلما اعطاه اياه وقع لابنه البعد
الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فجاءه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك ليلا يكون لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تصلي عليه وفي نسخة أتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك ربك
أن تصلي عليه قيل العلة قال ذلك بطريق الالهام والا فلم تتقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد
اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين
الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات
كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفاؤه وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك
استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر
رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما
قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان
يقرر النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص
كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فرط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه
بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في الباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال
استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان
قلت كيف جوى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار لكيف وقد تلاه بقوله
ذلك بانهم كفروا الاية فيئس الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسأزيد على السبعين واجاب
بانه لم يحف عليه ذلك ولكنه خيل لما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابرهيم
ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم
بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ
وهو العدد المخصوص دون المعنى الذي هو المراد وهو التكثير كما ان ابرهيم عليه السلام ما عد عصيانه

في قوله ومن عصاني فقد عصى الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه ثبت عليه صلى الله عليه
وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه لستلزم جواز الاستغفار
للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق
سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك
حب يهود فقال الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضده ما اخرجه الطبراني من طريق
الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال
قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك
رفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت
اجابته الى سواله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا لستلزم النهي عن
الاستغفار لمن مات مظهرا الاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لعشيرته
لا سيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين في السياسة حتى كشف الله
تعالى الغطاء ونهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وعند الطبري من حديث
زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم وابن ابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث
قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال وما ينهى نبيي عنه من الله والي لارجوان يسلم بن لك الف من قومه
وقد روي ان الفا من الخزرج اسلموا لما راوه ليستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال عنبسة
هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا
عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله
بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام
وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه
دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت له يا رسول الله اتصلي
على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا كذا وكذا قال اعدد عليه فوله بفتح العين
وكسر الدال الاولى وبالذي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الباء بشير بدلك اي مثل قوله

لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا من صلاته عمر وبغضه للمنافقين وتاسفه وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول
كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاحضر لجوابا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير
من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام
حتى انكر الغافي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقع هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام
الحرمين في مختصره هذا الحديث عند مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء
الائمة كيف يحاولون ذلك ومتونه مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا
في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لغفر
جوابا للشرط ولابي ذر عن الكشميهني فغفر له وضم الغين وفتح الفاء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول
اوجه لزدت عليها ترد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيد ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت
قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول
الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العلم بالبقاء على حكم الاصل
مع المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا
يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم الدعوى فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به
من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد تحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب
قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا وذكروا فيما
ان لجج بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط مما اطال على جنازة عبد الله
ابن ابي من الوقوف قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف من صلاته
فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى
قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه فعجبت بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة
من جرأتي بضم الجيم وسكون الراء همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم بابا قوله عز وجل وسقطا لغير ابي ذر ولا تصل
على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفته لا
او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي
وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه وان كان سبب النزول خاص بابي راس المنافقين وقد ورد

حد ابي بالفعل الواخر عليه حرف النهي

سايلا لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر خلاف غيرهم فانهم تابوا فقد
الواقدي عن معمر عن الزهري عن حديثه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره
لاحد اني هممت ان اصلي على فلان وفلان رهط دوي عدد من المنافقين قال فلما ذكر ذلك كان عمر اذا اراد ان
يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن معلم انهم اثنا
عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن
عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه واخبره ولابي ذر فامره
بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه
فقال تصلي عليه استفهام حذف منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله
ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان
قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فجوزا وحينئذ فلا منافاة بين
قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والمنافق
تراخت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير بعد
الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره فقال عليه السلام سازيده بضم المفعول على سبعين استكمل
احاد منهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بدة طويلة قوله تعالى في
حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجب بان
الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب قلب منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي صلى
الله عليه وسلم فتعين انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الذي هو الدفن والزيارة انهم كفروا بالله ورسوله
وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قبل للاشعار بانه كان
عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة دون التكبير
لان المحل محل كرامة عليه السلام اولا لباسه العباس قميصه حين اسر بدر كما مر ولانه ما كان يرد

سايلا

سايلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعدا
ولاحمد من حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لو تاته لم يزل يتجبر بعدا او رجا اسلام غيره كاسر
وسقط لابي ذر من قوله ولا تقم على قبره الى آخره باب قوله تعالى التوب وتاليه ثابت
لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج
في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا
عنهم احتقارا لهم ولا تبوخوهم انهم رجس قذر نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض
وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من اتمام التعليل جزاء بما كانوا
يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر لفعل من لفظه مقدرا اي يجزون جزاء وسقط قوله
فاعرضوا عنهم الى آخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي
والصواب اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله
عن عبد الله ان ابناء عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك حين خلف عن غزوة تبوك غير منصرف بقول والله ما انعم الله علي
من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي على عهد قال الحافظ
ابن حجر الاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته لا زيد والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماض واجيب بان
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح والنصب
اي فان اهلك كاهلك اي كاهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون
بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا باب
قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين
والمراد النهي عن الرضا عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول نعي قوله سيحلفون
حطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده
من غير ذكر حديث ساقط لغيره وآخرون تسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم آخرون
غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق وعسى واجبة من الله لوقوع المرجو منه لانه لا يطمع الا فيما يقع
ومن غيره ليست واجبة لانه قد يطمع فيما لا يقع عفا عنهم تجاوز عنهم

خلطت الماء باللبن خلطا
والماء واللبن
خلوط حلوب
وحليط تابعا
كما تقول خلطت ثيابا
الا بالليين وراكبا

عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجبة وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا تكل المؤاخذة بل يكون على وجوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف انه "هو الغفور الرحيم" وسقط قوله خلطوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال النبي فربطه انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه خلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر ميمها همزة مفتوحة اخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن حسام وهو بالسكر تحتية ومهملة ابو هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكايه سمانه الطويل التي الليلة اتياني همزة ممدودة وفوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم وانتهبا وانا معهما الى مدينة مبنية بلبن ذهب وابن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطرا اي نصف كاقبح ما انت راء قال الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا اما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قبل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي تمامه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابرهيم بن نصر ابو ابرهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري عن الزهري

محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد يكسر عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي الاعراض عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل الاسبب نزولها في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان سورة ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التعريف فيما احكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكبائر انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية ما نصه قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن لا يستغني عن التوبة فوصف نفسها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض واثابة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا او تبعوه اوسعا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد الشقة اي السفر كلها تابع لتلك الساعة وهي تابع الاجر على الله وان كان عمر الساعة لما قال من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انهم نفد زادهم كان النفر منهم يمصون التمرة تدار بينهم وعطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشهم حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تجاوزهم وكانوا الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع

ان نصفهم
ساء النهر
عبارة الخازن ان نصفهم حسن ونصفهم قبيح لان نصف امه مثلة

الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ
قلوب فريق منهم لصدور الكيدودة منهم إنه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في
ساعة العسرة الي اخره وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور
وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة وتسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد
بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن ابن كعب بنسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن سبعين عن يونس لكن فرقهما الاختلاف الصيغة ثم
ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن
بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه
العنسي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على ان عبد الرحمن المذكور
لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرانه بخطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذور فوقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب
وانما اخرج العنسي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان
ابن داود كما للبخاري فيه كما في العنسي وعن ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذلك انتهى وقد
تعقبه تلميذ شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشيه نسخته من
فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن
بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذور فيما سياتي ووقع ايضا فيه كذلك
وحينئذ فمسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته ما صح عليه عبد الله في نسب
عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود وحسبما ثبت في رواية
اللولوي وابن داسه عنه عن شيخه بن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب
نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسه عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول
انما هو عبد الرحمن وانما رواية هي كما مر في رواية ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك بدون توحيد فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي
ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود انتهى وكان
اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنين عنيه بضم الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حين ا

عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في
حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كما لوصايا المنزول
فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت قال في آخر حديثه يا رسول الله إن من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي
صدقة إلى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر وإلى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تضر بالعفو وفجزع الصبر على الاضافة وعلى
الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو تسوق على النبي او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة
ولذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الانصاري وهلال ابن امية الواقفي ومرارة
العمري بن الربيع العمري الذين خلفوا اي عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم لم يرجوا حتى إذا
بفتح العين ضاقت عليهم الارض بما رحبت برجبها اي مع سعتها لشدة حزنهم وقلقهم وضاقت عليهم
بكسر الضاد انفسهم فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشتياق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا مفر
من عذاب الله إلا إليه بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا لاحد
إلا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم
اي ليتوبوا دوام من تشاء توبته فيما يستقبل كما فرطت منهم زلة لانهم عملوا بالنصوص الصحيحة ان طريان الحطيئة
لا يحبط العمل من يشاء في احد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة كما روي
في الانصاري الذي قال لما نزل استغفر ولو عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
الى آخره في نسخة F هو وقع في نسخة الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو
ابن النضر النيسابوري او ابن ابرهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير
ابو علي الغساني قال حدثنا احمد ابن ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ابن ابي شعيب
الحراني نزيل نيسابور قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب من غير
واو بكسر الفاء فيجوز كون محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد ابن ابي شعيب من مشايخ المولف قال حدثنا
موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء
قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثه قال
اخبرني بالافراد عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال
سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن
الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم
يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العشيرة بضم العين وسكون الشين المعجمتين وهي غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت

صدق رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر ما يخرج به
من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فاراح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به
وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان وكان يحب القدوم
من كبير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان يبدأ بالمسجد
فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين
يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام ثم حتى تعلمي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي
هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام الحد من المتخلفين
تميما وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم وكل سرايرهم الى الله وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر
وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني احد
منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة نصلي بنون ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم
بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف انه محل السلام
انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قول من فسر السلام بانه سماه
انك سالم مني قال في المصابيح وسقطت ولا يسلمني للاصيلي كذا قال ملخصا ونوجنا على رسوله صلى
الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت
ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد
التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معنيا في امري بضم الميم وكسر العين
تحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست مشتقة من العون كما قاله
بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما نصه للبوني عن عباس معنية بعني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معنية بضم الميم اي وكسر العين من العون قال
والاول ليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت على كعب قالت اقلا
بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال اذا يحطمكم الناس بفتح الحاء وكسر ثالثه
منصوب بادا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس وللاصيلي والكشميهني يحطمكم
بفتح ثالثه والضب من الحطف بالحاء المهملة والنا وهو مجاز عن الايذاء حام فيمنعونكم النوم
باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها ساير الليلة اي باقيها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بهمزة اي اعلم بتوبة الله

علينا

هوم وامية صوابه
ومنزارة

علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر
شبه بدون الشمر لانه علا الارض بنوره وبونس كل من شاهده ومجمع النور من غير اذى ويتمكن
من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا تمكن البصر والتشبيه بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير
من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قال هذا من شعراء الصحابة فلا بد في العبد
بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه بما
في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجزءة فكان التشبيه وقع
على بعض الوجه فناسبان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من
هؤلاء الذين اعتذروا وكل سرايرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف
عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
قال كذبوا ونصب رسول لان كذب بتعدي بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا
بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم
من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم انذلكم عذرا قد نبانا
الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راي الله عملكم وجا
بالمعاذير كما هو ذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم وسقط قوله الا به لابي ذر وهذا الحديث قطع من
حديث كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي باب بالتنوين في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت
قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمتخلفين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين
مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه عبيد الله بن كعب
بن مالك ولابي ذر عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب بن مالك
زاد في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك تحدث عن خبره حين تخلف عن
قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق ومن شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف
فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر منذ ذكرت ذلك القول الصدق
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واوتر الله عز وجل على رسوله

راكم
فين

صلى الله عليه وسلم لمن بايعن الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار
الى قوله وكونوا مع الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من مضر العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن
محيصن ومحبوب عن ابي عمرو وبعقوب من بعض طرقه وهي قراءة علي رضي الله عنه وعائشة
بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي بمعنى لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من العشيرة وانما كان
من الجنس كان الخاص ابي الجنس امثل لم ترتب عليه سفاها اخرى لفعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز
عليه ما عنتكم اي عنتكم اي الكم عصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم وجوزان يكون ما عنتم
فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول وجوزان تكون ما موصوله اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم
نبيه فحذف العائد على التدريج كقوله فبئسما اشترت به نفسه الليالي وكان ذهابها بعزله ذهابا اي
بموته ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرأفة وهي
اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم ولا للحسين بن الفضل
وقعط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الآية وبه قال حدثنا ابو الوليد
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف
قاف عبيد الله الدني التقوا ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه كان
ممن كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
مقتل اهل اليمامة بكسر الميم وتخفيف التحتية ثم ميم ثانية ممدودة موضع باليمامة
سنة احدى عشرة لسبع ادعاه الكذاب مسيلمة الذي تنبأ في حياته صلى الله عليه وسلم
ابو القاسم ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي
ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بفتح السين المهملة ساكنة فتوقية ثم مهملة فراسد ة
مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قبل قتلها من المسلمين الف
ومائة وقيل الف ومائتان وسبعون جمعوا القرآن اي محفوظهم لان كلا فرد جمعه واني اخشى
ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير
من القرآن الا ان تجمعوه واني لا ارى ان تجمع انت القرآن ولابي ذر ان يجمع القرآن
بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فعلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح
له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فتتبعت القرآن حال كوني
اجمعه من الذي عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما
واكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه
والاقتاب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسب وهو جريد النخل يكشط خوصه
ويسوى طرفه العريض ويكتب فيه والصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلا في حياة نبي
صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل يكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما نقتبرا على
ما عندهم حتى وجدت من سورة التوبة اية مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت من
الفاكه الخبري ذو الشهادتين لم اجدها اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله
وفي فرع آخر غيره بالجر اي احد هما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودها مكتوبة
لا نفي كونها محفوظة وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال اني رأيتكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم
بها ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عزا ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا
القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون وعلي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه
الاية لم ينصرفوا حتى قوم الله فلو يعلم بانهم قوم لا يفقهون قنطوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن
فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها اية بين لقد جاءكم رسول الى
وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال ابي الحرث بن خزيمة بها تين الايتين لقد جاءكم رسول الى
عمر بن الخطاب فقال من معك علي هذا قال لا ادري والله اني لشهد لسمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم

قوله في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني غير القرآن وعابنه جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يتوجه
اعتراض الرافضة على الصديق قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم بوسط
لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك رجل شاب بازيد عاقل اي المراد
نفي الوصفين عنه ولا تتهمك بكذب ولا بنسيان والذي لا اله غيره تركن
بضم الفوقية وسكون الراء اي لا يمكن منه ولا يصدر من النسيان والذي لا اله غيره تركن
النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
فهو اكثر ممارسة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه مما يدل على انه لو بقي بعد ذلك من يجمع
فيه فتتبع القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك مرة من التقصير في اخصاص امر جمعه قلت
للعبرين كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي وفي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح
له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فتتبعت القرآن حال كوني
اجمعه من الذي عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما
واكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه
واقتاب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسب وهو جريد النخل يكشط خوصه
ويسوى طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كلا في حياة نبي
صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل يكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما نقتبرا على
ما عندهم حتى وجدت من سورة التوبة اية مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت من
الفاكه الخبري ذو الشهادتين لم اجدها اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله
وفي فرع آخر غيره بالجر اي احد هما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودها مكتوبة
لا نفي كونها محفوظة وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت
فقال اني رأيتكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم
بها ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عزا ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا
القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون وعلي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه
الاية لم ينصرفوا حتى قوم الله فلو يعلم بانهم قوم لا يفقهون قنطوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن
فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها اية بين لقد جاءكم رسول الى
وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال ابي الحرث بن خزيمة بها تين الايتين لقد جاءكم رسول الى
عمر بن الخطاب فقال من معك علي هذا قال لا ادري والله اني لشهد لسمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم

قوله بها تين الايتين لقد جاءكم رسول الى اخره بالتون
فيهما والتاء المثناة الفوقية

ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت
الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه
اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر وسكن العين وسكون الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه
وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل
القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث
فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس ابن اصرم بن ثعلبة ابن عنم
بن مالك بن النجار بلفظ الكنية مخالف السابق وقال موسى بن اسمعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن
عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه
اي وتابع موسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور
على قوله اي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو
ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور
وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية
ورواه الاجراب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر الصورة
على التسمية وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء
عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل
الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات
الله وقال اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ سوءة للفظ التنزل
سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا
الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث مسبوق فيحتمل اراد ته لتخريج ما بانا سبب ذلك فيبقى له ولم يتبين
ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب فيما وصله ابن جرير ادخل قدم
صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم
ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو
ابن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب
لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال لك
ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اغلام القرآن واراد ان معنى ذلك هذه ومثله من حيث

صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في
الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه مذكور لغيرهم حالهم ليمقتهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله
تعالى الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة
اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة زاد غيره وسدت عليهم مسالك
الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية
واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه
قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا انا من العدوان
اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله
اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
بفتح همزة اهلك ودال دعي سنبين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحها ولامالة
قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى التعجيل اذ لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم
يكن التعجيل ولا فنا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توا
من الله ساعة نسال فيها عطاء فيستجيب لكم فقيه الذي عز ذكره اخسئوا الحسني قال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعبد اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر رضوان
وقال غيره قيل هو ابو قتادة الطوالي ونحمه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما
من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخالف الكبرياء
قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبرياء هو الملك بضم الميم لان الذي اذا اصدق صارت مقاليد
امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة بابنا وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبروه
الغلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتل لا تعدون فيهم ابن عشر سنين ولا من
فوق ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس
وكانوا فيما قيل الفا الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس
فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في
الدهم وهرون على مقدمته بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل
لموسى هذا البحر امامنا اذ دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر
طريقا لكل سبط واحد وامر الله الرمح فنسفت ارضه وتخرق المياه الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم

الاخرين ليلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرايل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واعجم وهاب وهم بالرجوع وهربات ولات حين مناص
فعند ذلك دعا واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما ادهم فرعون رنح فرس جبريل
افحم ورآه وهو يملك فرعون من امره شيا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم لا يترك احدا منهم
الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد
وحملت الامواج ترفعهم وتخضمهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته
سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو
اسرايل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما رأوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل
وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو
اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو رايتني اريت امرا عجيبا يبهت الرائين
عن كنهه فاني لما شاهدت تلك الحالة بنت غضبا على عدو الله لادائه تلك النعمة فعدوت الى حال
البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله ولما علمه
انه لا ينفعه الايمان لا انكاره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا لئلا يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وهو يريده
قصة ابن ابي سرح المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا
حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص او لانه كان لمجرد التعلق
كما قال امنت به بنو اسرايل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التعليل وقد روي ان جبريل
استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب مقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر فيما ان يغرق في البحر فلما ابلغ الجبهة الغرق
تناوله جبريل بخطه فعرفه وسقط في ذراعيه الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين
ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من النجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة نجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك
على نجوة من الارض وهو اي النجوة المكان المرتفع المنشز بفتح النون والمعجمة آخره زاي وهو
وقرا ابن السميفع بتحريك بالحا المهملة المشددة اي نلقيك بناحية من ابي البحر ليراك بنو اسرايل قال
كعب رماه الى ساحل كانه ثور وروي ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى
واصحابه قال من خلف من قوم فرعون ما عرف فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر يتصيدون فاوحى
الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اجلس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح

عن مجاهد

من مجاهد بدنك قال نجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه فلما رآه
لدرع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا
اليهود تصوم فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية
فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق
بموسى منهم فصوموا وطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام نحو سورة هود مائة وثلث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
وقعت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءه الملكية في صورة غلمان وظن اهل الناس فجاء
عليه ان يقصدهم قومه فيجر عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي
حقا اي بدا لهم في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم
حميم اي شديد وفي قوله تعالى انه ليوس يؤس من حست والمعنى ولين اذقنا الانسان
جدة بعد ضراء مسته ثم سلبناها منه اياه لقنوط رجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم تثبته به
كثيرا لان الوصف بالبوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمراد بيان ان
بعيدا ما احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم بشك وانثنى
بالنون والذي في اكثر النسخ المقابلة على اليونينية وانثنى في الحي بالميم يستخفوا منه اي
من الله اذا استغشوا ثيابهم وهذه الالفاظ العشرة كلها من البسملة الى هنا حدثه في رواية ابي ذر
موخرة في رواية عبد عن تاليها وقال ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي
في قوله عز وجل ان ابرهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية وهذا ذكره الوقت في ترجمة ابرهيم
من احاديث الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظاهرا لنا من غير تعمق
وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت على الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة
والفرات قرب الموصل فاستاخت الجبال يومئذ من الغرق ونطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق
وقال قتادة استوت عليه شهرا بعد حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري لتكذبن بجلم
يستهزؤن به وقال محمد ابن عباس اقلعي انشكي عن المطر عصيب اي شديد بجرم

حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو وعطفنا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ ألا إنهم تثنوني صدورهم بالرفع بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية وبعدها تحتية ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا أبا العباس هي في كتبة عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحي بمثناتين تحتيتين أو بمثناة فيستحي من كشف عورته فنزلت ألا إنهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال قرأ ابن عباس ألا إنهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير نون صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والتاء للتأنيث مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموثوق بها قال الحموي يروي عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس نحتاج الى توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءته بقومه وضاق بهم اي بإتيانهم فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على الحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر بأهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل إليه أحب ولابي ذر وقال مجاهد أنيب أرجع زاد في نسخة إليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى

باب قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي على وقار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر بفور والتنور تنور الخبز وابتدآ النجوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل في غيرهما وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرف موضع فيها ألا إنهم يثنون صدورهم مضارع ثنى ثنيا اي طوى والحرف وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ما في صدورهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قال في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في تجرد اراده التقدير ليستقيم المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر لمعنى لا عراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه لكن قال في الدر وليس المعنى الذي تعودنا الى اضمار الفعل هنا كما المعنى هنا الان فلا بد من حذف معطوف يصطفر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب اطلاق البحر فلا بد ان تفعل وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة ألا حين يستغشون ثيابهم جعلوها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم والحكمة ان يسمعوا القرآن او الناصب له قوله يعلم اي الا علم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحان اي نزل حيق ينزل يؤس فعول من بئس بسكون العين كجمل وجمالة بثلثهن بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم تثنيا وامتروا في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالعين المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف جيم مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ ألا إنهم يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنوني على وزن افعوعل يفعوعل كاعشوشب تعشوشب من الشيء وهو بناء مبالغة لتكرر المعنى صدورهم بالرفع على النائب عليه قال اي محمد بن عباد سألته عنها فقال انا سألت ابن عباس كانوا يستحيون من الجماع ولابي ذر يستحون من الاستحياء ان يتخلوا اي ان يدخلوا في الخلا فيفضوا الى السماء وان جامعوا نساءهم فيفضون الى السماء بعورتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويغطون رؤوسهم استحياء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال

حدثني

قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسينين مهملتين ممدودا بمعنى سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلاء لا أفعل لها كحمراء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء للكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الاستياح قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا وقال أرأيتم اي اخبروني ما أنفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعات النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه إعتراك من باب إفتعلك وفي رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بالفاء الخطاب من باب الافتعال قال البيني والصواب ان يقال اعتراني افتعل فلا احتاج لكاف الخطاب في الوزن من سرونته اي أصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا ألممت به واتيته طالبا فهو معروّ وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعتر سلطانه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم وسلطانه الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو الذي يدع الحق ويتجبر وقال غيره هو من عند عندا او عندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان والطاعة من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط ويأتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المؤمنون وعن قتادة الحفاظ وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال عمرته الدار فهي عمري اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاءهم بعجل سمين وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريد وابهم مكروها فقالوا له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط

قوله سحا كذا بخطه مقيدا بالتنوين مع الهمز وصوابه استقاط الهمز قال في المصباح سحى الماء سحا من باب قتل سال من فوق الى اسفل

والعالم تداعيا اليه لانا لا نأكل جميد بجيد كأنه اي مجيد على وزن فعيل من صيغة ماجد والتمر كان فيه شيء فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القتيبي قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان يرزق الولد في اثناء الكبر وهو ما اخذ من حد بفتح الحاء في نسخة حد بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال لحجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من سجيل شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون أختان من حيث انهما من حروف الزوائد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال يميم بن مقبل العامري المجاشعي الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجرد رجله جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة في النوع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض في الرؤوس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على رؤس الحافظ ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحى او ظاهرة بالظاء المعجمة قاله الجوهري يا ثوامي بحذف احدى الثاءين اذا صلة تثوامي به الأبطال اي التنجعان سحقا بكسر السين وبالقاف وفتحها بالجر والتنوين اي سحقهم الله سحقا وبالنون اي سحقا شديدا وإلى مدين أخاهم شعيبا اي ارسلنا إلى أهل مدين لأن مدين بلد بناه فسمي باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسأل القرية واسأل العير يعني أهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان أهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراءكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا إليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعطون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال إذا لم ينل الرجل حاجته اي حاجة زيد مثلا ظهرت حاجتي ولابي ذر الحاجة باللام بدل الموحدة كأنه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري ها هنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذف هنا كما في ذا الوجه أراذلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سفاطنا بضم السين وتشديد الفاء وفي بعضها سفاطا بتخفيفها اي احساؤنا وهذا كله من قوله والى مدين اي ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا إجرامي يريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من أجرمت بالهمز ويقول بعضهم من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بريء من نسبة الافتراء الي في قوله ام يقولون

منقطعة تفيد الاضراب عن النفي فتكون بنسبة الافتراء الى نوح وذهب بعضهم الى انها اعتراض خوطب
به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجراي لابي ذر **الفُلْك** بضم الفاء وسكون اللام **وَالفُلك**
واحد سمعت كذا في الفرع وفي نسخة **الفلك والفلك** بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في
الثاني وفي نسخة **الفَلَك وَالفُلُك** مضمومتين في الاولى وبضم مع سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال
الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسد وفي اخرى **الفلك وَالفلك** بضم ثم سكون فيهما جميعا
وصوبه القابسي عياض والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي السريلي المفرد في الفلك المضموم وفي
الجمع حتى اذا كتم في الفلك وجرين هم **وَهِيَ السَّفِينَةُ** في الواحد **وَالسُّفُن** في الجمع واللفظ وان كان واحد
لكنه مختلف بحسب التقدير فضمه فلك للواحد كضمه فعل وضمه فلك كضمه أسد **مَجْرَاهَا** اليم يريد
قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي **مَدَّ فَعْهَا** بفتح الميم وفي بعض الاصول **مَوْقِفُهَا** بالواو
والقاف والفاء وعزى لرواية الفابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم ار في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى
وَهُوَ مجراها **مَصْدَرٌ أَجْرَيْتُ مَرْسَاهَا** بفتح الميم **مِن رَسَتْ هِيَ** اي السفينة اي ركدت واستقرت
وَمَجْرَاهَا بفتح الميم **مِن جَرَتْ هِيَ** وفتح الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش **و** قرأ ايضا **مُجْرِيهَا**
وَمُرْسِيهَا بضم الميم وباسكانة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله
مجريها ومرسيها وهي ماخوذة **مِن فُعِلَ بِهَا** بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر
مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقراءة
حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي **إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ**
ولابي ذر **رَاسِيَاتٌ ثَابِتَاتٌ** يريد قوله في سورة سبا وقد ورد راسيات وذكره المصنف اذا
ذكر مرساها **بَابُ** ـــــ **قَوْلِهِ** عز وجل **وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ**
كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الا
وَاحِدُ الأَشْهَادِ ولابي ذر **وَاحِدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ** وقد
ذكر هذا بلفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر في غير
هذا الموضع قريبا وبه قال ـــــ **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** هو ابن مسرهد قال **حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ**
بضم الزاي مصغرا قال **حَدَّثَنَا سَعِيدٌ** هو ابن ابي عروبة **وَهِشَامٌ** هو ابن ابي عبد الله الدستوائي
قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ بن دعامة **عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ** بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء
اخره زاي انه **قَالَ بَيْنَمَا** بغير ميم **ابْنُ عُمَرَ** عبد الله **يَطُوفُ** بالكعبة **إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ** له
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ وسقط لابي ذر لفظ قال **سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
فِي النَّجْوَى التي تكون في القيمة بين الله وبين المؤمنين **فَقَالَ** ولابي ذر **قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ مِنْ رَبِّهِ بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقرب
منه **وَقَالَ هِشَامٌ** الدستوائي **يَدْنُو الْمُؤْمِنُ** بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه **حَتَّى يَضَعَ**

عليه

عَلَيْهِ ربه **كَنَفَهُ** بنون مفتوحة اي جانبه والدنو والكنف بمعنى والمراد الستر والرحمة **فَيُقَرِّرُهُ** بذنوبه
ولابي ذر **فَيُقَرِّرُهُ** بنصب الراء يقول له **تَعْرِفُ** رب **تَعْرِفُ** العبد **أَعْرِفُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ**
بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى في الثانية **فَيَقُولُ** الله جل وعلا **سَتَرْتُهَا** اي عليك
فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ بضم المثناة الفوقية وفتح الواو
مبنيا للمفعول من الي ولابي ذر عن الكشميهني **ثم يعطى** من الاعطاء مبنيا للمفعول **صحيفة** نصب
على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته **وَأَمَّا الآخَرُونَ** بالمد وفتح الخاء المعجمة **أَوِ الْكُفَّارُ** هما شك
من الراوي **فَيُنَادَى** بالتحتية وفتح الدال **عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ**
زاد ابو ذر **أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** وهذا وعيد شديد **وَقَالَ شَيْبَانُ** بن عبد
الرحمن النحوي مما وصله ابن مردويه **عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ** اي عن ابن عمر وهذا الحديث
سبق في المظالم **بَابُ** ـــــ **قَوْلِهِ** سبحانه وتعالى **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ**
الْقُرَى وكذلك خبر مقدم وأخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك لان الاسم
السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسالة من باب التنازع فان الاخذ طلب القرى
واخذ الفعل ايضا بطلبها فالمسالة من اعمال الثاني بالحذف من الاول **وَهِيَ ظَالِمَةٌ** جملة حالية
إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ وجميع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كثيرا كان او غيره لغيره او
لنفسه ولاهل قرية طالة **الرَّكُوزُ الْمَرْفُودُ** قال ابو عبيدة **الْحَوْنُ الْمَعِينُ** بضم الميم وكسر
العين فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان بم وجهه كالكرماني
بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانه وفي نسخة **الْمَعَانُ**
بالالف بدل المعين **رَكَنْتُهُ** اي **أَعَنْتُهُ** وقوله تعالى **وَلاَ تَرْكَنُوا** أي الذين ظلموا اي **لاَ تَمِيلُوا**
إليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزين بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روي
عبد بن حميد من طريق الربيع ابن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فراستعان بظالم
فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما
ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا
الله من كل مكروه بمنه وكرمه **فَلَوْلاَ كَانَ** اي **فَهَلاَّ كَانَ** وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد الرزاق
وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر **أُتْرِفُوا** اي **أُهْلِكُوا** قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان
الترف سببا لاهلاكهم **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ** الزفير صوت **شَدِيدٌ وَالشَّهِيقُ**
صوت **ضَعِيفٌ** وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن
عباس هذا الى اخره وبه قال ـــــ **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ** المروزي قال **أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال **حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ**
بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء الثاني وهو حفيد بريد واسمه ابيه عبد الله

ابن ابي بردة عن جده أبي بردة عامر عن ابيه أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم
حتى إذا أخذه لم يفلته بضم اوله اي لم يخلصه ابدا الكثر ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه
مدة طويلة بعد رحمانيته قال اي ابو موسى ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك
إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن باب قوله تعالى

وأقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لأقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة
كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والطرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف
اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت
اليه وان كانت لست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل بضم نسق على طرفي فينتصب الظرف
اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا وقيل الطرف
الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول
بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول إن الحسنات
يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ
اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المنزلة زلفة
اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم بعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده
فيها الزلف منازله بعد منازله فتكون بمعنى المنازل وأما الزلف فمصدر من الازدلاف
قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا الله
اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ابو معاوية البصري اي غير اي ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي
عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو
اليسر كعب بن عمرو وقيل بهمان النار وقيل عمرو بن غزية أصاب من امرأة من الانصار كما عند ابن
مردويه قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب
السنن من طريق سماك بن حرب عن ابرهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والتاعطف على مسدد اي
فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل الله وأقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك

ذكرى

ذكرى للذاكرين قال الرجل ألي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط ابن المنذر منه
انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
على من اتى شيئا منها وجاء بيانا فادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في المواقيت
من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاربعة وسقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض
بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله ابن المنذر وسدد في مسنده عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر مشكا بضم
الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري من غير
همز الأترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترج بزيادة نون
بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان واتشد وا فاهدت مشكا لبني ايها احب بها العثمثة الوقاح والوقاح
بالواو المفتوحة والقاف الصلبة والعثمثة من النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد
قال فضيل عن مجاهد الأترج بتشديد الجيم بالحبشية مشكا بضم الميم وسكون
الشين وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سمعان مما وصله في مسنده عن رجل هو ابن
عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه لرأيتم مشكا بسكون الكاف من غير همز كما سابق
كل شيء وقال ابو ذر قال كل شيء وقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه واتشد وا تشرب
الام بالصواع جهارا وفي التك حينا مستعارا قيل هو من تنك بمعنى تبك الشيء اي قطعه فعلى
هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون ماده اخرى وافت
هذه وقال فتاته في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم
وصله ابن ابي حاتم والضبري وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها
وقال ابن جبير فيما رواه ابن مندة وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع
ولابي ذر صواع الملك مملوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال
معروف لاهل العراق وهو الذي يكيل طرفاه كانت الاعاجم تشرب به وكان من فضة
وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يشرب به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس
في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فتقولون شيخ كبير قد ذهب
عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير من عريش مصر
يعقوب ريح يوسف فقال ابي لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من
مسيرة ثلاثة ايام وقال غير اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع
كل شيء استدار وفي نسخة غيابه بالجر غيب عند ثبا في محل جر صفة لشيء وثبا مفعول غيب

غيابه بالرفع والجر

فهو غيابة خبر المبتدا اذا تعقب معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو
قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق
في البير فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي تكون في نعو الجب لان اسفله واسع ورأسه ضيق
فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض
الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا في ظنك
بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قبل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل
سن الشباب ومبداوه قبل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فكون اشد في
المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها الاشد شد بفتح السين من غير همزة وهو
قول سيبويه والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول
ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الملك
قال ان المتكا هو الاترج بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الاترج بالنون للملك ولبس في
كلام العرب الاترج اي ليس مفسرا في كلام من به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم
قوم انه الترنج وهذا باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج وتبعه
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي
علي الفالي وابن فارس في محكمه حوض وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة والمعنى
هو الاترج فلما اخبرتهن به اي على القابلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما اخبرتهن
بالتاء التحتية بدل اللام به ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وسكنت
الى شر منه فقالوا بالتا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التا مخففة وسكنت
واما المتك المخفف طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة
اللغط قيل لها اي للمراة متكا وابن المتكاء بفتح الميم والتخفيف والد فيهما وهي التي لم تختن ويقال
البظر ايضا فان كان فتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان تبنك المتكا
وقيل المتكا طعام يخرز خرزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما اي
سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيؤن على الوسايد فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل
متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع
وقد علم بما مر ان التك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكا عليه من وساده
وحصير فلا تعارض بين القولين كما لا يخفى وكان لابي ذر على سياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب
قوله متكا كل شي قطع بالسكين ونحوه ان يكون من ناتج كغيره مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها
يقال بلغ الى شغافها بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وهو غلاف قلبها
وهو جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى يصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة

الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا تخطر ببالها سواه
واما شعفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن الشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو
من شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف
بالمهملة احراق الجبا للبعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يسترجع
اليه وقوله اصب اليهن اي اميل الى الجانب من زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام
هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة والضغث بكسر
الصاد وسكون الغين المعجمة حزمة مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات
وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للاخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط من غير
تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه
وخذ بيدك ضغثا مما هو مل الكف من الحشيش وهو جائز واحد روي انه اخذ عثكالا من نخله
لا من قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث
وقوله لميرة يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام
الذي يحمل الى اهلنا الطعام وزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان
يكال لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل
حمار وبيذة ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه
المعنى المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل روي
انه جلس كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلست معه فقال
يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مايدته وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان يفرش لكل اثنين
منهم بيتا وقال هذا لاناني له اخذه مني فاواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم جهازهم
جعل السقاية بكيال انا كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لانه لا يكال الا به فكانوا يغيرون
فظلموا قوله فلما استياسوا اي يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا للمبالغة
قوله ولا تاسوا من روح الله معناه لا ترجوا وروح الله بفتح الراء ارحمه وتنفيسه
وعن قتادة من فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا ولكثيهني اعتزلوا
نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لاخذ الطعام
غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجمع انجية بالهمز يتناجون
الواحد نجي والاثنان والجمع نجي اما الاول النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى
المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاستعمال بغير مطلقا تقول هم
خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمعنى مفعول صديق وباب توحد

وقال ابو الحسن ما وجد من شغف الحب الى قلبها

وسقط ابن عبيدة

لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى النائحي كما قيل النجوي بمعناه قال
تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه و قد يجمع فيقال
أنجية بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجيه وقال لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي
وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على اناة فعلا كقني واعنيا وشقيا
وقال البغوي النجي بمعنى الجماعة كالقال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع
لانه مصدر أجعل نعتا كالعدل وشبهه النجي يكون اسما ومصدرا كما قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان قال في الكشاف واحسن الوجوه
ان يقال انهم تحضوا انتجيا لان من كمال امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما
بيوسف خبر عنه اخذ واني النتاجي الى غاية الحد صار وا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
يئسوا الى اخره في رواية الحموي وثبت للكشميهني والمستملي قوله تعالى تفتؤ بالتاء لا لان صورة الهمزة
ولابي ذر تفتؤ بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي نافية معنى لا تزال ومنه قول الشاعر
بالله تبقى على الايام ذو جيد تشجر به الضان والا تزال لا تبقى ويدل على حذفها انه لو كان مثبتا
لاقترن بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله
احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وقوله
حتى تكون حرضا اي تحرضا بضم الميم وفتح الراء يذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف
بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع يقال
هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا ايوب
خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة
بالجر حكاية قوله وجينا بضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل
رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة تعم
الجم وكسر اللام الاولى مشددة من خلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية باب
قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او لسعادة الدارين
وعلى آل يعقوب سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما انهما على
ابويك جدك وجدتك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحق بدل من ابويك
او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
الاية وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي
الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف كما نبه عليه في الفتح وقال
عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه

عبد الله

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم ابن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
انبياء وقد رفع قوله الكريم بن الكريم الى اخره موزونا متفعي وهو لا سناني قوله تعالى وما علمناه
الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط له ابرهيم
واسحق وقال بعده قوله من قبل الاية وسقط الحديث عند المولف في باب الانبياء باب
قوله جل وعلا لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهود او روبيل وشمعون ولاوي ويالون
وزبالون ويشجر ودينة ودان ويفتالي ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا
بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفه وبلهه فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل
فولدت له بنيامين ويوسف اي في قصصهم وحديثهم آيات علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته
في كل شيء ولابي ذر آية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسائلين عن قصتهم او على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة
هو ابن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا
ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن
خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره
مطلقا قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي
ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالوني سبونين قالوا نعم واما جعل
الانسان معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المحدثات
ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها
فالوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبياء
باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة
تقديره لم يا كله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا واحذف خبره
اي صبر جميل امثل لي او خبره محذوف مبتدا وه اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو
الذي لا شكوى فيه ولم يبث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر

قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه
فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نالهُ من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسايرا الاعراض لا لاجل
الرضا بقضا الله سبحانه وتبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب قوله له عن المستملي وسقط لغيره
سَوَّلَتْ اي زَيَّنَتْ وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ
الاويسي قال حَدَّثَنَا إِبْرَهِيمُ بْنُ سَعْدٍ بسكون العين بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
وسقط ابن سعد لابي ذر عَنْ صَالِحٍ هو ابن كيسان عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزهري قَالَ المولف وحدثنا
الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ بضم النون مصغر
النمر الحيوان المشهور قال حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ بفتح الهمزة وسكون التحتية قَالَ
سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ بن شهاب يقول سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ بن العوام وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ
بفتح التحتية وقد تكسر وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بضم العين في الاول
بن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مسطح وحمنه وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعه
وغيرهم مَا قَالُوا من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فَبَرَّأَهَا اللهُ
تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قَالَ الزُّهْرِيُّ كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ اي بعضه
منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة بعد ان اقام
الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كانت تعذل النسا بعضهن بعضا وتعيب
غزوة المار إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً مما نسب اليك فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ منه وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ
اي اتيتيه من غير عادة فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ منه قالت عايشة فَقُلْتُ إِنِّي وَاللهِ
لَا أَجِدُ مَثَلًا وفي الشهادات لا اجد لي ولكم مثلا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ يعقوب عليه السلام او قال
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وكانها من عندة كرهالم تذكر اسم يعقوب
وَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ من سورة النور
وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حَدَّثَنَا مُوسَى هو ابن اسمعيل المنقري قال
حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ الوضاح اليشكري عَنْ حُصَيْنٍ بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة انه قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ بالجيم والدال
والعين المهملتين قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد ايضا أُمُّ رُومَانَ بضم الراء وفتح بنت عامر بن عويمر
بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه
تاييد لمن صرح بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت
سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ
ابن حجر الراجح ان مستند قايل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان

ام رومان ماتت سنة ست وقد بنبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة
فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسنداي اصح اسنادا وقد جزم ابو هيم
الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب
وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رضي الله عنهما قَالَتْ بِنَا بغير ميم أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الحمى في احاديث
الانبيا انا مع عايشة جالسة اذ دخلت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان
قالت فقالت لم ان ذكر الحديث فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله
عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فعال
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ الذي حمل لها في حَدِيثٍ اي من اجل حديث تُحُدِّثَ به في حقها وهو
حديث الافك وتحدث بضم اوله مبنيا للمفعول قَالَتْ ام رومان نَعَمْ وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ
مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الي جميل لغير ابي ذر بَلْ سَوَّلَتْ
لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ اي صفو كصفة يعقوب عليه
السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان باب قوله عز وجل وَرَاوَدَتْهُ امراة العزيز الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا مصر عَنْ نَفْسِهِ وذلك انه كان في غاية الجمال والبها
والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة المصدر والزيادة
طلب النكاح ويقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما
الوطي وتجيء هنا بمعنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو
داوبت الحريص ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب
منه الفعل وهو يطلب منها الترك وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وَقَالَتْ
هَيْتَ لَكَ ولابي ذر هِئْتُ بكسر الهمزة وهما لغتان وَقَالَ عِكْرِمَةُ مولى ابن عباس هَيْتَ
لَكَ بالفتح الحوارانية بالحا المهملة هَلُمَّ وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال
ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران ورفعت الى اهل الحجاز وَقَالَ ابْنُ
جُبَيْرٍ سعيد الي تَعَالَهْ ها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي
معربة من لغة قبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تتعين وعليتها
وفي بعضها اسميتها وفي بعضها الجوز الامران كما ستعرفه من القرات ان شا الله تعالى وبه قال
حَدِيثِي بالافراد احمد بن سَعِيدٍ بكسر العين ابو جعفر الداري المروزي قال حَدَّثَنَا بِشْرُ
بْنُ عُمَرَ بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم العين الازدي البصري قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن
الحجاج عَنْ سُلَيْمَانَ بن مهران الاعمش عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة عَنْ عَبْدِ اللهِ ابن مسعود

رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قَالَتْ هِيْتُ لَكَ بفتح الهاء والفوقية ولابي ذر هِئْتُ
بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا بالنون لابي ذر ولغيره بِتَرْؤُهَا
بالياء أَعْتَمْنَاهَا بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد
الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراءة فمعتم
متقاربين فاقراوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقال
هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤها هيئت لك فقال لا ان اقراها كما علمت اي وكذا اخرجه ابن مردويه
من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن
الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد ابن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح
فقلت له ان الناس يقرؤها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء
وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن بالهمز انتهى
وفي هذه اللفظة خمس قراءات فتح وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وابن
كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة
والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء
والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هِئْتُ بضم الهاء وكسر الياء
بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن جيئت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة هِئْتُ اسم فعل في
غير قراءة ابن عباس بمنزلة جِيْتُ وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او الهمز
فمن فتح التاء سناها على الفتح تخفيفا لخوابن وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء
الساكنين وتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم
من هيئات الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على
الضم كجيت وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى انه ربي
مَثْوَايَ اي مُقَامَهُ بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا لغير ابي ذر وابي الوقت وعن
ابن مَسْعُودٍ عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى
في سورة الصافات بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ بضم التاء كما تقراهيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من
طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجب واذا ثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل لحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حَدَّثَنَا
الْحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير المكي قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة عَنِ الْأَعْمَشِ سليمان عن مسلم
هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عَنْ مَسْرُوقٍ هو ابن الاجدع
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هو ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انه قال ان قريشا لما ابطؤا عن النبي
ولابي ذر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاسلام زاد في الاستسقاء دعا عليهم فقال اللهم

الكشميهني

كَسِنِيِّ يُوسُفَ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ بفتح السين اي جدب وقحط حَصَّتْ بالحاء والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ زاد في الاستسقاء والميتة حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ
إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ من ضعف بصره بسبب الجوع قَالَ اللَّهُ عز وجل وفي
الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ اللَّهُ عز وجل إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِنَّكُمْ عَائِدُونَ اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون
فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله
أَفَيُكْشَفُ بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ
مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه
المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله فدعا فيه انه عفا عن قومه كما في يوسف عن امراة العزيز

بَابُ

قَوْلِهِ جل وعلا فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ رسول الملك ليخرجه من السجن قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا
بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد
بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع
خلل في الدعوة باظهار النبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن جانهن فصيحا له
على التحقيق وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما سمعت به كرما ومراعاة للادب وعبرها التي يسال
عن حقيقة الشيء ظاهرا إِنَّ رَبِّي الْعَالِمُ بخبايات الامور بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ حين قلن اطع مولاتك وان
كان واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى التبع فرجع الرسول من عند
يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قَالَ لهن مَا خَطْبُكُنَّ اي ما شانكن إِذْ رَاوَدْتُنَّ
يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل وجدتن منه ميلا اليكن فتزهدن منجبات من كمال عفته حَتْ قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ
وَحَاشَ بغير الف بعد السين وَحَاشِي لها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا
لله بالتنوين وَاسْتِثْنَاءٌ وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف عمله الا لكنها لجر المستثنى
وقوله حَصْحَصَ اي وَضَحَ الحق بالكشاف ما يخمر وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حصحص بعيره
اي استامل قطعه حيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات
والنحميات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تقررنها وقيل خافت ان يشهدن
عليها فاعترفت وهذه شهادة جايزة لما راى جانبها ولم يذكرها البته فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما
لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه كان مبرءا عن الكل
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد سُعَيْدُ بْنُ تَلِيدٍ

بفتح الفوقيه وكسر اللام وبعد التحتيه الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد المصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم المصري الحنفي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين بن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقري احد الائمة الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان ممن آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان يأوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حلمهم اياه فلما فعل صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه صابرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوسف لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابرهيم في سورة البقرة واعلم ما نحن احق بالشك من ابرهيم يعني لو كان الشك منظرقا الى الاختيار لكنت انا احق به وقد علمنا اني لم اشك فابرهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا أولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب

قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل اليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء يصح تغييته بحتى فقدره الزمخشري ومما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخي نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب قومهم حتى قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابرهيم بن سعد بكسر العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو اي والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال

اي عروة

اي عروة قلت لها أكذبوا بتخفيف المعجمة أم كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح به في الثلاثة في رواية الاسميلي مخففا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة أجل نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا أنهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في احد وجهين بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي ونصرهم عليهم او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لو يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم هذا اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلاء وأستاخر عنهم النصر حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمومنون فالضمائر كلها على قراءة التشديد عايدة على الرسل اي وظن الرسل انهم قد كذبهم اممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم وظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قالت اي لعايشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله لقد وجدت اي بالاراد محدث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سال عايشة فذكره نحوا لسابقة سورة الرعد مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي خمس وارعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغيره اي ذكرا وزادوا واقبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها غيره وفي در الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى ظل خياله ولابي در الى ظل تخاله في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا اوصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون قالوا واو في تدعون عايده وسقوط محذوف وهو الاسنام والواو في لا يستجيبون عايد على مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كالعقلاء لما عاملتهم

اياه معاملتهم والتقدير والمشركون الذين يزعمون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة المآمن لبسط كفيه اليه بطلب منه ان يبلغ فاه والماء لا يبلغ بسط كفيه ولا بعطشه ولا بقدرات بجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي واشباهه في عدم فائدة دعائهم ممن بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في المآ قد وضعه لا يبلغان فاه رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس وكطالب المآ من البير بلاد لو ارشا يمد بيده اليها لم تبلغ المآ اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي **وَقَالَ غَيْرُهُ** اي غير ابن عباس في قوله تعالى **وَسُخْرًا** اي **ذُلُلَ** التسخير والقهر لما تقصد منها كذليل المركوب للراكب او ليسل منافعها وسخط هذا الاخير ذر **سَخَّارَاتٍ** ولابي ذر **وَقَالَ غَيْرُهُ مُتَجَاوِرَاتٍ** ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي **مُخْتَلِفَاتٌ** في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة ذوات وصلبة صالحة للزرع والشجر او احدهما او غير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك لسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلابد من تخصيص مخصص لكلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا الارادة الفاعل المختار في لسخة **وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُتَجَاوِرَاتٌ طَيِّبُهَا عَذْبُهَا وَخَبِيثُهَا** السَّبَاخُ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **الْمُثُلَاتُ** فمن قوله وقد خلت من قبلهم المثلات **وَاحِدُهَا مَثُلَةٌ** بفتح الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات **وَهِيَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَمْثَالُ** قاله ابو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها **وَقَالَ تَعَالَى إِلَّا آلَ أَيَّامَ الَّذِينَ خَلَوْا** وقوله وكل شيء عنده **بِمِقْدَارٍ** اي **بِقَدَرٍ** لا مجاوزة ولا ينقص عنه والمقدار يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية وادع فيها قوى وخواص وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلايل على بطلان قول المعتزلة وقوله له **مُعَقِّبَاتٌ** ولابي ذر **يُقَالُ مُعَقِّبَاتٌ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ** يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام **تَعْقُبُ** في حفظه **الْأُولَى مِنْهَا الْأُخْرَى** فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كاتبة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على حسنة واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه

وان بكر

وان كبر ونفعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام **وَمِنْهُ** اي ومن اصل المعقبات **قِيلَ لِلرَّجُلِ** الذي يأتي في اثر الذي **يُقَالُ عَقَّبْتُ فِي أَثَرِهِ** بتشديد القاف في الفرع وضبط الدماميني قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجا المعذرون اي المعتذرون وتجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء لانه من كلمتين وقد نص النحويون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون واما قوله وتجوز معقبات بكسر العين فهذا لا تجوز لانه بناء على ان اصل معقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملايكة تعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا احرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الزوساء الكفار واختاره الطبري في احرين الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وهو ايضا لا تجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤا وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقدير والتاخير اي له معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير ان يحفظونه اياه من امر الله **الْمِحَالُ** يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو **الْعَذَابُ** قاله ابو عبيدة وقوله **مَاءٍ بَالِغِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ** فالمحصل منه انه لما شبه ما كان يدعى ويعبد من الوثن ومثل القابض الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله غيره لا ينتفعون بها ابدا وقد مر تقريرا نظير هذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من زبي يزبو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر الغليان وخبثه او ما تحمله السيل من عفا ونحوه **أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ** اي مثل **الْمَاءِ مَا يُمْتَعُ بِهِ** كالاواني والآلات الحرث والحرب **جُفَاءً** قال ابو عمرو بن العلا **أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَا** اما **الزَّبَدُ** فيذهب **تُسَلِّمُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ كَذَلِكَ يَمِيزُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ** وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقران وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من السما ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره تظهر عليه ثمرته والاخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله **الْمِهَادُ** في قوله وساواهم جهنم وبئس المهاد هو **الْفِرَاشُ** وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره **يَدْرَؤُونَ** في قوله ويدرون اي **يَدْفَعُونَ**

السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته
الدفع بالحسن من الكلام والوصل بمقابلة قطع الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير منكرات
افعال اللئام **دَرَأْتُهُ عَنِّي** اي دفعته وسقط لغير ابي ذر عني **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** يريد قوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم **أَيْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** فاضمر القول ههنا لان في الكلام
دليلاً عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة بدوام
السلامة **وَإِلَيْهِ مَتَابِ** اي **تَوْبَتِي** ومرجعي فيثبتني على المشاق واليه اتوب عن سالف خطيئتي ولابي
ذر **وَالْمَتَابُ إِلَيْهِ تَوْبَتِي** وقوله **أَلَمْ يَأْنِ** بالنون **لَنَا** ولابي ذر **أَلَمْ يَئِنْ** بهمزتين
وابن عباس وغيرهما وردوه القرا بانه لم يسمع بمعنى حان واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ وادل
على ذلك قراءة علي وغيره كامر وقد قال القسم بن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حجر من تميم ومنه قول رباح بن عدي **أَلَمْ يَأْسَرْ** الا قوام اني انا انه • وان كنت عن
ارض العشيرة نائيا وقول سحيم الرياحي **أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ** اذ يشرونني • **أَلَمْ يَأْتَسُوا** اني ابن فارس زهدم
والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء باياس الناس جميعا لامتنع
قَارِعَةٌ اي **دَاهِيَةٌ** تفزعهم وتتفاقم **فَأَمْلَيْتُ** اي **أَمْلَتُ** للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة
مِنَ الْمَلِيِّ بفتح الميم وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام مليا من
الدهر قال تعالى واهجرني ملياً اي طويلا ومضى ملي من النهار اي ساعة طويلة **وَالْمِلَاءُ** بكسر
الميم ولابي ذر **وَالْمُلَاوَةُ** بضمها يقال اقمت عنده ملاوه من الدهر اي حينا وازعة من منه
مَلِيًّا كامر **وَيُقَالُ لِلْوَاسِعِ الطَّوِيلِ مِنَ الْأَرْضِ** وهو الصحرا **مَلًى** كذا في الفرع وعليه قلب بفتح
الميم مقصورا **مِنَ الْأَرْضِ** وسقط لابي ذر من الارض الثاني **أَشَقُّ** اي **أَشَدُّ مِنَ الْمَشَقَّةِ** قاله ابو
عبيدة **مُعَقِّبٌ مُغَيِّرٌ** يريد قوله لا معقب اي لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال **مُجَاهِدٌ**
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **مُتَجَاوِرَاتٌ** عليها **وَجَنِيهَا الْيَبَاخُ** وهذا قد ثبت
في نسخة قبل قوله المثلات كامر **صِنْوَانٌ** جمع صنو كقنوان جمع قنو **النَّخْلَتَانِ أَوِ الْأَكْثَرُ فِي أَصْلٍ**
وَاحِدٍ وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي نجمعهما اصل واحد **وَغَيْرُ صِنْوَانٍ** النخلة **وَحْدَهَا مِنْهَا**
وَاحِدٌ كَسَائِرِ بَنِي آدَمَ وَخَيْلِهِمْ قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق
فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل **أَبُو هِنْدٍ وَاحِدٌ** وقوله **السَّحَابُ الثِّقَالُ** يريد به
قوله تعالى ويشئ السحاب الثقال اي **الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ** قال السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال
جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال علي السحاب
عربال الماء وقوله **كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ** زاد ابو ذر **إِلَى الْمَاءِ** اي **يَدْعُو الْمَاءَ بِلِسَانِهِ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ**
فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين
يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة **سَالَتْ** ولابي ذر **فَسَالَتْ**

أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا تَمْلَأُ بُطْنَ وَادٍ ولابي ذر **كُلُّ وَادٍ** بحسبه فهذا اكبر يسع كثيرا من الماء وهذا
صغير يسع بقدره **زَبَدًا رَابِيًا زَبَدُ السَّيْلِ** ولابي ذر **الزَّبَدُ زَبَدُ السَّيْلِ زَبَدٌ مِثْلُهُ** اي
ومما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو **خُبَثُ الْحَدِيدِ**
وَالْحِلْيَةُ وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى**
اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام
ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير وغير ذلك من الاحوال **وَمَا تَغِيضُ أَرْحَامُ** بغيض اي **تَنْقُصُ**
بضم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال ما من الماء وعفسته انا والمعنى وما تنقصه الارحام
وما تزداد اي تاخذه زايدا والمعنى يعلم ما ينقصه وما يزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم
قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروي ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشا في
ان شيخا باليمن اخبره ان امواة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس ما ذكره ابن كثير
وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد تطول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تماما وقد
ان من النساء من تحمل عشرة اشهر ومنهن من يزيد في الحمل ومنهن من تنقص وقضى مدة
الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد
حملت في بطنها سنتين وولدتني وقد نبت ثنيتي اثنتي واقول في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة غرة يوم
السبت حين هل جمادي الاول ولدت ابنتي زينب وفهمها الله للحمل خير واحسن عوائدها التسعة اشهر من ابتدا
حملها وقد يتم ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن
ولا يجوع وانما يانيه رزقه في بطن امه من دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض
استهل واستهلال له استبشار لمكانه فاذا قطعت سرته حمل الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب
في الحين ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فيا كله فاذا بلغ قال هو الموت او الفتل الى
بالرزق فيقول مكحول يا ويحك غدا كان وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت
قلت هو الموت او القتل الى بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند
الله لا يجاوز ولا ينتقص عنه وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد **إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ** الحزامي بالحا
المهملة والزاي المعجمة قال **حَدَّثَنَا مَعْنٌ** بفتح الميم وسكون العين اخره نون بن عيسى القزاز بالقاف
والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى **قَالَ حَدَّثَنِي** بالافراد **مَالِكٌ** الامام **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ**
بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال ابو مسعود **تَفَرَّدَ** به ابرهيم بن المنذر وهو غريب
عن مالك قال في الفتح فقد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
ايضا من طريق العقيلي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك
قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا ومتنا **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**

صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزايد اولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما ينقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند مراد الله غيرها كالا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام والله المستعان سورة ابرهيم عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب وهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص معجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي سديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما سيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما خرج من جوف الكافر فتخالط القيح والدم وقيل ما خرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت ام لا قيل نعت لما وفيه نظر لان ما وان كانت نكرة موصوفة فهما انه على حذف اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن والغلظ والمرارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو ماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والى قوله صفة ذهب الجرجاني وغيره وفيه نظر اذ ليس مستوفي الاعلى من فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد كانه لكراهته مصدود عنه اي ممنوع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكرها لا يكاد يسيغه وقال مجاهد الى اخره لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه اي وعنتم اليه فيه وفي من قوله ان مثل زايدة في المفعول الثاني وهذا الماضي على قول الاخفش وقيل بمعنى سئلة اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولما لكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيأ من كل ما سالتموه وهو راي سيبويه ينعوفانها عوضا ولابي ذر تنعوفانها بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فانها عوضا اي ربيعا وتكونا عن الحق لتعدوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في مد الغير وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ومحاولة قمع الحق بكل ما يقدر

عليه وهذا النهاية واذ تأذن ربكم اي اعلمكم اذنكم بدال بدل الهمزة والمعنى اذن ايذانا لبيغا لما في تفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الايجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي يسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا مثل ومعناه كفوا عما ابروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش والكوفيون ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رددت يده الى فيه اذا ترك ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي على باها من الظرفية او ترد وا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء في معنى على او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا في معنى الى وان تكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فردوا الكفار ايديهم في افواه الرسل اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس خشي بعثه الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورايه اي من امامه ولابي ذر قدامه جهنم بفتح ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله تعالى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس وراي ان مراتبنا تنجلي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع وقيل بعد هو ته وقوله تعالى انا كلا شيء خلقناه بقدر قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل عبيد وغاب وخدم وخادم اي مثل الضعفا للذين استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استغوثني فاغثته واستصرخني فاصرخته من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا بمغنٍ عنكم شيأ ما مصدرية ظرفية وقوله من قبل متعلق بكفرت بي او بالاشراك وقوله ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلام ابليس ولا يلزم من كونه كافرا ان يكون ظالما لان الكفر اعظم انواع الظلم وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع من تتمة كلام الله تعالى ولا يلزم من نفي الشفاعة نفي الرحمة لان الله قد يرحم بغير شفاعة وقوله ولا خلال بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام الاولى وبالمد جمع خلة بفتح الخاء وتشديد اللام وهي المحبة الخالصة وقيل الصداقة وقيل الحاجة وقيل الخصلة الكريمة وبالاول فسره ابو عبيدة وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمحالة المصاحبة اجتثت من قوله شجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لبيد الا ايدي هذا الحلا الذي جعت اصلكم فمن راي مثلي اذا آب ومن سمعا باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض مناسبة بعروقها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السماء لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل وقيل ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا البلا ونهارا مسيئا وشتا اما ثمرا او رطبا او تمرا كذلك على المؤمن يصعد اول النهار واخره وبركة ايامه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم

تركيب ضرب الله مثلا للتقرير وفائدته الايقاظ له اي الوتعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة
كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض وأعلاها في السما كذلك
اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله
تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله
وفرعها الى اخره وقال بعد قوله ثابت الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد ابن
اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه
ولابي ذر شبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا تحات بتشديد الفوقية اخره اي لا يتناثر
ورقها ولا وولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يعينها الراوي واكتفى بذكر كلية لاثلاثا وقد
ذكر وافي تعبيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر
فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت
ان اتكلم هيبة منهما وتوقيرا لهما فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولوا
اي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام
بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قايم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم
الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان فلما خرجنا قلت لعمر يا ابتاه
بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع وفي غيره بفتحها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال
اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت لم ارك تكلمون بحذف
احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر لان تكون قلتها احب الي
من كذا وكذا اي من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة
لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال
هي شجرة جوز الهند لا يعطل من ثمرة فحل كل شهر اثنى ونفع النخلة موجود في جميع اجزايها حتى ليفها يستر
في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيبس تو كل انواعا تنتفع بجميع اجزايها حتى النوى في علف
الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله
لا فهاربت في القلب بالدليل اي بدليل ما الهمت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور
على انها نزلت في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل له وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي

ابو الحرث

ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة ليكون بين سعد ومنها في عبيدة مصغرا غير مضاف انه
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا
سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة
عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كانت الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير
وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسوال الملكين له واما حمل لهم الثبات في القبر
بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى ان كل شي كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه
في القلب اتم فثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة بمنه وكرمه وقبل في الحياة الدنيا
في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا
يدهشهم اهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنايز هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة ألم تعلم كقوله تعالى ألم تر كيف ألم تر الى الذين خرجوا ان
الرويبة بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتعسيرها عاده وفي الاية حذف مضاف اي غيروا
شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا
فاطهر الكفر وهما سلبت منهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوي لانه
يقتضي تعريض الكفر حينيذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفا فيه البوار في قوله
تعالى واحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم ارسلم ابطال حرب غداة الروع اذ جبن
البوار واصله من الكساد كما قبل * كاسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق
لفظه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا اي هالكين
قاله ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى دون
وقوع البور على الواحد قوله يا رسول الملك ان لساني راتن ما فتئت اذ اتابورلا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن
ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية
فقال منهم قال هما الاخوان من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم
بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح بعض بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم
يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وهذا ايضا من
وجه اخر ضعيف عن ابن عباس هم جلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ
ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان الله بعث

ولابي ذر الموصول يخطه على الثاني لا يحتاج الى حذف مضاف

محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر **سورة الحجر**
ولابي ذر عن المستملي **تفسير سورة الحجر** وهي مكية وهي تسع وتسعون وزاد ابو ذر
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طرق عنه في قوله تعالى
هذا صراط علي مستقيم معناه **الحق يرجع إلي الله وعليه طريقه** لا يعوج علي شيء وقال الاخفش
علي الدلالة علي الصراط المستقيم وقال غيره هما اي مر علي علي اي علي رضواني وكرامتي وقيل علي
بمعني الي وهذه الاشارة الي الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الي انتفاء تزيينه واغوائه وقوله
وانها لبإمام مبين اي **علي الطريق** الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل
الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتي يصير الي الموضع الذي يريده
ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق تهدي الي المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه
لمرئي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتعدد مهما ذكرا وقوله لبإمام مبين علي الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **لعمرك**
معناه **لعيشتك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح
وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالي اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لاحد
سواه علي ما نقل عن ابن عباس والخطاب هنا للوط عليه السلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بالعمري في القرآن واشعار العرب وقسم كلامها في غير موضع وهو من الالفاظ الملازمة
للاضافة فلا ينطق عنها ويضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي انها بعد
الي الله لانه لا يقال لله تعالي عمري وانما هو تعالي الذي وقد سمع اضافته الي الله تعالي قال
علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الي غير المتكلم قال لانه يكون حلفا بحياة المخلوق
وقد ورد ذلك قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع **قوم**
منكرون انكركم **منكر لوط** قيل لانهم جهلوا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا علي سورة الشباب
المرد فخاف مجوم القوم فقال هذه الكلمة تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة ما جئناك بما تنكر
بل جئناك بما يسرك ونشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيمترون فيه وسقط قوله
لعمرك الي هنا لابي ذر لا في رواية المستملي **وقال غيره** غير ابن عباس في قوله تعالي **الا لها كتاب**
معلوم اي **أجل** اي ان الله تعالي لا يهلك اهل قرية الا وله اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب
مختص به **لو ما تأتينا** اي **هلا تأتينا** يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او للتعذيب
علي تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال الله تعالي ما نرسل الملائكة الا تنزيلا
ملتبسا بالحق اي الوحي الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون
الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تأتينا
لابي ذر في غير رواية عن المستملي **شيع** في قوله تعالي ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه **أمم**

قاله

قاله ابو عبيدة **ويقال للأولين** ايضا **شيع** وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة علي طريق
ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا
رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الي الجنون
اي عاده هو مع الرسل ذلك **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالي في سورة هود وجاء قومه **يهرعون** اي **يسرعون** اليه وقوله تعالي في ذلك لايات
للمتوسمين اي **للناظرين** قال تعلم الواسم الناظر اليك من قرنك اي قدمك وفيه معني التثبت
الذي هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم حتي يعرفوا حقيقة
الشيء وعلامته وهو استفعال من الوسم **وجوه** التعرف قال اوكلما وردت عكاظ قيله بعثت الي عمر فيها بتو
وقال مجاهد معني الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد بصيحة العذاب
الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الي السماء ثم قلبها
وسقط قوله وقال ابن عباس الي الناظرين لابي ذر وقوله تعالي لقالوا انما **سكرت** بتشديد الكاف
اي **غشيت** بضم العين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا علي هؤلاء المقترحين
بابا من السماء فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجائبها او شاهدين اصعود الملائكة وهو جواب
لقوله لو ما تأتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم انما **غشيت** او **سدت** ابصارنا بالسحر وسقط من قوله
وقال مجاهد الي هنا للحوي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء **بروجا** اي **منازل للشمس والقمر**
وقال غيره هي في تصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح **لواقح** اي **ملاقح** و**ملقحة** احمد بفتح القاف وكسر
لانه من لاقح يلقح فهو ملقح فحذفه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا
يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل
تحمل السحاب كتوكل التي الناقة فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال **إذا** لقحت حرب
عوان **مضرة** ضروس **تهر** الناس انيابها عضل قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال
عبيد بن عمير بعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قام بعث المثيرة فتثير السحاب ثم بعث الواقحة
فتولف السحاب بعضه الي بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش
لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه والجنوب
تدره والدبور تفرقه وقوله من **حمإ** هو **جاءه حماة** بفتح الحاء وسكون الميم **وهو الطين المتغير**
الذي اسود من طول مجاورة الماء **والمسنون** هو **المنتن** يقال سنت الحمأة اذا تغيرت فصور
فيه تمثال الانسان اجوف فيبس حتي اذا افترصلصل ثم غير بعد ذلك طورا بعد طور حتي سواه ونفخ
فيه من روحه **لا توجل** اي **لا تخف** وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير
وقت الدخول **دابر** في قوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي **آخر** هو لاء مقطوع مستأصل
يعني نستأصلهم عن آخرهم حتي لا يبقي منهم احد **لبإمام مبين** قال ابو عبيدة **الإمام كل شيء أتممت**

وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ الشِّهَابُ حَتَّى يَرْمِيَهَا وَلِأَبِي ذَرٍّ حَتَّى يَرْمِيَهَا بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مَبْنِيًّا
لِلْمَفْعُولِ إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ بِالرَّفْعِ مِنْهُ وَلِأَبِي ذَرٍّ أَسْفَلَ بِالنَّصْبِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ
وَقَوْلُهُ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ بَدَلٌ مِنْ سَابِقِهِ حَتَّى يَلْفِظُوهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ
بْنُ عُيَيْنَةَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ جُمْلَةُ اعْتِرَاضٍ تَتَلَقَّى بِضَمِّ التَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ أَيِ الْكَلِمَةُ عَلَى فَمِ
السَّاحِرِ وَهُوَ الْمُنَجِّمُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا أَيْ مَعَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْمُلْقَاةِ مِائَةَ كَذْبَةٍ بِفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ
الْمُعْجَمَةِ فَيُصَدَّقُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ السَّاحِرُ فِي كَذِبَاتِهِ فَيَقُولُونَ أَيِ السَّامِعُونَ مِنْهُ أَلَمْ يُخْبِرْنَا
السَّاحِرُ وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشْمِيهَنِيِّ أَلَمْ يُخْبِرُونَا أَيِ الْكَهَرَةُ فَيَكُونُ لَفْظُ الْمُفْرَدِ فِي الْأَوَّلِ لِلْجِنْسِ يَوْمَ
كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْخُرَافَاتِ الَّتِي أَخْبَرَهَا السَّاحِرُ فَوَجَدْنَاهُ أَيِ الْخَبَرَ الَّذِي
أَخْبَرَ بِهِ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ أَيْ لِأَجْلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ
فِي التَّفْسِيرِ أَيْضًا وَفِي التَّوْحِيدِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْحُرُوفِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ
فِي السُّنَّةِ وَبِهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ
حَدَّثَنَا عَمْرٌو وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا
قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ عَلِيٌّ قَالَ سُفْيَانُ وَالْكَاهِنُ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَيِ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ عَمْرٌو
هُوَ ابْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ
الْأَمْرَ وَأَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ كَالرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ لَكِنَّهُ فِي هَذِهِ صَرَّحَ هُنَا بِالتَّحْدِيثِ وَالسَّمَاعِ قَالَ شَبَّكَ عَلِيُّ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنْسَانًا لَمْ أَعْرِفِ اسْمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ سُفْيَانُ إِنْ
كَانَ حَدَّثَنِي عَنْكَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَيِ الْحَدِيثَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ فَزِّعَ بِالزَّايِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَلِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَمْلِي وَالْكُشْمِيهَنِيِّ وَرُفِّعَ
بِالرَّاءِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فَبِمَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هَكَذَا بِالْوَاوِ الْمُعْجَمَةِ أَوِ بِالْعَكْسِ
وَالظَّاهِرُ الْأَوَّلُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا هُوَ ابْنُ دِينَارٍ فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا بِالرَّاءِ أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانُ
وَفِي بِالرَّاءِ قِرَاءَتُنَا وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ أَيْضًا أَيْ حَتَّى إِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْوَجِلَ أَوْ أَتْلَفَ نَفْسَهُ بَابُ
قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ وَادِي ثَمُودَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ الْمُرْسَلِينَ
صَالِحًا وَمَنْ كَذَّبَ وَاحِدًا مِنَ الرُّسُلِ فَكَأَنَّمَا كَذَّبَ الْجَمِيعَ أَوْ صَالِحًا وَمَنْ مَعَهُ وَسَقَطَ قَوْلُهُ بَابُ
قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْآيَةَ وَبِهِ قَالَ حَدَّثَنَا وَلِأَبِي ذَرٍّ حَدَّثَنِي بِالْإِفْرَادِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
الْحِزَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَبَعْدَ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ نُونٌ ابْنُ يَحْيَى الْقَزَّازُ أَبُو يَحْيَى
الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي بِالْإِفْرَادِ مَالِكٌ الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْعَدَوِيِّ مَوْلَاهُمْ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

وَاقْتَدَيْتُ بِهِ وَسَبَقَ فِيهِ زِيَادَةٌ حَيْثُ ذَكَرَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ فَالْتَقَتِ الْبَلْقَةُ الْعَجْمَةُ أَيْ أَخَذَهُمُ
الْهَلَكَةُ وَسَقَطَ قَوْلُهُ لِلْإِمَامِ إِلَى هُنَا لِلْحَمَوِيِّ وَالْكُشْمِيهَنِيِّ وَزَادَ أَبُو ذَرٍّ هُنَا بَابُ قَوْلِهِ
جَلَّ وَعَلَا إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ أَيْ لَكِنْ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ أَوْ مُتَّصِلٌ وَالْمَعْنَى فَهَالِمٌ
يَحْفَظُ مِنْهُ وَمَحَلُّ الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ نَصْبٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بَدَلًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ أَوْ رَفْعٍ
بِالِابْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ فَأَتْبَعَهُ فَتَبِعَهُ فَيَكُونُ مَنْقَطِعًا وَاسْتَرَقَهُمُ اخْتَلَسَهُمْ سِرًّا فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
مُبِينٌ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ تَظْهَرُ لِلنَّاظِرِ شَكْلُ الْعُقُودِ وَتُطْلَقُ لِلْكَوَاكِبِ وَالسِّنَانِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْبَرِيقِ وَبِهِ قَالَ
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ
عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ لَمْ
يَقُلْ سَمِعْتُ بَدَلَ يُبَلِّغُ لِاحْتِمَالِ الْوَاسِطَةِ أَوْ نَسِيَ كَيْفِيَّةَ التَّحَمُّلِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ أَيْ إِذَا
حَكَمَ اللَّهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فِي السَّمَاءِ وَلِأَبِي ذَرٍّ إِذَا قَضَى بِضَمِّ الْقَافِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ الْأَمْرَ
وَقَعَ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا بِضَمِّ الْخَاءِ وَسُكُونِ الضَّادِ الْمُعْجَمَتَيْنِ
مَصْدَرٌ بِمَعْنَى خَاضِعِينَ أَيْ مُنْقَادِينَ طَائِعِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَالسِّلْسِلَةِ أَيِ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ يُشْبِهُ
صَوْتُ وَقْعِ السِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ وَهُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَلِأَبِي ذَرٍّ وَالْوَقْتِ وَالْأَصِيلِيِّ وَابْنِ
عَسَاكِرَ كَأَنَّهُ بِسِلْسِلَةٍ وَلِلْأَصِيلِيِّ أَيْضًا كَأَنَّهَا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا عِنْدَ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ
إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ سِلْسِلَةً كَسِلْسِلَةِ الصَّفْوَانِ فَيَنْزِعُونَ وَيَرَوْنَ
أَنَّهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ هُوَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ شَيْخُ الْمُؤَلِّفِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَيْ غَيْرُ سُفْيَانَ
ابْنِ عُيَيْنَةَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ هَذَا الْغَيْرَ صَفْوَانِ بِفَتْحِ الْفَاءِ يَنْفُذُهُمْ بِفَتْحِ الْمُثَنَّاةِ وَضَمِّ الْفَاءِ الْأَمْرُ
أَوِ الْوَحْيُ فَإِذَا ذُكِرَ الْقَوْلُ وَالضَّمِيرُ فِي يَنْفُذُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ سَمِعَ اللَّهُ الْقَوْلَ الْيَمَّ فَإِذَا
فُزِّعَ أَيْ أُزِيلَ الْخَوْفُ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا أَيِ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَيِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ لِجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ بِجَمِيعِ اللَّذِي قَالَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْقَوْلَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَفِي
حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مَرْفُوعًا إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ رَجْفَةً شَدِيدَةً
مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَعِقُوا وَخَرُّوا سُجَّدًا فَيَكُونُ أَوَّلُهُمْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ فَيُكَلِّمُهُ
اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ فَيَنْتَهِي بِهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ أَهْلُهَا مَاذَا قَالَ رَبُّنَا قَالَ الْحَقَّ فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ
بِهِ حَيْثُ أُمِرَ فَيَسْتَمِعُهَا أَيْ تِلْكَ الْكَلِمَةَ وَهِيَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ اللَّهُ مُسْتَرِقُوا السَّمْعِ بِحَذْفِ
النُّونِ لِلْإِضَافَةِ وَلِأَبِي ذَرٍّ مُسْتَرِقُو السَّمْعِ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ كَيْفِيَّةَ الْمُسْتَمِعِينَ تَرْكِيبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ وَلِأَبِي ذَرٍّ فَفَرَّجَ
بِالْقَافِ بَدَلَ الْوَاوِ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ قَوْلِهِ أَيْ قَالُوا
فَوْقَ آخَرَ وَبَيْنَ قَوْلِهِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا أَيْ بِالْكَلِمَةِ إِلَى صَاحِبِهِ لِلَّذِي
وَلِأَبِي ذَرٍّ يَرْمِي بِالْيَاءِ الْمَحْمُولِ بِهِ بِالتَّذْكِيرِ فَيُحْرِقَهُ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى السَّابِقِ وَلِأَبِي ذَرٍّ فَيُحْرِقُهُ

عبارة الكرماني خضعانا أي خاضعين وهو بضم لها مصدر خضع كغفران وحسبان الا انه لم يصرفه وهو منصرف وضبط في بعض النسخ بفتح الخاء والضاد والله اعلم

وفي بعض النسخ بدون الف

على الاصح

الواو

الهامش: لفظ ابن ذر من قوله الواو ومن قوله والكاهن ح

الهامش: سقط لفظ الفيرابري من قوله باب قوله جل وعلا الى قوله الحجر ح

صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا
به معه في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا أن
تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية
ان يصيبكم مثل ما أصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد
شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان تجره ذلك الى الفعل مثل اعمالهم فيصيبه مثل
ما اصابهم وهذا الحديث قدم في باب الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب
قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني سبعة جمع واحده مثناة والمثناة كل شيء ثني
من توكك تثنيت الشيء تثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور
او من الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص
اذ المراد بالسبع الفاتحة او السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض او الواو مقحمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو بن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد بن
المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري رضي الله
قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وأنا أصلي فدعاني فلم آته بمد الهمزة
حتى صليت ثم أتيت بحذف ضمير النصب فقال ما منعك أن تأتي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي أن تأتيني فقلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا إذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب
اجابته عليه السلام وفي جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة
ثم قال له عليه السلام وسقطا لابي ذر ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
فيه جواز تفضيل القرآن على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لامن
حيث الصيغة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل أن أخرج من المسجد فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد
الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة
المثاني لانثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي أوتيته
وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن أبي ذئب محمد
بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان
المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام القرآن

قدم سبق في التفسير ان الخطاب والحديث تقدم في باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ولابي ذر والنسفي في البقرة ولذا قال فيما يأتي عليك ترتيبا

أم القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني
وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القرآن بدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا
الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله
عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين
جعلوا جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال
في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد
ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لأقسم
أي أقسم فلا نحجه وقرأ لاقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره
لانا اقسم او والله لانا اقسم فاسمها ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس
لآدم وحوا وقرأ لنخلفنا له فابليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي
تقاسموا بالله لنبيتنه اي لنقتلنه وقد مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا
في الغيراني ذر حدثني بالافراد يعقوب بن إبرهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم
الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة ابو اسطى قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب
جزوا اخرا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه ماخالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن أبي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان
المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما أنزلنا على المقتسمين
قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون
الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بلغ
عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وايل
والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابرهيم
البستي والزهري وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس
ايضا فان قيل ما الفايدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات

قال ابو الحسن ليس اليقين من اسمائه وانما المراد اما علم به يقين الموت واما المراد فيه يقين فنبه الموت يقينا تجوزا اشر

وروي جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغيرابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغيرابي ذر **سورة النحل** ولغيرابي ذر **باب تفسير سورة النحل** **روح القدس** من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقول حاتم الجود ويزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله **نزل به الروح الأمين** وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عليسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك **في ضيق** يقال **أمر ضَيْق** بسكون الحتية **وضَيِّق** بتشديدها **مثل هَيْن وهَيِّن ولَيْن ولَيِّن وميْت ومَيِّت** لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقبول وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفايدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وحاويا له فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى صح **قال ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى **سُبُلًا** اي **طرقا** كذا نقل والصواب تمثيل وقوله تعالى لاسلكي **سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا** قال المجاهد فيما رواه الطبري **لا يَعْوَرُ** بالعين المهملة **فيها مكان سلكته** وذللا جمع ذلول وتجوز ان تكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان تكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك او الطرق التي الهمك وعلمك في عمل العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي تجعل فيها بقدرته التوتر ونحوه عسلا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **في تضليلهم** اي اختلاف **رأيهم** وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اتباعهم وادبارهم **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **تميد** من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي **تكفأ** بتشديد الفاء وتحرك ويميل ما عليها من الحيوان فلا يهنأهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملايكة م خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه **مُفْرِطُونَ** قال مجاهد فيما وصله الطبري **مُنْسِيُونَ** فيها **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله** زاد ابو ذر **من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك**

أن الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعمل في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان الارادة ان أخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان أخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها وممتنع حينيذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا بشرط اتصالها بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا تتغير له صارف عن القراءة فلا يلزم حينيذ استحباب الاستعاذة بعد طروء العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها قال الاشكال وهذه والله الحمد **ومعناها** اي الاستعاذة **الاعتصام بالله** من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة ففيره اولى **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري **يُسِيمُونَ** اي **ترعون** من سامت الماشية اذا رعت **شاكلته** في سورة الاسري اي على **ناحيته** ولابي ذر عن الحموي **على بنيته** بدل ناحيته اي على بنائه الذي جاله في الهدى والضلال وذكرهذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله **قصد السبيل** اي بيان الطريق الموصل الى الحق رحمة منه وفضلا **الدفء** في قوله تعالى لكم فيها دفء **مما استدفأ** به من لبس الوبر **ترجعون** ترده وتها من مراعيها ومن مراحها **يا بني آدم** لخروجها **حين تريحون** اي حين يرد المرعى **حين تسرحون** اي تخرجون **الرأفة** اي المرئي **بشق الانفس** بمعنى المشقة والكلفة **على خوف** اي **تنقص** شيا بعد شيء في اسنمتهم واموالهم حتى هلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في **الانعام لعبرة** وفي اي الانعام **نوئث وتذكر وكذلك النعر** بذكر وبوئث **الأنعام** هي **جماعة النعم** ولغيراي ذر **وكذلك النعم للأنعام** بصرف الجر **جماعة النعم** ومعنى لعبرة اي دلالة يعتبر بها من الجهل الى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله لنسقيكم مما في بطونه وانث في سورة المومنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عاد سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاحلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها ولواحده له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار **أكنانا** بشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا **واحدها كن** بكسر الكاف **مثل حمل**

وأخال بكسر الخاء فيهما اي جعل مواضع لسكون بها من الكهوف والبيوت المحفورة فيها سرابيل هي
قمصٌ بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر لكثرة ما جرى
التعرض عن الاخر اولان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولاي ذر هنا والقاءت المطيع قاله
ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة احرزه بعد قوله وقال ابن مسعود
الا انه معلم الجبر وهي الاولى وأما سرابيل تقيكم بأسكم فإنها الدروع والسرابيل كل ما لبس
من قميص او درع او جوشن او غيره كذا قال ابو عبيدة كل شيء له نصيح فهو دخل بفتح الخاء
وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما أدخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر الوفا
وسطن الغدر والنقض قال ولاي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله
تعالى حفدة من ولد الرجل اوو بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات احفد من في
البيوت اتم خدمة اوهم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل
الحفدة الاصهار قال فلوان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفدة ما يعد كثيرة ولكنها نفس علي أبية
عيوف لاصهار اللئام قدورة السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ما خمر من ثمرتها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما والسكر مصدر سكر
به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا لغتان كجور يشد ورشد ورشد قال وحاولتم سكرا علينا
فاجلى اليوم والسكران صاحي ورزقا حسنا ما أحل الله لاي ذر
ما أحل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والاية
والاية ان كانت سابقة على تحريم ما ذكر فالمراد الامتنان على كفار مكة بين الحلال والمنة ودال
ابن عيينة سفين فيما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة اي الهذيل لا صدقة بن الفضل المروزي
اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة لنسي حرقا كانت بمكة
كانت إذا أبرمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد
بن تميم بن مرة وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن
بنقض ذلك كله وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت معزلا بغدر ذراع وسنارة
مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرهما فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكن عن العمل واحين
عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن العهد واحين عهدتم وفيتم به
وانكاثا ينصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال بن مسعود
فيما وصله الحاكم وابو نعيم الامة من قوله تعالى ان ابرهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف
وغيره انه بمعنى ماموم اي يؤتم الناس لياخذوا منه الخير وبمعنى موتم به قال في الانوار فان
الناس كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس

الموصين

الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره به بن مسعود او هو القيام
بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا باب قوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل
العمر اي اراذله او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون
وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن إسمعيل التبوذكي
قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الأعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن
الحجاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن أنس
بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو أعوذ بك
من البخل اي في حقوق المال من الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن أرذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي ليتناه به
الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الاد وار التي لا د واء لها وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص
العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة
الظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة
فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية
ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول
التزع وصلح جزأ واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره
بقال فتنت الذهب اذا دخلته النار ليختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته
من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قبل
سؤال الملكين وغير ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السؤال واقع لا محالة
فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مستثنا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل
الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته
وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جراه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الدعوات سورة بني إسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان
ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه قال في سورة بني إسرائيل وسوره الكهف وسوره مريم وزاد في
سورة الانبياء وقتايل القران وطه والانبياء هن من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية

الاول

جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقًا والأول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة
والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات وما بعدها مدنيات وتفضيل هذه السور لما يتضمن
مفتتح كل منها بامر عجيب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم
قاله الكرماني **وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي** بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما
حفظته قديمًا ضد الطارف ومراده انهن من اول ما نزل من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من القصص
واخبار الانبياء والامم كما مر في حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر **فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ** قال ابن عباس بهما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه **يُحَرِّكُونَ** رؤسهم ومن طريق العوفي عنه تحركها استهزاء
ولغير ابي ذر **وَقَالَ مُنْ عَبَّاسٍ فَسَيُنْغِضُونَ لَهُ رُؤُسَهُمْ وَقَالَ غَيْرُهُ** غير ابن عباس **نَغَضَتْ**
سِنُّكَ بفتح النون المعجمة ولابي ذر نغصت بكسرها **أَيْ تَحَرَّكَتْ** قاله ابو عبيدة وزاد وارتعت
من اسلها **وَتَنْبِئُهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** قال ابو عبيدة اي **أَخْبَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ**
والموتين في الاية اولهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم بخط الله والاخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم **وَالْقَضَاءُ** يأتي **عَلَى وُجُوهٍ** كثيرة **وَقَضَى رَبُّكَ**
أَمْرَ رَبِّكَ امرا مقطوعًا به وسقط لفظ ربك لابي ذر **وَمِنْهُ الْحُكْمُ** لقوله تعالى **إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي**
بَيْنَهُمْ اي يحكم بينهم **وَمِنْهُ الْخَلْقُ** كقوله تعالى **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ** زاد ابو ذر
خَلْقَهُنَّ تَغْيِيرًا في قوله وحلناكم اكثر تغيرا قال ابو عبيدة اصله **مِنْ يَتَغَيَّرُ بِهِ** اي مع
الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وقد تقدم بالكسر
والضم **مَبْثُورًا** في قوله فقل لهم قولا ميسورا **لَيِّنًا** ابقاء رحمة الله برحمتك عليهم وبه قيد هذا
هنا لابي ذر وتاتي بعد ان شاء الله تعالى **وَلِيُتَبِّرُوا** اي **يُدَمِّرُوا مَا غَلَوْا** اي ليهلكوا ما تحلبوه
واستولوا عليه **حَصِيرًا** في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي **مَحْبِسًا** بفتح الميم وكسر الموحدة
لا يقدرون على الخروج منها ابدًا الآباد **مَحْصُورًا** بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر
حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ اي **وَجَبَ** عليها كلمة العذاب السابقة **مَبْثُورًا** اي **لَيِّنًا** وسبق قريبًا **خِطْأً**
من قوله ان قتلهم كان خطأ اي **إِثْمًا وَهُوَ** اي الخطي **إِثْمٌ مِنْ خَطِئَ وَالْخَطَأُ مَفْتُوحٌ مَمْدُودٌ**
مِنْ لَا يَأْثَمُ خَطِئَ بكسر الطاء **بِمَعْنَى أَخْطَأَ** كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله
وتعقب بان جعله خطا بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطي خطا كاثم اثما اذا
تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخاء والطاء وهما قراءتان ذكوان مصدر بمعنى الاثم
ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من خطا يخطي اخطا اذا لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير
صواب وبان قوله خطئ بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة ان خطي اثم وتعمد الذنب واخطا
اذا لم يتعمد **لَنْ تَخْرِقَ** في قوله انك لن تخرق الارض اي **لَنْ تَقْطَعَ** الارض لشدة وطئك وسقط هذا

خطا دخال الزجاج
مصدر خطي خطا
كرضي رضا
لمعنى اثم اذا لم
يصب وقد يقال
والناس يخلطون الامر اذا اهمه
خطيء الصواب ولا يكاد
لابي ذر

ولابي ذر **وَإِذْ هُمْ نَجْوَى مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ فَوَصَفَهُمْ بِهَا** اي بالنجوى فيكون من اطلاق
المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى **وا لمعنى**
يَتَنَاجَوْنَ وقوله **رُفَاتًا** يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظامًا ورفاتًا اي **حُطَامًا** وقال الفراء
هو التراب ويويده انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظامًا **وَاسْتَفْزِزْ** اي **اسْتَخِفَّ** الذي استطعت
استفزازه منهم **تَحْنِيكَ الْعُرْنَانِ** بالجر فالخيل الحيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
الله اركبي **وَالرَّجْلُ** بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر
وَالرِّجَالُ بكسر الراء وتخفيف الجيم **هُوَ الرَّجَّالَةُ** بفتح الراء وتشديد الجيم **وَاحِدُهَا رَاجِلٌ**
عند الفارسي **مِثْلُ تَاجِرٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ** قاله ابو عبيدة **حَاصِبًا** في قوله تعالى او نرسل
عليكم حاصبًا هو **الرِّيحُ الْعَاصِفُ** اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي **وَالْحَاصِبُ** ايضًا **مَا تَرْمِي**
بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ اي **يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ** بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول **وَهُوَ**
اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر **وَهُمْ** اي والقوم الذين يرمون فيها **يَحْصِبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ**
فِي الْأَرْضِ اي **ذَهَبَ** فيها **وَالْحَصَبُ** محركا **مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ** قال العيني لم يرد
بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير اعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا
بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفرزدق
مستهلين مثل الشام تضرهم **حَصْبَاءُ** مثل ندي القطن منثور ولغير ابي ذر **الْحَصْبَاءُ**
وَالْحَاصِبُ بزيادة واو **وَتَارَةٌ** في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اي **مَرَّةً** وفي معدد
وَكَذَلِكَ اي لفظ تارة **تِيرَةٌ** بكسر الفوقية وفتح التحتية **وَتَارَاتٌ** قال الشاعر واسان
عليّ بحسن المكافاة فيدوا وتارف بهم فبغرق والفا احتمل ان يكون عن واو او ياء قال الراغب
في نحو ما قيل من تار الجرح بمعنى التأم **لَأَحْتَنِكَنَّ** في قوله لاحتنكن ذريته اي **لَأَسْتَأْصِلَنَّهُمْ**
اي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا تقودها فلا تاتي ولا
تشمس عليه **يُقَالُ اسْتَحْنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ** اي **اسْتَقْصَاهُ** وعن مجاهد فيما
رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها
متقاربة **طَائِرُهُ** كذا في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه هو **حَظُّهُ** بالحاء المهملة والظاء
المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه السمرقندي
عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان
يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل **قَالَ**
ولابي ذر **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا **كُلُّ سُلْطَانٍ** ذكر في القرآن **فَهُوَ حُجَّةٌ**

فمعني سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلطها على الواخذة بمقتضى القتل **ولي** ثمن **لذلك** اي لم تخالف بالحا المهملة اي لم يوال **أحدا** من اجل مدلية به ليد فعلها بوالاته **باب** قوله جل وعلا **أسرى بعبده** محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة **ليلا من المسجد الحرام** مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسري بمعني وقال ليلا لحفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل ان التنكير لأجل البعضية ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهي قال صاحب الدر هيكون سري واسري كسقي واسقي والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطيه اسري وهو بمعني سري الي الله تعالي اذ كل فعل يقتضي النقله كسي وانتقل فلا يحسن اسناد شئ من هذا مع وجود سند وحة عنه فاذا وقع في الشريعة شئ من ذلك تاولناه لخوا تبته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما ساه اعتمادا علي ان التعدية بالباء يقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وقد تقدم الرد علي هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويكون ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه لان ري كيف افتتح السورة بالكلمة الدالة عنه توصف المسري به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حولهما تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها الي صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق علي ما نحن بصدده والمعني ما اعظم شان من سري بمن حقق له مقام العبودية وصح انتسابه له للعنايه السرمديه اي ليل له شان جليل ليلة دانا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام المشهود بالمطلوب فدلي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي ما كذب الفواد ما راي فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها معدة بخالصة عن شوائب الهوي مقرونة بالصدق والصفا مستاهلة للقربة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي قال **اخبرنا** ولابي ذر **حدثنا يونس** بن يزيد الايلي ح له لتحويل السند قال المولف بالسند **وحدثنا احمد بن صالح** ابي جعفر المصري قال **حدثنا عنبسة** بن خالد بن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال **حدثنا يونس** بن يزيد **عن** ابن شهاب الزهري **قال ابن المسيب** سعيد **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **اني** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به** من المسجد الحرام وهو بايليا وبكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا

بيت المقدس **بقدحين** احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقط انا الاصل المذكور في الروايات الاخري اختصارا من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك **قال** ولابوي ذر والوقت **فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة** الاسلامية **لو اخذت الخمر غوت امتك** بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين السليقة التي فطر الله ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل انظم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وجه قال **حدثنا احمد بن صالح** المصري قال **حدثنا ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **يونس** ابن يزيد **عن** ابن شهاب الزهري انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **سمعت جابر بن عبد الله** الانصاري **رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذبني قريش** عن خبر الاسراء كما سياتي ان شاء الله قريبا وللحموي والكشميهني **كذبني** بتاء التانيث **قمت في الحجر** بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سالوه ان ينعت لهم المسجد الاقصي وفيهم من راه وعرفه **فجلى الله** بالجيم وتشديد اللام اي كشف **لي بيت المقدس فطفقت** اي شرعت واخذت **اخبرهم عن آياته** اي علاماته **وانا انظر اليه** زاد في حديث ابن عباس عند البيهقي فقال القوم اما النعت فقد اصاب **زاد يعقوب بن ابرهيم** بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال **حدثنا ابن اخي ابن شهاب** محمد بن عبد الله بن مسلم **عن عمه** محمد بن مسلم **الزهري بذلك** اي بالاسناد المذكور **وفي** رواية **كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس** نحوه اي نحو الحديث السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب **فاصفا** من الزيغ هو **زيغ** تعيف **يعني** تمريه من قصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر **ذكرتنا** ولابي ذر **باب** قول تعالي **ولقد كرمنا بني ادم كرمناه واحملناهم** وهو من كرم بالضم كشرف والمعني جعلناهم كراما اي شرفا وفضلا وهذا اكرم نفي النقصان لا كرم المال وكرمهم كما قال في الانواط حسن الصور والخلق الاعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الي اسباب المعاش والمعاد والتسلط علي ما في الارض والتمكن من الصناعات الي ما يعود عليهم بالمنافع الي غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه **تعنف الحياة** في قوله تعالي ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم اد في ركنه لاذقناك **عذاب الحياة** **ضعف الممات** اي ضعف ما تعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تضرع بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تهويل لامته لئلا يركن احد من المسلمين الي احد من المشركين فاقصروا اعلم

خِلَافَكَ وَخَلْفَكَ في قوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها
وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما سَوَاءً في المعنى اي لا يبقون
بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة وَنَأَى
في قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه النوي لحفر حول الجباه
تُبَاعِدُ الماء عنه وقرا ابن ذكوان تنوء بالف على الهمز توزن شاء من نآ ينوء اذا نهض واظنها رواية غير التي
ذر في البخاري شَاكِلَتِهِ في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وفي اي المشاكلة مشتقة مِنْ شَكْلِهِ بفتح
الشين وهو المثل قال امرؤ القيس حي الحمول بجانب العزل • اذ لا يلائم شكلها شكلي • اي لا يلائم مثلها مثلي
ولابي ذر مِنْ شَكَلِهِ اذا قيدته قال في الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها
مذهبه الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعب
منه والدليل عليه قولهم فركبهم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي بحيثيته التي قوته
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان التحجيم على الانسان ظاهر صَرَّفْنَا للناس قال ابو عبيدة اي
وَجَّهْنَا وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيده اي ولقد صرفنا هذا القرآن الذي
اندحذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وتصعيده واخباره • واوامره قُبُلًا في قوله واو تيتك
بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي مُعَايَنَةً وَمُقَابَلَةً او معناه كفيلا ما تدعيه وَلَدَهَا
الْقَابِلَةُ المرأة التي تتولى ولادة المرأة لَأَتَى فَعَا سُقَا لَهَا وَتَقْبَلُ وَلَدَهَا اي تتلقاه عند الولادة
قال الاعشى كسرخة حبلى يشرها فسيلها اي قابلتها خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ في قوله اذا لامسكتم خشية
الانفاق بقال أَنْفَقَ الرَّجُلُ اي افتقر وَالْإِمْلَاقُ الدافة وَنَفَقَ الشيء بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع اي
ذَهَبَ وفي حاشية موثوق بها اي مثل الشيء بفتح الفاء الفصحى ويقال بكسرها وليست بالعالية
في الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قَتُورًا
في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مُقَتِّرًا من الافتار اي بخيلا ويدان في طبعه
ومشتهى نظره ان الاشياء تناهي وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله لامسك خشية الفقر لِلْأَذْقَانِ
في قوله ويخرون للاذقان يبكون اسم مكان بهم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع
اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تحتية لحيه وهو العظم الذي عليه الاسنان وَالْوَاجِدُ ذَقَنٌ بفتح المعجمة
والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة
محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء مَوْفُورًا اي وَافِرًا كملا والمراد
جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب جَمِيعًا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي
ثَأْرًا اي طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

التأنيث والتوني كالعين والتوني كسهدي للحمى حول لطيبي او الخيمة تضع السير

رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نَصِيرًا وقوله تعالى
كُلَّمَا خَبَتْ اي طَفِئَتْ بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قال واخبت النار اذا سكن لهبها والجر على حاله وخمدت
اذا سكن الجر وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي
توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مستعرة كما نهم لما كفروا بالاعادة بعد الافناء جزاهم
الله بان لا يزالوا على الاعادة والافناء وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله
تعالى وَلَا تُبَذِّرْ اي لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه نفرق في الارض
للزراعة • قال تراب يستغني الحلي فيهما • الجمر النار بذروا بالاضافة • تورغلب في الاسراف في النفقة وسقط
لابي ذر قوله لخبت طفئت وقال ابن عباس ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال
ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك مَنْثُورًا في قوله تعالى واني
لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي مَلْعُونًا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لَا تَقْفُ في قوله ولا تقف اي لَا تَقُلْ ما ليس لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط
لابي ذر فَجَاسُوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تَمَشَّوْا اي قصدوا وسطها للقتل والاغتصاب
يُزْجِي الْفُلْكَ في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي تُجْرِي الْفُلْكَ قاله ابن عباس فيما
وصله الطبري تَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي لِلْوُجُوهِ وعن معمر
عن الحسن البصري وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا بَابٌ ——— قَوْلِهِ جل وعلا وَإِذَا
أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اي اهلها أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا الآية مشعبها واختلف في متعلق الامر هنا
فعن ابن عباس وغيره انه امرنا بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف
بانه لم يشتهر بها وانكره انكارا بليغا في كلام طويل حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقدر هو
متعلق الامر الفسق اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان تقول لهم
افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه سبب عليهم النعمة صبا فجعلوا ما ذريعة
الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهما القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب في البحر
بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان
حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقته عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته
فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله ولا ساكن في الليل
والنهار اي ساكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته
فلم يحسن الامر بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على
حذف النقيض بالمقابلة وعلى النقيض بالنقيض ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب
واصله مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر هامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا

رضي الله عنهما

سلعونا وبه محرره وسقا له العلامه محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينيه وبه قال

حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة إذا كثروا في الجاهلية أمر بضم الهمزة وكسر الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينه وقال اي الحميدي عن سفيان أمر بكسر الميم كالاول كذا في فرعين اليونينيه وقال الحافظ ابن حجر وعيب ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرأ الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم وجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود ليدبه على ان معنى امرنا في الاية كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة من اكثرها لم يلتفت اليه لشذوذها في اللغة باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح نصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا إنه ان نوحا كان عبدا شكورا قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وفيه تهييج على الشكر على النعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة والسلام وسقط باب لغيراني ذر وبه قال

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا قال اخبرنا أبو حيان بفتح الحا المهملة والمثنية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتم الراء بعدها ياء ثم الرباب الكوفي في الرباب عن أبي زرعة هرم بن عمرو ابن جرير البجلي الكوفي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال أتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي لحم فرفع إليه الذراع قال السائق للسواق فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة بالنون المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي باطراف اسنانه وجميع ذلك اعلاما لامته بقدره عند الله ليومنوا به لخبره بما جابه من الواجبات فقال أنا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية وهيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون لم ذلك ولابي ذر ثم ذاك بالف بدل اللام تجمع الناس بضم الفوقية مبنيا للمفعول والكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية ينفذهم الداعي بضم الياء من الاسماع ويبصرهم الناظر بفتح الياء وسكون النون والدال المهملة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيمة حر عشرين سنين ثم تدنو من جماجم الناس

حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرخ العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يبلغ الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرهما بوميذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص فيقول بعض الناس لبعض ائتوا ادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني في الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في روايه همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا فما ظن فيه الا ترى ما نحن فيه الا ترى إلى ما قد بلغنا بتخفيف لام الا ترى في الموضعين وتحريك عين بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يشاهده اهل الموقف من الاهوال التي لم يكن ولا يكون مثلها وإنه نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذا المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح بيان لقوله اذهبوا الي غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت أول الرسل إلى أهل الأرض واستشكلت هذه الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض وتشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه علاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه اوان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماه الله عبدا شكورا اي في القران في سورة بني اسرائيل اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي اي التي اجبت بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعايه على اهل الارض فمتى ان يطلب فلا حجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سوال ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابه وثانيهما سوال ربه بغير علم حيث قال رب ان ابني من اهلي فحتى ان يكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي

وهذا الاولى متقدا والثانية تاكيد والثالثة خبر او الثانية خبر والثالثة توكيد للمبتدا والخبر

وهذا موضع الترجمة

ثلثا اي في التي يستحق ان يشفع لها إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى إبراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون إبرهيم فيقولون يا إبرهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض لاشئ وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من إبرهيم إشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن أبو حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واحصرهن من دونه وفي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب سماها بها واشفق منها استصغارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص بمن لا تخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم كما هو اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة للحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه إشفع لنا إلى ربك ألا ترى بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بتشديدها بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي نفسي بفتح النون وسكون الواو ويرد قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استغفره واعتذر به لانه لم يوجر بقتل الكفار اولانه كان ماموتا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ او عدة من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه اي وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر إشفع لنا إلى ربك حتى يرحمنا ما نحن فيه ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله زاد ابو ذر قط ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس التي اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان نعمل اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت الصلاة في الموضعين

٣ بتحقيق الالا بتشديد يدها خلافا للدماوي

٤ في ذر

في ذر فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر معنى انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا ان يغفر لي اليوم رحمني مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك اوراى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه خلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر معنى ان الله اخبرانه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفايس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على ترجح الشفاعة في ذلك اليه صلى الله عليه وسلم عليه اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم إشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فدر جعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا يفتحه علي أحد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلى ويفعه بحرفي الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امتدحه بمدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع بسبنا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي فاقول أمتي يا رب أمتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا ربت ثلاثة فيقال يا محمد أدخل من أمتك أي بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم سبعون الفا هم اول من يدخلها وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح الميم بينهما ميم ساكنة اخره راء اي صنعا او هجر بفتح الهاء وسكون الجيم او قرية باليمن او بلد بقرب المدينة او بلد البحرين او قصبة اليمامة او بلد بين الحجاز والشام او بلد بين الحجاز والعراق او بلد بين مكة والطائف او بلد بين مكة والبحرين او بلد بين مكة والمدينة او بلد بين مكة وجدة او بلد بين مكة والبصرة بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر بنا حصار في احاديث الانبيا باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا او هو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتمجيد وثنا على الله عز وجل ومواعظ وذكر هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب من الزبور وسقط باب قوله لغيرابي ذر وبه قال حدثنا ولغيرابي ذر حدثني بالافراد إسحق بن نصر هو اسحق بن ابو هيم بن نصر بن ابرهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل

أبواب

البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القرآءة ولابي ذر عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يأمر بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس او ما تحتص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يقرأ قبل أن يفرغ الذي يسرج من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد انجيت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة وهذا الرجل قد رايته بحانوته بسوق القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثمان مايه وفوات في الارض ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع نحو هذا وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذفوا المفعولين الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان تحولوا الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال في قوله تعالى إلى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله السنافي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فأسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الأعمش بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة ثمانين وثمانين ومايه في روايته عن سفيان الثوري عن الأعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب قوله تعالى أولئك الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك مبتدأ والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء ومفعول يدعون محذوف فان مرجع الضمير كما يعاد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى الله الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال أخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن إبراهيم النخعي عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة ابدعا موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فأسلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ليلة المعراج إلا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا او لئلا يرجع ناس عن دينهم لان عتوهم لم تحمل ذلك بل كذبوا ما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وقف تكرر ثابتا في غيره من الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء المصدر من راي البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة أسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي ملك قال هو ما أري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول نبت فيها الشجرة زاد معناه عبد الرزاق

عن سعد عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحيي ويميت السندل من ان تاكله النار واحسنا النعامة من اذي الجمر وقطع الحديد للحماة التي تبتلعها قادر قديران يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولنعما في القران قيل هو مجاز اذ المواد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل علي الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها خرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة **باب** قوله **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قران الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها بعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وجه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد ولابي ذر **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** المسندي بفتح النون قال **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ** بن همام قال **أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ** بسكون العين المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد **عَنِ الزُّهْرِيِّ** محمد بن مسلم بن شهاب **عَنْ أَبِي سَلَمَةَ** بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل **وَابْنِ الْمُسَيَّبِ** بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** انه **قَالَ** وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني **فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ** منفردا **خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً** وفي نسخة **خَمْسٌ** بفتح السين اي تزيد بخمس درجات **وَعِشْرُونَ** بالياء اي درجة **وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ** لانه وقت سعودهم بعمل الليل ومحي الطائفة الاخري لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي **صَلَاةِ الْفَجْرِ** يقول ذي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري بقول **أَبُو هُرَيْرَةَ** مستشهدا لذلك **اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار او لتواجد العددة من تبدل الظلمة بالضياء والنور الذي هو اخو الموت بالانتباه او اكثر من المصلين او من حقه ان يشهده الحي الغفير **باب** قوله جل وعلا **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا** الحمد فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال **حَدَّثَنَا** بالجمع ولغير ابي ذر **حَدَّثَنِي إِسْمَعِيلُ** ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي قال **حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ** بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي **عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ** العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه **قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ** ان **النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا** بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كحطوة وخطا اي جماعات **كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ** اي لنا وزاد ابو ذر **يَا فُلَانُ اشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع لينقضي بين الخلق **فَذَلِكَ** اي مقام الشفاعة **يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ** وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وبه قال

اي واحدها جثوة كحطوة وخطا وقال ابن الاثير انما هي جثي بكسر المثلثة وتشديد التحتية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن التين انما هو جثا بفتح المثلثة وتشديد التحتية جمع جاث اسم

حدثنا

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ بتشديد التحتية اخره شين معجمة الالهاني الحمصي قال **حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ** بالحاء المهملة والزاي الحمصي **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ** بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** الانصاري **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ** اي الاذان **اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ** لجمعها العقايد بتمامها **وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ** المشتملة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة الزايدة على ساير المخلوقين **آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ** فتولك بتاركت وتعالت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا او الموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكرلانه افخم واجزل كانه قيل مقاما واي مقام يغبطه الاولون والاخرون لمحمود انكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الاتحت لوايك حلت اي وجبت **لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ** الشاملة للاولين والاخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقا الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه **رَوَاهُ** اي الحديث المذكور **حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ** عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي **عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهذا الحديث قد سبق في باب الدعا عند الاذان من كتاب الصلاة هذا **بَابُ** بالتنوين في قوله تعالى **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ** الاسلام **وَزَهَقَ الْبَاطِلُ** اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن جرير الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية المرادة فيكون التعبير جا الشرع بجميع ما انطوي فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة **إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** منصوبا اذ هما غير ثابت قال ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الم ترهق وقال ابو عبيدة **يَزْهَقُ** بفتح اوله وثالثه معناه **يَفْلِكُ** بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد لهلكت وموجه فيكون هنا الكلا يعل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال **حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ** عبد الله بن الزبير قال **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ** بن عيينة **عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ** عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار **عَنْ مُجَاهِدٍ** هو ابن جبر **عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ** بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** انه **قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ** اي عام الفتح **وَحَوْلَ الْبَيْتِ** اي والحال ان حول البيت **سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ نُصُبٍ** بضم النون والصاد ولابي ذر **نَصْبٍ** بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان كل منهما يحتاج

المميز فالاول مميزه منصوب يعني ستون نفسا والثاني مميزه مجرور يعني ملك مائة نصب فان عني انه
سبز للاعداد من غلطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييز لثلاث مائة ومميز ستون محذوف
لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم يحصر وجه الرفع
فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطا لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل منها نصب انتهى وقال العيني
قال وفي دعوى الاوجهيه نظر لانه انما يتجه اذا جات الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية
الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصب الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء اتى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا جمع
فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة
من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية الجمع عليها في الاتقان وتحريرا لضبط بالحرف لم ار غيره
في نحاة ومن علماء على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر بعد ذكره سامرا وهو منصوب لكنه كسب
بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم تثبت عنده فيه رواية فيحرر ما قاله **فَجَعَلَ** عليه السلام
يَطْعَنُهَا بضم العين **بِعُودٍ فِي يَدِهِ** وفي الفرع فتح العين من يطعنها ايضا لكن المعروف ان الكسر
للطعن في القول **وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** الواو للعطف
على فجعل يطعن او للحال **جَاءَ الْحَقُّ** اي القران او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام
وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ يجوز في ما ان تكون نفيا وان تكون استفهاما وتكون بمعنى لا
الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله افقر من هابيل يعيد اصبح لا يبدي ولا يعيد اوحد فاي ما يبدي لا هله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل
وزهق فلم يتبق منه بقية تبدي شيا او تعيد هذا **بَابٌ** بالتنوين في قوله
تعالى **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ** وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ**
بْنِ غِيَاثٍ بكسر الغين المعجمة واخر مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال **حَدَّثَنَا**
ابي حفص قال **حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ** سليمان بن مهران **قَالَ حَدَّثَنِي** بالافراد **إِبْرَاهِيمُ** النخعي **عَنْ عَلْقَمَةَ**
بن قيس النخعي **عَنْ عَبْدِ اللَّهِ** بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** انه **قَالَ بَيْنَا** بغير ميم **أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة بخا معجمة
ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل **وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ** بفتح العين وكسر السين المهملتين
وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد النخل **إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ** رفع على الفاعلية **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**
لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك
يقوم وحده صفا يوم القيمة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان
او خلق كبني ادم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون او سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن

وامتزاجه

وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة امر لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال
الامام فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل
الروح قديمة او حادثة **فَقَالَ** اي بعضهم **مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ** بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي
ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري **مَا رَأَبَكُمْ** بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال
فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال ولي في توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب **مَا أَرْأَبَكُمْ** بتقديم
الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية
ثم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ان التين ان في رواية القابسي
كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة **مَا رَأَيْكُمْ** اي وسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي حكاه
عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي **وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ**
بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ بالرفع على الاستيناف وجوز الجزم على النهي وفي العلم فقال بعضهم لا تسالوه لا يجي فيه بشيء
ان لم يفسره لا تضر قالوا ان فسره فليس نبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته **فَقَالُوا**
سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ ولابي ذر عن
الكشميهني **فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا** بالافراد اي على السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح
الياء في مسعود **فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ** في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف
فَقُمْتُ مَقَامِي اي في مقامي اي لاحول بينه وبين السايلين او فقمت عنه اي ليلا يتشوش بقربي منه
وفي الاعتصام فتاخرت عنه **فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ** عليه صلى الله عليه وسلم عليه **قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ**
الرُّوحِ قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر
خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض ان ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو وهم بين
لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح
قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري
ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون
الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك تلاوته عليه السلام لقوله تعالى
ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها والا لما بقي في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت
السوال واما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في
غير وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي
لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيد اكرمته فلا اشتراط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجيء
واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام

كذا في الاصل ولعله وهو توهم على النفي ساقطة اي عليه انه جواب النهي

متعقبا للحي فان قلت لعله بناء على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما للظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد
الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح ان تقول جئت حين جاز زيد وان كان ابتداء مجيئك في
اخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم تبن لغة العرب عليه انتهى
قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اي انا استاثر بعلمه فهو من امور ربي لا من امري فلا اقول لكم ما في والامر بمعنى
الشان اي معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة
نفيه فان اكثر حقايق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله تعالى **وما**
أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا علما او اتيا **قَلِيلًا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **وَمَا أُوتُوا** بضمير الغايب
وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات
الاربعة عشر وانما ذكرتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة
الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد
قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الماء في عروق
الشجر وان الروح التي نفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بالتغذية صفات
مدح او ذم في اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء او كان الماجياة التجرثم يكتسب بسبب اختلاطه معها
اسما خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها سار سكرا مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا على
سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفس الا على هذا
النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس وما دامتا والنفس مركبة منها
ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان
السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير هذا **بَابٌ** بالتنوين في قوله تعالى **وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا**
تُخَافِتْ بِهَا سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ** ابن **إِبْرَاهِيمَ** الدورقي
قال **حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ** بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال **حَدَّثَنَا** ولابي ذر
أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي **عَنْ سَعِيدِ**
ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا انه قال **فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ**
وَلَا تُخَافِتْ بِهَا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ يعني في
اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي **مُخْتَفٍ** باثبات التحتية بعد الفاء **كَانَ إِذَا صَلَّى**
بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ ولابي ذر **سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ**

وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ولابي ذر **عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ** ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ اي **بِقِرَاءَتِكَ** فهو على حذف المضاف **فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ** وللطبري
من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجوا الهك **وَلَا تُخَافِتْ**
لا تخفض صوتك **بِهَا فَلَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ** وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر
والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار **وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ** الجهر والمخا
سَبِيلًا وسطا وجه قال **حَدَّثَنَا** ولغير ابي ذر **حَدَّثَنِي** بالافراد **طَلْقُ ابْنُ غَنَّامٍ** بفتح الطا
المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي
الكوفي قال **حَدَّثَنَا زَائِدَةُ** بن قدامة **عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ** عروة بن الزبير **عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أُنْزِلَ ذَلِكَ اي قوله ولا تجهر الى اخره **فِي الدُّعَاءِ** من باب اطلاق الكل الجزء
اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام
الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عايشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة
وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سُورَةُ الْكَهْفِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كاصلهم
مكية قبل لا قوله واصبر نفسك الاية وهي ماية واحدى عشر اية **بِسْمِ اللَّهِ**
قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رايته في الفرع شيوتها له فقط
معجمة على علامته فالله اعلم **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **نَفَرُصُّهُمْ** اي **نَتْرُكُهُمْ**
كذا لابوي ذر عن الرازق عن قتادة لحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر **وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ** بضم
المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي **ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ** وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن
ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة
والحيوان وغير ذلك قال الثاني ذهب ذلك الاقوام كلهم **مَا أَظُنُّ** ما افدي ذلك الاقوام كلهم **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ**
قَائِمَةً وما ائمن من مال ومن ولده **وَقَالَ غَيْرُهُ** غير مجاهد **الثُّمُرُ** بالضم **جَمَاعَةُ الثَّمَرِ** بالفتح **بَاخِعٌ**
نَفْسَكَ اذا دلوا عن الايمان **أَسَفًا** اي **نَدَمًا** كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن
الْكَهْفِ في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو **الْغَيْضُ فِي الْجَبَلِ وَالرَّقِيمُ** هو **الْكِتَابُ مَرْقُومٌ** اي
مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل
على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك
وقيل مكانهم بين عسقلان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك ما فيه تبيان ولا تخالف ولم يبينا الله ولا
رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فايدة لنا فيه ولا عرض شرعي **رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ** اي **أَلْهَمْنَاهُمْ**
صَبْرًا على هجر الوطن والاهل والمال والحرأة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة
قوله تعالى في سورة القصص **لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا** اي ام موسى وذكره استطرادا **شَطَطًا** في قوله
فَعَلَانٌ بلد بديار بني عقيل

تعالى لقد قلنا اذا شططا اي إفراطا في الظلم اذا بعد عن الحق **الوصيد** في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو **الفناء** بكسر الفاء تجاه الكهف **جمعه وصائد** كسائد **ووصد** بضمتين **ويقال الوصيد** هو **الباب** وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا **موصدة** اي **مطبقة** يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله **أصد الباب** بهمزة **وأوصد** اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول **بعثناهم** في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي **أحييناهم** قاله ابو عبيدة والمراد ايقاظهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى لامد **ازكى** في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه **اكثر** اي اكثر اهلها طعاما **ويقال أحل** وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد اجل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم **ويقال أكثر ريعا** اي نماء على الاصل **قال ابن عباس أكلها ولم تظلم** اي **لم تنقص** بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان المطار تم في عام ونقص في عام غالبا **وقال سعيد** هو ابن جبير مما وصله بن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما **الرقيم** اللوح **من رصاص كتب عاملهم** فيه **أسماؤهم ثم جعلوه في خزانته** بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم تجدوهم فرفع امرهم للملك فقال لملكون لولا شان فدعي باللوح وكتب ذلك **فضربنا الله على آذانهم** يريد تفسير قوله تعالى فضربنا على اذانهم **سنينا** اي عدد **ونوما** اي غير نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما تري المستثقل في نومه يصاح به فلا يحسه **وقال غيره** اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الي هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موبلا مشتق من **وألت نئل** من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي نجو يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجأ اليه والموئل الملجأ **وقال مجاهد موئلا** اي **محرزا** بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة **لا يستطيعون سمعا** في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي **لا يعقلون** وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعمش هنا كابه عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء **ولا يستطيعون سمعا** لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم **باب** قوله ولابي ذر **باب** بالتنوين في قوله تعالى **وكان الإنسان** يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي ابن خلف **أكثر شيء** يتاتى منه الجدل **جدلا** خصومة ومراءاة بالباطل واتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء ولحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوعا ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه الا اوتوا الجدل وجه ذلك **حدثنا يحيى بن عبد الله** المدني قال **حدثنا**

سقط لابي ذر من قوله الكهف الى الحمام

يعقوب

يعقوب ابن إبرهيم بن سعد بسكون العين عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال **حدثنا** أبي ابرهيم **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال أخبرني** بالافراد **علي بن حسين** بضم الحاء هو زين العابدين **ان اباه حسين بن علي أخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة** اي اتاهما ليلا **فقال** ولابي ذر وقال اي لهما حاثا وتحريضا **ألا تصليان** كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الاذهان فاشار بطرفه اي نحيته وهو قول علي فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع الي شيأ ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول **وكان الانسان أكثر شيء جدلا** وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس فيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن في الاية مع قوله وتجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لان ذلك صفة ذم ولا يستحقه الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة **رجما بالغيب** في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي **لم يستبين** لهم فهو قول بلا علم وقد حكي ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة وارابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصاري او العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجحا بجود كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما الي اخره ساقط لابي ذر **يقال** حزرها يريد قوله وكان امره فرطا اي **ندما** وهذا وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ امامه وقال ابو عبيدة ضيعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر **سرادقها** في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الي النار والمعنى ان سرادق النار **مثل سرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط** اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط من نار **تحاوره** في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو **من المحاورة** وهي المراجعة **لكنا هو الله ربي** اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي باثبات انا **ثم حذف الألف** التي هي صورة الهمزة والهمزة **وأدغم إحدى النونين في الأخرى** عند التقاء المثلين وقوله ثم حذفت الالف لحتمل ان يكون سقل حركة الهمزة لنون لكن وحذفت من غير نقل على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في الصحاح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الي النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا يقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف اليا للساكنين وهي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير **وفجرنا خلالهما نهرا** يقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر **ورقا** في قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا **لا ينبت فيه قدم** لكونها ارضا ملساء بل يزلق عليها وهذه

سا قطة لابي ذر ايضا مُلْكَ الْوَلَايَةِ بكسر الواو ولابي ذر الوَلَايَةُ بفتحها لغتان بمعنى واحد من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قراءة والكسائي وهي مَصْدَرُ الوَلِيِّ ولابي ذر مَصْدَرُ وَلِيَ بغير الف ولام وفي رواية مَصْدَرُ وَلِيَ أَوْلَى وَلَايَةً قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصر في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عُقْبًا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا اي عَاقِبَةً وَعُقْبَى وَعُقْبَةً واحد وفي الآخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قِبَلًا بكسر القاف وفتح الموحدة وَقُبُلًا بضمها وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وَقُبُلًا بفتحها اسْتِبْقَاءً قال ابو عبيدة قوله او يأتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحتها او ضممتها اردت استبقاء فقول السفاقسي لا اعرف هذا التفسير انما هو استقبالا وهو [illegible] قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الاول بمعنى عيانا والضم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب لِيُدْحِضُوا اي ليزيلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدَّحَضُ بفتح الحاء هو الزَّلَقُ الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لابي ذر الدحض الزلق هذا بَابٌ بالتنوين في قوله تعالى وَإِذْ قَالَ مُوسَى نصب باذكر مقدرا لِفَتَاهُ يوشع بن نون وانما قيل فتاه لانه كان خادمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم لَا أَبْرَحُ يجوز ان تكون ناقصة محتاج الى خبر اي لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة الحال او السفر عليه لكن منعهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز وليس ليل الا لضرورة كقوله [illegible] عليك كالعفة من خايف ، يبغي جوارك حين ليس مجير ، ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى ألزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان فيقل فعلي هذا احتاج الى حذف مفعول به فالحذف بعد منه على التقديرين حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ المكان الذي توعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لا يناسب احدهما في الشريعة والاخر في الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا سيق عن موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بديع التفاسير أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا اي زمانا طويلا وجمعه أَحْقَابٌ او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عبد الله بن الزبير قال حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بن دينار قال أَخْبَرَنِي بالافراد سَعِيدُ بن جبير قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف بن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر البكالي بفتح الموحدة يَزْعَمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وانما هو موسى بن ميشا بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

كَذَبَ

قال في الصحاح قبلا اي عيانا قابلته قبلا حتما اي عيانا ورايته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا انتهى

كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والحاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد حَدَّثَنِي بالافراد أُبَيُّ بن كعب الانصاري أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فيه رد على نوف البكالي فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ اي منهم فَقَالَ أَنَا اي اعلم الناس قاله لحسب اعتقاده وهذا الجواب من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل يعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا على البت فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إذ بسكون الدال للتعليل لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فيقول الخواص الله اعلم فَأَوْحَى اللَّهُ عز وجل إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هو الخضر عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عِنْدَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ بشيء مخصوص لا تقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبياء بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ اي كيف يتيسر لي ان اظفر به قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا من السمك فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير وجمع على مكاتل فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الْحُوتَ بفتح القاف اي تغيب عن عينك فَهُوَ اي الخضر ثَمَّ بفتح المثلثة اي هناك فَأَخَذَ موسى حوتا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ كما وقع الامر به ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ ولابي ذر عن الكشميهني مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ ابن نون بالصرف كنوح حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ التي عند مجمع البحرين وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فناما وفي رواية بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ اي تحرك فِي الْمِكْتَلِ لما اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شيء اذا اصابها مقتضية للحياة فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ اي طريقه فِي الْبَحْرِ سَرَبًا اي مسلكا وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ اي مثل عقد البناء وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يمس شيئا من الماء الا يبس عليه صار مثل الكوة فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى نَسِيَ صَاحِبُهُ يوشع أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ اي بما كان من امره فَانْطَلَقَا سائرين بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يوشع آتِنَا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي نأكله اول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا المسير كان اتعب اجزاء ما سبق فان رجاء المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ اللَّهُ بِهِ فالباقي عليه الجوع والنصب فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ يوشع أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطإ ومن كتبت عليه خطيئة شاهاها وَمَا أَنْسَانِيهُ اي وما انساني ذكره إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ نسبه للشيطان تأدبا مع الباري

تعالى اذ نسبة التعمر للنفس والشيطان اليق بمقام الادب **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** بحور كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر مسلكا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبل الحوت في البحر عجبا **قَالَ فَكَانَ** دخول الحوت في الماء **لِلْحُوتِ سَرَبًا** مسلكا **وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا** وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الماء فصار محرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت ملح في مكتل فذكر الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر **مَا كُنَّا نَبْغِ** اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** **قَالَ رَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَا فِيهِ** **يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا** قصصا اي يتبعان اثارهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر دل عليه فارتدا على اثارهما اي فارتدا على اثارهما قصصا إذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد **حَتَّى أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ** اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فدهبا يلتمسان الخضر **فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ مُسَجًّى ثَوْبًا** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني **بِثَوْبٍ** اي مغطى كله به ولبس سجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر وهو تولد ملتفا بكساء **فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ** اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا مسجى والخضر ان شاء الله تعالى **وَأَنَّى** بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف **بِأَرْضِكَ السَّلَامُ** وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين وبه يتم الجواب عما قيل كيف يقول الخضر ذلك مع ان التحية مشروعة **قَالَ أَنَا مُوسَى** في الاتية قال من انت قال انا موسى **قَالَ** اي الخضر انت **مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ** نعم **أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي** وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال جئت لتعلمني **مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** قال ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ويجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا عائد ان على الموصول اي على ان المعلوم ذا رشد **قَالَ** اي الخضر لموسى **إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علمه لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه السلام **يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ** جميعه **أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ** ولابي ذر عن الكشميهني **عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ** جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عن شيء من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الامة عنه واخذ الخضر

قال ابو البقاء انا بمعنى وجهان احدهما بمعنى متى وهي ظرف ان فهي ظرف مكان خبر والثاني بمعنى كيف وهو حال والتقدير من اين لك هذا والعامل فيها معنى الاستقرار الذي تضمنه الجار والمجرور الذي هو خبر المبتدا والتقدير استقر لك هذا الرزق كائنا من اين

الفتا مقصور موخر العنق

عليه السلام

عليه السلام عن علم الشريعة الذي هو عور لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انما اراد الجمع في الحكم والقضا كحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه قيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بنحبه فامر بقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سباع قال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك قال فجي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترذناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا اسناده لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاف الى المراد لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه فتامله **فَقَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** على ما يخالف شرعي غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة ما لا يطاق لا يطاق **وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** اي ولا اخالفك في شيء **فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ** تنكره مني ولم تعلم وجه صحته **حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** حتى ابدا وكنا به قبل ان تسالني **فَانْطَلَقَا** لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شيء انكره عليه حتى يبدا به **يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ** اي موسى والخضر ويوشع كما وجد في بعض النسخ الصحيحة **أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا** اي اصحاب السفينة **الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ** اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني للمفعول بسم فاعله **بِغَيْرِ نَوْلٍ** بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر **فَلَمَّا رَكِبَا** موسى والخضر **فِي السَّفِينَةِ** لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة **لَمْ يَفْجَأْ** موسى عليه السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر **إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ** بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فالخرق **فَقَالَ لَهُ مُوسَى** منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلا **قَوْمٌ حَمَلُونَا** ولابي ذر قد حملونا **بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ** بفتح الميم **إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا** قيل اللام في لتغرق للعلة ورجح كونها العاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** عظيما او منكرا **قَالَ** الخضر مذكرا لما مر من الشرط **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** استفهام انكاري **قَالَ مُوسَى** للخضر **لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** من وصيتك وفي هذا

ليس في

السياق اقوال احدها انه على حقيقته لما راي فعله الموري الي هلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه
عليه نسي ويويده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انعم ليس
ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسالا في انكار هذا الفعل
فلما عاتبه الخضر بقوله الم اقل لك لن تستطيع فقال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك
الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من لوازمه اي لا تواخذني
بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر **وَلَا تُرْهِقْنِي**
مِنْ أَمْرِي عُسْرًا لا تضايقني بهذا العذر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه **قَالَ**
ابي بن كعب **وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ الْأُولَى** ولابي ذر عن الكشميهني
وَكَانَتْ لِي الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ بضم العينين
فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ اي من معلومه ولابي ذر عن اي لموسى
الحموي والمستملي في علم الله **إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ** ونقص العصفور
لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص **ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ** بعد ان
اعتذر موسى له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله واذا اجاب في الصحبة
فَبَيْنَمَا بغير ميم **هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ بَصُرَ الْخَضِرُ** بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة كذا للاصيلي في الجميع
غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ قيل اسمه جيسور وقيل حيسور وقيل حيسود وقيل معمود وسيجي تقييد ذلك
وقيل غير ذلك مما يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب اهل الكتاب **فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ**
الحرسي وابي عمر واسم فاعل من زكا اي ظاهره من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانهم لم يروا منها ذنبا
لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد من الاول **أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً** بالالف والتخفيف وهي قراءة
ولا نافية صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله **بِغَيْرِ نَفْسٍ** يرده اذ لو كان لم تحتلم لم يجب قتله نفس زاكية بغير
نفس وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل ياتي
على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا
زاكية بغير نفس عصب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وفشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب
كافرا بالله ابدا **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** منكرا تنكر العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في تقبيح لان الشيء
الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة **قَالَ** الخضر **أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ**
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكالحة بالعتاب
على رفض الوصية واللوم بقلة الصبر عند الكرة الثانية **قَالَ** ابي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم لابن عبد البر
وَهَذَا اولا بوي ذر والوقت والاصيلي **وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى** لما فيها من زيادة لك **قَالَ** موسى وانما
لَهُ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت المعنى
لم يتقدم لفظا

كذا لفظه هنا من غير تقييد في الجميع وسيجي تقييد ذلك في الباب التالي لما حاصله جيسور بجيم مفتوحة وتحتية ساكنة وسين مهملة بعدها واو والراء جيسور بالجيم جيسور بدل التحتية جيسون بنون بدل الراء قوله اذ لو كان الرجل يختزل كما في الفتح ان بلوغ جواز تكليف المجنون قبل ان يبلغ كان من تلك الشريعة

لم يتقدم لما ذكر سريع حيث كانت في ضمن القول **فَلَا تُصَاحِبْنِي** وان طلبت صحبتك **قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي**
عُذْرًا اي قد اعذرت الي مني بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار **فَانْطَلَقَا** بعد المرتين الاولتين **حَتَّى**
إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ قيل هي انطاكية او اذربيجان او الابلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة النسيان في ذلك تقتضي ان لا يبقى
شيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق **أَهْلَ قَرْيَةٍ لَئِيمَةٍ** اي بخلاء قطاني المجالس **اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا**
واستضافوهم **فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا** عرضه خمسون ذراعا في مايه ذراع
بذراعهم قاله الثعلبي وقال غيره سبعون ذراعا في مايتي ذراع **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** مال عن استواء
خمسون **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ** مال عن استواء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد بالياء على الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة
لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته حابسين **قَالَ** في معنى ينقض انه **مَالَ** **فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ**
بِيَدِهِ اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا الطارق ولابي ذر **فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ**
فَقَالَ مُوسَى لما راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم
قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فاستطعمناهم واستضفناهم **فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ**
بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة عمر ابي عمرو وابن كثير **عَلَيْهِ أَجْرًا** اي جعلا نستعين
به في عشائنا **قَالَ** الخضر له **هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر
الى الظرف على الاتساع **إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** اي هذا التفسير اي في
الذي ذكر في الاية ما مضت به ذرا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وَدِدْنَا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية **أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا**
مِنْ خَبَرِهِمَا اذ لو صبر لراى اعجب الاعاجيب **قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ** بالسند السابق **وَكَانَ ابْنُ**
عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ بكسر اللام **يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَكَانَ**
يَقْرَأُ ايضا **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** وهذه قراءة شاذة لمخالفتها المصحف
العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر من عشرة مواضع من
كتابه الجامع **بَابُ** قوله عز وجل **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا** اي مجمع البحرين وبينهما
ظرف اضيف اليه على الاتساع **نَسِيَا حُوتَهُمَا** اي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه
في البحر لعي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله لتشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى
عليه السلام وعد ان لقا الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت علامة للقايه فلما بلغ الموعد
كان من حقها ان سعقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادمه وكان عليه ان يؤدبه بين يديه
واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل
لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى حذف عن الباب ذكره قاله في فتوح الغيب **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ**

في الخبر سَرْبًا بسكون الراء في الفرع كأصله لابي ذر سَرَبًا بفتحها اي مذهبا يسرب يسلك ومنه اي ومن سربا قوله وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ اليماني قاضي صنعا ان ابْنَ جُرَيْجٍ عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ بن هرمز المكي البصري الاصل وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه وغيرهما هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه حَدَّثَهُ اي تحدث الحديث المذكور عَنْ سَعِيدٍ وكان الاصل ان يقول تحدث به لكنه عداه بغير الباء والا في ذر عن الكشميهني تحدث تحدث الصغير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان ابن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله ابن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم ابن عيينة وروايته عند السيرة الكبرى لابن اسحق كما سيه علي ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ انه قَالَ إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ حال كوننا في بَيْتِهِ والام في لعند للتاكيد إِذْ قَالَ لِي قَائِلٌ قال سعيد رَجُلٌ قَاصٌّ بتشديد الصاد المهملة يقص على الناس لاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي إِنَّ بِالْكُوفَةِ رَجُلًا قَاصًّا يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ بفتح النون وسكون الواو وبالفاء فاسنوثا منصرفا في الفصيح بطن من العرب وعلى تقدير كونه اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه وأبيه ضاله وهو ابن امراة كعب الاحبار يَزْعُمُ انَّهُ اي موسى صاحب الخضر لَيْسَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ المرسل اليهم والالف زائدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلم به لانه نكرة بان اوّل بواحد من الامة المسماة به فاضيف اليه قال ابن جريج أَمَّا عَمْرٌو بعني ابن دينار فَقَالَ لِي في حديثه عن سعيد قَالَ اي ابن عباس فقال لي في حديثه كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ بعني نوفا وسقط لابي ذر قال وَأَمَّا يَعْلَى بن مسلم فَقَالَ لِي في حديثه عَنْ سَعِيدٍ قال كَذَبَ عَدُوُّ اللهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حدثني بالافراد أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو مُوسَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفرع كاصله عليه السلام قَالَ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ بالدموع وَرَقَّتِ القُلُوبُ لتاثير وعظه في قلوبهم وَلِي خمسها ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان ظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو بفتح العين سلمن وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر وهلك عدوهم وقال لهم ربهم ان يدخلوا الارض المقدسة ويجاهدوا الجبارين فيها ويطهرها لهم ويمكنهم منها فعصوا امر ربهم وتمردوا وعتوا وقالوا ما قالوا فعند ذلك قال لهم ربهم ان يدخلوا الارض المقدسة ويجاهدوا الجبارين فيها ويطهرها لهم ويمكنهم منها فعصوا امر ربهم وتمردوا وعتوا وقالوا ما قالوا فعند ذلك قال لهم ربهم فانها محرمة عليكم اربعين سنة يتيهون في الارض فلما مضت هذه المدة بعث الله يوشع بن نون فاتح بيت المقدس وكان من سبط يوسف وكان نبيا في زمان موسى وبعده وكان من فتيانه الذين كانوا يخدمونه ويتعلمون منه وكان يوشع هو الذي يقيم امر بني اسرائيل بعد موسى وهو الذي فتح بيت المقدس وقتل الجبارين وكان ملكا عظيما جليلا وكان قد بقي من عمره بعد موت موسى عليه السلام قليل ثم توفي ودفن في بلدة تمنة بفتح المثناة الفوقية وسكون الميم وبالنون وهي في جبل افرائيم في الجهة الشمالية الغربية من بيت المقدس على مسافة منه وقيل غير ذلك كما بسطه ابن كثير في تاريخه قال ابن جريج قال ابن عباس في حديثه عن سعيد قَالَ اي ابن عباس فقال لي في حديثه عن سعيد قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو مُوسَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الفرع كاصله عليه السلام قَالَ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حَتَّى إِذَا فَاضَتِ العُيُونُ بالدموع وَرَقَّتِ القُلُوبُ لتاثير وعظه في قلوبهم وَلِي خمسها ليلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان ظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو بفتح العين سلمن وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر وهلك عدوهم وقال لهم ربهم ان يدخلوا الارض المقدسة ويجاهدوا الجبارين فيها ويطهرها لهم ويمكنهم منها فعصوا امر ربهم وتمردوا وعتوا وقالوا ما قالوا فعند ذلك قال لهم ربهم فانها محرمة عليكم اربعين سنة يتيهون في الارض

كلام الله

كلمه تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبته منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ لم يسم فَقَالَ لموسى اي رَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لَا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفيان السابقة هنا فسل اي الناس اعلم فقال انا فرق احب بان جهلا قلت فرقا لان رواية سفيان تقتضي الحصر بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية من غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فَعَتَبَ عَلَيْهِ بفتح العين إِذْ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَى اللهِ في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه على التدريج والتاخير قَبْلَ بَلَى زاد في رواية المحمودي قيس عيدنا خضر ولمسلم من رواية ابي اسحق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قَالَ موسى اي رَبِّ فَأَيْنَ اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فاد للذي علي هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر وَأَيْنَ قَالَ بِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قَالَ موسى أَيْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَمًا اعلم ذَلِكَ المطلوب مِنْهُ وفي نسخة به قال ابن جريج فَقَالَ ولابي ذر قَالَ لِي عَمْرٌو وهو ابن دينار قَالَ العلم علي ذلك المكان حَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ فانك تلقاه وَقَالَ لِي يَعْلَى بن مسلم قَالَ خُذْ نُونًا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا مَيِّتًا والسلم في رواية ابي اسحق فتقبل له تروحونا بالحا فانه حيث يفقد الحوت حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ اي في الحوت الرُّوحُ بيان لقوله حيث يفارقك الحوت فَأَخَذَ موسى حُوتًا ميتا ملوحا وقيل شق حوت مملح فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ولابن ابي حاتم ان موسى وفتاه اصطادا اه فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا أُكَلِّفُكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الحُوتُ قَالَ مَا كَلَّفْتَ اي ما الكلفتني كَثِيرًا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ بالصرف قال ابن جريج لَيْسَتْ نسبة الفتى عَنْ سَعِيدٍ هو ابن جبير قَالَ بَيْنَمَا بالميم هُوَ اي موسى يَرْعَى وفتاه يوشع له فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ حال كونه في مَكَانٍ ثَرْيَانَ بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانا بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالالف يستعملون فيه بغير الف عن فعلان فيقولون سكرانة وعضبانة وعطشانة فلم يكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالتي حمرا فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثَرْيَانَ بالخبر صفة لمكان ربالتنوين كما مر او هو من الثري قال في النهاية يقال سكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ترابها بلل وندى اه تَضْرِبُ الحُوتُ بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اذ حي في المكتل والحال ان موسى نَائِمٌ عند الصخرة فَقَالَ فَتَاهُ يوشع لَا أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ سار نَسِيَ بالفاء ولابي ذر نسي بحذفها أَنْ يُخْبِرَهُ بحياة الحوت وَتَضْرِبُ الحُوتُ اي اضطرب سايرا من المكتل حَتَّى دَخَلَ البَحْرَ وفي نسخة في البحر فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ عن الحوت جِرْيَةَ البَحْرِ حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ في حجر نصب بان في حَجَرٍ بفتح الحاء والجيم حجرها قال ابن جريج قَالَ لِي عَمْرٌو هو ابن دينار هَذَا كَانَ أَثَرُهُ في حجر

كذا بخطه وصوابه عن سعيد فعلا

قال في القاموس الثرى الندى والتراب الندي او اول ما يصيب الارض من المطر او ما دام فيه بلل او ما لم يصب فان اصابه فهو ثرى وثريان وثريا اذا كان في ترابها بلل وندى اه

قال في الفتح قال الزين بن المنير ذكر الفتى هنا بلفظ الخادم وفي قصة الخضر بلفظ التلميذ اشارة الى ان الخادم قد يكون تلميذا وان التلميذ قد يكون خادما

كذا بخطه ولعله لمحرر بالفتح الفار العبيد الغفور

بتقديم المفتوحة على الخاء المنقوطة في الفرع مصححا عليها وفي غيره بتقديم الهملة وفي نسخة **خُضْر** بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال بن حجر وهي اوضح **وَخَلْقٌ بَيْنَ اِبْهَامَيْهِ وَالسَّبَّتَيْنِ** تثنيا نما بين الوسطى والتي بعدها ولابي ذر عن الحموي والمستملي **وَالَّتِي** ولابي ذر ايضا **وَأُخْرَى تَلِيهَا** بمثناة فوق فخاء معجمة والالف بينهما يعني الوسطى **لَقَدْ لَقِينَا** فيه حذف اختصر وفي مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا **مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** ولم تجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به **قَالَ** فتاه موسى له **أَرَأَيْتَ** استفهام توبيخ **إِذْ أَوَيْنَا** اي نزلنا **إِلَى الصَّخْرَةِ** التي جاء الحوت عندها **فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ** حذف المفعول به اي نسيت ان اذكر لك امره **وَمَا أَنْسَانِيهُ** بدل اشتمال من الحوت **إِلَّا الشَّيْطَانُ** اي وسوسته **أَنْ أَذْكُرَهُ** بدل من الضمير في انسانيه **وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا** اي اتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا اي عجب موسى وفتاه او عجبا من حيث ان الحوت يسلك في الماء من غير ان يترك اثرا **قَالَ** موسى **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** اي ذلك الذي كنا نطلبه من الدلالة على الصخرة **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** اي رجعا يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي عند الحوت **فَوَجَدَا خَضِرًا** تقدم انه في جزيرة من جزايا البحر قال ابن جريج **قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ** بن جبير بن مطعم وهو من اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير **عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ** بكسر الطاء المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر **طَنْفَسَةٍ** بفتح الفاء وجور رضم الطاء والفا وكلها لغات اي فرش صغيرا وبساط له حمل **عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ** اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه رجل في جزيرة في البحر **قَالَ** ولابي ذر **فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ** بالاسناد المذكور **فَسَجَى** بضم السين المهملة وفتح الهملة وتشديد الجيم ممدودة اي مغطى كله **بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ** وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القا عليها طحامه **فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَكَشَفَ** الثوب **عَنْ وَجْهِهِ** ثم سلم في رواية ابي اسحق وقال وعليكم السلام **وَقَالَ هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلَامٍ** لانهم كانوا كفارا او كان ذلك سلامهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني **هَلْ بِأَرْضٍ** بالتنوين ثم قال الخضر لموسى **مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ** اي ما الذي تطلب **قَالَ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** اي علما ذا رشد **قَالَ** الخضر **يَا مُوسَى أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ** بالتثنية **وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ** من الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم **يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ** اي كله **وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ** اي كله وتقدير هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهرة ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطنة ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي عصر **فَأَخَذَ طَائِرٌ** اي عصفور **بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ مَا** اي شيئا **وَقَالَ** بالواو ولابي ذر **فَقَالَ** اي الخضر **وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ فِي جَنْبِ**

عبارة الفتح في رواية ابن اسحاق عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام وفيه بيان الابتداء والرد وقد يعارض به ما ورد ان السلام من خصائص هذه الامة

عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته عليما الى علم الله اقل وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب محذوف وهو كوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة وروى النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اندري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي قسمان في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر **حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مِعَابِرَ** بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا **صِغَارًا** قال في الفتح وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا حاذوا الناس لم يتمسان من حملهما حتى مرت بهما سفينة حديثة وثيقة لم ير بها من السفن شيء احصن ولا اجمل ولا اوثق منها **حَمَلَ أَهْلُ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ** اي اهل السفينة عرفوا الخضر **فَقَالُوا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ قَالَ** يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم **قُلْنَا لِسَعِيدٍ** هو ابن جبير **خَضِرٌ** اي هو خضر **قَالَ نَعَمْ هُوَ خَضِرٌ لَا نَحْلُهُ بِأَجْرٍ** اي بأجرة **فَخَرَقَهَا** بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم **وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا** بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر **وَتَدَ فِيهَا** باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه **قَالَ مُوسَى** له **أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا** اللام للعاقبة **لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ** في مجاهد فيما رواه ابن جرير عنه في قوله امرا **نُكْرًا** ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قبل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد **قَالَ** الخضر **أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** اي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشرعتك لاني على علم من علم الله علمكه الله وانت على علم من علم الله علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير **كَانَتِ الْأُولَى** في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو **نِسْيَانًا** اي من موسى **وَالْوُسْطَى** حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها **شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ** حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا **عَمْدًا قَالَ** موسى **لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ** اي تركت من وصيتك **وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا** اي لا تشدد علي **فَانْطَلَقَا** في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما **فَقَتَلَهُ** الغلام الا له على انه لما اتيه قتله من غير تروا ستكشاف حال فالقتل بعقب اللقا **قَالَ يَعْلَى** ابن مسلم بالاسناد السابق **قَالَ سَعِيدٌ** هو ابن جبير **وَجَدَ** اي الخضر **غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا**

منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فأضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه
اشد من الاولى أقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير
نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله
زكية اي اقتلت نفسا زكيه لم تعمل الحنث بغير نفس ولا اي ذرم تعمل الحنث بحاء مهملة وموحدة
مفتوحتين وكان ابن عباس قرأها زاكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان
فعلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كتوأمك غلاما
وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانظلقا
فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فأقامه قال سعيد
من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده واستقام
قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا وفي
فوق الحوي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل دعه بدعامة منعه من السقوط
او هدمه وجبل طينا واخذ في بنائه اي ان كل واحد كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا حقا
صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده
فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه بصار
اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اثيابهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت
لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا نأكله
اي جعلا ناكله به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كثير من فقد الطعام وخشي ان يحصل قوام
البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك اسمه هدد بن بدد
امامهم وقرأ ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله
من ولايه جهنم وقول لبيد اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا حتى عليها الاصابع وقال
ابو علي انما جاز استعمال ورا بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة فكانت كل واحدة من الجهتين
ورا الاخرى اذ المراد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى ورا امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا
قد جاوزوه فلا يأخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك
الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة
وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى ابن الاثير فتح ها هدد وبا
بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص
عليهم في التوراة الغلام بنبرو او وفي نسخة والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور
بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني جيسور

بالابدال الجيم وعند الغابري جنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل
الراء ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أبي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان
ابن مسعود يقرأ كل سفينة صحيحة غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعينها
فإذا جاوزوا اي جاوزوا الملك أصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول
سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل التعبير بالقارورة
اذ هي من الزجاج ويمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج
ويخلط بشيء كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعد قال وقد وجهت بانها
فاعولة من القار كان أبواه يعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه
على المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لمصحف ابي وقوله الكلام تشعر به
لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين ما يدل على ذلك في القصد لو كان هذه
الغاية والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية
لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا أن يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم
نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا تختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر
العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه
تنبيها على انه من العظائم في عالم الحكمة وجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله
تعالى اعلم بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى
الغلام الوالدين المومنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه
أن تحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله
يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه
هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب ومر في الحديث
لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان خيرا له فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه اي
ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هنا مناسبة
لقوله أقتلت نفسا زكية بالتشديد وأقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد
الذي سيرزقانه أرحم منها بأول الذي قتل خضر وقيل رحمه وعطفا على والديه قال
ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير أنهما أبدل لجارية مكان المقتول فولدت نبيا
من الانبياء رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو
الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه
حنه وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاش ولدها
من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب الها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف

كما قاله في الفتح قال ابن جريج **وَأَمَّا دَاوُدُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ** اي ابن عروة النعي التابعي الصغير **فَقَالَ عَنْ عَمْرٍو وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ** وهذا هو المشهور ورووي مثله عن يعقوب اخي داود فما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قبله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها هذا **بَابُ** بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره **قَوْلُهُ فَلَمَّا جَاوَزَا** موسى وفتاه مجمع البحرين **قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ** يوشع **آتِنَا غَدَاءَنَا** ما نتغدى به **لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** قيل لم يعي موسى في سفر غير ماساره من مجمع البحرين وبويده التقييد باسم الاشارة **قَالَ** يوشع **أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ** يعني الصخرة التي رقد عندها موسى **فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ** اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله قال أرايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا **إِلَى قَوْلِهِ** عجبا **صُنْعًا** في قوله وهم يحسنون انهم يحسنون صنعا اي **عَمَلًا** وذلك لاعتقادهم انهم على الحق **حَوْلًا** في قوله لا يبغون عنها حولا اي **تَحَوُّلًا** لانهم لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر **قَالَ** اي موسى **ذَلِكَ** اي امر الحوت **مَا كُنَّا نَبْغِ** بغير تحتيه بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب **فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا **إِمْرًا** في قوله لقد جئت شيا امرا **وَنُكْرًا** في قوله لقد جئت شيا نكرا معناهما **دَاهِيَةً** وقال ابو عبيدة امرا اعجبه ونكرا اي عظما فرق بينهما **يَنْقَضَّ** بتشديد الضاد في توله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض **يَنَّاضُ** **كَانْقِضَاضِ السِّنِّ** بالنون بعد القاف تخفيف الضاد المعجمة فيما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن ابمة اللغة قال وينهى عليه شيخنا الامام جمال الدين بن مالك وقت قراتي بين يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني **يَنْقَاضُ** بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا بوزن الحمار وينتفي هذا التشبيه ان يكون وزنه ينفعال والالف قراة الزهري قال الفارسي هو من قولهم فضته فانفاض اي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والاصل انفيض فابدلت الياء الفا والسين بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن الكشميهني **الشِّ** بالشين المعجمة والمحتبية الساكنة والهمز بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قراه بقاف بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت طولا **لَتَخِذْتَ** بالتخفيف في قوله لتخذت عليه اجرا **وَاتَّخَذْتَ** بالتشديد **وَاحِدٌ** في المعنى **رُحْمًا** بضم الراء وسكون الحا في قوله واقرب رحما **مِنَ الرُّحْمِ** بضم فسكون وهو الرحمة قال رويبة يا منزل الرحم على ادريسا ومنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة **مِنَ الرُّحْمِ** بضم فكسر **وَفِي اشْتِدَادِ مُبَالَغَةٌ مِنَ الرَّحْمَةِ** المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لانها تستلزمها عالبا من غير عكس **وَنَظْنُ** بالنون المفتوحة وضم الظا المعجمة وفي نسخة **وَيُظَنُّ** بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول **أَنَّهُ** اي رحما مشتق **مِنَ الرَّحِيمِ** المشتق من الرحمة **وَتُدْعَى مَكَّةُ** المشرفة **أُمَّ** بنصب الميم **رُحْمٍ** بضم فسكون **أَيِ الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ بِهَا** وفي حديث

ابن عباس مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج هذا الحرام عشرين وماية رحمة ستين للطايفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال **حَدَّثَنِي** بالافراد ولابي ذر **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة **قَالَ حَدَّثَنِي** بالافراد ولابي ذر ايضا **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ** بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخره وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو بن دينار **عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ** المكي الجمحي مولاهم **عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ** الاسدي مولاهم الكوفي انه **قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ** بكسر الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف وصرفه اشهر كما مر ولابي ذر **الْبِكَالِيَ** بفتح الموحدة **يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي اللَّهِ** المرسل الى بني اسرايل **لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ** بل موسى اخر **فَقَالَ** ابن عباس رضي الله عنهما **كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ** يعني نوفا بذلك للزجر والتحذير لا قدحا فيه **حَدَّثَنَا أُبَيُّ** ابن كعب **عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** انه **قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ** يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكرهم ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله **فَسُئِلَ** له اي التابل **أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ** اي منهم **قَالَ** ولابي ذر **فَقَالَ أَنَا** اي اعلم **فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ** كان يقول الله اعلم **وَأَوْحَى إِلَيْهِ** بفتح الهمزة والحا **بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي** كاين **بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ** اي بشي خصوص والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام **قَالَ أَيْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ** اي الى لقايه **قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الْحُوتَ** بفتح القاف **فَاتْبَعْهُ** بهمزة وصل وكسر الموحدة وفتح الموحدة اي تبع اثر الحوت فانك ستلقا العبد الاعلم **قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ** مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفتح **وَمَعَهُمَا الْحُوتُ** الماموربه **حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ** التي عند مجمع البحرين **فَنَزَلَا عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ قَالَ سُفْيَانُ** بن عيينة بالاسناد السابق **وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرٍو** لعل الغير المذكور كما قال في الفتح ما عند ابن ابي حاتم من طريقه **قَالَ وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا** ولابي الوقت والاصيلي **لَهُ الْحَيَاةُ** بتا التانيث اخره **لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ** كما عند ابن اسحق من شرب منه خلد ولا يقاربه شي ميت الاحيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي **لَا تُصِيبُ** بالفوقية اي العين **شَيْئًا** من الحيوان الاحيي من الحيوان **إِلَّا حَيِيَ فَأَصَابَ الْحُوتُ مِنْ رَشَاشِ مَائِهَا عَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ** ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فحيي كما قال به جماعة كما مر **فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَآيَةً** اي بعد نسي الفتى لخبره بان الحوت حيي وانطلاقها سايرين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال له اذ ذاك **آتِنَا غَدَاءَنَا قَالَ وَلَمْ نَجِدِ النَّصَبَ** لامر وقوع

تعوله ان ثبت النقل فيه تامل فان ظاهر قوله في الحديث الاتي بعد يعني انه سقط فوقه الا ان يقال المعنى فلم نجد النصب الا بعد ان فقدت الحوت

حَتَّى جَاوَزَا مَا أُمِرَ بِهِ فَالقَى اللهُ عليه الجوع والنصب قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَرَأَيْتَ
إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ اي ان اخبرك بخبره الآية الي قوله ذلك ما كنا
نبغ قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ عَلَى آثَارِهِمَا حتى انتهيا الي الصخرة فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ
ممرّ الحوت منعول وجدا فكان لفتاه عجبا اذ هو مرّ خارق وللحوت سَرَبًا مسلكا وروى
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه فوضع
بها عنه الماء وتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيأ من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فَلَمَّا انْتَهَيَا
إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى معطى بثوب وفي رواية الوضين بن عطاء عند ابن ابي حاتم
قال الجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فَسَلَّمَ
عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وَأَنَّى بهمزة ونون
مشددة مفتوحتين اي وكيف بِأَرْضِكَ السَّلَامُ واهلها كفار اولم يكن السلام تحيتهم فَقَالَ موسى
بعد ان قال له الخضر من انت أَنَا مُوسَى قَالَ الخضر مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نعم قَالَ له موسى
هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا اي علما ذا رشد استرشد به قَالَ ولابي ذر
فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ
عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ فكل منا مختار بامور من الله دون صاحبه قَالَ موسى لَا أَتَّبِعُكَ
ولابي ذر عن الحموي والمستملي هَلْ والاولى اوضح قَالَ الخضر فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ
شَيْءٍ تنكره ابتداء حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا حتى ابدأ لك بيانه فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى
السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا ولابي ذر بهم اي لموسى ويوشع والخضر فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُمْ
فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ بفتح النون وسكون الواو يقول بغير اجرا اي اجرة فَرَكِبَا السَّفِينَةَ
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ
قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ بضم العين على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ بنصبهما ولابي
ذر في البحر فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى ولابي ذر يا موسى مَا عِلْمِي وَعِلْمُكَ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ
فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِقْدَارُ بالرفع مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ وفي رواية ما نقص علمي
وعلمك من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير
له فكانه لم ياخذ شيأ فهو كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب اي لا
عيب فيهم قَالَ فَلَمْ يَنْحَأْ مُوسَى بالهمز إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ بفتح القاف وتخفيف الدال
اي الالة المعروفة فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ
إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ وسقط لابي ذر لقد جئت فَانْطَلَقَا
بعد ان خرجا من السفينة إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بحذف الجار والنصب مفعول اخذ فَقَطَعَهُ

قَالَ

قَالَ ولابي الوقت فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بالتشديد طاهرة بِغَيْرِ نَفْسٍ قتل وكان القتل
في البلد بضم الهمزة والوحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرة وعبادان لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا
منكرا قَالَ الخضر أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا واتى بلك مع نكرا لاختلاف امرا قبل لان
النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه قَالَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا
فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ اي يسقط فَقَالَ الخضر بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ
لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ
أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ قال في الانوار الاشارة الي الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبني او الي الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته
سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام
موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظواهر ولذا انكر حيث خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في
اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام لم يكلفنا الله الكشف
عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فلظاهر انه قد شرع له ان يعمل بما كشف له
من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقايق الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه ان لم يعب السفينة بالخرق
غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرورة عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت بالكلية عليهم
باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لمزيد محبتهما
له لكانت المضرة بقتله ايسر من ابقايه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
حقهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى
يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَدِدْنَا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية أَنَّ مُوسَى صَبَرَ
حَتَّى يُقَصَّ بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ
وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غير معيبة غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ
كَافِرًا وقد سبق ان امام تستعمل موضع وراء في مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى واما الغلام فكان
ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها كقراءة امامهم وصالحة من
الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا بَابُ بالتنوين في قوله تعالى قُلْ
هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا زاد ابو ذر الآية اي هل اخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين
ضل سعيهم اي عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي
يعتقدون انهم على شيء هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسما الفاعلين او لتنوع
اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون لتخليص التصحيف
وهو ان يكون النقط فرقا بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا

الاستعارة استعارة الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة فقدت اجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في البعد عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم وذهابها وفي قوله قل هل تقدير الحذف اي قل هل تنبيكم عاملين بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد ولابي ذر حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بموحدة فمعجمة مشددة الملقب بندار قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الهذلي البصري المعروف بغندر قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن الحجاج عَنْ عَمْرٍو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابْنِ مُرَّةَ بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عَنْ مُصْعَبٍ بضم الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابْنِ سَعْدٍ بسكون العين بن ابي وقاص انه قَالَ سَأَلْتُ أَبِي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمُ الْحَرُورِيَّةُ بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تاء تأنيث نسبة الى حرورا قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج عليّ فيها ولعل سبب سؤال مصعب اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال ما الاخسرون اعمالا قال بل انتم اهل حرورا قَالَ اي سعد بن ابي وقاص لا لَيْسَ هُمُ الْحَرُورِيَّةَ وَلَكِنْ هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وللحاكم قال لا اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق ابي حنيفة بفتح الحاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا ولابي ذر فكفروا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَكُلُّ مَنْ يَعْمَلُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَكَانَ سَعْدٌ هو ابن ابي وقاص يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل تنبيكم بالاخسرين ووجه خسرانهم انهم بعدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا الاعمار والاعمال وعلى انهم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون باعمالهم الخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي تقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول علي انهم الحرورية فمعناه ان الاية تشملهم كما تشمل اهل الكتاب وغيرهم لا انها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل اعم من ذلك لانها مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هي عامة في كل من دان بدين غير الاسلام وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية وبضعف قول من قال ان المراد اهل الاهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه وليس في هذه الطوايف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركي عبدة الاوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه ان الاية عامة

بفتح الموحدة وتشديد الزاي المعجمة

هذا

هذا بابه بالتنوين في قوله تعالى أُولَئِكَ اشارة للاخسرين اعمالا السابق ذكرهم الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بالقران او به والانجيل او بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه وَلِقَائِهِ بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزايه فيه حذف وقد كذب اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله والبعث فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اي فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة الى جده قال حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ شيخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير ابي ذر ابن عبد الرحمن قَالَ حَدَّثَنِي بالافراد أَبُو الزِّنَادِ عبد الله بن ذكوان عَنِ الْأَعْرَجِ عبد الرحمن ابن هرمز عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ اوفي الجاه في الطول السَّمِينُ ولابن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وعند ابن ابي حاتم من طريق صالح سولي التوءمة عن ابي هريرة مرفوعا فيوزن نحسه فلا يزنها وَقَالَ اي النبي صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة اقْرَءُوا فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا اي لا نجعل لهم مقدارا اعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزنون به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او لا نقيم لاعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الاية من انواع البديع التجنيس المغاير وبهما يتم الاستعارة فاستعار لفظ اقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداله لعدم الالتفات اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت اعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف في فحبطت اعمالهم اي فمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل فتقيم له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه انما يحاسب من له حسنات وسيات والكافر ليس له في الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد بن ابي مريم فقال وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بفتح الموحدة وسكون الكاف مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحزامي عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عبد الله بن ذكوان مِثْلَهُ اي الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم في التوبة وذكر المنافقين به كَهَيْعَصَ مكية وقال مقاتل الا اية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون اية واختلف في معناها فقيل الف من كبير والها من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه انه من اسماء الله وعن علي انه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من اسماء القران رواه عبد الرزاق وسال رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على المآ لا جواري قدميك ولاوذرا سما الله تعالى وردد

في كهيعص عن ابن عباس قيل في اسمي الله من كل حرف

الذوري في المهذب

يا نافلبي في اسما الله

اسم مبيني غير معرب

سُورَةُ كٓهيعٓصٓ وفي نسخة بدل الرحمة بَابُ سُورَةِ مَرْيَمَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ثبتت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ولابي ذر أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ
على التقدير والتاخير الاول هو الموافق للفظ المنزل اللَّهَ يَقُولُ جملة اسميه وَهُمْ اي الكفار الْيَوْمَ
نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي الْقَوْمُ بالقاف لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين
موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ لَكِنَّ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ اي يوم القيامة أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصَرُهُ
حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر معنى الخبر كما قال الله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون يعقبه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك بناه
على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوتهم ثم ليس هو
امرا بمعنى الخبر بل هو انشاء التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه حسب المقام
غير مراد بل المجيء الامر فيه وصار مستحضا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى بالاسماع الكفار
وابصارهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون والذي اقال الكفار يومئذ
اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب فيه كما في الدماني فاعله هو المجرور بالباء والباء زيدت
لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امرا لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذفه في هذه الآية الا
مع ان وان فالمجرور مرفوع المحل والضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو بعيد
عن ابي العالية لَأَرْجُمَنَّكَ في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لَأَشْتِمَنَّكَ بكسر المشاة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا وَرِئْيًا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما
وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه اي مَنْظَرًا بفتح الميمة وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ
ابن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ
ذُو نُهْيَةٍ بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح حِينَ
فَجَأَهَا اسناد الامر الى الاسم الظاهر عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب قول الله واذكر في الكتاب
مريم من احاديث الانبياء وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تَؤُزُّهُمْ
الاوصح وشرحه أَزًّا اي تُزْعِجُهُمْ اي الشياطين إِلَى الْمَعَاصِي إِزْعَاجًا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات
وفي فتوحها تهيجهم وتحبب الشهوات وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما وصله الفريابي إِدًّا في قوله لقد جئتم شيئا ادا اي
عِوَجًا

عِوَجًا بكسر العين وفتح الواو وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وِرْدًا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عِطَاشًا فلا من يرد الا لا يرده الا لعطش وهذا
ساقط ايضا لابي ذر أُثَاثًا اي مَالًا إِدًّا اي قَوْلًا عَظِيمًا وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر
انه عن ابن عباس وقتادة رِكْزًا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صَوْتًا اي خفيا لا مطلق الصوت وَقَالَ غَيْرُهُ
اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غَيًّا في قوله فسوف يلقون غيا اي خُسْرَانًا وقيل واد في جهنم
تستعيذ منه اودية وقيل شر او كل خسران وهذا ساقط لابي ذر بُكِيًّا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا
جَمَاعَةُ بَاكٍ قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء فتعود جمع قاعد فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت
ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعله كناس وقضاء وغزاة ورماة
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا
ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قرأتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء ويروي انه كان اذا قرأ قال
هات جوزة المسك والقرياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف صُلِيًّا في قوله
تعالى نصلها اي هو مصدر صَلِيَ بكسر اللام يَصْلَى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نَدِيًّا
النادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما وَاحِدٌ اي مَجْلِسًا ومجتمعا وَأَنْذِرْهُمْ ولابي ذر
بَابُ قَوْلِهِ عز وجل وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو من اسماء يوم القيامة كما قاله
ابن عباس وغيره وبه قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ بالغين المعجمة والمثلثة اخره
النخعي الكوفي قال حَدَّثَنَا أَبِي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سليمان بن
مهران قال حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ذكوان السمان عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
انه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وفي نسخة قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ
الذي هو عرض من الاعراض جسما كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده افل
فَيُنَادِي مُنَادٍ لم يسم يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء
وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون
رؤسهم وَيَنْظُرُونَ وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا
من مكانهم الذي هم فيه فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ
قَدْ رَآهُ اي وعرفه بما جعله الله في قلوبهم انه الموت ثُمَّ يُنَادِي اي المنادي يَا أَهْلَ النَّارِ
فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان
يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ

وكلهم قد رآه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق حتى بالموت حتى جعل بين
الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة
من حديث ابي هريرة فصحح فيذبح ذبحا على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار وفي تفسير
اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الداعي له جبريل عليه السلام
كما نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الداعي له يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب
بان ذلك اشارة الى حصول الفداء به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاعلام اشارة الى صفتي اهل
الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا أهل الجنة خلود ابد الابدين فلا موت ويا اهل
النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلودا ما مصدر اي انتم خلود ووصف المصدر للمبالغة
كرجل عدل او جمع اي انتم الدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلوان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولوان احدا مات حزنا لمات
اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ابو سعيد وأنذرهم يوم الحسرة الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس إذ قضي الأمر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل
كل الى ما صار اليه محللا فيه وهم في غفلة اي وهو لذي غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة
ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة
الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مطولا في صفة النار والترمذي
والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله وثبت له لفظ باب
وما نتنزل إلا بأمر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم
له ما بين أيدينا الاية الاخره وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بين ايدينا الى اخره
وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر
بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت أبي يحدث
عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما
تزورنا فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا
وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوه عن اصحاب الكهف فكك النبي صلى الله
عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن
ابي حاتم فما نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقائه وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون
ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث

قد سبق

قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير

باب قوله عز وجل وسقط باب لغير ابي ذر أفرأيت الذي كفر بآياتنا عطف بالفا
بعد الف الاستفهام ابدانا بافادة التعقيب كانه قال اخبرا يضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك
المذكورين قبل هذه الاية وراي بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية
من قوله اطلع الغيب وقال لأوتين ما لا وولدا اجله قسميه في موضع نصب بالقول وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينه عن الأعمش سليمان بن مهران
عن أبي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن مسروق هو بن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو
الارت بالمثناة الفوقية المشددة قال كنت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية بن
وائل هو والد عمرو والصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي طلب منه حقا لي عنده
عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال
لا اكفر ابدا فقال أي العاص وإني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له نعم فقال إن لي هناك
مالا وولدا فأقضيكه فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين
اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراه غير حمزة والكسائي اسم مفرد قايم مقام الجمع رواه
اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله الولف بعد وشعبة بن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث
في الاحاد وأبو معوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله
هو كلهم عن الأعمش سليمان بن مهران وقد مر الحديث في السوع قوله ولابي ذر بالا
بالتنوين اي في قوله تعالى أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف
اي اوقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى
ان يوتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب
فبايهما توصل الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها
وزاد في رواية ذر الأبة ولغيره قال اي تفسير عبد موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد
قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قايلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة فهو كالعهد الموثق الذي
لا يدان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال أخبرنا
سفيان الثوري عن الأعمش سليمان عن أبي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن
خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فحتية ساكنة فنون اي حدادا
بمكة فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت أتقاضاه اجرة عمل السيف
فقال لا أعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا كما مر تقريره قريبا قال اي العاص إذا أماتني

لما كانت الرؤية اقوى سندا جعل الاخبار استعمل ارايت بمعنى الاخبار

قال الي حلف

فيما وصله

الله ثم يعطيني ولي مال وولد زاد في السابقة فاعطيكه فأنزل الله تعالى أفرأيت
الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن
عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول هذا الباب لأوتين الا شجعي بسكون
ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الاول في روايته
عن سفيان عينا في قوله فعلت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا بابا بالتنوين
في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبة ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد
له في الدار الاخرة من العذاب مدا على كفره وافترايه واستهزايه وبه قال حدثنا
بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد العسكري قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم
بن صبيح حدثني عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخا المعجمة والموحدتين الاولى
مشددة جنيا الف بن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي
دين اجرة عمل سيف على العاص بن وايل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف
فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول ولابي ذر حتى يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث
فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك هنالك فنزلت
هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا بضم الواو
واللام وقراة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد واسد قوله عز وجل وورثه ولابي
ذر وارثه بالتنون وترثه ما يقول من مال وولد لسلبه منه عكس ما يقول
ويأتينا يوم القيامة فردا لا يعجبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما استعظاما لفريتهم وجراتهم لان دعوا للرحمن ولدا
تعالى الله وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخا معجمة مفتوحة فنون ساكنة
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على
العاص بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد
قال خباب قلت له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال ودني
لمبعوث من بعد الموت اذا في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت
بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد وفيه انه غير مومن بالبعث
قال فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب

ام احمد

ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه
ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فرد الا جمعه قليل
ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره طه مكية ماية واربع وثلثون اية ولابي ذر
سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد فيما
الحديثات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم
فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر اي طه يا رجل بسكون الها والمراد
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخا
نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قراطه موقوفا فهو يا رجل ومن قراطه
محرمين من الحما فقيل معناه اطمين وقيل طا الارض والها كناية عنها وقال ابن عطية الضمير في طه
للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الها من غير الف بعد الطا على ان
الاصل طا بالهمز امر من وطيء يطا ثم ابدلت الهمزة ها كما ابدلوا الهم لها في هرقت ونحوه او على ابدال
الهمزة الفا كانه اخذه من وطي يطا بالبدل ثم حذف الالف جلا للامر على الجزم وتناسيا لاصل
الهمزة ثم الحق ها السكت واجري الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القاف اي تضع وقوله تعالى واحلل عقدة
لساني يقال كل ما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة واما سال موسى
ربه ان يحل عقدة لسانه انما حبس التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضروا
بين يديه فاخذ الجمر فوضعها في فيه وقوله من لساني تعلق بمحذوف على انه صفة لعقدة اي من عقد
لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل بعضهم جواب
الامر ولوسال الجميع لزال ولكل الانبيا عليهم السلام لا يسالون الا لحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل
عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولوسال اكثر من ذلك اعطي اشدد في قوله واجعل لي وزيرا
من اهل هرون اخي اشد به ازري اي ظهري وجاء ته الواو ويراد به القوة يقال اوزرت بالالف على
الاسر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم
المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هو كان محرجا عن ارضكم ويذهبا بمذهبكم اي الذي انتم عليه
وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموال وارزاق عليه يقال خذ الامثل اي خذ الاصلح
وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه
بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي
كانوا يجتمعون فيه لعباد تهم في عيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين فهو

بلغ مقاتله

ولابي ذر بدل ابي جبيرة طه

ولابي ذر حدثنا شعبة

وسقط هذا الخبر لابي ذر

حال من فاعل اتيا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حمل وعصي واقبلوا عليه اثنا عشر الفا واحدة وقوله ثم ايتوا صفا الى اخره سافط لابي ذر وقال ابن عطيه خيفة بصح ان يكون اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب وتحتمل ان يكون خوفة بفتح الخاء قلبت الواو ياء لكسرت الخاء التناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل وضع خوفا وموضع اخر ومن تعدي مسلك في قوله وقد صلبوا العبدي في جذوع خلة فلا عطشت شيبان الا باجدعا وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشيء الموعي في وعاءه ولذا فضل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اوكل من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك اي في قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما صنعت يا سامري سماع في قوله ان تقول لا مساس منصوب مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرايل باخذاه الله والدعاء اي عبادته في الدنيا بالتيه وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتها وسقط قوله سساس الى اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الماء قال في الدر وفي القاع اقوال اظهرها هو منتهى الماء ولا يلبق معناه هنا الا هو الارض التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان المستوي وجمع القاع اقوع وقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت هذه الاية لابي ذر ومجاهد في قوله تعالى وكذلك حملنا أوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر ولهذا ايضا أوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلى بالرفع اي هي الحلي القوم ولابي ذر عن الكشميهني التي استعاروا من آل فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث ابن عباس اي سامري اي ما فكر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم التي القبضة في جوفه فاذا هو عجل لحوار وعند الطبراني انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غزوة بني قريظة فمر بهرون فقال له الا تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف لحور فعذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفتها فالقيتها والضمير للحلي القبط التي كانوا استعاروا منهم حين هموا بالخروج من مصر وقيل في ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه التي من قوله فكذلك القا السامري اي سبع منهم من القا ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولونه اي العجل فما رجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا ينافي هذا قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم

جوابا

جوابا همسا في قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهي تمشين بنا هميسا وفسر هنا بتحقق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا مفرغ خشي اي غمي قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي غم بختي وهو نصب على الحال وكنت بصيرا اي في الدنيا لمجيء برد انه كانت له حجة بزعمه في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى يقبس ضلوا اي موسى واهله الطريق في سيرهم لمصر وكانوا شاتين في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزنده معه فيودي فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا إن لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون بدل على البرد ويقبس على وجود الظلام او اجد على النار هديا على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سبيان ما هو في تفسيره في قوله أمثلهم طريقة اي رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيأته ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي وادبا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتي سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض إلى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي اي التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية من ارتكاب القبائح جمع نهية نكرا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضنيا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمونث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول ساحل لها بالواد المقدس اي المبارك طوى بالتنوين وبه قرا ابن عامر والكوفيون اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان له او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب باضمار اعني بملكا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا هي قراة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي بضمها لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى هو معناه منتصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لانه في معنى استوى مسافته

ونسخة الاوضح الابرهان

ولابي ذر باب بالتنوين ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي
اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك
على سبيل المجاز وهو ان الطريق مسبب عن ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا
فبذا صح نسبة الضرب الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا
اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من
ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فأتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون فغشيه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والباء للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون
جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تقل الفاظها وتكثر
معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده اوله ولهم والفاعل هو الله تعالى
او ما غشيهم او فرعون لانه الذي وطأهم للهلاك وأضل فرعون قومه في الدين وما هدى
هو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا تخاف
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يعقوب ابن ابرهيم الدورقي قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو واخره
مهلة ابن عبادة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصوم عاشورا
قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مسمى عاشورا او صورته عاشورا
قبل وليس في كلامهم فاعولاء غير وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو
من اظا الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم
يوم عاشورا فصامه وامر بصيامه قالوا يا رسول الله هذا يوم عظيم هذا يوم نجى الله فيه موسى
وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال فنحن احق وأولى بموسى منكم فصامه
وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا نخرجنكما فلا تكون سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده
دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر الكلام
باسناده اليه دونها اولان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير
ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا أيوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء

ولابي ذر

موصوف وسقط لابي ذر قوله ملكا الى اخره يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا
صفة لطريقا وصفاه لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت عليه الصبا فجففته كما ذكره وقيل
هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف اوجمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد
مبالغة على قدر في قوله ثم جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان كلمك واستنبئك غير
مستقدم ولا مستاخر قال ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من تاء جئتك اي جئت موافقا
لما قدرك قال في الدر وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين
كقوله تعالى الخلافة او جاءت على قدره كما اتى ربه موسى على قدره لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في
ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال ونى يني ونيا
كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة
اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط بفرط عقوبه لغير ابي ذر هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع
فابدل التا طا لاجل حرف الاستعلا اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه منه
لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا العلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخا المعجمة والرا والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو والتحتية
قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اه قال التقى آدم وموسى باسخاصهما او بارواحهما او يوم القيمة
في حياة موسى الدنيوية اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لآدم
انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اخيب
الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له آدم أنت الذي
ولابي ذر قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك خالصا
صافيا عن شايبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الرحمة وأنزل عليك
التوراة فيها تبيان كل شي من الاخبار بالغيوب والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح
من كل شي قال نعم قال فوجدتها اي الحطيئة كتبت علي وللهوي والمستملي فوجدته اي الذنب
كتب علي فيها اي في التوراة فهل انت تلحقني والضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة
باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز
عن ابي هريرة قال لادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج آدم
موسى برفع ادم على الفاعلية اي عليه بالحجة وياتي مزيدا لذا قريبا وهذا الحديث من افراده
من افراده من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو النهر اي اطرحيه فيه واوحينا

يحيى بن أبي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى آدم بالنصب على المفعولية
فقال موسى له أنت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي
عنها وأشقيتهم بكلة الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى آدم قال فقال آدم لموسى
يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه على الناس
الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة أتلومني بهمزة الانكار
ولمسلم افتلومني بغير همزة وفيه حذف ما يقتضيه الهمزة وفا العطف من فعل اي افجد في
التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تفعل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله
من المصطفين الاخيار الذين يشاء دون سر الله من ورا الاستار فتلومني على أمر كتبه الله
علي قبل أن يخلقني أو قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل أن
يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا
تركه بل كان امرا مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض
ولم يتب عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقبل انما احتج بان التاب لا يلام على ما تاب منه
سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة أية بسم الله الرحمن الرحيم تسقط
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل
فيه حذف المضاف وابقا المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني
الكهف فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والأنبيا رفع كالاول هن الاربعة من العتاق
الأول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة
وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانها نزلت بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية
وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي ما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبيا
بهذا الوصف لتضمنها اخبار جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل
وقال قتادة فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم
الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا حيث اعتقدوا
فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم للخان معنى وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي

في

في شكل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك
في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخرا الفلك ما يجمع لجري فيه الكوا
واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه تقال في الفرس الذي يديد يديه في الجري سابح فلا
دليل فيما احتج به يسبحون وقال ابن عباس يدورون كالبدور والمغزل في الفلكة وكذا قال مجاهد
فالبدور والمغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا
بدور الا بهن قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نعشت اي رفعت فيه عن
القوم وزاد ابو ذر لئلا يسبحون في قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون أمتكم أمة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها
على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطا بدل الصاد بالحبشية
وقيل بالهمزة وهي قراة ابي وعايشة والظاهر انها تفسير لا الحصب بالصاد ما يرمى
به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وبجر وهذه ساقطة لابي
ذر وقال غيره عن عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر
توقعوه لحذف الضمير مشتق من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة
عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد في قوله تعالى
هي كحصيد اخامدين معناه مستأصل كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كانهم جعلهم
رمادا اي مثل الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول بمعنى فاعل
تصير فان قلت كيف يتصور جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيد اوخامدين يجوز ان يكون من باب
عداحلوا حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم هالكون بذلك العذاب حتى
لم يبق حس ولا حركة وجعلوا كالحصيد وخمدوا كالخمد النار لا يشخبرون قال ابو عبيدة لا
يغيون في الفرع بضم اوله وثالثه مصححا عليه في اصبا وفي نسخة عن ابي ذر يغيون بفتحها وردده
ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يجزرون وقيل لا ينطعون
ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل
ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي قراة ابي حيوة وغيره
لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم
او قلبوا على رؤوسهم حقيقة بشرط اقرارهم جهلا وانكسارا واخزالا مما بهم ابرهيم عليه السلام فما
احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حتى جاد لهم نبقالوا لقد علمت ما هؤلا ينطقون فاقروا بهذه الحجة
التي الجمتهم بالالتفات ردة وما احاره ما ردده صنعة لبوس هي الدروع لا بها لبس وهو معنى الملبوس كالحلوب والركوب
تقطعوا أمرهم اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل وتتقطعوا الا انه صرف

ب قال في القاموس فلكة المغزل وزان تمرة وقد تكسر

ولابي ذر والحصيد اي مح

واصله م

احار الرجل الجواب

الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى آخرين و يبشّع عندهم فعلهم ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هو اى دين الله والمعنى اختلفوا فى الدين فسادوا فرقا واحزابا كما قاله فى الكشاف **الخبيث** **والخبث** فى قوله لا يستوى خبيثها **والجوشن** بفتح الجيم وسكون الواو **والخمس** بفتح الهاء وسكون الميم **واحد** فى المعنى **وهو من العقوق الحق** بالرفع خبر المبتدا الذى هو قوله وهو ومعنى لا يه لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم فى الجنة **اذناك** ما منا من سهيد بفتحتين فاعل بمعنى **اعلمناك** وذكره مناسبة لقوله **اذنتكم** قال ابو عبيدة **اذا** انذرت عدوك **وانمته** بالحرب **فانت وهو على سوا** لم تنذر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا صلح بيننا على سوا اى على استواء لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابى فى قوله **لعلكم تسئلون** اى **تفقهون** بضم التوقيد وفتح الهاء مشددة وفى نسخة **تفقهون** بفتح فسكون فتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اى ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم ونزل بابوابكم ومساكنكم فتجيبوا السايل عن علم ومشاهدة **ارتضى** فى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى اى **رضى** ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه الاية لابى ذر **التماثيل** هى **الاصنام** والتمثال اسم للشئ الموضوع مشبها لخلق من خلق الله **النحل** فى قوله كلى النحل هو **النحيف** وسلطنا او مخصوص بصحيفة العهد وعلى مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كل يقوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا **اياب** بالتنوين فى قوله **كما بدانا اول خلق نعيده** الكاف بتعلق بنعيده وما مصدرية وبدانا صلتها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقا اى نعيد اول خلق اعادة مثل بدا انشاله اى كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وقد اختلف فى كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزا الاجسام ولا تعدمها ثم يعيد تركيبها بعد ما بالكلية ثم يوحدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتدا وهو عن الوجود بعد العدم **وعدا علينا** الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير ابى ذر وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحى قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن المغيرة** بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعى الكوفى شيخ بالجر بدل من سابقه **من النخع** بفتح الخا **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضى الله عنهما انه **قال خطب النبى** صلى الله عليه وسلم فقال **انكم محشورون** مجموعون **الى الله حفاة** بالحا المهملة **عراة** من الثياب **غرلا** بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذى لم يختن قال ابو الوفا ابن عقيل لما ازالوا تلك القطعة فى الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله **كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم** قيل وخصوصية ابرهيم بهن الاولية لكونه التى فى النار عريانا وزاد الحليمى فى منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم التبعون **الا** بالتخفيف **انه**

اى لكن ان الشان **تجاء برجال من امتى** بنون **فيوخذ بهم ذات الشمال** اى جهة النار **فاقول يا رب اصحابى فيقال لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح** يعنى عيسى عليه السلام **وكنت عليهم شهيدا ما دمت** ولابى ذر **فيهم** الى قوله **شهيد فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم** ولابى ذر عن المستملى **الى اعقابهم منذ فارقتهم** والمراد بمرتدين التخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر هذا الحديث فى اخر سورة المايدة **سورة الحج** مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات او اربع الى قوله عذاب الحريق وهى ثمان وسبعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابى ذر **وقال ابن عيينة** سفيان فيما اسنده فى تفسيره عن ابى نجيح عن مجاهد **الخصمين** فى قوله تعالى وبشر المخبتين اى المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبى هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبرى فى قوله تعالى **اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته** اى **اذا حدث** اى اذا تلى النبى شيا من الايات المنزلة عليه من الله **القى الشيطان فى حديثه** فى تلاوته عند سكتة من السكات مثل نغمة ذكر النبى ما يوافق راى اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه من تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لاختلاط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك **فيبطل الله ما يلقى الشيطان ويحكم ايا ته** اى يثبتها **ويقال ان امنيته هى قراءته** وفى بعض الاصول وكثير من النسخ **امنيته قرا ته** بحذف هاء الضمير **الا اماني** بالتخفيف **يقرؤن ولا يكتبون** وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى فى قوله تعالى فى هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما مشى عليه صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا زور فى نفسه ما يهواه القى الشيطان فى امنيته فى تشهيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة فيسبح الله ما يلقى الشيطان فينطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق فى امور الاخرة قيل انه حدث نفسه يعنى النبى صلى الله عليه وسلم بزوال السكنة فنزلت انتهى والحامل على هذا التفسير كغيره ما فى ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابى حاتم والطبرى وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن ترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال فى اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انتهى والكلبى متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحق

في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الايمة حتى قال ابن اسحق وقد سئل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابته نقلا ورواتها مطعونون واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفا اذ سد هذا الباب هو الصواب وارح للثواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية نعم ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لا عتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما ما ذكره الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادة على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فينسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك حسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان محتملا فيلقي الشيطان في حلقته ما يوهمه فيسر الله تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال وحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد قراءة ما اقرأه الله القي الشيطان في فكره ما يخالفه فيرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على التمني العلى لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال النبي عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض وحينئذ فيجب بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحمل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** ما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **مَشِيدٌ** في قوله وبير معطلة وقصر مشيد اي **بِالْجَصِّ** بفتح القاف وكسر الصاد المهملة المشددة ولابي ذر **جِصٍّ** بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جصّ والمشيد بكسر الميم الجصّ وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بير عطلنا عن ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة **وَقَالَ غَيْرُهُ** اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون **يَسْطُونَ** اي **يَقَعُونَ** بفتح التحتية وسكون القاف وضم الراء والمهملة من باب نصر مشتق من **السَّطْوَةِ** وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة **وَيُقَالُ** هو قول الفراء والزجاج **يَسْطُونَ** اي **يَبْطِشُونَ** بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون

والاولى للابي ذر: بالبطش

بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه **وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ** قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي **أُلْهِمُوا** ولابي ذر **وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ** اي **أُلْهِمُوا الْقُرْآنَ** وفي رواية له ايضا الى القران ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل ابن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويويده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده **وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ هُوَ الْإِسْلَامُ** ولابوي ذر والوقت **الْإِسْلَامِ** بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا اثبات للمحوي ساقط لغيره **وَقَالَ** لابي ذر عن **ابْنُ عَبَّاسٍ** فيما وصله ابن المنذر بمعناه **بِسَبَبٍ** في قوله فليمدد بسبب اي **لِيَصِلَ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ** ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سمائه فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السماء اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية **تَذْهَلُ** في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي **تَشْغَلُ** بضم اوله وفتح ثالثه هول ما ترى عن احبت الناس اليها ويوم يذهب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي والضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم ترضع تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا **بَابٌ** بالتنوين في قوله تعالى **وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى** بضم السين وستة ابواب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ** قال **حَدَّثَنَا** ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال **حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ** سليمان بن مهران قال **حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ** ذكوان السمان **عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ** رضي الله عنه انه **قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَبَّيْكَ يَا رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي** بضم الدال **بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ** بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها **قَالَ** اي النبي **يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ** اي وما مقدار مبعوث النار **قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ** بضم الهمزة اي الطنه

عبارة الكشاف فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم ترضع

وهذه تاتيه لابي ذر

يعصرون

قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق منقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو دليل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب انه واحد والحكم للزايد او محل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوي وتسرع بالشيب او محمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقال ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع لهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القتال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم فذهبت عقولهم وغابت ادهانهم فمن رام حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الحزن فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز وجوز الرفع خبر مبتدي محذوف اي المحوج منكم ايها المسلمون ومن كل مثلكم واحد ثم انتم في المحشر كالشعرة البيضاء في جلد الثور الابيض او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر بالتنوين في الموضعين وسكونها فقط في الاين تنبيه p العين في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود بالتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه فرحتي بالواو وسقطت لابي ذر لأرجو أن تكونوا ربع اهل الجنة المومن به فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها ولعل وشطر بنصب خبر كان فكبرنا سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى بعد الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبقية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبري من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقط واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فوافق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال بحرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه وابو معوية محمد بن خازم

بالخاء والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قراءة حمزة والكسائي على وزن صفة الموت بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صيغة مفردة استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على الخواف او على طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الى اخره ازتفناهم في قوله في سورة المومنين واتوفناهم في الحياة الدنيا اي وسعنا لهم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قبس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم فاعله ينتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فنمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار بدء الدين عند الشدة وكان من قبل بمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا باب

جاز من فاعل انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح

وقوله ان يضرب عليه في الفرع كاصله ملحقة

بالتنوين وسقط لابي ذر قوله تعالى هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وتجوز ان يثنى ويجمع ويونث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا جمع طايفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاتى بالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان او فريقان مختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عني بقوله ان خصمان صفه بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفه حقيقة فخطاوه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ الامام الجليل سولا هم البصري قال حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اَخْبَرَنَا اَبُوهَاشِمٍ يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عَنْ اَبِي مِجْلَزٍ بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ بضم العين المهملة وتخفيف الوحدة البصري عَنْ اَبِي ذَرٍّ جندب بن جنادة رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا والابي ذر عن الحموي والمستملي قَسَمًا بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب وفي رواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا تخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف اِنَّ هٰذِهِ الْاٰيَةَ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ بن عبد المطلب وَفِي صَاحِبَيْهِ علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهولاء الثلاثة الفريق المومنون وَفِي عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس وَفِي صَاحِبَيْهِ اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يَوْمَ بَرَزُوا اي يوم بدر وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفضيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيده للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذاك انسب وقيل كل من المسلمين من برز له من الكفار لاعبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي اليه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء بعد رجوعهم رَوَاهُ اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سُفْيَانُ الثوري فيما وصله ٢ الموات في المغازي عَنْ اَبِي هَاشِمٍ شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذه ان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وَقَالَ عُثْمَانُ هو ابن ابي شيبة عَنْ جَرِيرٍ هو ابن عبد الحميد عَنْ مَنْصُورٍ هو ابن المعتمر عَنْ اَبِي هَاشِمٍ هو ابن دينار الرماني عَنْ اَبِي مِجْلَزٍ هو لاحق السدوسي قَوْلُهُ اي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم اي ابي ذر كما مر قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته

وبه قال

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن عبد مناف ٣

وبه قال حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ بكسر الميم قال حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ اَبِي سليمان بن طرخان بالخا المعجمة التيمي قَالَ حَدَّثَنَا لَاحِقٌ السدوسي عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ بضم العين وتخفيف الوحدة عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قَالَ اَنَا اَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بالجيم اي يجلس على ركبتيه بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَيْسٌ هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وَفِيهِمْ اي في حق وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نَزَلَتْ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ بن عبد المطلب وَعُبَيْدَةُ بن الحرث ابن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وَشَيْبَةُ بن رَبِيعَةَ بن عبد شمس وَاخوه عُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بن عُتْبَةَ المذكور وسقط لابي ذر من قوله وفيهم الى هنا وفي نسخة بعد قوله روايه سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذا خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله وادقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فانا على الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة نحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار وقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فتفضل الله على بعضهم بخبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير ذلك السبب وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون يشمل الاقوال كلها ويمتنظم فيه قصة بدر وغيرها سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ بالياء وفي نسخة سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ بالواو ومكيه مائة وتسع عشرة اية في البصري وثماني عشرة في الكوفي بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سقطت البسملة لابي ذر قَالَ بْنُ عُيَيْنَةَ سفيان مما وصله في تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سَبْعَ طَرَائِقَ اي سَبْعَ سَمٰوَاتٍ سميت طرايق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل اذا الصق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل والزجاج والفرا ولانها طرق الملايكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب في سيرها والوجه في انعامه علينا بذلك انه جعلها موضعا لادرنا فنا بانزال الماء وجعلها مقرا للملايكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحي لَهَا سَابِقُونَ في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون اي سَبَقَتْ لَهُمُ

السَّعَادَةُ قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضميرها يرجع الى الحيرات ليعقبها في اللفظ واللام قيل بمعنى الى تعال سبقت له واليه معنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون الناس لاجلها وسقط هذا الاخير من ذر **قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي **خَائِفِينَ** ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي **قَالَ** ولابي ذر **وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ** فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ** بالفتح من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه اي **بَعِيدٌ بَعِيدٌ** قال في المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بَعُدَ وهذا الحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بَعُدَ ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على بَعُدَ يقترن بالزمان الماضي وهو بَعُدَ كوضع سائر الاسماء المدلولة لها انتهى وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البُعْدُ لما توعدون او بُعْدٌ لما توعدون فظاهرها انه مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء على فتح الدال من غير تنوين فيهما وهي لغة الحجازيين وانما سوغه تشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد وليست المسألة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله **فَأُنْبِئَ الْعَادِّينَ** اي **الْمَلَائِكَةَ** يعني الذين يحفظون اعمال بني آدم وحصوها عليهم وهذا قول مكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سلهم حتى يعلموا عدد ذلك فانا فنبناه **لَنَاكِبُونَ** ولابي ذر **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَاكِبُونَ** اي **لَعَادِلُونَ** عن الصراط السوي **كَالِحُونَ** اي **عَابِسُونَ** وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم **وَقَالَ غَيْرُهُ** اي غير ابن عباس **مِنْ سُلَالَةٍ** الولد والسلالة لانه اسل من ابيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما يتساقط من الشيء بالبرد والحت وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدأ خبره السلالة وهي فعاله وهو بناء يدل على القلة كالثلاثة **وَالْجِنَّةُ** في قوله ام يقولون به جنة **وَالْجُنُونُ وَاحِدٌ** في المعنى وقد كانوا يعلمون بالضرورة انه ارجح عقلا وافهم نظرا والمجنون كيف يكنه ان يأتي بمثل ما اتى به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة **وَالْغُثَاءُ** في قوله فجعلناهم غثاء هو **الْوَبَدُ وَمَا رَفَعَ بِهِ السَّيْلُ مِنَ الْقَمْلِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ** وهو من غثا الوادي يغثو اذا لوى واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء **تَجْأَرُونَ** اي **يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ** بالاستغاثة والصحيح **كَالْحِمَارِ الْبَقَرَةُ** لشدة ما نالهم **عَلَى أَعْقَابِكُمْ** تعال **رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ** اي ادبر يعني انهم مدبرين عن سماع الايات **سَامِرًا** نصب على الحال من فاعل تكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ **مِنَ السَّمَرِ** وهو سهر الليل ماخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال كان لوكيع بين الجون الى الصفاء حين ولم تسر بكة سامرة وقال الراعي السامر

الليل المظلم **وَالْجَمِيعُ السُّمَّارُ** بوزن الجمار **وَالسَّامِرُ هُهُنَا فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ** وهو الافصح يقول قوم سامر وتطيره محرجكم طفلا **تَهْجُرُونَ** اي فكيف **تَهْجُرُونَ** من **لَتَهْجُرَ** حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر وبطاهر الاول وثبت من قوله تجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

سورة النور مدنية وهي ثمان اواربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ ثبوتها مقدمة على السورة من خلاله في قوله تعالى ترى الودق يخرج من خلاله اي فتري المطر يخرج من يتزاضعاف السحاب وخلال مفرد لحجاب اوجمع لحمال جمع جبل سنا برقه وهو الضياء يقال سنا يسنو سنا اي اضاء يفي قال امرؤ القيس ضئ سناه اومصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعني هنا كاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد وان يكون نارا عظيمة حالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لايمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغيرابي ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذي اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه منقادين لعلمهم بانه حكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشت بتشديد بها واحد في المعني ومراد قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيأ وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين اواشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بينا ها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بينا ها فبينا ها تفسير فرضنا ها لا تفسير انزلنا ويدل عليه قوله بعد هذا وقال في فرضنا انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه فسرها بما لم يفسر به تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال ياعجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلنا ها بينا ها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر باسناده الى ابن عباس فهذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضنا ها نقول بينا ها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور بحر وربالاضافة وبجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقرأن السور وفيها لغتان الهمز وتركه وبالهمز القطعة التي تفصل من القرآن مما سواها وابقيت منه لا سؤر كل شيء بعد ما يوخذ منه فيتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما حوله ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي تحيرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها فرقنا فرقنا بعضها الى بعض

سمي

من قوله وهو الضياء

سمي المجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه وسقطت الجلالة لابي ذر وفي الاربع للكل ويقال لكتن لشعره قرآن اي تاليف وسمي القرآن بالنصب لانه يعرف بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرأت سلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير همز وفتح الهاء وهي الحلقة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحامل ان القران عنده وتقدير الكوفيين مشتق من قرء بمعنى جمع لا من قرء بمعنى تلا وقال سعد بن عياش بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وبخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي ما وصله ابن شاهين من طريق المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر ويقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعني فرضنا عليكم اي فرضناها فاستطع الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله أو الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدركوا يسكون الدال المهملة من غيرها من اجل ما يهمر من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا اوصف بالجمع اولما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري أولي الإربة هو من ليس له إرب بكسر الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ الهمر والمسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقالا ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه إلا بطنه ولا يخاف على النساء بلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للمستملي وسقط من فرع اليونينية لبعض الاصول

باب قوله عز وجل والذين يرمون أزواجهم يقذفون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم أربع شهادات بالله نصب اربع على المصدر وحض وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وسقط النوب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الا الآية واستظهر بها وبه قال حدثنا إسحق هو بن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي

هذا ما وجدته بخط الشيخ رحمه الله تعالى

قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روي عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة بعدها الواو وتصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن عجلان وفي رواية العقيلي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجة اتى عاصم بن عدي الجحلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستحبارية اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع الرجل ان يكون متصلة بمعنى اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية فقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك السنان والعار ويحتمل ان يكون منقطعة فسال اولا عن الحكم العام ثم اضرب عنه الى سوال الاخر الخاص المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فكل بضرب الكلام السابق والهمزة تسال كلاما اخر المعنى كيف يصنع ابصبر على العار ويحدث الله له امرا اخر فلذا قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاني عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكور لما فيها من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط الحدو في الدين بالخوض في اعراض وزاد في اللعان من طريق ملك عن ابن شهاب دعاها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسالة عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجا عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت

عاصم

عاصم المذكور واسما خولة والمشهور انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله ابن لاحدنا اربعة شهدا فاتي به في بيت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل ابن حيان قال لما سال عاصم من ذلك ابتلي به في اهل بيته فاتاه ابن عمه فخنقه ابنة عمه وساها ابن عمة المراة والزوج والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل الذي رئي عويمرا امراته به هو شريك ابن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية لانه ابن عم عويمر لانه شريك ابن عبدة بن مغيث بن الجد ابن العجلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد رايت شريك ابن سحما على بطنها واني لجبل وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي حديث عبد الله ابن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا اجا الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا ونوضحه ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فنزل فيه فذكر لي انه لم يذكر امراته الا بعد ان انكر ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الهمزة في المغرب لعنه قال لعانا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما سمى الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور وميزها في الغيبة وباقي بدل ضمير الخاطب ضمير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الي اخره وان كان ولد جئ به ذكره في الكلمات الخمس ليتقي عنه فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد مني زنا ليس مني فلا عنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وانتفى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولدها واكذب واصر في السند الاخير من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري وابو حاتم بن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من طريق ملك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين الملاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحمد بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وكثيرون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان اللعان انما شرع لرفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش

هذا ضبط من احد الملاعنين والتابعين

قال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدرس بالحرم المكي

الفراش وقال ملك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا
لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وعن احد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يرسول الله
ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله وطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها
عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي
لا ملك لك عليها ولا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه
وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود لذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس
كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عقب قوله الله يعلم ان
احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الجعفي في لفظ فطلقها دليل على وقوع الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت
في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان الطلاق رجعيا ولا حل له
ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقه فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما
في المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر انفرد به بعض اصحابنا فاسدة وهو
ان لا يجتمع ملعونان مع غير ملعونين لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن
فانه لا يحصل وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا النزوج لانه يتحقق ان احدهما ملعون
ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افتراقا في الجملة وفي رواية الباب الآتي من طريق ابن عيينة عن الزهري فكانت
سنة ان تفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا فان جاءت به اي بالولد لدلالة السياق عليه اسحم بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الحاء
المهملتين اخره ميم اي اسود اذ ع العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة خدلج
الأليتين بفتح الهمزة اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره
جيم اي عظيمها فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها وإن جاءت به أحيمر بضم
الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغرا حمر وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه
في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن هو الصواب وما ادعي هو انه عين الصواب هو عين الخطاء
كأنه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبينهما تحتاني على الطعام والجمع فتفسده وهي من انواع
الوزغ وشبهه بها لحمرتها وقصرها فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها فجاءت به
على النعت الذي نعت رسول الله ولا بعد في الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر وفي باب الملاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت
به على المكروه من ذلك فكان اي الولد بعد يلسب إلى أمه فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل
ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما حكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوت
العلابق كسيد بن وطآ في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام

قال في التصحيح ومن عمر القائل انه فعل تحريف وانما هو فعيل من المصغر فانه لا يبصرف للوصف ووزن الفعل فانه علم في الاصل قاله البطليوسي قال المرادي تبعا للشارح رح

والمحاربين

والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة بهذا

باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة أن لعنة
الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط
حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقه فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره
المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفه رحمه الله سعرق الحاكم فرقة طلاق وتنفي الولد ان تعرض
له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان
بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
اخره حاء مهملة مصغرا بن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رجلا هو عويمر العجلاني أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل رأى مع امرأته
رجلا استعمل الكنايه ومقصوده معيبه خاصة وان كان وحده عند الرويه أيقتله لاجل ما وقع مما
لا يقدر على الصبر عليه عادة من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا أم كيف يفعل اي
ام يصبر على ما به من الغيظ فلم متصله ويحتمل ان يكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر
فأنزل الله تعالى فيها في عويمر وخولة زوجة ما ذكر في القرآن من الملاعنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امرأتك
اي اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قدمها وانكرت لما سألها صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد
حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فطارت فهاء موحدة فكانت اي الملاعنة
سنة أن يفرق اي في التفريق بين المتلاعنين فان مصدر يه وكانت حاملا فأنكر
عويمر حملها وادي في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى
إليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب
ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة فجرت السنة في الميراث أن يرثها ولدها فقط الذي
ذوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا من قوله سهل حسب
قال فتلا عنا الى اخره ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيهما هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ويدرأ عنها عن المرأة وقيل العذاب اي الحد أن تشهد أربع شهادات
بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا ابن أبي عدي محمد واسم ابي عدي ابرهيم البصري عن هشام
بن حسان بفتح فاء وغير منصرف الازدي القردوسي بفتح القاف والدال البصري انه قال

حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال
بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفا الانصاري احد الثلاثة
المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحا المهملتين ممدودا اسم
ابيه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبسته وقتل ماينه واسم ابيه عبدة بن معتب او معيث ولا تمتنع ان
يتهم شريك بن سحما بهذه المراة وامراء عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر
ان المجلاني قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية
فلعله لم يعرف مستند المزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك فليلتفت اليه والمعنى
يكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة
بالنصب بتقدير احضروا البينة او بقع حدّ في ظهرك اي على ظهرك
كقوله ﷺ صلينكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله اذا يرى احدنا على امرأته رجلا
ينطلق حال كونه يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
وإلا حدّ في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله
اللام وضم التحتية وسكون النون ما يبرّئ ظهري من الحدّ في موضع نصب بقوله ليسرلن الله
فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه صلى الله وسلم عليه والذين يرمون ازواجهم
فقرأ حتى بلغ إن كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فأرسل إليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فجاء هلال فشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب قال النووي
عياض وتبعه النووي في قوله احدهما ردّ على من قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من
قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء
في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد اثبتي وتعقبه القاضي بما ذكر فقال هذا من اعجب
ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار
من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحوه فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لانهم
الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال لينب الكاذب منكما وزاد
جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني
لصادق ثم قامت اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني
به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد القاف وفي ذر وقفوها بتخفيفها

وقالوا

وقالوا إنها عباس بالسند السابق موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس بالسند
السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطأت عن ذلك ونكصت
اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما رماها به ثم قالت
لا أفضح بضم الهمزة وكسر المعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام
من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى
العام والساير فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الفوقية
وسكون الموحدة وكسر المهملة فإن جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد سواد جفونهما
خلقة من غير اكتحال سابغ الأليتين اي عليظهما خدلج الساقين بفتح الخا المعجمة والدال المهملة
وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما وهو لشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها فضاعف ذنبها ما يكون
عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن
والاية نزلت فيه والولد شاهده والثاني ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شاهده
وتجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول اية اللعان هل هو لسبب عويمر او لسبب هلال والاكثرون
انها نزلت في هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة
الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وتحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلها سألا في
وقتين متقاربين فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح وبعد التعدد ان العامل في
قصة هلال سعد بن عباده كما اخرجه ابو داود والطبري والطبراني في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في
حديث سهل السابق ولا مانع ان يتعدد القصص وبعد النزول وصح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين
والكرجاعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يحزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين بمجرد
دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وتلاعنا على ثلاثة
اقوال هلال بن اميه او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي ظهر هذه الاقوال انه عويمر
لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك بن سحما تعقبوه بان قضتي ملاعنة عويمر وهلال
مما يكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في احدهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن
قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زنا شريك ممنوع اذ لم يوجد
زنا وانما اعتقد واذكر ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان
المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مرّ في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب
الشهادات باب قوله عز وجل والخامسة أن غضب الله
عليها إن كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يحتشم

فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة
في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله لغير اني
ذر وبه قال حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة
الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم بن يحيى عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منه
اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو عويمر العجلاني
رمى امرأته بالزنا فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلاعنا كما قال الله تعالى في كتابه والذين
يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قضى صلى الله
عليه وسلم بالولد للمرأة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض
الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان بالرجل دفع حد القذف
عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى والا
لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره
بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه السلام بين المتلاعنين بما ثبت في الصحيحين
ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الاعلام بانه لا سبيل
الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفرق بتشديد الراء قال في الاحسام
وبالتخفيف في المعاني وبقية مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وعبد يعول الله
وقوله هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك
في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها المومنون يريد عبد الله بن ابي
وكان من حمله من حكم له بالايمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة
وصفوان اذ لم يذكر بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من
حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك لكل امرئ
منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الاخرة
والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه محققا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم اي
من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلد واوصار ابن اي مطرود اشهورا
بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الى اخره افك
قال ابو عبيدة اي كذب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افكا لكونه مصروفا عن
الحق من قولهم افكه الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال

حدثنا

حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة
بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت
هو عبد الله بن ابي بالتنوين بن سلول برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف
للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه كان مبتدءه وقيل لشدة رغبته في اشاعة
تلك الفاحشة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل لولا تحصيصه اي هلا
إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين
بانفسهم اي بالدين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم ان قلت لم عدل عن الخطاب
الى الغيبة في قوله وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد
الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان الخاطب من حضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب
الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف
سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة
على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يتهم فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن
طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي
نسخة الينيني وسقط لغيره ولولا وهلا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا
القول المخصوص او سنوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب
عظيم سمعت وتحير من عظمته لولا هلا جاءوا عليه اي على ما زعموا بأربعة شهداء
يشهدون على معاينتهم ما رموها به فإذ لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فأولئك عند الله
اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص
الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة
ويكون الفا الكذب الشديد والافتراء المزيد ما قالوا فبرأها الله مما قالوا بما انزله في كتابه
قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضه فجمعه عن نحو
الاربعة لا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام
يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم

يدل على صدق الراوي في بقية حديث لحسن سياقه وجودة حفظه **وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى** اي احفظ
لَهُ اي للحديث المذكور خاصه **مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ** بن الزبير **عَنْ عَائِشَةَ** اي عن
حديث عايشة في قصة اهل الافك **أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ زاد معمر عند ابن ماجة
سفرا اي الى السفر **أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ** تطييبا لقلوبهن **فَأَيَّتُهُنَّ** بتا التانيث **خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ**
بِهَا مَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ في السفر **قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا صلى الله**
عليه وسلم **فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا** هي غزوة بني المصطلق **فَخَرَجَ سَهْمِي** وعند ابن اسحق فخرج سهمي
عليهن وهو يشعر بانه لم تخرج معه حينيذ غيرها **فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ اي الامر به **فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ** بضم همزة احمل وانزل مع
التخفيف مبنيا للمفعول فيهما **فَسِرْنَا** الى بني المصطلق **حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**
وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وغنم اموالهم وانفسهم **وَقَفَلَ** اي رجع **وَدَنَوْنَا** ولابي ذر عن الحموي
والمستملي **دَنَوْنَا** بصيغة الجمع **وَآذَنَّا** اي قربنا **مِنَ الْمَدِينَةِ** حال كوننا **قَافِلِينَ** اي راجعين **آذَنَ** بالمد
والتخفيف اعلم **لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ** لقضاء حاجتي **مَشْيَةً**
حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي الذي توجهت له **أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ** بالظ
لي **بِكَسْرِ الْعَيْنِ مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ** بفتح الجيم وسكون الظاء المعجمة مضاف لظفار وهو المعجمة والفاء وبعد
الالف راء مكسورة مبنيا لحضار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر أَظْفَارٍ بالهمزة المفتوحة وسكون
الراء **قَدِ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ** زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه **عِقْدِي وَحَبَسَنِي**
ابْتِغَاؤُهُ اي طلبه **وَأَقْبَلَ** ولابي ذر فَأَقْبَلَ بالفاء بدل الواو **الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ**
لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي
منهم ابا موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوا** بالتخفيف
عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ اي كنت اركب عليه **وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا**
لَمْ يَثْقُلْهُنَّ اللَّحْمُ بضم التحتية وكسر القاف **إِنَّمَا تَأْكُلُ** المراة **مِنْهُنَّ الْعُلْقَةُ** بضم العين وسكون اللام
وبالقاف القليل **مِنَ الطَّعَامِ** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **يَأْكُلْنَ** اي النساء وفي نسخة **نَأْكُلُ**
بالنون اوله ولام اخره مضبوط وعمرها في الفرع كاصله بخطه **فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ** بالرفع **خِفَّةَ الْهَوْدَجِ**
وفي رواية بليح في الشهادات **ثِقَلَ الْهَوْدَجِ** والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها
وهي ليست فيه فكانها تقول كانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين
وجودها فيه وعدمها **حَقِيرَةً** **وَعَقَوْهُ** **وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ** لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس
عشرة سنة اي انها مع نجابتها صغيرة السن ففيه اشارة الى المبالغة في حفظها والى بيان عذرها
فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه عن غيرها ان تعلم اهلها وذلك

لصغر

لصغر سنها وعدم تجاربها **فَبَعَثُوا الْجَمَلَ** اي اثاروه **وَسَارُوا** اي وهم يظنون انها عليه **فَوَجَدْتُ**
عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ استفعل من مر فجئت **مَنَازِلَهُمْ** بالجمع التي كانوا نازلين بها **وَلَيْسَ**
بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ وفي رواية فلم تجئ منزلهم وليس فيه احد **فَأَمَمْتُ** بتشديد الميم الاولى في
الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة **فَأَمَّمْتُ** بتخفيفها اي قصدت **مَنْزِلِي**
الَّذِي كُنْتُ بِهِ قبل **وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي** بفتح القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى
العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة **سَيَفْقِدُونِي** بكسر القاف
ولابي ذر **سَيَفْقِدُونَنِي** بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة **فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا**
بغير ميم **أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ** بسبب شدة الم ولادة من شان الم ولادة
وقوع ما يكره عليه النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر **وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ**
الْمُعَطَّلِ بتشديد الطاء المفتوحة **السُّلَمِيُّ** بضم السين وفتح اللام **ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ** بفتح الذال المعجمة
الصحابي الفاضل **مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ** وفي رواية معمر قد عرس من وراء الجيش **فَادَّلَجَ** بسكون الدال
المهملة اي سار من اول الليل وتشديدها من ادلج حينيذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد
لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو الذي رويناه **فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ**
نَائِمٍ لا يدري اهو رجل او امراة **فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي** لعلها انكشف وجهها لما نامت
وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ بقوله انا لله وانا اليه راجعون
حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ بالحاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت **وَجْهِي بِجِلْبَابِي** تعني الثوب الذي
كان عليها وهو بكسر الجيم **وَاللهِ وَلَا يَ ذَرٍّ وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً** ولابي ذر **مَا بَكَلَّمَنِي** بصيغة المضا
رع اشارة الى انها استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاول اذ الماضي لحصل النفي حال الاستيقاظ
وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع
الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي **حِينَ** فالنفي مقيد حال اناخة
الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما خلفك وانه قال
لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني قال انا لله انا اليه راجعون
قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شا
ء ام المومنين لحدثته بامر القلادة **فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا** بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها
فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ حال كونه **يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ** وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم
في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح **فَهَلَكَ فِيَّ** [illegible] **الْجَيْشُ بَعْدَ مَا نَزَلُوا** حال
كونهم **مُوغِرِينَ** بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكو
ن الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء **فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ** بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة
وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كما وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد

لقوله سوء عين فهلك اي في شأني وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال في رفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بضم السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والي ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك وهو يريبني بضم اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي يشككني وبوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وعلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة والفا ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر وابن اسحق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض الجفاء منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون والقاف وتجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تكمل لي الصحة فخرجت معي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة الصاد مع فتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اي موضع قضاء حاجتنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاولى بضم الهمزة وتخفيف الواو وتثقل للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وانتهابت تحز بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رابطه فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل اي جهة بيتي قد ولابي ذر وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالثا والعين والرا المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساءها وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي الكبة الله لوجهه او هلك قالت عايشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة اي

يا هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عايشة قلت وما قال قالت اي عايشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لفظ قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما رجعت الى بيتي واستقرت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عايشة سلم وسقط بعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فعلت له عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي امر رومان يا امتاه بسكون الهاء ما تحدث الناس اي به وتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هون عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة والام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نسا الزمان عليها القول في نعتها فالاستثناء منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنه بنت جحش اخت ام المومنين زينب فانها لما علمت ذلك كون عايشة ضرة اختها فالاستثنا متصل ولم يصدام رومان بقولها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عايشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر واما ضرائر عايشة وان لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك ممن هو من ابناء جنسه قالت عايشة فقلت سبحان الله يتحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة فما رقات دمعا ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستشيرهما اي يستشير هما في فراق اهله الذي يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا وانا علي ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وقيل يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق فرايان يعزاها يسكن ما عنده بسببها فاراد الحق براحتها فيراجعها وان تسال الجارية بريرة تصدق ذلك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عايشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شرا بريرة وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو متصل لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث

تبعها في سكك المدينة بكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة والعباس انا سكن المدينة بعد رجوعهم من الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عتب شراءها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي واسل الجارية تصدقت علينا بريرة فغلط قال فهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج في بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شراءها وهذا ادلى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام

أي بريرة هل رأيت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قالت اهل الافك فقالت لا والذي بعثك بالحق ان رأيت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا أغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها لصغر سنها ورطوبة يدها فتأتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تعتاد في البيت وتتلف وقد تطلق على غيرها مما يأكل من البيوت من الطير وغيره فتأكله قال ابن التين في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتايب • فعقلها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميتني به وأقرب الى ان تكون من الغافلات المحصنات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس هذا من الاستثناء البديعي ولا غيره مما ذكره وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثنا انتهى نعم قولها في رواية هشام بن عروة فيما اذكر ان شا الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن عايشة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب من الذهب ولين كانت صنعت مما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس من فهمها

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول قالت عايشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافأته على سيء فعله او من يتصرني من رجل يريد بن اذى قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري

تنبيه
لا يخفى ان قصة الافك كانت في السنة الخامسة او السادسة والخاذ المنبر كان في الثامنة فالمراد بالمنبر هنا الذي اتخذ في السنة الثامنة

عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال فان كانا في سنة فلا عشم ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حمله على انه سو ولم والراجح ايضا ان الخندق انما سنة خمس فيصح الجواب

فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة إن كان من الأوس قتلناه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت عايشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي الغضبة وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فتحتية فهاء وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقا الله لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد بن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها فحكم الانفة فحكم ابن عبادة فحكم الانفة وفي ان حكم فيه ابن معاذ فقام أسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة مصغرين ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ من عمه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولا نقدر على قتله فقام أسيد بن حضير ولابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج بالنون اذا امر ارسول الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد نفاق الكفر فثار بثوقية فمثلثة الحيان الأوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون ولابي ذر سكتوا بالثوقية بدل النون وسكت عليه السلام قالت عايشة فمكثت بالميم من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكا يومي ذلك لا يرقأ بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فاصبح أبواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبر بها فيها ام مسطح بالحبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان اني ان البكا فالق كبدي قالت عايشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وأنا أبكي جلة حالية فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا بغير ميم حزننا على قالت عايشة فبينا بغير ميم حزن على ذلك وللكشميهني كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس

عندي منذ قبل ما قبل قتلها وقد لبثت شهرا لا يوحى إليه في شأني اي بشيء قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه
قد بلغني عنك كذا وكذا اكناية عن ما رماها به اهل الافك فإن كنت بريئة من ذلك فسيبرئك
الله بوحي ينزله وإن كنت ألممت بذنب اي وقع منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي
إليه منه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ
الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف
والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما أحس منه قطرة لان الحزن والغضب
اذا اخذا احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي اويس فقال لا افعل هو رسول الله والوحي يأتيه فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فقلت ولابي ذر قلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن هذا توطئة
لعذرها في عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فبل مرادها من صدق به من اصحاب الافك
وضمت اليهم من لم يكذبهم تعلما فالآن نفخ اللام وكسر الهمزة قلت لكم إني بريئة والله يعلم
أني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني بذلك اي لا تقطعون بصدقي لو أني اعترفت
لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني بضم التاء وتشديد النون والاصل
تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما أجد لكم وفي رواية فلم في الشهادات
لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف وفي رواية أبي اويس نسبت اسم يعقوب لما في ليكما
واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي أي
ببريني فعل مضارع وفي بعضها مبرئ بميم مضمومة فموحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورين
فتحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي مبريني بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون الوقاية
انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما للكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا
عليه مبراي بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
اهـ في اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحروف نحو اني
ولكن والله ما كنت أظن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان
أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن تخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني
وله عن الحموي والمستملي ولكني بلا دغام كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما
فارق مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت الذين كانوا حاضرين جميعا حتى أنزل عليه الوحي
فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان
من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال بكمانه البحري
جاءها غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف
وهو الذي يؤم به شاب من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الباء وسكون الثون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الزاي مشددة كشف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر
عن الكشميهني فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد برأك
بالقرآن مما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت أي امي قومي إليه صلى الله وسلم
عليه لاجل ما تشكر به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا أقوم إليه والي الله صلاته
وسلامه عليه ولا أحمد إلا الله عز وجل الذي انزل براءتي وأنزل الله بالواو ولابي ذر فأنزل
الله عز وجل إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها قال
ابن حجر اخرا العشر والله يعلم واسرارها تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب
عظيم اليه وليس كذلك لان مسه فاصلة وليست بفاصلة كما مر عليه غير واحد من العادين وحينئذ
فالعشر بالنظر لرؤوس رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك
في قوله ان تغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجران عدد الآي في هذا الموضع ثلاثة عشر ليس
له في قوله العشر الآيات مجاز ا بطريق القاف الكسر بناء على عد البسملة كما مر فالصواب انها اثنا عشر وسقط
لابي ذر من قوله لا تحسبوه فلما أنزل الله تعالى هذا في براءتي وأقام الحد على من أقيم عليه قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه كان ابن خالته
وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل
بالتاء لا يحلف أولوا الفضل منكم والسعة في المال أن يؤتوا أولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا
مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة ألا تحبون حطا بالابي بكر
أن يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الي مثل ما اسأتم اليكم والله غفور رحيم
باخلاقه تعالى قال أبو بكر لما قرأها عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بلى والله إني احب
أن يغفر الله لي فرجع بالتخفيف إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله
لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
زينب ابنة جحش أم المؤمنين رضي الله عنها

بلغ مقابلة بالفرع كما بلغ

عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت على عايشة أو رأيت منها فقالت ولاي ذر قالت بريرة
والله الذي بعثك بالحق نبيا ما علمت عليها أمرا أغمصه عليها إلا أنها كانت
عجين أهلها تجيء الداجن فتأكله أو نحو هذا وفي اي زينب التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والحظوة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن او اعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها
بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفا جعلت او شرعت أختها حمنة تفعل الحاء المهملة
وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحامي مقالة اهل الافك فهلكت
فيمن هلك من أصحاب الإفك اي حدث فيمن حدث او
اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في
شان عايشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة
بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قضية الافك عذاب عظيم قال
ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل
فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله لهذا باب
عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الآية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه
في قوله تعالى إذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل
فيقول له ما وراءك فيجد ثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يتثبت ولا تاد الآثار فيه فسعوا
في اشاعته وذلك من العظايم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين للمرلى ونحوه يفيضون
في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادتهم
مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال أخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد
الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن أبي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن
أم رومان بضم الراء وبعد الواو الثانية عامر بن عويمر أم عايشة رضي الله عنها أنها قالت لما رميت عايشة
بما رميت به من الافك خررت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال
السفاقسي صوابه مغشية يعني بتا التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف التاء عن الفاعل وهو ممتنع عند البصريين
وانما يحسن القول به للكسائي من الكوفيين واتباعه على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار
وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقته لما ترجم به من جهة
قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من عايشة

تساميني اي تفاخرني
بجمالها وعلاها عنده
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واختلف هل كانت
رقت الاماء تحت رسول الله
او تزوجها بعد ذكر

واخرجه المولف
ايضا في المغازي
وفي الايمان والنذور
وفي التوحيد

رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه
مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان ام راوي وفاة ام رومان في سنة
ست على بن زيد بن حدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير وحديث
مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابرهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر
وقال ابو نعيم الا صبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ ظرف لمسكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان
الرجل منهم لقي الاخر فيقول لقيني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المومنين
ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان الشيء المعلوم
يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من غير ان تحصل في قلوبكم
علم به وتحسبونه هينا اي شيئا سهلا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الى اخره وقال
بعد علم الا سه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا إبرهيم بن موسى الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر أخبرنا هشام ولابي ذر هشام ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز أخبرهم قال ابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عايشة
رضي الله عنها تقرأ ولابي ذر تقول إذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضومة
وتلق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا
إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله هذا الاية وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن عمر بن سعيد بن أبي حسين بضم عين عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا العرشي النوفلي
المكي قال حدثني بالافراد ابن أبي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها
ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عايشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت
أخشى أن تثني علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن وجوه المسلمين والقايل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي
استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ايذنوا له فقال
ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل
والمفعول ضميران لواحد وهو من خصايص افعال القلوب قالت عايشة احد في خير إن اتقيت
الله اي ان كنت من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني إن اتقيت بضم الهمزة وسكون الوحدة
وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال ابن عباس فانت بخير إن شاء الله زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قصة الافك

وسقط الحلالة
ومن بين يديه
وبعد الله الى اخره
وبلغت في الفرع

مِنَ السَّمَاءِ وفي رواية ذكوان المذكورة وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاءه الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافة بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق رجوع ابن عباس مجيء ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى عليّ ووددت اني كنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عن عبد الله عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنه استاذن على عائشة نحوه اي ذكر نحو الحديث المذكور وزاد ذكر فيه نسيا منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السما قوله يعظكم الله ولابي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال ابن عباس حرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا مفعول من اجله او في ان تعودوا على حذف ابدا ما دمتم احياء مكلفين الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتأذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب بصره فقال حسان رزان بفتح الحا المهملة والزاي من الثاني وتشديد النون اي ماتنم مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة برا مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتضحي غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم المثلثة حايعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتاب بهن اذ لو كانت تغتاب لكانت اكلة وهو استعارة فيها تلمح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك اشارة الى انه اغتابهن حين وقعت قصة الافك هذا باب في قوله ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم باسرار عائشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخل حسان ابن ثابت على عائشة فتبت بسين معجمة فموحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمنع من الرجل رزان ساجنة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتضحي غرثى جايعة من لحوم الغوافل لا تغتا

ولابي ذر من دما بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذاك بل كتاب الفواقل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه احد اشكالا فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع مجو الكفار فيجوهر ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان ابي وولده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وروي انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى إن الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تفشو الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية شمول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عايشة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضماير واشر لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفائها لتلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم هو تاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا ولا حد في الناس كثيرا قال الله تعالى ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن خاض في امر عايشة ألا تحبون ان يغفر الله لكم خاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا عفوت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخره قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله الله غفور رحيم وقال ابو اسامة حاد بن اسامة ما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شاني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وهو قول الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر التا وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد حمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل

الافك أَئِفُوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي مما حكاه عياض أَئِفُّوا بتشديد الموحدة اي اتهموا أَهْلِي وذكروهم بالسوء قال ثابت التأبين ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المعلى واتبوا اي ذكروه وهاد التخفيف معناه لكن قال النووي التخفيف اشهره قال عياض وردي أَئِفُّوا بتقديم النون وتشديد ها كذا قيده عبدوس عن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه فحطي علامة الاصيلي ومعناه ان صح لاموا ووبخوا وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَيْمُ هُوَ بالتخفيف اتموهم بِهِ مِنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ يريد صفوان وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ ولابي ذر عن الحموي والمستملي إلا أنا باسقاط الواو وَلَا غِبْتُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي وَلَا كُنْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي فَثَارَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فَقَالَ ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ بنون الجمع والضمير لاهل الافك وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ هو سعد بن عبادة وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الرَّبِيعَةُ بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد بن خنفس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ لابن معاذ كَذَبْتَ اي لا يقدر على قتله اما بالتخفيف وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة حتى كاد وفي الرواية السابقة حتى هموا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ وفي رواية محمد بن اسحق حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ ولابي ذر كاد يكون بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجَتْ لِبَعْضِ حَاجَتِي للتبرز جهة المناصع وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ وهي ابنة ابي رهم فَعَثَرَتْ اي في مرطها وَقَالَتْ تَعِسَ بكسر العين وفتح مِسْطَحٌ تعني ابنها قالت عائشة فَقُلْتُ لَهَا أَيْ أُمَّ تَسْتَبِينَ ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وَسَكَتَتْ اي ام مسطح ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا أَتَسُبِّينَ ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ ولابي ذر فقلت لها أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَأَتَمَّرَهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلَّا فِيكِ اي الا لاجلك فَقُلْتُ فِي أَيِّ شَأْنِي قَالَتْ فَبَقَرَتْ بالباء والموحدة والقاف والراء المفتوحات اخره فوقية لِي الْحَدِيثَ قال ابن اثير اي فتحته او كشفته فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا وسقطت الواو لابي ذر قَالَتْ نَعَمْ قالت عائشة وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت او تغير

شدة ما عراني من الهم وكانت قد قصت حاجتها كما سبق وَوَعِكْتُ بضم الواو الثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فَقُلْتُ بالفاء ولابي ذر وَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اي لما دخل عليّ أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ لم يسم فَدَخَلْتُ الدَّارَ بسكون اللام فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ تعني امها قال الكرماني واسمها زينب فِي السُّفْلِ من البيت وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَعْنِي أَفَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَكِ يَا بُنَيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا خبري وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ الذي قاله اهل الافك في شاني وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا وَلابي ذر الَّذِي بَلَغَ مِنِّي فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ ولابي ذر عن الحموي والمستملي أي بُنَيَّةُ خَفِّضِي بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورة بن وللحموي والكشميهني خَفِّفِي بفاء ثابتة بدل الضاد وفي نسخة خِفِّي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثاني ومعناها متقاربة عَلَيْكِ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ إِمْرَأَةٌ حَسْنَاءُ صفة امراة عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ولمسلم من رواية ابن ماهان حَظِيَّةٌ لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا بسكون الدال وفتح النون وَقِيلَ فِيهَا مَا يَشِينُهَا وَإِذَا هُوَ تعني الافك لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي فَقُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ نَعَمْ وَاسْتَعْبَرْتُ بسكون الراء ولابي ذر فَاسْتَعْبَرْتُ بالباء بدل الواو وَبَكَيْتُ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَعْتَرِفُ فَنَزَلَ فَقَالَ لِأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا بضم ذال ذكر وكسر كافها فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ ولابي ذر فَقَالَ أَقَسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ ولابي ذر عن الكشميهني يَا بُنَيَّةُ إِلَّا رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ فَرَجَعْتُ بسكون العين وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي سبق في الرواية التي قبلها بريرة مع ما فيه من لحيث ولابي ذر خَادِمِي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا بالشك من الراوي وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فسألها عني وتوعدها فلم تخبره الا خيرا ورضيها وسألها فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا حَتَّى أَسْتَفَظُوهَا بِهِ من قولهم استفظ الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤا في خطابها لستفظ من القول بسبب ذلك وضمير لها عايد على الجارية وبه عايد على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والي هذا التاويل كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الي الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى

تبرّ الذهب الأحمر بالعت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البت وبلغ الأمر اي امر الافك إلى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها مريدا ما جامعها في حرام او كان حبوا قالت عائشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن اسحق قالت وامسى ابواي عندي فلم يرعني الا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوأ او ظلمت نفسك فتوبي إلى الله وفي رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطأت فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة تحتية من هذه المرأة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بحاله تحرجا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت إلى ابي فقلت اجيبي عنه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا اقول فالتفت إليه فقلت اجيبه عليه السلام عني فقالت اقول ماذا قال ابن ملك فيه شاهد على ابي علي الاستفهامية اذا ركبت مع ذا الاخبر تصديرها فيجعل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجبها تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قبل والله عز وجل ليشهدن اني لصادقة فيما اقول من برائتي ما دام لي بما في عندكم لتقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع بالشرب وان قلت اني فعلت ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باء اقررت به على نفسها وانا والله ما اجدلي ولكم مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا اشكو فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي وانه لاثين البرور في وجهه وهو ينضح جبينه من العرق ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فلما يا عائشة احمدي

عبارة البرماوي ما لفظه بان الاستفهامية له الصدر فالفعل بعده يفسره ما قبله وقد ارين ما لكم فيه شاهد الرضي قال فالرفع لغتهم كما ذا ماذا والنصب لغة ام المؤمنين اقول ماذا او لغيرها لبعض العلما وفوقها تمييز النبي

وكنت أشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم بيرائي اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لا ابواي قوما إليه فقلت والله لا والله لا اقوم إليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك اذ لا اكاد اجد الجيب على جيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسك بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله فهمت منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الافك الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك اي حدث فيمن خاض في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح حسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما يعيبه ليزيده ويريبه وتجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فاقسم ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابدا بنافعة بعد الذي قال عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم إلى آخر الآية يعني ابا بكر والسعة التي هو فيها اولي القربى والمساكين يعني مسطحا إلى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له قيل من الفقه وما احسن قول بعضهم لطيفة لا تنطن عادة برد وكاه تجعل عتاب المرء في رزقه • واعف عن الذنب فان الذي • ترجوه عفو الله عن خلقه • وان بدا من صاحب زلة فاستره بالاغضاء واسبقه • فان قدر الذنب من مسطح • محط قدر النجم في افقه • وقد بدا منه الذي قد بدا • وعوتب الصديق في حقه وحط لفظ حي لابي ذر ام في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني ليلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وهي المقنعة جمع على خمر والجيب ما في طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب محمد بن عن عائشة رضي الله عنها اها قالت يرحم الله نسا نزل الله تعالى وليضربن

وكنت

خمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مر وطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن
فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن
خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلايدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن بهن على الجيوب
ليسترن اعناقهن ونحورهن وصفة ذلك ان يضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن
على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا
ابرهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بضم التحتية وتشديد
النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية ان عايشة
رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابرهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم اخذ
نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي فاختمرن
بها واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب
باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية سورة الفرقان مكية
واهاسبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمت منافعه وعمت عوايده
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح
من التراب والهباء الهبوة الترات الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو ما
الغبار الداخل في الكوة بترا اي مع ضوء الشمس يلابس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا
صفته شبه به علمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن تلمه
وفي هذه الصفة ليفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة
الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسيين اي جامعين للمسخ والخسي وسقط للاصيلي لفظ به من
قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو
اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يمحق الجو وسهر
البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء وما من شانه
ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت
بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة بقي فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سايراوقات
النهار ظلال منقطعة واجيب بانه ذكر تفسير الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ايضا ابن عطية ايضا بان الدليل انما هو على
بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت دبي رواية فلح يا عايشة احدي

وكان

وقال ابن سلم لابي ذر

اوقلبه واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول عليه وسلم فهو عام في
المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو
شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دايما اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه
الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال
وسمي فيا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف
الظلمة والاشيا تعرف باضدادها خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل عمل اذركه بالنهار او فاته بالنهار
اذركه بالليل وجا رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك
من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او تخلف احدهما الاخر مع قبان
اذا ذهب هذا جا هذا واذا جا هذا ذهب هذا ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن
البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا
قرة اعين اي في طاعة الله وما شفى قر لعين المؤمن ان يرى
ولابي ذر ولاصيلي لعين ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان المومن
اذا شاهد اهله في طاعة الله سر بصره قلبه وقر بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين
وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتداسة او بياسه كقولك رايت منك اسدا اعني والمراد قر
العين بهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال قر الله عينك اي صادف فوادك
ما تحبه وقال الفضل يرد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن
عباس فيما وصله ابن المنذر منشورا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكوا ويقولون ويلا بواو
مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا اي من ان تدعوا مرة واحدة
فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لانه متجدد لقوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور
وقال غيره غير ابن عباس تفسيرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
مذكر لفظا او من حيث ان فعيل مطلق على المذكر والمونث والتسعير والاضطرام معناهما
التوقد الشديد وعن الحسن السعير اسم من اسما جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه من املت بحتية ساكنة بعد اللام واملت بلام بدل
التحتية والمعنى ان هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه لحفظها والاصل
فاستتر فيه

قوله لفظا الخ هو جواب عما يتار

ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله ؟

يخطر والاصل اكتتبها كانت له بحذف الالف واوقعت العين الى الضمير فصار اكتتبها اياه كانت ثم حذفت التاء الاولى للضمير الذي هو اياه ثم حذفت التاء الثانية للجزم

وفي الفعل للضمير الذي هو اياه فاستثنيه الرَّسُّ في قوله وعادا وثمود واصحاب الرس اي المعدن
جَمْعُهُ بسكون الميم ولابي ذر جَمِيعُهُ بكسرها ترجمتيه رَسَسْنَ بكسر الرا قاله ابو عبيدة
وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البير التي لم تطو وثمود اصحاب اباروقيل الرس نهر بالشرق فيه
وكانت قرى اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلك
فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بيرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم
وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله عليهم ريحا
عاصفة شديدة وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت فتوقدوا واطلعتهم سحابة سوداء فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك مَا يَعْبَأُ قال ابو عبيدة يُقَالُ مَا عَبَأْتُ بِهِ شَيْئًا
لَا يَعْتَدُّ بِهِ وللاصيلي أَيْ لَمْ تَحْتَدَّ بِهِ فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي عُرَامًا في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هَلَاكًا والزاما لهم
وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما اخرجه ورقا في تفسيره
وَعَتَوْا اي طَغَوْا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يوتوا به وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ سفيان في قوله
تعالى بسورة الحاقة بما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عَايِيَةٌ من قوله فاهلكوا
برجع صرصر عاتية عَتَتْ عَنِ الْخَزَّانِ الذين هم على الزرع فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بدل ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ

باب قوله عزوجل الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ
اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على
الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شَرٌّ مَكَانًا منزلا ومصيرا من اهل
الجنة وَأَضَلُّ سَبِيلًا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
وسقط لابي ذر اولئك الى اخره وقال بعد الى جهنم الآية وبه قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ
بن محمد المسندي قال حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ابو محمد المودب قال حَدَّثَنَا
شَيْبَانُ بن عبد الرحمن النحوي عَنْ قَتَادَةَ بن دعامة انه قال حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا لم يسم قَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الاولى
استفهاما وحذفت منه الاداة والحاكم من وجه آخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم
قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ بضم التحتية
وسكون الميم عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة فلذلك
استغربوه حتى سالوا عنه قَالَ قَتَادَةُ بن دعامة بالاسناد المذكور بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا انه لقادر
على ذلك قاله تصديقا لقوله ايس وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود في الدنيا بالمي
اظهار الهوانه وخساسته حيث صار وجهه مكان يطا بالاقدام

وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك ويكون
لنا عوده ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله

باب قوله جل وعلا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ اي لا يعبدون غيره وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ بجوز ان يعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي
لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا
ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة
فكيف يصح هذا الاستثنا اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قايم ابدا وجواز القتل انما ثبت لمعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب المبيح للقتل هو
الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اشارة الى جميع ما تقدم
لانه يعني ما ذكر فلذلك وحد يَلْقَ أَثَامًا الْعُقُوبَةَ قال جزي الله بن عروة حيث امسي عقوقا
والعقوق له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاسم على جزايه او الاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله
الى حرم الله الى اخره وقال بعد قوله النفس الآية وبه قال حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ هو ابن مسرهد قال
حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد القطان عَنْ سُفْيَانَ الثوري انه قال حَدَّثَنِي بالافراد ضد قوله
مَنْصُورٌ هو ابن المعتمر وَسُلَيْمَانُ هو الاعمش عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ
ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عَنْ عَبْدِ اللهِ بعني بن مسعود قَالَ سفيان الثوري
فِي حَدِيثِهِ بالافراد وَاصِلٌ هو ابن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي
الكوفي من طبقة الاعمش عَنْ أَبِي وَائِلٍ شقيق بن سلمة عَنْ عَبْدِ اللهِ ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
وقد سقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش
وهو ابو معشر وهو الصواب قَالَ اي ابن مسعود سَأَلْتُ أَوْ سُئِلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شك الراوي أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ ولمسلم اعظم قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا بكسر النون
مثلا وَهُوَ خَلَقَكَ فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده اذ لو كانوا
اثنين لم يكن على الاستقامة قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ بالتشديد والتنوين وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها
قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ لخلاف مع الوحدان اوايثارا لنفسه عوض المضاف اليه
عليه عند العقد ولاعتبار مفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبني لانه خرج مخرج الغالب
لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ بفتح الحا المهملة
وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له في فعليه بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معها
وسقط لابي ذر حليلة جارك

تامل وهو منتفي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذا كان منه لامنها بان يفشاها اغانية او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن مسعود وَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وزاد ابو ذر وَلَا يَزْنُونَ وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حَدَّثَنَا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ عبد الملك بن عبد العزيز أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي بالافراد النَّضْرُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسمه ابي بزة نافع بن نسار ثابي صغير مكي وهو والد الحد البزي المقرئ راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فَتَرَاتْ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ ولابي ذر وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها بل اشار اليها فَقَالَ سَعِيدٌ يعني ابن جبير للنضر بن ابي بزة عَلَيَّ ابن عباس كَمَا سَمِعْتَنِي يعني الاية عَلَيَّ فَقَالَ هٰذِهِ الاية مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا ولابي ذر يَعْنِي نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ يعني قوله بفتح النون مكي وابو عمرو تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ اذ ليس فيها استثنا التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة بمدة يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب محوّ بالتوبة وبه قال حَدَّثَنِي بالافراد ولابي ذر حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ محمد بن جعفر قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بن الحجاج عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ النخعي الكوفي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ الاسدي مولاهم الكوفي انه قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فَرَحَلْتُ فِيهِ بالراء والحا المهملتين إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ولابي ذر عن الحموي والمستملي قَدِمْتُ بالدال والخا المعجمة اي بعد ان رحلت فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ اي هذه الاية ومن قتل مؤمنا متعمدا الجزاء جهنم وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وهذا الحديث قد سبق في سورة النسا وبه قال حَدَّثَنَا آدَمُ بن ابي اياس قال حَدَّثَنَا

ولابي ذر عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ سَأَلْتُ ولابي ذر قَالَ سَأَلْتُ ابن عباس رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ في الرواية الاتية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ محمول على التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم رجا اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد تحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هٰذِهِ الاية فِي الْجَاهِلِيَّةِ مشركي اهل مكة فَقَوْلُهُ يُضَاعَفْ ولابي ذر بِالرَّفْعِ بالتنوين اي قوله يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واداقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله ﴿يلق اثاما﴾ نلم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا فابدل من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وسعد على الاستيناف كانه جواب ما الانا مر ويخلد عطفا عليه وبه قال حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ بسكون العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بن عبد الرحمن النحوي عَنْ مَنْصُورٍ هو ابن المعتمر عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ انه قَالَ قَالَ ابْنُ أَبْزَى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صحابة الحجازيين سُئِلَ بضم السين مبنيا للمفعول ابْنُ عَبَّاسٍ رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي في غير الاولى لابي ذر والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الاسئلة فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى في سورة النسا وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ زاد الاصيلي خَالِدًا فِيهَا وقوله وَلَا يَقْتُلُونَ ولابي ذر والاصيلي وَالَّذِينَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ حَتَّى بلغ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ ولابي الوقت فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللّٰهِ باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وَقَتَلْنَا ولابي ذر وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ سقط لابي ذر الا بالحق وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَى قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا فيه قبول توبة القاتل هذا بَابٌ بالتنوين في قوله إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا الاستثنا متصل او منقطع ورجح ابو حيان بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير لاكن من تاب وامن انتفا العذاب عن المضعف

والاصيلي مَسْحُورِينَ الذين سُحِرُوا امرة بعد اخرى من المحلوقين لَيْكَةُ بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معرف بال مضاف اليه اصحاب وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر وَالْلَّيْكَةُ بالف وصل وتشديد اللام وَالْأَيْكَةُ بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جَمْعُ أَيْكَةٍ ولابي ذر جَمْعُ الْأَيْكَةِ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ وكان شجرهم الدوم وهو المثل قال العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يَوْمَ الظُّلَّةِ في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة اي هو إِظْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّانَا مُمْطِرٌ على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا اليها فامطرت عليهم نارًا فاحترقوا مَوْزُونٌ في سورة الحجر اي مَعْلُومٌ ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كَالطَّوْدِ اي الْجَبَلِ ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف فِي السَّاجِدِينَ في قوله وتقلبك في الساجدين اي الْمُصَلِّينَ وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي تراك حين تقوم وحدك للصلاة وتراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد ري تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبيا من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل لكم بل زايل عنكم كما زال عن قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه وبوبذا اي ومعنى ما في حرف اي كانكم تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل يكون للتعليل وَقَالَ غَيْرُهُ غير مجاهد لَشِرْذِمَةٌ في قوله تعالى ان هؤلا لشرذمة قَلِيلَةٌ والشرذمة معول لقول مضمر اي قال ان هؤلا وهذا القول مجوز ان يكون حالًا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم في قلته فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبع مائة الف الرَّبِيعُ في قوله ابتنون بكل ريع في الطريق هو الْأَنْبَاعُ بفتح الهمزة وسكون النون وبعد الالف عين مهملة اي المرتفع مِنَ الْأَرْضِ قال ذو الرمة طراف الحواجب مشرف فوق رِبْعَةٍ بذي ليله في رسمه بترقرق وَجَمْعُهُ اي الربع رِبَعَةٌ بكسر الراء وفتح الموحدة والعين المهملة كقردة وَأَرْبَاعٌ هو وَاحِدُ الرِّبْعَةِ بكسر الراء وفتح الموحدة كالاول الحافظ ابن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني وأما الارباع فمفرده ربعة بالكسر والسكون ولابي ذر والاصيلي وَإِحْدَاهُنَّ وفي نسخة وَاحِدُهَا رِبْعَةٌ بسكون الموحدة وضبطه مَصَابِعَ قال ابو عبيدة كل بناء وفيه مضيعة وقال اسنان ما تحذف فيه المآء وقال مجاهد قصور

اي مُرْجِينَ ولابي ذر فَرْجِينَ بالحا بدل الها في الاول وبالها اوجه فَارِهِينَ بمعناه اي معنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره وَيُقَالُ فَارِهِينَ اي حَاذِقِينَ وفارهين حال من الناحتين تَعْثَوْا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وَعَاثَ يَعِيثُ عَيْثًا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثو مشتق من عاث لان تعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف الْجِبِلَّةَ في قوله والجبلة الاولين هي الْخَلْقُ بفتح الخا المعجمة وسكون اللام جُبُلًا بضم الجيم وكسرا لموحدة اي خَلْقٍ وزنه ومعناه وَمِنْهُ ومن هذا الباب قوله في سورة يس جِبِلًّا بضم الجيم والموحدة وَجِبِلًّا بكسرهما وَجُبُلًّا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات يَعْنِي بها الْخَلْقَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وسقط قوله قاله ابن عباس لغير ابي ذر وبالضم قرا ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا لَيْكَةُ بلام مفتوحة الْأَيْكَةُ وَهِيَ الْغَيْضَةُ وقد سبق تفسيرها بالبحر هذا بَابُ بالتنوين في قوله جل وعلا وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ اي العباد او الصالون فان قلت لما قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فاذا كان نصيب الكافر الخزي فما كيف يخاف المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ بفتح الطا المهملة وسكون الها الهروي فيما وصله النسائي عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ محمد بن عبد الرحمن عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ بكسر العين فيهما الْمَقْبُرِيِّ بضم الميم وفتح الموحدة عَنْ أَبِيهِ ابي سعيد كيسان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الخليل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى بصيغة الماضي ولابي ذر يَرَى أَبَاهُ آزر وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرايل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر معناه الشيخ او المعوج يَوْمَ الْقِيَامَةِ حال كونه عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ بفتح المعجمة والموحدة والقاف والمؤنثة الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبر فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة حيث تسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حَدَّثَنَا ولابي ذر حَدَّثَنِي بالافراد أَخِي عبد الحميد عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أَبَاهُ زاد في احاديث

الانبيا يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك
لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يارب انك وعدتني ان لا
تخزني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبيا فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول
الله اني حرمت الجنة على الكافرين وزاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابرهيم
ما تحت رجليك فنظر فاذا ذيخ ملتطخ فيوخذ بقوايمه فيلقى في النار وفي رواية ابوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي
ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قيحة ورع منتنة في صورة
ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست اني وكان تبرؤه
منه في الدنيا حين مات مشركا فقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن
عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد جمع
بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة رق له فلما تحقق
انه ايس منه حينئذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه ليستغرابهيم منه ولئلا يبقى
في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا باب
بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهم
فالاهم لشاهم اهتمر ولان الحجة اذا قامت عليهم عدت الى غيرهم والا فكانوا معذلة للاقربين في الاستتباع
واخفض جناحك اي الين جانبك من المومنين مستعار من خفض الطاير جناحه اذا اراد
ان تحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم يومنوا بعد بل شارفوا الان يومنوا
كالمولفة مجازا باعتبار ما يؤل اليه فكان من اتبعك شايعاني من امن حقيقة ومن امن مجازا تبين
بقوله من المومنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهم لوا استاله وتاليفا او للتبعيض
ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المومنين
واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم تحببة وسودة قاله في فتوح الغيب وستعلم
التوجيه لغيراي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة بفتح الميم
في الاول وضم الميم وتشديد الراي الثاني اجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين زاد في سورة تبت وردهط منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرأ
منحنى تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر بكسر الفا وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل
اذا لم يستطع ان يخرج ارسل

ولابي ذر ورد خوبني

ولابي ذر رباب بالمثناتين

اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله
مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراده بذلك
تقرير هم بالفعل يعلمون صدقه اذا اخبر عن شيء غايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك
الا صدقا فقال عليه السلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه
فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سايرا اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل
اي الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت
او خسرت يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب
وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وكان ابن عباس انما لم يولد واما طفلا ذكره المولف في باب من انتسب الى ابايه في الاسلام
والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا جعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما
هو فجاء ابو لهب وقريش فعم وخص فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك سايرا اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
وتب قال سفيان وقد قرأها وتب وهي قراءة ابن مسعود وقد تب ما اغنى عنه ماله وما كسب
سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

سكت عن عمل المرصوص وهو عباس وصفيه وفاطمة وقد ذكر في اواخر الوصايا نقلا عن الزركشي والمصابيح ان الحبل يجوز الضم والفتح

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر والنسفي تقدمها الحب ولغير
ابي ذر والحب بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا تسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو
ما خبات اي يتعال خبات الشيء اخبوء خبا اي ستره ثم اطلق على الشيء المخبوء ونحوه هذا خلق
الله وقيل الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة

وسمي المحبوء بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق **لَا قِبَلَ** في قوله فلنا بهم بجنود لا قبل
اي **لَا طَاقَةَ** لهم بمثلها وسمها **الصَّرْحَ** في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو **كَلَّجَ بِلَاطٍ** بيم مكسورة الطين
الذي يجعل بين سائق البناء وللاصيلي كما في الفتح **بِلَاطٍ** بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا
ضبطه الدمياطي في نسخته **اتَّخَذَ** بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول **مِنَ الْقَوَارِيرِ** وهو
الزجاج الشفاف **وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ** وقال الراغب ما عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه
مرحا عن البيوت اي خالصا **وَجَاعَتْهُ** اي الصرح **صُرُوحٌ وَقَالَ بْنُ عَبَّاسٍ** رضي الله
عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى **وَلَهَا عَرْشٌ** اي **سَرِيرٌ كَرِيمٌ حَسُنَ الصَّنْعَةِ**
بضم الحاء وسكون السين **وَمِلْءُ الثَّمَنِ** وكان مصنوعا من الذهب مكللا بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل
باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء
ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين **مُسْلِمِينَ** ولابي ذر والاصيلي
يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ اي **طَائِعِينَ** قاله ابن عباس فيما وصله الطبري **رَدِفَ** في قوله
عسى ان يكون ردف قال ابن عباس **اقْتَرَبَ** فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو
اقترب او ازف لكم وبعض الذي فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف
الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لرهبون او فاعل
ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي ردف وقتا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا
موخر **جَامِدَةً** في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي **قَائِمَةً** قاله ابن عباس **أَوْزِعْنِي**
في قوله رب اوزعني اي **اجْعَلْنِي** ازع شكر نعمتك عندي **وَقَالَ مُجَاهِدٌ** فيما وصله
الطبري في قوله **نَكِّرُوا** اي **غَيِّرُوا** لها عرشها الى حال سكر اذا رآه رد الى **نَجْعَلُ**
اسفله اعلاه واعلاه اسفله **وَمَكَانُ** الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر **قَبْلَ أُوتِينَا**
الْعِلْمَ قال مجاهد **يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ** وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان
وقومه فالضمير في قبلها عائد على بلقيس فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها
وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك فولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته
به على ما يشاء من قبل هذه المرأة مثل علمها وعرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد
التقدم في الاسلام قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة
الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بموت سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من
قبل هذه الحالة وذلك لما رأت من امر الهدهد وغيره **الصَّنْجُ** هو بزكة **مَا ضَرَبَ عَلَيْهَا**
سُلَيْمَانُ عليه السلام **قَوَارِيرَ** وهو الزجاج الشفاف **أَلْبَسَهَا إِيَّاهُ** وللاصيلي **إِيَّاهَا**
وكان قد القي في هذا الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره

في صدره

وقرب

صفة من اللبن والاجر في الطابق

وطس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صنما من قوارير وجعل
تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الراي يظنه ماء **الْقَصَصُ** مكيه وقيل الا قوله الذين
انما هم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر **سُورَةُ الْقَصَصِ** بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** اي **إِلَّا مُلْكَهُ** وقيل الا خلاله
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء **وَيُقَالُ** على مذهب من منع الا ما
أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وَقَالَ مُجَاهِدٌ فيما وصله الطبري في قوله تعالى **الْأَنْبَاءُ** ولابوي ذر والوقت **فَعَمِيَتْ**
عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ اي **الْحُجَجُ** فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار
والاعذار **قَوْلُهُ إِنَّكَ** اي يا محمد ولابي ذر الهروي **بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَا تَهْدِي**
مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته او اجبته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفاعنه
هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحي به وبه قال **حَدَّثَنَا**
أَبُو الْيَمَانِ الحكم بن نافع قال **أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ** هو ابن ابي حمزة **عَنِ الزُّهْرِيِّ** محمد بن مسلم
بن شهاب انه **قَالَ أَخْبَرَنِي** بالافراد **سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ** المسيب بن حزن له
ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه **قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ** اي علامتها
بحيث لا يمكنه معها مباشرة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن **جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ هو ابن هشام **وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ** اخي ام
سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني
ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد
الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب
في انتقاض الاعتراض فقال هذا الكلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب
لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها
كحديث عائشة عن قصة المبتدا النبوي فذلك الرواية لسمي مرسل صحابي واما لو اخبر
عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان
حديث المسيب هذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يجزء عنه
احد لكنه لا يجزي شيئا انتهى **فَقَالَ** صلى الله عليه وسلم لابي طالب **قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً**

قوله اذا ادرك اي الصحابي

اي

بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدي محذوف **أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ** بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدي محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلة يجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة **فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ** ابن **أَبِي أُمَيَّةَ** لابي طالب **أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده **فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا** اي كلة الاخلاص **عَلَيْهِ** على ابي طالب **وَيُعِيدُ** بضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب **بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ** وهي قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردّ انه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو عايد على الكلام بتلك المقالة ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العايد على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيد ان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان نجعل ضمير النصب عايدا على الكلام المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العايد عليه ويعيد ان الكلام بتلك المقالة **حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ** نصب على الظرفية **مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ** وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه اوقال انا على ملة عبد المطلب فحذف الراوي الفة ان محكي كلامه استغنى بالتلفظ به **وَأَبَى** امتنع **أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** قال في الفتح هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب **قَالَ** السبب **فَقَالَ** رسول **اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ** كاستغفار الخليل لابيه **مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **فَأَنْزَلَ اللَّهُ** تعالى **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** اي ما ينبغي لهم **أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى الْآيَةَ** خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بكة بعد خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويويد تاخير النزول ما في سورة براة من استغفاره عليه السلام لامه فتين

حتى

حتى نزل النبي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله **وَأَنْزَلَ اللَّهُ** تعالى **فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وعنه والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب الجنايز **قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولِي الْقُوَّةِ** من قوله وايتناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة **لَأَيِّزُ** فعلها **الْعُصْبَةُ** من الرجال وروي عنه انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوي ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه تحملها اربعون رجلا اقوياء **تَنُوءُ** اي **لَتُثْقِلُ** يقال ناء به الحمل حتى اثقله وأماله اي لتثقل المفاتح العصبة والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة **فَارِغًا** في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شيء **إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى** وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون **الْفَرِحِينَ** في قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي **الْمَرِحِينَ** وقال مجاهد يعني الاشرين لا تفرح ان الله المنعمين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذكر ما فيها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي ۞ اشد الغم عندي في سروري ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۞ **أُخْتِهِ** في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي **اتَّبِعِي أَثَرَهُ** حتى تعلمي خبره وهي اخته لابيه وامه واسمها مريم **وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقَعُ الْكَلَامُ** كما في قوله تعالى **أَنْ يَمَسَّكُمْ عَلَيْكَ** وقص الرؤيا اذا اخبر بها **عَنْ** مستخفية كانه جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى مستخفية كانه **عَنْ بُعْدٍ** صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلا اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله **عَنْ سَنَابِكِهِ وَبُعْدَةٍ** اي في معنى البعد **وَعَنْ اجْتِنَابٍ** ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد **تَبْطُشُ** بالنون وكسر الطاء **وَتَبْطُشُ** بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية باليا فلذا وقع في بعض نسخ البخاري والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين **يَأْتَمِرُونَ** في قوله يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي **يَتَشَاوَرُونَ** بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر او يامر نفسه وتسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا **الْعُدْوَانُ** في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه **وَالْعَدَا** بالفتح والتخفيف **وَالتَّعَدِّي** بالتشديد **وَاحِدٌ** في ملقي التجاوز عن الحق **آنَسَ** بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي **أَبْصَرَ** من

كما هو الذي في اليونينية وبها في فرعها ك

الجهة التي كلم الطور نارًا وكان في البرية في ليلة مظلمة **الجذوة** في قوله لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة هي **قطعة غليظة من الحطب** اي في راسها نار **ليس فيها لهب** قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجذا غير خوار ولا زعر

الجزل الجذا غير خوار ولا زعر الحوار الذي ينقصف والزعر الذي فيه لهب وقد يرد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر والقي على قبس من النار جذوة شديدا عليها حبيها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او حده من النار **والشهاب** المذكور في النمل في قوله شهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما لفايده **والحيات** جمع حية كشير في قوله فالقاها يعني فالقا موسى عصاه فاذا هي حية وانما **أجناس الحيات** كما في قوله هنا كانها جان **والأفاعي والأساود** وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا انقلبت حية صغرا بخلاف العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخلاوة الجان ولذلك قال كانها جان **ردءا** في قوله فارسله معي ردءا اي **معينا** وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدف لمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال **قال ابن عباس يصدقني** بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردءا والحال من هاء ارسله او من الضمير في ردءا الى مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض تصديق هرون ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه يخلص لسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات **وقال غيره** اي غير ابن عباس **سنشد** عضدك اي **سنعينك كلما عززت شيئا** بين مهملة وزاين معجمتين **فقد جعلت له عضدا** كما يقوبه وهو من باب الاستعارة شبه حاله موسى بالقوي باخيه بحالة اليد المنقوي بالعضد فجعل كانه مستند لعضد شديد وسقط لابي ذر والاصيلي قوله الى هنا **منقبوحين** اي **مقلوبين** ومراده قوله ويوم القيمة هو من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيده وقال غيره من المطرودين وهي ضد الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده **وصلنا** لهم القول اي **بينا** **واتممناه** قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بالخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الرجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واتاعهم من مضى بعضها ببعض **تجبى** في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرمًا امنا يجبى اي **تجلب** اليه ثمرات كل شي **بطرت** في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت **اشرت** وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار

في أمها

في أمها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا **أم القرى مكة** لان الارض دحيت من تحتها **وما حولها** ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى **أكن** في قوله وربك يعلم ما تكن اي ما **تخفي** صدورهم يقال **أكننت الشيء** بالهمزة وضم التاء وفي بعضها بفتحها اي **أخفيته وكننته** بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي **أخفيته وأظهرته** بالامر فيهما وفي نسخة معتمده **خفيته** بدون همز **اظهرته** بدون واو [illegible] قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد **وبك أن الله** هي **مثل ألم تر أن الله** وحينيذ تكون وكان كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفرا انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** اي **يوسع عليه ويضيق عليه** اي لمقتضى مشيئته لا لكرامه تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الى اخره **باب** بالتنوين في قوله تعالى **إن الذي فرض عليك القرآن** احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه **لرادك** بعد الموت **إلى معاد** ونكره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي معاد ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شا الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلايه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام وزاد الاصيلي الاية وسقط الباب وتالية لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال **اخبرنا** بفتح الفوقية واللام بينهما عين مهملة ساكنة **عبد الله** بن عبد الله الطائفي قال **حدثنا سفيان** بن دينار **العصفري** بن دينار بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الرا الكوفي التمار **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **لرادك إلى معاد إلى مكة** وغير الاصيلي **قال إلى مكة** وعن الحسن الى يوم القيمة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجره فبلغ الجحفه اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك تقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السوره مكيا والله اعلم **العنكبوت** مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر **سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم** قال ولابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **مستبصرين** من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين اي **ضلالة** يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة **ضلالة** بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم

صدورهم

وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة

عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم محجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا **وقال عبيد** غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان **الحيوان والحي واحد** في المعنى وهو قول ابي عبيدة والمعنى لهي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا متاع طربان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره ما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل عي في منطقه عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع **فليعلمن الله** اي علم الله ذلك في الازل الغير بصيغة المغني في فليعلمن الله **إنما هي** منزلة **مليميز الله** بفتح الياء المثناة وكسر الميم **كقوله** قوله فصيغة المغني لانه عائد وصوابه فصيغة المضارع عز وجل **ليميز الله الخبيث** زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني **أثقالا** مع أثقالهم اي **أوزارا** مع أوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شيء اي وليحملن اوزارا مع اثقالهم التي علوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع اوزارهم **الم غلبت الروم** وفي نسخة **سورة الم غلبت الروم** وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون ولابي ذر **سورة الروم** **بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربوا** اي من اعطى **ليربو** اي الذي اعطاء **في أموال** اي اكثر من عطيته **فلا أجر له فيها** ولا وزر وللاصيلي **من أعطى عطية** أيتغي أفضل منه اي مما اعطى **فلا أجر له فيها عند الله** وهذا وصله الطبري من طريق ابن جريج عن مجاهد وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما أعطيت وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يصلح وربا لا بأس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها فهو تلا هذه الاية **قال مجاهد** فيما وصله الطبري **تحبرون** في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي **ينعمون** والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا تحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون ليدل على التجدد **يمهدون** في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي **يسوون المضاجع** وبوطئونها في القبور او في الجنة **الودق** في قوله وترى الودق هو **المطر** قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي **قال ابن عباس** في قوله تعالى **هل لكم** يا **ما ملكت أيمانكم** المسبوق بقوله جل وعلا **ضرب لكم** مثلا من أنفسكم **نزل في الآلهة** التي كانوا يعبدون **من دون الله** وفيه تعالى والمعنى اخذ مثلا واعتبره من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مالكم من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء **تخافونهم** اي تخافون انفسكم

الساده

الساده مما لكم **ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا** والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مما لكم شركاء مع جواز صيرورتهم شركاء لكم من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا مع الله غيره **يصدعون** اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه **يتفرقون** اي فريق في الجنة وفريق في السعير **فاصدع** في قوله فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة **وقال غيره** غير ابن عباس **ضعف** بضم المعجمة **وضعف** بفتحها **لغتان** بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة هذيل والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من قوة ضعفا هرما وشيبة والشيبة تمام الضعف والتكرير مع التكرير لان اللاحق ليس عين السابق **وقال مجاهد** السوآي في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآي الاساءة **جزاء المسيئين** وصله الفريابي وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير العبدي قال **حدثنا** سفيان الثوري ولابي ذر عن سفيان قال **حدثني** منصور هو ابن المعتمر **والأعمش** هو سليمان كلاهما **عن أبي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال بينا** بغير ميم **رجل** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **تحدث في كندة** بكسر الكاف وسكون النون **فقال** اتى **دخان** بتخفيف المعجمة **يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم** **فأما المؤمن** منهم **كهيئة الزكام** بنصب المؤمن على المفعولية **ففزعنا** بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع **فأتيت ابن مسعود** عبد الله فاخبرته بالذي قاله الرجل **وكان متكئا فغضب** من ذلك **فجلس فقال من علم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم** لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي ذر الله أعلم بدل قوله الله أعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به **فإن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين** والقول فيما لا تعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل بحي دخان الى اخره وانكار عليه ثم رجع قصة الدخان فقال **وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام** اي تأخروا عنه **فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف** الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله تعالى من بعد ذلك سبع شداد وسبط اللهم لابي ذر **فأخذتهم سنة** بفتح السين قحط وهم بكة **حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل** ما بين السماء **والأرض كهيئة الدخان** من ضعف بصره بسبب الجوع **فجاءه** عليه السلام **أبو سفيان** صخر بن حرب بكة او المدينة **فقال يا محمد جئت تأمرنا** ولابوي ذر والوقت والاصيلي

قوله فصيغة المغني لانه عائد وصوابه فصيغة المضارع

وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع

قوله فحجبت من تأمل ما في القاموس الوجه ما بالضم والكلمة على فعول وتركه وانكه فعل مضموم

قال في القاموس كندة بالكسر وتفتح

اباه الغيبة ولحق بامواله والكندة القطع وبمرمرج

وابن عساكر تأمر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وإن قومك ذوي رحمك قد هلكوا بدعائك من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فقرأ عليه السلام فارتقب اي انتظر لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين اي ظاهر بين واضح يراه كل احد إلى قوله عائدون اي الى الكفر والى العذاب قال ابن مسعود أفيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب الآخرة إذا جاءها وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا إلى كفرهم عقب الكشف فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابرهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث عن علي بن ابي طالب قال لم يمض اية الدخان بعد باخذ المؤمن كهيئة الزكام ويبقى الكافر حتى ينقد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قاعدت علي ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القرآن ووافقه عليه جماعة من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو شيء يراه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان حيا لاحس مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب وارجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو الاسر يوم بدر ايضا الم غلبت الروم اي غلبت فارس الروم إلى قوله سيغلبون اي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي عليهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام

والدور

والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء ويأتي بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قاله ابرهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الأولين اي دين الأولين ساقه شاهد التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي الإسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال أخبرني بالافراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل في الدنيا بالعمل المماثل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين اليهود مثلا او النصارى او المجوسيين فيجاريهم في اعتقاد دينهم وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيء لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها لكن يطرأ على بعضهم الادیان الفاسدة كما قال فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء هل تحسون فيها من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الأذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة وهو لا ينافي انها قد تجدع بعدها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر ابن العربي ان معنى قوله فابواه الى اخره انه يلحق بهما في الاحكام من توريث الصلاة عليه ومن صرف الجزية عليه الى غير ذلك ولو انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قولهم للحق لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

لقمان مكية قبل الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة واهذا اربع وثلثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وَ لقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة وياتي باطيب مضغتين منها فاتى بالسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فساله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا خبثا لا تشرك بالله اي مع الله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ بدا في وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس الكريمة الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العباده في غير موضعها وبه قال حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ البغلاني الثقفي قال حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بفتح الجيم بن عبد الحميد عَنِ الْأَعْمَشِ سليمان بن مهران عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي عَنْ عَلْقَمَةَ بن قيس النخعي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انه قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ التي بالانعام الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اي بشرك فلم نيا فتوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ ولابي ذر الا تسمع لقمان لابنه إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر وبه قال حَدَّثَنَا قوله جل وعلا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ علم وقت قيامها وبه قال حَدَّثَنَا بالافراد ولابي ذر حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بن ابرهيم المعروف بابن راهوية عَنْ جَرِيرٍ هو ابن عبد الحميد عَنْ أَبِي حَيَّانَ بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ هرم بن عمرو بن جرير البجلي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا ظاهرا لِلنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ اي ما متعلقاته قَالَ عليه السلام الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبه وَمَلَائِكَتِهِ ولابي ذر والاصيلي زيادة وَكُتُبِهِ بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه وَرُسُلِهِ بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله وَلِقَائِهِ برويته تعالى في الاخرة وَتُؤْمِنَ اي ان تصدق ايضا بِالْبَعْثِ الْآخِرِ بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها واعاد تومن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق

ايمان بالوجود فهما نوعان قَالَ اي جبريل يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ عليه السلام الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ اي تطيعه وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ قال في المصابيح المكتوبة وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغويه او من المجمله وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة وَتَصُومَ رَمَضَانَ زاد في رواية كمسلم وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فلعل راوي حديث الباب نسيه قَالَ اي جبريل يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير نية اخلاص لم يكن محسنا قَالَ عليه السلام الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ اي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له كَأَنَّكَ تَرَاهُ في اخلاص العبادة لوجهه الكريم وتجانبه الشرك الخفي فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فَإِنَّهُ يَرَاكَ وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قَالَ جبريل يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ اي قيامها وسمت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ما نافيه يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا علاماتها السابقة عليها وذلك إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ وفي رواية الامة رَبَّتَهَا كنايه عن كثرة السبي فيفشو اذ الناس اياها هم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد بالتاء على معنى النسمه ليشمل الذكر والانثى فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا لان كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان القيامة ستقوم وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ اشارة الى استيلايهم على الامر وملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس سيكونون اعزة ملوك الارض فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خَمْسٍ من الغيب وحذف متعلق الجار شايع سايغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسؤول عنها باعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانه لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتجامة وما شاكلها وارشاد للامة وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وَخَمْسٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ بواو العطف بدل الجار إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكرام انثى في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره

صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب
بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كوشف له من الغيوب لمصلحة ما لا تكون اخبارا
بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقايده
بيان الامارات ان تهاهب المكلف الى المعاد يزداد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بضم اوله اي الرجل فاخذوا
ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل
جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سابقا لانه كان سببا
في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبعد قال حدثنا ولابي الوقت حدثني
بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد
الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ
عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه
الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر سورة الم السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد مهينا وصله
ابن ابي حاتم مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو
نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا في قوله وقالوا ائذا ضللنا
في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله
تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي
لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز
هو القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات نهد اي يبين بالنون فيهما ولابوي ذر
والوقت نهد يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسيرا ولم نهدلهم كم اهلكنا من
قبلهم من القرون باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصوله ونفس
نكره في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا تعلم الذي اخفاه الله لاملك مقرب ولا نبي
مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل جل تبارك وتعالى أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين
وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة
منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية
والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه
نفي العين وانما نفت اليه الرؤية ليوذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وابلغ في
تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا
خطورا او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات
اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او القى السمع وحص السمع هنا دون العرعس السامعين لانهم الذين ينتفعون بما
اعدلهم ويهتمون لشانه بما لم خلال الملايكة قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفي
طرق حصوله وقد ذكره المولف في صفة الجنة من كتاب بدو الخلق وحدثنا سفين هو
ابن عيينة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي بعني بن المديني وحدثنا سفيان
ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفين يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله
مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن القطع بالامور المغيبة
النبي صلى الله عليه وسلم ام عن اجتهادك قال فاي شئ لولا الرواية كنت اقول وقال ابو
معوية محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضايل القران له
عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرأ ابو هريرة قرات جمعا
بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان
المصدر اسم جنس والاجناس لا بعد شي عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعا في ازجمعها كقوله
هناك اجران وحسن لفظ الجمع اضافة القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
زيادة أعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابرهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان
انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة بن شعبة عند

هذا اعمل للحديث فوالله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي فنا ويله ذكر واريد به تاديب

سلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال
فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن
ولم تخطر على قلب بشر ذخرا بضم الدال وسكون الخا المعجمتين كذا في الفرع قال في الصحاح في
فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك ادخرته وهو افتعلت وقول الحافظ بن
حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت
وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مدخورا لهم ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي
الوقت ما اطلعته بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة
وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد
المقابل على اصل الدوسي المحرر المصحح امام العربية ابي عبد الله بن مالك وحينيذ فسطر في قول
الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب استقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله
ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع ما ذكرناه من الفتح مع عدم الجار والكسر
مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد
قول كعب بن مالك يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هامانها بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المعني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب
دع الاكف فامرها اسهل وعلى رواية الجر كرك الاكف مفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي
يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز
ان تدخله من حكي ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الشر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي لانه ومن
اين قال في المصابيح وعليه يحرح هذه الرواية فتكون معنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور راجع
على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما
يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما
الجر فوجهه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينيذ اعرابية قال في الفتح وهو اي كون
بله بمعنى غير اوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب
بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته
بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا او قد توضع موضع المصدر وتضاف
فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على
التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي
فانه سهل تسر في جنب ما ادخرته لهم ثم قرأ عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزا مفعول له اي اخفى للجزاء فان اخفاء اعلق شانه

او مصدر

فنبه

قال في الصحاح من فصل الدال المهملة
ذخرا الذخر ما تذخره المعجمة الذخور الصفا ذخرا
ذخرا ذخرا ما ذخرته ذخرا ذخرا
وكذا
في اصل البونيني
المنقوط

او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقول الزمخشري بضم اطاع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون تزغة اعتزاليه ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لابد له منها وفاء بعهده تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصور المستحق بالعمل كالاجره من مجاز التشبيه وهذا الحديث من افراده الاحزاب
مدنية وهي ثلث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للشفي كما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم جمع صيصة بمعنى لكل
ما يمتنع به ومحص صيصه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصه والصياصي ايضا
سوكه الحاكة وتحذ من حديد قال دريد بن الصمة كوقع الصياصي في النسيج المدد النبي اولى
بالمومنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم بعض في نفوذ ووجوب طاعته عليهم وقال
ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة
النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا
ينهاهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية
ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي قال ولابي ذر
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن قال حدثنا ابي فليح
بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في
عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مومن الا وانا اولى الناس به اي احقهم
به في كل شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرءوا ان شئتم قوله
عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام
ظالم وجب على الحاضر من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر ماله من الحق عند نزول
هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك مالا اي اوحقا من الحقوق بعد وفاته
فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من له ولا وكل ذكر لسبب بدلي الميت
بلا واسطة او بواسطة محض الذكور وعصبة بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبه
مع غيره وهو اخت فاكثر لغيرام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا
بفتح الضاد المعجمة عيالا اسابعون لا شيء لهم ولا تبرع فليأتني كل من ربت الدين او فيه والضياع
من العيال اكفله وانا بالواو ولابوي الوقت وذر فانا مولاه اي ولي الميت اتولى عنه امره

وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا **باب** بالتنوين في قوله جل وعلا **ادعوهم** لآبائهم **هو أقسط عند الله** اي اعدل تعليل لسابقه وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي الوقت وذر وباب لغير اي ذر وبه قال **حدثنا** مُعَلَّى بن أسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال **حدثنا** عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا** موسى ابن عُقْبَةَ الامام في المغازي مولى آل الزبير بن العوام قال **حدثني** بالافراد **سالم** عن ابيه **عبد الله** ابن عمر رضي الله عنهما **أن زيد بن حارثة** مولى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما كنا **ندعوه إلا زيد بن محمد** لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة **حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله** فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **فمنهم** من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين **قضى نحبه** يعني حمزة واصحابه **ومنهم من ينتظر** الشهادة كعثمان وطلحة ينتظرون احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر **وما بدلوا** العهد ولا غيروه **تبديلا** شيأ من التبديل خلاف المنافقين فانهم قالوا لا تولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم **نحبه** اي عهده والنحب النذر ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر وانما عبر باللفظ لانه كنذر لازم في رقبة كل جبان **أقطارها** في قوله تعالى ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها **ثم سئلوا الفتنة** لآتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة من جوانب البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال **حدثنا** ولابي ذر **حدثني** بالافراد **محمد بن عبد الله الأنصاري** قال **حدثني** بالافراد **أبي** عبد الله عن عمه **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس **عن جده أنس بن مالك** رضي الله عنه انه **قال نرى** بضم النون اي نظن ان **هذه الآية نزلت في أنس بن النضر** بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم الانصاري **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** وكان قتل يوم احد وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم ابن نافع قال **أخبرنا** شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **أخبرني** بالافراد **خارجة بن زيد بن ثابت** الانصاري **أن أباه زيد بن ثابت**

قال

ال لما نسخا الصحف التي كانت عند حفصة **في المصاحف** بامر عثمان رضي الله عنه **فقدت** بفتح القاف والفاء **آية من سورة الأحزاب كنت أسمع** ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي **كنت كثيرا أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة** اي ابن ثابت **الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين** خصوصية له وهي قوله تعالى **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الاحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن اميه وغيرهم مثله وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال صدقوا هذا **باب** بالتنوين بن كرفيه **قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن ترردن الحياة الدنيا** السعة والتنعم فيها وذلك انهن سألنه من عرض الدنيا فطلبن منه زيادة في النفقة واذ سه بغيره بعضهن **وزينتها** اي زخارفها **فتعالين أمتعكن** متعة الطلاق **وأسرحكن سراحا جميلا** الطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وفي قوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط وجزاه معترض ولا يضر دخول الفاء على جواب الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد امتعكن **الآية وقال معمر** بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري النحوي قال الحافظ ابن حجر وتوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا الى مصنف عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم ينقل مغلطاي ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم ينقل ايضا في تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تاليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر احتمل احد المعنيين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شيء تشرح فيها الالفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر **التبرج** في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو **أن تخرج المرأة محاسنها** للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين آدم

ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابرهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو وفتشي وسعه
الطريق تعرض نفسها على الرجال اوما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية الاخرى
ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم وقبل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام
والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سُنَّةَ اللهِ في قوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي اسنّها جعلها قاله ابو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة
الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع
بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حَدَّثَنَا أَبُو
الْيَمَانِ الحكم بن نافع قال أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ هو ابن ابي حمزة عَنِ الزُّهْرِيِّ محمد بن مسلم
بن شهاب انه قَالَ أَخْبَرَنِي بالافراد أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عوف أَنَّ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ بِهَا حِينَ أَمَرَ اللهُ باسقاط صغيرا للمفعول ولابي ذر امره الله أن
يُخَيِّرَ زَوَاجَهُ بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه
بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والمانع الجمع بين القولين لان احد الامرين
ملزوم بالاخر وكان فمن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فَبَدَأَ بِي رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التخيير قبلهن فَقَالَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكِ أَنْ
لَا تَسْتَعْجِلِي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا يلزمك التأني في
الامر وعدم العجلة حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ اي تطلبي منهما المشورة وفي حديث ابن عمر عند
مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى
على ابويك ابي بكر وامر رومان وهو يرد على من زعم ان ام رومان ماتت سنة من الهجرة
التخيير كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارتهما خشية ان تحمل صغر
السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشدا لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت
عايشة ذلك قالت عايشة رضي الله عنها وَقَدْ عَلِمَ عليه السلام أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي
بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ اللهَ تعالى قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
إِلَى تَمَامِ الْأَجْرِ عَظِيمًا وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا
التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم علم ورت ان القول واجب عليه لانه ابلاغ
للرسالة لقوله تعالى قل وانما التخيير قُلْتُ لَهُ عليه السلام فِي أَيِّ هَذَا ولابي ذر عن
المستملي فِي أَيِّ شَيْءٍ أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ
زاد محمد بن عمر وعند احمد والطبري ولا آمر ابوي ابا بكر وامر رومان فضحك واي اسم معرب
تستعم فما خوفها اي حديث بعده يومنون وابكم زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه

المؤلف ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب
قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله وصي الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما لؤلؤا في الجنة لا يستحقرون ذلك الدنيا وزينتها ومن للبيان
لا تبعيض كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغيرابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة هما القران والسنة لف ونشر
مرتب ولابوي ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة السنة قال في الانوار وهو تذكيرهما
انعم الله عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من بركاتها والوحي ما يوحى
قولا كالايمان والحرص على الطاعة حثا على الاتيان فيما كلفن وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها
انها قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب تخيير ازواجه وكن يومئذ تسع
حفصة بنت عمر وعايشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت
زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب
بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا ابي امية بها رضي الله عنها على
غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها كما قاله النووي رحمه الله او لانها كانت السبب
في التخيير لانها طلبت منه نوقا فامر الله عز وجل بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن
عنها بلفظ لكن الحسن لم يسمع من عايشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي
حتى تحيي واستطاب النبي اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد
في رواية عمر عن عايشة عند الطبري والطحاوي وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بعين
ان الصغير بطنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوصحاها ما فيه المصلحة قالت
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام
ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فبه ان سبب التخيير سوال المن رضي الله عنهن منه الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي وطلبت ام سلمة ستا
معها وميمونة حلة يمانية بخطوط وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا
قال القاضي لعل عايشة والتي قلبه بعطائهن لم تتوسعه لحاله فانزل الله التخيير لئلا يكون
لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه الصلاة والسلام من خشونة العيش
وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر رضي الله عنه اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم
يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساوه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي اليونينية القران والسنة بالجر فيهما والرفع

وزينب ثواب

لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها وضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسألني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال فأنزل الله عز وجل التخيير فبدأ بعائشة ورواه مسلم فوزاد به دون البخاري وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما قال فبدأ بعائشة وسيق في الخلافيات من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسعة وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدأ بي اول امرأة قال لي انني ذاكرة لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك قالت وقد اعلم ان ابويّ لم يكونا ليأمراني بفراق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما وان ابويّ لم يكونا ليأمراني بفراق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قال لتبتغي رضاي الا اوبين لي عما تستأمرا ابوي فإني اريد الله ورسوله والدار الآخرة وهذا يدل على كمال عقلها وصحة فهمها مع صغر سنها قالت ثم فعلا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى ابن اعين بفتح المهملة والتحتية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والوا الحراني فيما وصله النسائي عن مخرمة ابن بكير بن الاشج عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو يعقوب محمد ابن حميد الكوفي المعري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ما وصله الذهلي في الزهريات عنه وهو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة والمعول الحديث كان عند الزهري عنها فحدث به تارة عن عدة تارة عن هذا والى هذا مال الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة ورواه بغير واسطة ولو اختارت المخيرة نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته **باب**

باتنوين

بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه ويعني نكاح زينب ان طلقها زيد او اراد فلانا او اضمار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يأمر بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله اني اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعيرهم اياك به والواو عطف على تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا وانت كذا خشية الناس والله احق ان تخشاه وجه ان كان فيه ما تخشى والواو للحال

(حدثني) بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا بحلي بن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي المضعي البصري قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في زينب بنت جحش زينب ابنة جحش وابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه بأتم من هذا في كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد ابن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد ابن حارثة يشكو الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يطلق امرأته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قالت وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا يتبين ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه **باب** قوله عز وجل ترجي توخر من تشاء منهن اي من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت منهن انت فيه ما لجناح ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء ومعين انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن وارجأ بعضا منهن ولم يدخل بهن شيء مما ارجأ عليه وكان مرجئ شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما يأتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء الايواء الضم وعدم الازواج اي ان

وسقط قوله ما يأتي الخ في بعض النسخ الى الوقت وبه قال حدثنا

نقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتوخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من
شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك انه صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى امته بمنزلة السيد المطاع لان عبده ومن ثم قال جماعة
من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب اية التخيير فعوض الله تعالى الامر
اليه ليعقل فيهن ما تيأسن من قسم وتفضيل بعض بالنفقة وغيرها فرضي من ذلك وكرمته
على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على
سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن من ذلك وحديث الباب لا دليل فيه
ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار ابن جرير ان الاية
عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث فالا ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ترجي اي توخر وقوله
ايهيه في الاعراف والنشراي اخره وذكره استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا ابن يحيى ابي السكين الطائي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام يعني ابن عروة حدثنا قال في الفتح
تقدم المجرور على الصيغة وهو جائز وتقدم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها كانت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند
الاسمعيلي من طريق محمد ابن بشر اني كنت تغيرا على اللاتي وهبن انفسهن تعني بمثله
وتشديد التحتية وانوثانهب المرأة نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر
من واحدة منهن خولة بنت حكيم امرشريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت
خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سهل
عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له فالمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى
بعض الغيرة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجد الذي مرادك بلا تاخير
وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا عاصم يعني ابن سليمان الاحول البصري
عن حمادة بنت عبد الله الحدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستاذن في يوم المرأة منا بعد ان نزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي
اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة
مستفهمة ما كنت تقولين له عليه الصلاة والسلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك
الاستيذان اني فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهر انه عليه
الصلاة والسلام لم يرجي احدا منهن وموقول الزمخشري فيما اخرجه ابن ابي حاتم
ما اعلم اذا رجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله ابن المبارك عباد
ابن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن
مردويه في تفسيره فقال انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق
وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا باب بالتنوين بدون
فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي
في موضع الحال او الا بسبب الاذن لكم فاستطابا السبب وقال الداودي كان التخيير
الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا
تقع موقع الظرف لا يجوز اتيك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لا تدخلوا
الا ان يدعوا الى الطعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل
فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا تقربوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه
الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب المتغادي
كتابي ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده واما الحرز والكساي اناه
انه مصدر اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام الا
ان يؤذن لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن مشروط
بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لم
يكن لكن نقول الاية خطاب لقوم كانوا يحضرون طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فنهي مخصوص بهم وبما شابههم
فيجوز ولا يشترط التقريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضا كما يشير به قوله الا ان يؤذن
لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث بضم عطفا
على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوها ناظرين
ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في الحديث
للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس بالحديث وكانوا
يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه ان ذلكم الانتظار والاستيناس
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحي منكم

وهذا طرف من حديث ذكر في باب ما جا في التبتل من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله واخذت

وهي قوله

رزي في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الواقعات خمسة عشر تسع لفظيات وادبع معنويات واثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت

يوم احد

لما قالوا ان

من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واساري بدر حيث شاورهم فيهم فقال يا رسول

القوم القوم

الله هؤلا ائمة الكفر فاضرب اعناقهم وزينب صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم

فلان الا

واخذ الفدا فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين

يجيبه فوا

لتكفتن عن رسول الله او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابن حاتم وغيره

فقه الرسول

وقوله لما اعتزل عليه الصلاة والسلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت

وثانيه

نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله تعالى

وعشرين

وان تظاهرا عليه الايه واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله ابن

وهي ما في

ابي وسعه من الصلاة عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الخ

الكامل

ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه الصلاة والسلام لازيدن

لابن

على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم ابدا

عنتري

استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله

من طريق

لهم حرجه في الفضايل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

الى قوله ثم انشانا خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه ابو احمد

وهو

في اسباب النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم نزلت هي الفاظ ابن ماجه

عن ابن

وقوله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار وامامعنويات فزدي ابن السماك

اذا اذن

في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم الله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في

اشهد

كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من

ان لا اله

الا الله

الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكايل

فقال عمر

قال عمر فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال لهم فانا اشهدكم ان ما كان ميكايل ليعادي

اشهدوا ان

جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكايل فنزل قل من كان عدو الجبريل الى قوله

محمد ا

عدو للكافرين وعند القلعي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين

الله تعالى

لنا في الخمر بيانا شافيا تذهب المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الايه فتلاها عليه

لرسول

فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت ايه النساء فكان منادي الصلاة اذا قام

قال كما قال

الصلاة والسلام فلم يرضها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزلت

عمر

يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتلاها عليه الصلاة والسلام

فلم يرضها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت يا ايها الذين امنوا

اي من اخراجكم وهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي

ان لا يتركه حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قاله في الكشاف وهذا ادب ادب الله به المتعلمين

وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجال اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا

بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن من وراء حجاب

اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب ان الحدث لو

العين

المس فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عموم الرؤية اظهر وعدمها اقصى حينئذ

اظهر وهذه اية الحجاب ربي حاد وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شا الله تعالى

وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه وان تنكحوا

ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما وايجابا لحرمته وفي حديث عمرة

عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء

النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسعد اخي عايشة قال قد ذكرواه الا وكذا وكذا

فقاتل وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم ذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة

ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاه ونكاح

نسايه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير لناظرين اناه الى آخره وثبت

بعد قوله الى الطعام لابي قوله وزيد ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي

ادراكه وبلوغه ويقال اني والنون من غير همز اخر تانيث مقصور ولانى طبخ الكمثرى

انا بحمزة من غير هاء تانيث وزاد ابو ذر وغيره وآن لعل الساعة تكون قريبا العقال ان يقول

قريبة بالتا واجاب المولف عنه بانك اذا وصفت صفة المونث قلت قريبة بالتا واذا

جعلته ظرفا قال الكرماني اي سماز مان وعبارة ابي عبيدة مجازه الظرف ولا اي

عن الصفة بعيتي جعلته اسما كان الصفة ولم ترد الصفة توجب العامل المونث فقلت

قريبا ولذلك نقلته اي لفظة الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة بسوى في لفظها

الواحد والاثنين والجميع المذكور والانثى بغيرها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في المصباح

ان لعل تعلق الشي وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيا قريبا وقيل التقدير وقيام

الساعة فروعيت الساعة في تانيث يكون ورد على المعنى المحذوف في تذكير قريبا وقيل

قريبا كثر استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابوي ذر والوقت

وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والتي قوله لعل الساعة

الخ وهو لا نه مستانف في غير محله لتعدده على الاحاديث الموقتة في معنى قوله

لا تدخلوا بيوت النبي الا حين ما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن

سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر

الناس وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب

وهذا

قوله في لفظها في اثنا
كلمة لفظها تغيير الاعراب
المتن والوضع هكذا
لسنوق لفظها
في الواحد الخ لكان
اولى

والنسفي هم

انما الخمر والميسر الاية قتلها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى تحمر عينيه حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت
لو ان الله امرنا وبينا في هذا الاستيذان نزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو نعيم وصاحب الفضل وقال بعد قوله فدخل
عليه وكان نائما قد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم المدخول علينا في وقت نومنا
فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول
الله وقليل من الاخرين امنا بك يا رسول الله وصدقناك ومن يخرج منا قليل فانزل الله تعالى
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا نزل
الله فيما قلت وامامعا فقته لما في التوراة نعم طارق ابن شهاب جاء رجل يهودي الى
عمر بن الخطاب اراد بقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحابه النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
فلم يكن عندهم منها شئ فقال عمر ارايت النهار اذا جاء الليل يملأ السموات والارض
قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل
قال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين انه لفي كتاب الله المنزل كما
قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروى ان كعب الاحبار قال لعمر
عمر بن الخطاب وبل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر الاول حاسب الامة فقال
كعب والذي نفسي بيده انها لتجتهد في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا الله تعالى
اثنتي ملخصا من مسافة عمر بن الوباص ورمز قال حدثنا محمد ابن عبد الله الرقاشي بفتح
الراء وتخفيف القاف المشددة وبعد الالف بجيم فمثناة تحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال حدثنا
معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان يقول حدثنا ابو محلز بكر المهملة
وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق ابن حميد عن انس ابن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنت جحش سنة ثلاث او خمس
او غير ذلك ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون
فاطالوا المجلوس فاذا هو عليه الصلاة والسلام كانه يتهيأ للقيام ليفطن المراد
فيقوموا لقيامه فلم يقوموا وكان عليه الصلاة والسلام يستحي ان يقول لهم قوموا
فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم
يبرحوا يتحدثون في البيت وخرج عليه الصلاة والسلام فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيته فرجع عليه الصلاة والسلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجئت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد

انطلقوا

فذهبت

انطلقوا فجاء عليه الصلاة والسلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج
القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا حماد بن زيد عن
جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال
انس ابن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب كنت اقرئ ابيا
لما اعدت زينب بنت جحش رضي الله عنها ونزلت الى رسول الله دلابي ذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع
طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
ثم يرجع ليبت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى فثمة اخرجهم
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب بالحجاب بينهم
الضاد معجمة بينا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه
قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة
وبابي ذر بنت جحش بغير واو وقالت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام مبنيا
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجيء قوم فيأكلون ثم يخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت
القوم حتى ما اجد احدا ادعوه بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا
ادعوه باثبات ضمير النصب ولابي ذر وقت ادعوا بحذفه قال عليه الصلاة
والسلام ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا الطعام
وبقي ثلاثة رهط لم يريموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
فانطلق ابي جحش عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة كالتي بعدها فقالت عائشة رضي الله عنها
وعليك السلام وزاد غير ابي ذر وعليك ورحمة الله كيف وجدت اهلك فتح يديه
زينب بارك الله لك يا رسول الله تعني بفتح الفوقية والقاف والواو المشددة مقصورا
من غير همز اي تتبع حجرنسائه كلهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن ولابي ذر فتقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن فالت عائشة رضي الله
عنها ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فلم يواجههم بالامر بالخروج بل اشتغل
بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا المراد فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة

رضي الله عنها فقطنوا مراده فخرجوا فحدثني ابو ذر واخبرته انها آخر بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه الصلاة والسلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء وفتح الموحدة العتبة التي توطأ عليها داخلة في نسخة داخله بهاء الضمير للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخوي بالتعريف خارجة بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب بعد تمام القوم وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت بجحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا فجر امهات المؤمنين كما كان يصنع عليه الصلاة والسلام صبيحة بنائه اي صباحا بعد ان يأكلوا ليلة الزفاف فسلم عليهن ويدعو الهن ويسلمن عليه ويدعون له ولابي ذر فيسلم عليهن ويدعو الهن ويسلمن عليه ويدعون له فلما رجع الى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة والحجاب البرمادي كالكرماني بالميم مفهوم ١٢ اعتبارا له والمحارة كانت بينهما والثالث ساكت وقيل في نسخ كان احد الثلاثة فظن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما راهما رجع فلما رأى الرجلان ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته ورجعا رجع وتبعهما سرعان قال انس رضي الله عنه فاذا رب آنا اخبرته ام اخبر فرجع عليه الصلاة والسلام حتى دخل البيت وارخا الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهر كالسابق نزول الاية بعد تمام القوم الاثنين فتعلق فاذا بانها نزلت حال قيامهم اي اتوليها الله ورسوله قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد ابن الحكم ابن ابي مريم المصري ولابي ذر ابو ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابو ابراهيم فلطفا حش اخبرنا يحيى ابن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فتعنعنه عزيز موثوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى ابن صالح الوحاظي الخافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة تخفى على من يعرفها فراها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سوده اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها

الف حرف استفتاح ولابي ذر والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في لحجاب امهات المؤمنين بحيث لا تبدين اشخاصهن اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي والله لبالوا ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عايشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي الله اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدو من جسد من شيء لا حجب اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام ابن عروه وقال الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج النساء الى البراز سودة للبراز وقول عمر رضي الله عنه لها ما ذكر وقع مرتين وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر رحمه الله عقب جواب الكرماني قلت المراد بالحجاب الاول عن الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل على ذلك بل ولا اعلم احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله تعالى عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صرح به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين وما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام ابن عروة رضي الله عنه عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروه يعني رواية هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام ابن عروه عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من اضمر نكاح عايشة رضي الله تعالى عنها بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا شيئا من تزويج امهات المؤمنين على الاستتار او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء علما لا تخفى عليه خافية تعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء وللاقارب او نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن

ولابي ذر عن الكشميهني اذا تكلمتن يا امهات المؤمنين اي في قوله ان تبدوا اه

والا ابنا اخواتهن ولا نسائهن يعني النساء المومنات لا الكتابيات وما ملكت ايمانهن
من العبيد والاما وقال سعيد ابن المسيب ما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاناث فقط
وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا في قوله والهك
ابائك ابراهيم واسمعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنهما
يعني انهن لا يبدين لهما وكرها ان يضع خمارها عند خالها وعمها واتقين الله عطف على
محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير ما امرتن ان الله كان على كل شيء
شهيدا اي انه تعالى شاهد عند اختلا بعضكم ببعض فلحوظكم مثل ذلك ملائكة شهادة
الله تعالى فانه شهيد على كل شيء مراقبة الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما
الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه
ان عايشة رضي الله عنها قالت استاذن علي بتشديد ابا اي طلب الاذن في الدخول
على افلح بفتح الهمزة وسكون الفا بعدها اللام فحا مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف
وفتح العين المهملة وبعدها تحتية ثالثة ساكنة مهملة وابو القعيس الاشعري بعد ما نزل الحجاب
اخرسنة خمس فقلت والله لا اذن له حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان
اخاه ابا القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس
فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان افلحا اخا ابي القعيس
استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن له بالمد وزاد ابو ذر لم افعل حتى استاذن
فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منعك ان تاذني له
بثبوت النون قراءة نافع بخلاف عنه الرضاعة شائعا بالرفع على اهمالها ان المناصبة حملا على ما
باشرتاه في المصدرية قاله البصريون ولم يجملوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل
بينها وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ينفي علم وتتعين وقال الكوفيون هي
المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها
ولابي ذر والاصيلي ان تاذني بحذف النون الناصب عمك بالنصب على المفعولية
وبالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة
ابي القعيس فقال عليه الصلاة والسلام ايذني له فانه عمك تربت يمينك كلمة
تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى لصق
يمينك ان لم تفعلي قال عروة اي ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله عليه
الصلاة والسلام كانت عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب
بالنون ولابي ذر وما يحرموا بحذفها من غيرها ناصب وهو لغة فصيحة لعكسه وقد
اجتمع في هذا الحديث الامران وقال لان ذلك من جملة الاتين وقال في فتح الباري وهو متعقب

الاتين

الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في ابائهن لان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث
ايذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر والعم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من
زعم انه ليس في الحديث مطابقة الترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث
الى الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكر عن عكرمة والشعبي فيما
سبق هنا قريبا وهذا من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في
الشهادات باب قوله وابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملايكته يصلون
على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر الله محذوف
لدلالة الاخر عليه وان كانا لفظ واحد فالتقدير يزيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض
اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملايكته الذين
لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
بشرفة وتعظيم شانه في الملا الاعلى اي اعتنوا انتم ايضا اعلا الادنى لشرفه وتعظيما ايضا فانكم اولى
بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلم تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وآله السلام بالمصدر
واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكد بالمصدر دونها واجيب بانها توكد بان وما علاه
تعالى بانه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يوهم مقامه وانه طارئ
فاتي بها عليه لفظا وللتقديم مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام
بمتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملايكته دون السلام وامر المومنون بها فيحتمل ان
يقال ان السلام لما كان له معنيان للتحية والانقياد [illegible] منهم
والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم وفعلا لهم كذا اجاب الحافظ
ابن حجر رحمه الله والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر الحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه البخاري في الادب والنوري في حديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب
صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مر حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي
تكرارا والطاهر تحصل بمرة او في القعود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قاله
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه والامام احمد في احد الروايتين عنه وفي الاخيرة
واسحاق ابن راهويه ويعضده انه اذا تركها عمدا بطلت صلاته او سهوا رجوت ان يجزيه
وابن الموازي من المالكية واختاره ابن العربي منهم والزم العراقي القايل بوجوبها كلما
ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لمتعمد ذكره عليه الصلاة والسلام في التشهد وفيه
رد على من يزعم ان الثاني شذ في ذلك كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والطحا

تقال وتره يتره اذا نقصه ومنه هذا والهاء فيه عوض من الواو والحذوفة وقيل الواو المحذوفة وتبل اذا ربا بالتوه التبعة

كما حكاه القاضي عياض في الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
من ذكر قوله يا ايها الذين امنوا الى آخره وقال لعدم علي النبي الآية وقد انتزع النووي من الآية
الجمع بين الصلاة والسلام فلا يزد احدهما من الآخر قال الحافظ ابن كثير والاولى ان يقال
صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير بن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية
وبعد الالف حاء مهملة مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وعلي
خلفهم وحفظ القرآن في خلافته وتوفي في سنة تسعين في سوالف وقال البخاري سنة ثلاث
وتسعين صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم قال
ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون
له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفين الثوري
وغيره احد من اهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن
ما رواه ابن ابي حاتم ان بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكأنه كره لك كثيرا حتى روى
فاوحى الله عز وجل اليه اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وهو صحيح
الطبراني الصغير والاوسط من طريق عطا ابن ابي رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه قلت
يا جبريل اصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وعن بكر المزني مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة
وعلى من دون النبي ترحم وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي وبين سايرا لمؤمنين حيث
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال صلوا لكن في السورة المؤكدة بما يدل على
وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق
بغيره لتغويبك فحوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم فننتقم
والاخراج قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة بن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا سفيان بكسر الفاء سكون المهملة وفتح العين المهملتين احد رواة ابن كدام عن
الكاف بفتحتين ابن عيينة عن بن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا
رسول الله القايل كعب بن عجرة كما اخرجه ابن مردويه ووقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير ابن
سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث بن مسعود رضي الله عنه عند مسلم اما السلام عليك
فقد عرفناه من ان تقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا
الله تعالى في الآية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد ابن ابي زياد عن
عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته الآية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو داود عليك اي علمناكيف اللفظ الذي به
نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لائق
به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث ابي

مسعود

مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسائي ولكنهم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام
فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على الوجوب في
وقالوا قولوا ولم يقل قل لان الآية تتبع للكل وان كان السايل البعض كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد تعليل من احد معنى محمود ومجيد من مجد ذاته وصفاته والمتقن
لذلك مجيد مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة
من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في
الموضعين على ابراهيم بل على الدال على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال وحدثني بالافراد
ابن الهاد عبد الله ابن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة موحدتين الاولى
مشددة وبينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا
رسول الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد
الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
يعني ان عبد الله ابن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث
الذي ذكر وبه قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب
ابن الزبير بن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة عبد العزيز
واسم ابي حازم سلمة والد مراوردي عبد العزيز ابن محمد كلاهما عن يزيد مولى ابن الهاد
وقال كما صليت على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فتسال منك الصلاة
على محمد بطريق الاولى ان الذي ثبت للافاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه ان يكون المشبه به
اقوى ويحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التشبيه
بنحو قاله في الفتح وباتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعا بعون الله
وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم
وال ابراهيم باسقاط لفظ على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم واله كما باركت
قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت وهذا اذا صغر رد الى اصل فقيل اهيل
وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك من حيث ان كل احد يرجع بقرابته اليه ويقويه
انه لا يضاف الا الى معظم فيقال ال الحجام بخلاف اهل وقد
يطلق ال فلان على نفسه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه اذا قيل فعل
الفلان كذا دخل هو فيهم فاذا ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين والايمان
والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بها معا وفي افرادها

قال
التشهد الاخير كما مر قولوا
اللهم صل على محمد والى
آخر الوجوب ح

سقوط قدم

كان اولى الحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه
بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قول ال ابراهيم كما تقدم ووقع في احاديث الانبياء من
البخاري في ترجمة ابراهيم عليه الصلاة والسلام من طريق عبد الله ابن عيسى ابن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد وكذا في قوله كما باركت وعقل عنه ابن القيم فزعم ان الاحاديث بل تحاها مدوحة
بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم يجئ في حديث
صحيح بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما هو حديث البيهقي من طريق يحيى ابن السائب
عن رجل من بني اخرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه سهم بن سنبسد ضعيف واخرجه
ابن ماجه من وجه اخر قوي لكنه موقوف على مسعود قال في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله اذى بني اسرائيل
موسى وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
يعقوب ابن عبادة بفتح الواو وسكون الموحدة وحاء مهملة وعبادة بضم العين المهملة وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن ابي العالية
ورفيع هو ابن مهران سيرين وطلاس بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة
ابن عمر اليحمدي البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان حييا بفتح الحاء المهملة وكسر
الفوقية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى
من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما تستتر هذا
التستر الا بعيب في جلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى
اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما
فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب
الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن
ما خلق الله واباه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر
ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وذلك قوله
تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله
من ما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي
وسبق في الحديث ان موسى كان حييا ستيرا لم ير من جلده شيء استحياء منه وهذا
الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وقد تكرر تاما في احاديث الانبياء سببا عليه وقيل الا

وقال

الندم بالتحريك الاثر
الجرح اذا لم يرتفع عن
الجلد فشبه به اثر
الضرب في الحجر

١٨٨

وقال الذين اوتوا العلم الاية وانها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن
الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة فعال معاجزين بالف بعد العين وكسر
الجيم قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي سابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة معجزين في قوله
في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله
ابن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزين
بالالف وسقوط النون مشددة التحتية اي مسابقين كذا لابوي ذر والوقت وابن
عساكر وسقط لكريمة والاصيلي سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا
اي فاتونا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله تعالى
امر حسب الذين يجلون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر
وقوله معجزين بالعقد وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي بفائتين ومعنى معاجزين
بالالف مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر بريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه
يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم
معناه عشر بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع والثالث لهما من الفاظ العدد دلا يقال
مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط بمعنى الثمر ولابي ذر يقال
الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو معنى الثمرة باعد بالف وكسر العين
في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين من غير
قراءة ابي عمرو وابن كثير وعاصم واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم
لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر نعمه الى ان صاروا امثالا فتيد
تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة الهرم في قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم وهو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس
الماء بمنه بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد ولابي ذر سيل
العرم السد والعموي السكير بكسر السين المعجمة بوزن عظيم والسيل قاله ابن اسحاق والسد
ولابي ذر ارسلنا الله في السد فشقه وهدمه وجنى وادي فارتفعتا عن الجبلين
بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ولابي ذر عن الحموي الجبلين بفتح الجيم والنون والموحدة
والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة بسكونها في الفتح للاكثر الجبلين بتشديد النون بغير
موحدة بقشبة جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب
بان المراد من الارتفاع الانتقال والزوال معنى ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت
الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في الانوار وسمي البدل جنتين على سبيل
المشاكلة وغايرهما عن الجنتين الماضيتين لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم
يكن الامر من السد وللكثيب من السيل ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم
اتم

لا يعزب
من المعازي والتعجيز
بفتح من السد ضمهما
في الموضعين

من حيث شاء قال مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناة بفتح الميم وكون المهملة بلحن اهل اليمن بكون الحاء في الفرع وقال في المصابيح بفتحها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة منحة فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتيس امسل من وراء السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يستقون من ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل ولا يتعاهد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فنجوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان ابن عطاء عن ابيه السابحات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طولا تسحب في الارض ذكره بعضهم وبعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي اي نعاقب بمثل ما نعمل الا الكفور بجازي وفي المثوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب لعمله ولا يكافأ بسيئاته كذا نقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قاله مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان الادغام ينوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثنى اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال تمنان يوب الهمى وليس الى مطاوبها سبيل وبين ما يشتهون اي من ولد او مال او مرجوه في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي باممثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الياس وقال ابن عباس مما تقدم في احاديث الانبياء كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجواي باثباتها اي كالحوض من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجواي جمع جابية كضاربة وضوارب فعيله موجوده فهو مخالف للجوبه من حيث ان عينه واو فلم يردان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحد الف رجل ياكلون منها للخط هو الاراك اي الشئ الذي يتاك بمضغانه والاثل هو الطرفا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمقهوم الكلام كان ان لم توقف واستئذان للاذن اي تربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع

عن

وضبطه في اليونينية بضم الميم والحاء وتشديد النون مع كسر على الاشهر وكذا ضبط على لفظها في فرع الدمياطي المسناة بضم الميم على الميم وسكون السين ونقط الصاد

عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملايكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملايكة عند سماع الوحي قالوا اماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المتربون من الملايكة لجبريل قال ربنا المقول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السما وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم فكاي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة فقوله كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان جمع املس تنفذهم ويمرون بسرعة وبضمهما نه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملايكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الذي قال بلى اي القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترقو السمع ومسترقو السمع بالافراد فيها واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله لمفرد لفظا الدال على الجماعة معنى اي فيسمعها فريق مسترقو السمع وفريق مسترقو السمع مبتدا خبره قوله كهذا بعضه فوق بعض ووصف وابن عساكر وصف باسقاط الواو وابي ذر ووصفه بها الضمير سفين بن عيينه بكسر فيها جمع مهملة وراء مشددة ثم قاف وبرد اي فريق بعض اصابعه فيسمع المسترق الكلم من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها معها من تلك المقالة مايه كذبه بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال الم يخبرنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السما وسقطت التاء من سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر وباقي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي المكررة المعجمي ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي

قالوا

وفي غيره بضم قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
انهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويكون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل
ياصباه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه مكانه يريد بقوله ياصباه قد جاءنا صباح
فتأهبوا للقتال فاجتمعت اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا مالك قال ولابي ذر
فقال ارايتم اي اخبروني اوارايتكم ان العدو يصبحكم او عشيكم اما بالتخفيف
كنتم تصدقوني ولابي ذر مقصورتين بنون نون قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك العذا جمعتنا فانزل
الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالشراء
الملائكة مكية وانها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة وبسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الغربابي القطر هو
لغة النواة وهو مثل في القلة كقوله وابوك يخصف نعله معتورا كما يملك المكوس
من قطمير وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد
مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب
نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به وقال غير مجاهد في قوله اوما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور نار لها
الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل السموم تهب
المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن روبة وقال لعين بصحيح بل الصحيح ما قالته
الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم الا ان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال
في الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان نقول لعل يأخذ عنهم وسقط
لابي ذر من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سود
الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون او عطف على بيض
او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك بعد بيض وحمر
لان الغربيب في المبالغة في السواد فصار لونا واحدا غير متباوت بخلاف السابق
ولغير ابي ذر اشد بدا السواد فغرابيب جمع غربيب وغربيب هو اشد بياض
السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع وبقق ومن ثم قال
بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا
قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم
وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طريق علي بن ابي طلحة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم سورة يس
مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد مما وصله الغربابي فهزهزناها اي شددنا بالتدبير

الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا بها ثالث ياحسرة على
العباد وكان حسرة عليهم اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم
رفع اسم كان وحسرة خبرها وعند اخرجه الغربابي عن مجاهد اعنيا والمعنى هم احقاء بان يتحسر
عليهم المتحسرون او يتكدت عليهم المتكدون او يتحسر عليهم من جهة الملائكة والمومنين وان
يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد
من الله تعالى من الضجر والسخرية ونصب ياحسرة على المصدر والمنادى محذوف اي
يا قوم لاحسرة وياحسرة ان تدرك العير في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستقيم
احدهما فوت الاخر ولا ينبغي لها ذلك اي ان يستقيم احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدو
ولا يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل
سابق النهار اي يتطالبان حثيثين دائبين لا يفتران يطلب كل منهما
تعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت
قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في الباب نسلخ استعارة بديعة تشبه
انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري كل واحد منهما مستقر الى امد معين به
فلا يتجاوزه ولم يرجع او المراد المستقر يوم القيمة بالجزمان في الدنيا غير منقطع من مثله في
قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفن البر وعند
قول مجاهد وقال ابن عباس السفن هو اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فكون
في قول تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بفتح الفاء وبها قرا ابو
جعفر اي معجبون منعمون رحيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وبي قراة الباقين
وبينها فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يعني
ان هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون
ذلك ابلغ في خزيهم واذلالهم في اقامة الحجة عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول من
مكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر
بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة را وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى طائركم اي مصايبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي
حظكم من الخير والشر يسلون اي يخرجون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما
وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يعني قبورهم التي كانوا
يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوا به في المحشر قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن انتهى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون قال وادا
بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء

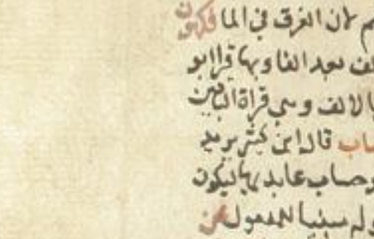

احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ على مكانتهم ومكانهم واحد
في المعنى ومراده قوله تعالى ولو شئنا لمسخناهم على مكانتهم والمعنى لو شئنا جعلناهم
قردة وخنازير في مساكنهم ومحاورهم وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم باب
بالتنوين اي في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل والآية
في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهي سيرها وسكون حركتها
يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش
جميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة
ذات قوايم تحمله الملايكة او المراد غاية ارتفاعها التي تجد الشمس فان حركتها اذا زالت
يوجد بينها انحطاط بحيث يظن انها هناك وقفة والثاني انسب بالحديث المسوق
في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى المستقر تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش
سليمان عن ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي عن اسه يزيد عن ابي ذر جندب
الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام يريد به الاعلام
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تاتي تحت العرش فتخر ساجدة
تعالى انقياد الساجد من المكلفين وشبهها بالساجد عند غروبها قال ابو كثير
والعرش فوق العالم محاط بالناس كالقبة وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى قبالة
هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فتحيد
تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد ابن
شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه الصلاة والسلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من الاستقرار
تحت العرش بحيث يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علمها ساكت عنه
من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي العالم وبدايتها وهو اللوح
المحفوظ الحديث اخرجه المولف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن
ابي نعيم شيخ المولف وفيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش فتستاذن ربها وتزاد

ثم تستاذن فيوذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب فاذا
كان كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها
مكيه وايها احدى او اثنتان وثمانون او اربع وثمانون او ثلاث وثمانون سورة الصافات بسم
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى سورة فاطر
منبج اولها وكرثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم
عنه من مكان بعيد يقولون محمد ساحر وكاهن تعوذ وقال مجاهد ايضا في
قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب
دحورا يرمون اي يرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا
علة للطرد اي للدحور نصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دايم
وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل
الموحدة ومنه قولهم لاتحسبون الشرصرية لازب بالموحدة اي لازم بالميم
فيهما بمعنى لازم يلزم اي يلتصق بها وقيل بالموحدة الذرج وذكر اهل اللغة ان الباقي
لازب بدل من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتونا عن اليمين يعني الحق
اي الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه
الحق ولابي ذر عن الكشميهني تعني الحق بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان
القول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجاءا وعن اليمين
قال في فاعل تاتونا والمراد به اما الجارحة فنعوذ بها عن القوة واما الحلف لان
المتحالفين يمسح كل منهما يمين الآخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا
وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار بقوله للشياطين وفي نسخة للشياطين
بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق عول اي وجع بطن وبه قال قتادة
وقال الليث صداع وداء عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب
عقله وقرا حرم والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر
قرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويحثني على التصديق بالبعث والبقية وسقط لابي ذر من قوله عول الى هنا صح
يهرعون في قوله فهم على اثارهم يهرعون كمشية المرولة والمعنى انهم يتبعون
اباهم اتباعا في سرعة كانهم مزعجون عجلا لاسراع على اثرهم فكانهم يادرون
الى ذلك من غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
هو الاسراع بفتحتين الاسراع بالمشي مع تقارب الخطا ومدود السعي ويقال
بحنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش الملايكة
بنات الله فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمن امهاتهم فقالوا بنات امهاتهم

صرداة الجن بفتح السين والواو اي بنات خواصم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم حي من الملايكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان الملايكة بنات الله ثم عطف قولهم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكر واما قول مجاهد الملايكة بنات الله الى اخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما عدا الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين فان الله هو الحق الكريم وابليس هو الخبيث الشرير ونسبة لقول بعض الزنادقة وقالا انه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي سيحضرون الى جهنم القايلون هذا القول للحساب بعدم المشاهدة الموقيه وفتح الضاد وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملايكة والمفعول محذوف اي الصافون اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملايكة كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بكسر السين اي تخلط طعامهم وشاربهم اي تخلط بالجحيم الماء الحار الشديد فاذا شربوا قطع امعاءهم هدوا سورة الاعراف اي مطروحا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اللولو المكنون اي المصون قال الشيخ ولو اني اشاهدت نفسي الى بيضا بهكنة شمع والشموع اللمبوطة المهلبية وقال عن ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب بحمرة صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة بيضا في نعوج صفرا في غنج كانها فضة قد مسها ذهب وتركنا عليه في الاخرين اي ثناء حسنا غير وشاحسن فيمن بعده من الانبيا والامم الى يوم الدين ويقال يستهزؤن اي يسخرون ومراده قوله تعالى وان راوا اية يستسخرون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه يعني انه اشتق اسم الهزو قيل يستدعى بعضهم من السخرية وسقط ويقال الخرائي ذو بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رجلا ينشد ضالة فقال اخزاك الله اتبعلها فقال الله اكبر وتلا الاية الا سباب وتشديد الباء لغة فيها قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري او سقط هذا الخبر الا سباب جمع سبب وهو ما اتصل به غيره من حبل وغيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي

قال

قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس ابن متى وفي سورة النسا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا يعارضه تحديثه بسيادته الله عليه حيث قال انا سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد ابن فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال ابن علي العامري من بني عامر بن لوي بضم اللام وفتح الميم وتشديد التحتية المدني عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفي المثوبة لانتفاء محلها على حد سوا كما مر وسبق هذا الحديث مرات ص مكية وايها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة من بسم الله الرحمن الرحيم ستعلمن البسملة لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة بن حوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سيل ابن عباس رضي الله عنهما اي عنها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدى بهم اي وقد سجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى ومحمد ابن عبد الله ابن المبارك المخرمي قال حدثني محمد ابن عبيد الله هو الامام علي ابن المبارك الطنافسي بفتح الطا وكسر الفا عن العوام ابن حوشب انه قال سالت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سالت ابن عباس على اين سجدت ابي من اي قبيل فقال اولما قص الله بعد ذكر ثمانية عشر من ذرية داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها داود عليه الصلاة والسلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي عقب توبته فتسن عند تلاوتها في غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم مطلقا وتصورهم ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم الفظ قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة ٢٦ قطعة من القرطاس

من قطه اذا قطعه لكنه هو هاهنا صحيفة الحسنات قال سعيد بن جبير رضي الله عنه يعني حظنا ونصيبنا من الجنة الذي هو رواية ابي ذر عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل القوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد ابن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث وسنبينه مستوفى قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد مما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه غرة اي بعاقبتي بفتح الموحدة وبعد العين الف فراي مشددة وقال غيره في استكبار عن الحق اي ما كفر من كفر فحذف وجده فيه بل كفر وابه استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش اي كائنة عليها اباؤهم اود بن النصرانية والملة تطلق ويراد بها الكلية في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كفرهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماوات ابوابها قال مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب الطريق ونحوه وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك اولهم تلك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر فيه قوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريبا وهنا لك مشار به الى موضع الشاهد والمجاورة بالكلمات السابقة ومهزوم اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم سيهزمون شهرين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعدالله وهو بمكة انه سيهزم الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كحالهم فوله حيث قوله تعالى فتوفاهم واكثر اموالا واولادا فما هو دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بحرها وقراءة حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اخذنا هم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع والكسائي اي احطأهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله اخطأنا هم وحذف مع ذلك المفعول الذي هذا تفسيره وسواء زاغت عنهم الابصار اتتهم وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأنا هم ام هم في النار لا يعلمون مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليس احد

امهم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا فخرا منا وعن الاعلم فكان ابصارنا تزيغ ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيأ اتراب في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على سن واحد ترب وديل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواطيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعامة على اثبات الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكني بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال انما تزاول بالايد او المراد النعم وقرئ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة الابصار هو البصيرة في الدين قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي يعني من اجل حب الخير المال الكثير والمراد به الخيل الذي شغلته والى تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم وذكر ابن ابي حاتم عن ابراهيم طفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراق الخيل وعراقيبها حالها او مسحا نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سأل ملكا لا يكون لشرير من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما شئت لمن شئت وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتحتية فمعجمة الجحدري الجهضمي مولى ال عثمان ابن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد من الجن بيان له تفلت علي البارحة فضغط علي الظرفية اي تعرض لي فلته اي لغتة سرعة في ادبي ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه واردت بالواو وان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه الصلاة والسلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ الترمذي رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسيا مطرودا او حال الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا ازيد على ما امرت به ولا انقص منه وفيه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا

جرير بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسعود مسلم ابن صبيح عن مسروق
ابن الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
ما اسالكم عليه اجر اي جعل على القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين
وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في
قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا
الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف
المذكور في قوله ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة فحصت كل شيء
والحاء المهملتين اذهبت وافنت كل شيء كان عندهم حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة
الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال
الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة العذاب
هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم فادعوا اي قريش
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشفهم انى لهم الذكرى
اي كيف يتذكرون ويتعظون ويؤمنون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم واجل من كل موجود من
الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه علام اعجمي لبعض ثقيف وقال قرين
انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعا النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا اي زمانا قليلا
انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الشين
مبنيا للمفعول العذاب يوم القيمة قال ابي ابن مسعود فكشف بفتح الكاف مبنيا
للفاعل اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم
ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال الله ولابوي ذر
وقال الله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون
اي منتقمون فان ان يجيء عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي او
باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم الزمر مكية الا يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الزيادي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي بوجهه ولغير ابي ذر الذي يتقي بوجهه اي يجر على وجهه
في النار بجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول والاصيلي كما في الفتح بخ بالخاء المعجمة
المكسورة وهو قوله الذي يلقى في النار خير امن يأتي امنا يوم القيمة وقال
عطاء يرمى به في النار منكوسا فالوجه شيء يتقي النار منه وجهه وخير الذي يتقي بوجهه

محذوف

هو وحده ساكنه صح

محذوف تقديره كمن هو آمن منه ذي دلابي ذر غيره اي امن وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما غير مخلوق وشركا بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولغيره زيد
وابن عساكر سالما بكسر هما مع الالف وبه قرأ ابو عمرو وابن كثير اسم فاعل من السلامة
رجلا اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني فالصالح
صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم غضب
الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الآخر فهو في عذاب دائم ورجلا
سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يجد به على سبيل الاخلاص وسيده يعينه
على مهماته هذا مثل المشهم بميم مفتوحة فشين معجمة ساكنة فهاء مفتوحة
فميم مشددة المبطل والحق قاله
مجاهد فيما وصله الزيادي ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي
بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه الصلاة والسلام لتكفن عن سب الهتنا
او لنأمرن لها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك بالذين من دونه الاية رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من
قوله مثل الى هنا
خولنا في قوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي
جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير هو وصدق به عمر
او النبي يوم القيمة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القرآن
عملت بما فيه رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء
الرسول عليه الصلاة والسلام والمصدق ابو بكر رضي الله تعالى عنه قاله ابو العالية
قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي جاء
بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس ليتناول الرسل والمؤمنين
لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي مسمى موصوف محذوف معنى الجمع اي
والفريق او الفوج وكذا قالا وليكفر متشاكسون الرجل المشكس بكسر الكاف
هو العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال الخطابي يقال شكس بخلق شكس بكسر الكاف
وشكسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا عاسر ورجلا سلما وتقال
سالما اي صالحا كذا اثبته صدا في الفرع وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر
اسوده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفراء اي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر
اشمأز وذلان ذو عمر وورزنه افعل كاقشعر قال الزمخشري تعالى الاستبشار
والاشمئزاز اذكل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا
حتى يظهر ذلك السرور في اسرة وجهه وشمائله والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى
يظهر الانقباض في اديم وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم
من النار بأعمالهم الحسنة وقال وقرأ الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة

نسخنا صلد من احكمه
ابن عساكر الارض اذا اكل
ما عليها

صالح صح

انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم محلقين دائرين حافة بفتح الحاء
المهملة صححها علي في الفرع وقال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاين
ممنوحتين مخففتين سيما الف تثنية حفان اي بجوانبه قال اللبث حف القوم يحفون
حفا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بجانبه لابي ذر مشتملا
في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا
في الصدق والحسن ليس فيه مناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لابتداء من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المومنين انه هو الغفور لمن تاب
الرحيم بعد التوبة لمن اناب لكن قال تعالى ماحد الله بعبده بالتوبة خلاف الظاهر اضافة
العباد تخصيصه بالمومنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان اقبالهم
عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله لمن يشاء
الله واضافة الرحمة لاجل اسمه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة بقوله
انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع
المرفين يغفر الذنوب جميعا شاملا لكبائرها وصغائرها فتعزم التوبة الجازمة خلافا
للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وقد مر ما لنا
انه يعفو عن بعض الكبائر مطلقا ويعذب بعضها الا انه لا علم لنا ان شيئا من هذين المحققين
حصل وقد كثر منهم ان تقطع بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل يجوز واقع لجمهور المحققين
الا دليلان العقل لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول المعتزلة ذلك لكنها
في غير صورة النزاع اذ لا استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا
الكبائر قبلها وهو معفو عنها كما ذهب اليه الشافعي الايات الدالة على العفو عن الكبيرة
قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا
الشرك داخل فيه ولا يكفي التقييد بالتوبة لان المكفر معفو عنها فيلزم التساوي ما نفى
عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام حاقل فضلا عن كلام الله تعالى
وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قولهم ان
الله يغفر الذنوب الا الخ لابي ذر وسقط باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن مسلم ابن هرمز
كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا ممن اهل الشرك
سموا قد زنوا منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا
محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي
نسخة بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي الذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين لا يدعون

كذا اصله وكذا اصح

كحفا

كتبه الدين البيضاوي نقيبه ٩٣٠

مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون قال ابن
في عنهم ابهام المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان
الهجرة المذكور موعود للجامع بين ذلك وبقربها للكثرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت
تبا للتاييث يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند الامام
احمد رضي الله عنه من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بعد هذه الاية يا عبادي
الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا ابالي
قال الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه ويدعوهم الى
التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي ابن حرب فقال للناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب
وحشي فقال لي للمسلمين عامة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قد دعا الله سبحانه
وتعالى الى توبته من قال من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من الا غيري فمن اين
للعباد من التوبة بعد هذا فقد جمد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا
به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان
ابن عبد الرحمن قال حدثنا عاصم بن بهدلة المجذر بضم الحاء المهملة من علماء اليهود قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد
اي في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع
والماء على اصبع وسائر الخلايق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع وسقط في بعضها
والماء على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك
قال النووي رحمه الله فالمراد تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
قدروا الله حق قدره وقراءته عليه الصلاة والسلام هذه الاية تدل على صحة قول
الحبر كضحكه قال النووي رحمه الله في التوحيد قال يحيى ابن سعيد زاد فيه فضيل ابن
عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة ابن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعجبا او تصديقا له ورواه الترمذي فقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قال
الحبر وتصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال يهودي يا ابا
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على اصبع
على اصبع والماء على اصبع والخلايق على اصبع وساير الخلق على اصبع واشار محمد ابن الصلت
ابو جعفر الحضرمي او غيره تابع حتى بلغ الابهام وهذا امر يدرك بالاشتباه وقد حمله
بعضهم على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما اظن انهم الغاية تدخل في التشبيه ليس القول

وفي رواية مسدد عنا منصور عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة في التوحيد ان الله

والارضين اصبع

بدل يجعل صح

من غريمه من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعندي صح

بها من مذهب السلفيين وبهذا قال الخطابي وقال انه روي هذا الحديث عن واحد عن عبد الله
من طريق عبيدة فلم يذكر واقوله نقد يقا لتقول الخبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود فظن الراوي ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال
ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى كنسبة واحد الى مائة وقوله وما قدروا الله حق قدره
اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما وصفوه وقد قالوا انه ضحك
تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
رواه مسلم وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
ربي في احسن صورة وكيف نوفق بين كتبي هذه روايات متغاوته على صحة ذكر الاصابع
وكيف يطعن في حديث اجمع الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان لا سيما وقد قال ابن
الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر وكيف يسع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى
بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذا صح ذلك وجب ان يتأول
كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والحبب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل تأول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى
عن ظاهره مع اعتقادنا مع ذلك ان جملتنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض
مذهب السلف وبه اسلم والتأويل مذهب الخلف وبهما اعلم اي احوج الى مزيد علم وتأول
الاصبع هنا بالقدرة او ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه بعد
ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افتعجب العرب وتعجب لانه لم يتوهم منه الا ما يليق
من غير تصور امساك ولا اصبع ولا عز ولا شيء من ذلك ولكن انما دفع الشيء والحزن على
الرزية والخلاصة التي هي لا تقدره الباهرة ولن الافعال العظام التي تتحير فيها
الاذهان ولا تكتنهها الا وهام مهيبة عليه هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف عليه
الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التمثيل ولا تر بابا في علم البيان ادق ولا
الطف من هذا الباب ولا ابلغ واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليته مخيلات قد زلت فيها الاقدام
وما اتي الزالون الا من قلة تعانيهم بالبحث والتفتيش حتى يعلموا ان في عداد العلوم
الدقيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال
عليه اذ لا يحل معتدها الموثقة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكواية مرابات التنزيل
وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات الفاسدة والوجوه المرتة
الا من تاول البيض من هذا العلم في غير ولا نصر ولا يدري قبيلا من دبير وقال ابن فورك
يحتمل ان يكون المراد بضحك بعض مخلوقاته كما جاء في هذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير **باب قوله تعالى والارض**

جميعا

توجد نسخة بردانا مليئة بين شريف

جميعا قبضته يوم القيمة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوضة بالضم
وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير دات قبضة والسموات مطويات
بيمينه قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من
غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا بكر الطيب من انها صفات زائدة على صفات
الذات قول ضعيف وحسب ما اختلج في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون
اي هو منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون او سقط لابي ذر تؤد والسموات
الى آخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده
لشهرته به واسم ابيه كثير الدمشقي قال حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة اليمين بيطوي الطي
على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الافاتنوذ
العرب طويت فلانا بسيفي اي اقتلته وقال القاضي عبر عن اقتدار الله تعالى هذه المطلة
والملكة ورفعها من اليمين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا لبني آدم
من الجبابرة الباهرة التي تتضاءل دونها القوى والعدد التي تباهي
في تحيير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض ولمسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة ثم
ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين
وطي الارض الى الشمال حسبها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل
وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
السبع او جميع اعاضيها البادية والغابرة وخص ذلك يوم القيمة ليدل على انه
كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند
خراب الدنيا **باب** قوله تعالى ونفخ في الصور النسخة الاولى وفي رواية الحسن
بفتح الواو وجمع صوره وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان
يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صور فصعق من في السموات ومن في الارض
خر ميتا او مغشيا عليه الا من شاء الله سبعة والمستثنى قيل جبريل وميكائيل
واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والولدان
وقال الحسن البصري تعالى فالاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات
ومن في الارض فانه يعم ثم نفخ فيه اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في
الاصل صفة المصدر بحذوف اي نفخة اخرى او القايم مقام الجار فاذا هم قيام

الفتنة

قائمون من قبورهم حالكونهم ينظرون البعث او امر الله عز وجل فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى وخر موسى صعقا فلم يمت بهذه النفخة تورث الفزع الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في المثل في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض وعلى هذا ففي الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيفية الموت من الفزع وشدة الخوف الصوت فالنفخة ثلاث مرات لنفخة الفزع المذكور في المثل ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه الى اخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الكوفي ويعرف بابن مشايخ المولد قال اخبرنا عبد الرحيم سليمان الحارثي سكن الكوفة عن زكريا ابن ابي زائدة ابن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الهمزة والنون انا بموسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله ان لم يمت عند النفخة الاولى اكتفا بصعقة الطور او اجزي بعد النفخة الثانية قبل ويتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه البرماوي قوله فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري افاق قبلي فجوزي صعقة الطور او كان ممن استثنى الله عز وجل اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا فتنزع منه قوته وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياهم واموالهم وهو الفزع كما وقع في المثل فتنزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع الموتى وزيادة فيما ثم قيد والاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيصعقون اجمعون فمن كان ميتا قبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى عليه الصلاة والسلام من قبره في الحياة الدنيا كما ثبت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلي في قبره وقد استثنى كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون ثم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شا الله الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه

فتنزع

ونفخة الفزع

فيفيقون

اخرجه عبد حميد عن ابي هريرة وابي سعيد

لا يصعق

لا يصعق وفي هذا رجح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض من يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش وبهذا امامو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صعقا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخره فانه في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر قال ابي حفص بن غياث ابن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة القيامة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر رحمه الله اسم احدهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك اربعون شهرا قال اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال للسائل اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لا ادري الاربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابي مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن رضي الله عنه مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخر يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسند منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شي من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة وتقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو الى العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انه مثل حبة الخردل وسلم من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب فيه يركب الخلق وسلم من طريق همام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قال اي عظم قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال ان الاستثنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى لقوله يبلى كل شي من الانسان عام يخلق منه الانبيا

يفيقون

اخرجه عبد حميد عن ابي هريرة وابي سعيد

لا يصعق

لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد للحربي ابن عبد البر بهم اسهدا والقرطبي المؤذن المحتسب الموثق
مكيه وايها حس او ثمان وثمانون قال مجاهد بجازها اي حم ولابي ذر الاصيلي سورة
المؤمن ولغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري حم مجازها مجاز اوائل
السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوائل السور فكما يقال في الم وص يقال في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي
علم مستور وسر بحجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره في القرآن اوائل
السور وعلى كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وذهب اخرون الى ان
المراد منها معلوم فقيل مما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الم الف اشارة الى الله
وا للام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي الص انا الله افصل وفي الر انا الله اري ويقال في حم
تنزيل مواسم اي من اسما القران او اسم للسورة تغير عامن الفواتح واختاره كثير من المحققين
لقول شريح ابن ابي اوفى بائبات الحا في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية النسائي
وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها فيصير شريح ابن اوفى العبسي بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اليوم فجاء وكان
وكان على محمد ابن الحنفية بن عبيد الله عمامة سوداء فقال على لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء
فانما اخرجه بره لاصبه فلقيه شريح ابن اوفى فاهوى له بالرمح فتلقى حم فقتله فقال شريح
يذكر قتل حم والرمح ناجو بالنون المجمة والجيم والحاء المهملة حالية والمعنى والرمح مستبد
مختلط فيها حروف تخفيف فلا قرا حرفا قل اقدم ابي الى الحرب وقال الكرماني وجه الاشكال
بدء موانع التجهيد ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وقد ذكر قراءيسى بن عمر وهي
محتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي قراحم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث
او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو
قابيل وهابيل او انها حركة بنا تخفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد مجاهد ابن ابي طلحة بقوله
اوكرك حم قوله تعالى في حمعسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته
ليكون ذلك داعيا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو التفضل
وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي صاغرين وقال الثلوي صاغرين ذليلين فقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح الى النجاة في قوله ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة
هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة المؤمن الذي يقيد وينه من دون الله تعالى
ليس له استجابة دعوة اوليت له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعى الربوبية ولا
يدعوا الى عبادته وفي الاخرة يتبرا من عابديه يسجرون في قوله في النار يحرقون اي
يوقد بهم النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة

تمرحون

طاعة

اوكرك له الخطه وصوابه
يذكرني حم

القديم

تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون
وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف
العلا ابن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح
اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر مضم اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع
ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها وقال في التقاضي الاعتراض انها الرواية اي تحوف
الناس الناء وهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لو سمعت الحافظ ابن حجر رحمه
الله اسلم مستفهما له لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر فقال وانا الله
ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وان المشركين في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب
النار اي ملازموها ولكم وللاصيلي ولكن يجيون ان يبشروا بالجنة بفتح الواو
والجيم مبنيا للمفعول على ساوى اجما لكم وانما بعثنا الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر الجيم وللاصيلي ويذر بلفظ المضارع
بالنار من ولابي ذر عن المستملي عصاه وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني
قال حدثنا الوليد ابن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة صالح اليماني الطائي ولابي ذر والاصيلي قال
حدثني بالافراد محمد ابن ابراهيم التيمي نسبة لابيهم القرشي المدني قال حدثني بالافراد
ايضا عن عروة ابن الزبير ابن العوام رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة بكسر الفا اذ اقبل عقبة ابن ابي معيط الاموي
المقتول كافرا بعد انصرافه من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه الصلاة والسلام بفتح الميم وكسر الكاف ولوي ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه بها
شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي ثم قال مستفهما استفهاما
انكاريا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكان يقوله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم جملة حالية قال جعفر ابن محمد كان ابو بكر رضي الله عنه خيرا من مومن
ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه جهارا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من مومن ال
فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر بمد اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فانتصر
باللسان يدا ونصرا بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المولف في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين

يقول

حدثني يحيى بن ابي كثير صح

واعترض العيني بد
حجر الكتشديد وصح
التخفيف صح

كاصله صح

وفرعون ومكنوه
في بعضها صح

بمكة حم السجدة مكية وهي خمسون وثمانية اوثلث او اربع ولابي ذر من حم
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس
فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم اسنادا على شرط المولف عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايتا طوعا زاد ابو ذر وقال الاصيلي اوكرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا
طائعين طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لانه اتيا واتينا بالقصر
من المجي فكيف يفسر بالاعطا واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير قرا واتيا
قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة اي
ليوافق كلامها الاخر لما يليق بها واليه ذهب الزاي والزمخشري ووزن
اتينا افعلنا كاكرمنا واتينا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعول
وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما امركما قالتا اعطينا
الطاعة وفي مجي طائعين مجي جمع المذكرين العقلا وجهان احدهما ان المراد
بما اتى من فيها من العقلا وغيرهم فاذا غلب العقلا على غيرهم اتى الثاني انه لما عاملها
معاملة العقلا في الاخبار عنها والامر لها جمعها جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين
وهل هذه المجاورة حقيقة او مجاز اذا كانت مجازا فهل هي تمثيل او تخييل خلاف
وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون بن عمر الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن
معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير انه قال
رجل مونا فع ابن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازارقة من الخوارج لابن
عباس رضي الله عنهما وكان بحاكمه ويسأله ليعارضه اني اجد في القرآن اشياء
تختلف علي لما بين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس رضي الله عنهما
ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك
من ذلك قال قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين يتساءلون تدافعا بينا واسيانا
وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا والله ربنا ما كنا
مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون
الله حديثا وقال ام السما بناها الى قوله تعالى قد ذكر خلق السما قبل خلق
الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في
هذه خلق الارض قبل السما وللاصيلي قبل خلق السما والتدافع ظاهر فقال
تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا
بصيرا فكانه كان يومئذ موصوفا بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك

فقال

فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
اي في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنقيم لزوال التعاطف والتراحم
من فرط الحيرة واستيلا الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قال لانتساب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب
ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيمة احوالا ومواطن ففي بعض مواطن يشتد عليهم
الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي مواطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى تالله
مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا
فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون ولابي ذر فقال بالفا بدل
الواو تنبيها لقوله لم نكن مشركين بختم بضم الخا المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر
نختم بنون مفتوحات مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم بعند ذلك اي عند
نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الرا وللاصيلي عرفوا بضمهما والجمع ان الله
لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا
الى قوله ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم
والارض في مقدار يومين اي غير هذين ثم خلق السما ثم استوى الى انما
فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض بعد ذلك في يومين ودحوها
وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها
اي ان اخرج اي بان اخرج منها الما والمرعى وخلق للجبال والنجاد بكسر الجيم
الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين
فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض ولابي ذر عن الكشميهني في خلق
الارض وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت السموات في يومين فجعلهن
في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها بعد وكان الله
غفورا زاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته ذلك وهذه التسمية
مصوبة وللاصيلي بذلك واما ذلكم اي قوله ما قال من الغفران والرحمة
اي لم يزل كذلك لا يستطع فان الله لم يرد ان يرحم شيا او يغفر له الا اصاب به
الذي اراده قطعا فلا يختلفت بالجزم على النهي عليك القرآن فان كلا من عند الله
وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما هل بقي في قلبك شي انه ليس من
القرآن شي الا وقد نزل فيه شي ولكن لا يعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المولف حيث
قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي

الحديث السابق يوسف ابن عدى بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له في الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد ابن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا الجزري عن المنهال ابن عمرو الاسدي المذكور بعد الحديث السابق قيل وانما عنى البخاري بسياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار بصورة الموصول وقال مجاهد مما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير ممنون وقال ابن عباس رضي الله عنهما غير منقطع اي مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض والسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا منشأها بان خص حدوث كل قوت بمقدار من انظارها وقيل ارزاق اهلها وقال محمد ابن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يكون الابدان في كل يوم امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر عن المستملي بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه عطاء خلق في كل يوم خلقا من الملائكة وما فيهن من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب دلهم في كل سماء بيت يحجون اليه وتطرق منه الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسر الحاء في قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم والشين المعجمة بعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة اي من الشوم نحسات نعت لايام اي بالالف والتاء مطردا في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كان الايام نحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا وقيضنا لهم قرناء اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفصيل لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس التالي له تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفار قرناء اي نظراء من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر حق عليهم الملائكة اي عند الموت وقال قتادة آدا قاموا من قبورهم وقال وكيع ابن الجراح البشري تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ارتفعت وانتبتت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض وانتفخت ثم صدعت عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الميم جمع كم بالكسر حين تطلع بسكون الطاء المهملة وضم اللام ليقولن

هذا

ولم اخطه والذي في التهذيب والمغرب الجزري

وهذا ثابت في ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخته

هذا لي اي بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوقة بهذا اي مستحقة بعملي وعلمي وما علم الانكلة ان احدا لا يستحق على الله شيأ لانه كان عارفا بالفضائل فكلامه ظاهر الفساد فان كان موصوفا بشيء من الفضائل فانما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم والعائد محذوف قاله في الدر وعد الايجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد يمنعه في الشعر ويروى من يفعل الخير فالله يشكره سواء للسائلين ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غرضا من بما عدد سواء للسائلين اي قدرها سواء نصب على المصدر اي استوت استواء وقال السدي وقتادة للمحتاجين سواء لمن سال عن الامور واستبهم عن حقيقتة وقوعه واراد العرب فيه فانه عده هديناهم في قوله واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة على الشر والخير على طريقة فعوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى الذي هو الرشاد الى الغيبة بمنزلة اي بمعنى اسعدناه بالصاد في الفرع لغير ولابي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اوقب اي تفسيرا رشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان من السعد والسعادة منذ التفاؤل وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فان قلت اصلهم ما بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله ابالكرة والعقود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد في الارض اذا سافر فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد فالتفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني وادري ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد لذلك المختص المهدي الى سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة ومجانبته لها مما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونها انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القرآن يوزعون في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف بعد الضم اي يوقفون حتى تصل اليهم توابعهم وهو معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعا الطلع قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف سواء جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة او اطلق في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخ

كر الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كر الثمر جمعا بين اللغتين قال
غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكبز قاله الاصمعي وهذا اسقاط لغير المتملي
وما كل شئ كانور ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محميص في قوله تعالى
وظنوا ما لهم من محميص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى
انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بضمها في قراءة الحسن فعلتان كخفية وخفية
ومعناها واحد الا امترا اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد ما وصله عبد
ابن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي بي وعيد وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار
الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط لابوي ذر كانه ولي حميم
ولغير ابوي ذر ادفع من قوله ادفع بالتي وما يلقاها ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله وما كنتم
تستترون تتخفون عند ارتكاب القبايح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم اي لم تكونوا تظنون ان الله يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه
على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق انه لا يمر عليه حال ولا يطيب له رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم
الآخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الآخره وقال الآية وبه قال حدثنا ابن
محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مشاة فوقية اكاركي بالكاف المضمومة والراء
المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي بصري ابو معاوية الحرث البصري
عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الآية وزاد ابو ذر
بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد الى آخره كان ولابوي ذر والوقت
وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية ابن خلف وذكره الخلعي
وتبعه البغوي وختن اثنان بفتح الخاء المعجمة والنون وبعدها نون كل من كان من قبل
المراة كالاب والاخ وعم الاحتان من تعتيف وفي نسخة من تثقيف بالخفض بدلا ومن
عبد بالليل ابن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره وقيل حبيب ابن عمر وحكاه ابن
الجوزي وقيل الاحنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال ورجلان من ثقيف وفي نسخة ثقفي
بدل كان وللاصيلي بالجر والتنوين وختن اثنان من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب ابن ربيعة عن ابن
مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان فلم يشك واخرجه مسلم من طريق

عبد

مرية بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية منه لغتان وبضمها ومرية به

عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال ثلاثة قرشيون وعند ابن بشكوال القرشي الاسود ابن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاحنس ابن شريق وزاد غيره لم يسم فقال بعضهم لبعض ترون بعض حديثنا يسمع قال بعضهم ان كان يسمع بعضا فقد سمع كله وقال بعضهم ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفا وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا فسمع بعضه اي ملجهرنا الملازمة قال الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص محكم فانى تولت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم اهلكم اوردكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الى آخره وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عن عبد الله ابن سخبرة رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وقد مر قريبا احاديهم كثير بالتنوين باضافة بطون لمعجم قليله بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتاء في كثيرة وقليله قال الكرماني اما ان تكون للمبالغة نحو رجل علامة وفيه اشارة الى ان الفطنة لا تكون مع البطنة فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح وفيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه واحقهم بان يكون ابن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان ابن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآيه الى آخرها قال الحميدي عبد الله ابن الزبير وكان سفيان ابن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكر الجيم وبعد التحتيه الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله ابن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآيه اي مسكن لهم اي ان امسكوا عن الاستعاثة لغوج يستظرونه لم يجد واذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله ابن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه اي بنحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي بنحوه باسقاط حرف الجر ثم عتق مكيه وايهاتك

وقال بعضهم لبعض ان كان يسمع بعضه فقد سمع كله وبه

قال الكرماني اما ان تكون من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون من

وخسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط
العاطف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء
عقيما اي لا يلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله رواه
ابن ابي حاتم هو القرآن كان الملوب كسائه وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم
فيه نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتبي في الروح وخطاهن قال في الرحم لانها مونثة
حجة بينا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال
في الباب وهذه الاية سخنتها اية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج
يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولا سبيل للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدا سوى العناد
وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى يكون منسوخة باية القتال طرف
ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمحجة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت الله تعالى
قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه تعالى
يكونون في الابتداء كذلك ثم يبصرون عميا وقال غيره عن مجاهد فيظللن رواكد
ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقوله صاحب
المصابيح كانه سقط من لا يعني قيل يتحركن وهذا فسره واكد بسواكن مجد نبع ماسبق
شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة
باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا
اهل قرابتي وقيل الاستثنا منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم
المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او
في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت ما وجه انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ
الوحي اجيب انه من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
يعني الا اطلب منكم لهذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لانه انتفاع المنفعة الا ان حصول
المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق وفي قوله
الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا فوضع الحاصل الذي هو اجرا
البته وبه قال حدثنا محمد ابن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال
سعيد ابن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فيحمل الاية على امر المخاطبين بان يودوا
اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت
بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني

وبينكم

وهذا لفظ ابي ذر

ج

اجراحظ
ولكن انا بكم

انا ج

عبارة الدر المنثور قال علي وفاطمة
وولدها

ج

وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تواد وا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي تجمعه
وبينكم هو خاص بقريش ويويده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال فاطمة وولديها عليهم السلام
فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف من هو شيخ شيعي مختزق وعوصين لا يحتج
ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها تزوجت
على الاصح بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسره حبر الامة وترجمان
القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق واولى ولا ننكر ان وصاة باهل البيت واجبة لقرابتهم
واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا
وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه
وعلي وآل بيته وذويه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم حم الزخرف تكلم الا قوله
واسال من ارسلنا وانها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله
الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا
على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد ابن حميد عن مجاهد على ملة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيل يا رب نفسيره ايحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه
بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير
ونعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي عن انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح
ذلك ان لو كانت الثلاثة وقيلهم انتهى وقيل عطف على سر على حذف يقول يكتبون المحذوف
اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على سنعمل يعلمون المحذوف اي يعلمون
ذلك ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيله او باضمار فعل اي الله يعلم قيل
رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقراءاتهم وحمزة بخفض اللام
وكسر الهاء وصلتها ياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة
واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي ان يجعل بصيغة المضارع بالياء
التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي
ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة
ابي عمرو وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهو قوله من فضة فيشمل المعارج
والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كنا نرى يعلون الى الدنيا

قال في الفتح وقد الجمهور وتبعه
بالنصب عطفا على قوله ا
يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم والتقدير ونوابخ
قيله يا رب قال وبهذا
يندفع اعتراض ابن التين والزركشي
بل يصح والقراءة وقيله بالاوجه

قال وقد قالت الدنيا باكزاهلها وما فعل ثكيب لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا
في الكفار اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لجمعهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى
الاية ليس عندنا من القوة والطاعة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها سبحان من
سخر لنا هذا بقدرته وحكمته اسمونا اي اسخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وقيل اغضبونا بالاشراط في العناد والعصيان وهذا من المتشابهات فيما ولله
بارادة العقاب يعش بضم الشين قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عن
عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها
فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه نقيض
استعماله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان
في بصره آفة وعشا اذا انتشى يلاقه كفرح وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف في
الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين
وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم يحمل كلامه على العموم اذا لم لا الاستغراقي
فان كان مراده عموم الشمول فلا بد له من وجيبين لانه نكرة الشيطان ولم
يردا لا الكل لان كل انسان له شيطان نكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه
اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولو لاحظوا الشمول لما
جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين
الذين ابداهما نظرا ما الاول فلانسلم انه اراد كل شيطان بل المقصود انه
قيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك
واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بعينه وبين الجميع التشويل فلا نزوح
وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة وانما كان باعتبار تعدد الشيطان
المفهوم مما تقدم اذ معنى ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد
في عاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد ما وصله الفريابي في قوله افنضرب
عنكم الذكر اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى
لا نامركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
مقرنين وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وفي تفسير
المراد بالضمير في له حينئذ في الحلبة اي الجواري الذين ينشأن في الزينة اي النساء
جعلتموهن للرحمن ولدا اتحيث تحكمون بذلك ولا تردونه لانفسكم لوشاء
الرحمن ما عبدناهم يعني ذلك الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى
واحد لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتهم يقول الله تعالى
وللاصيلي يقول الله وقال ابن عباس يقول الله عز وجل مالهم به من

علم

قوله الاولين كذا بخطه والاولى الاولين

قوله مقرنين اي مطيقين

قوله وللاصيلي واني ذريتك جعلتموهن الخ

قوله نضبطها

قوله انثى

علم اي لا وثان انهم لا يعلمون شيئا لان الاوثان متزلة من يعقل ونفي عنهم علم ما تصنع
المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان
الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا
من يوحد الله ويدعو الى توحيده معقبين يمشون معا قاله مجاهد ايضا سلفا
في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين يتم قوم فرعون سلفا للكفار اي لكفار
امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر الصاد اي يضجون
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج
واللغط وقيل الضم من الصدود والكسر من الاعراض يعرشون في قوله تعالى ام ابرموا
امرا فانا مبرمون اي مجمعون وقيل محكمون اول العابدين اي اول الموحدين
قاله مجاهد ايضا انني ولابي ذر والاصيلي وقال غير اي غير ابن مجاهد اني براء
مما تعبدون والعرب تقول كل من برئ منك البراء منك والخلاء منك والواحد والاثنان
والجمع من المذكر والمؤنث يقال فيه برا بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل
وقع موقع الصفة وهي بري ولو قال ولابي ذر ولو قيل بري فقيل في اثنين
بريان وفي الجميع بريون واهل نجد يقولون انا بيك وهي بريئة ونحن برآء وقرأ
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انني بري مما تيا وصله الفضل ابن شاذان
في كتاب القراءات عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا
وهو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه او يكون ذلك بيت
من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره يكون
ابن ادم وسن في قوله منكم يعني بدلا اي جعلنا بدلكم وتبعيضيه اي لولدنا
منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من
انثى دون ذكر ونادوا ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا لنستريح قال مالك مجيبا لهم بعد الف سنة
او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا خلاص لكم منه بموت
ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الحربي
وجه قال حدثنا سفين ابن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة
عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان ابن يعلى عن
ابيه يعلى ابن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا
مالك ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم
لضعفهم لا يتطيقون تادية اللفظ بالتمام فان ذلك كيف قال ونادوا يا مالك

قوله انثى

بعد ما وصفهم بالالباس اجيب بانها ازمنة متطاولة واعقاب ممتده فتختلف بهم
الاحوال فيسكنون اوقاتا الخلبة الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشده مابهم
وهذا الحديث ذكره صفة النار من بداء الخلق **وقال قتادة** في قوله تعالى **مثلا**
من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا **للاخرين** اي **عظة لمن بعدهم** والعظة الموعظة
وقال غيره اي غير قتادة **مقرنين** من قوله تعالى وما كنا مقرنين السابق ذكره اي
ضابطين يقال للاثنين مقرنان اي ضابطة له قاله ابو عبيدة **والاكواب** هي
الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل الاعراوي لها ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليتمكن
الشارب من اين شاء قال العوفي تمنع من ذلك **وقال قتادة** فيما رواه عبد الرزاق
في ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب السماويه وسقط قوله وقال قتاده الى اخره لغير ابي ذر **اول العابدين** في
قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد
بادل الموحدين وفسره هنا بقوله **اي ما كان** يريد ان في قوله ان كان نافيه لا
شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكه لانه لا ولد
له وتكون الفاء سببيه ومنع مكي ان تكون نافيه قال لانه يوهم انكان ما نفيت
عن الله ولد فيما مضى دون ما سيوات وهذا محال ورد عليه بان كان يترتب
على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما
رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان شرطية على بابها واختلف
في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البته وبادر اهل
التاطع وذلك انه علق العباده بكينونته الولد وهي محال فيفضها فكان المعلق
بها محالا مثلها وهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيهما على
ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف **فانا اول الانفين** اي المستنكفين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحده اذا انفف واشتد
انفته **وهما** اي عابد وعبد **لغتان** يقال **رجل عابد وعبد** بكسر الموحدة في
ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفه يقال عبد بالكسر بعبد بالفتح
فهو عبد وقال ما يقال عابد والقرآن لا يجيء على الفعل الا شاذ ومراده الخروج
من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا النظير
فاسد لان هذه الانفه حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد او لم
يحصل **وقرا عبد الله** يعني ابن مسعود رضي الله عنه **وقال الرسول يا رب** اي
موضع قوله وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لفظ
المصحف **ويقال اول العابدين** اي **الجاحدين** يقال عبد الله حق اي جحد نبيه
من عبد بكسر الموحدة **يعبد** بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال

السفاقسي

في باب ر

اي سقط

السفاقسي ضبطوه هنا بفتح الياء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة
عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من
ان معنى العابدين الجاحدين وفسر على هذا ان كان لله ولد فانا اول الجاحدين وهذا
معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو
كان للرحمن ولد فانا اول من عبده اذ لا ولد له وبثت هنا قوله وقال
قتاده في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية عزا لابي ذر
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في
الانوار وهو في الحقيقة علة منتفية لترك الاعراض وقرا نافع وحمزة والكسائي
بكسرها على انها شرطيه واسرافهم كان متحققا وانما تدخل على غير المتحقق او المحقق
المبهم الزمان وجاب في الكشاف بانه من الشرط الذي يقصد به المدلي بصحة الامر
والمتحقق لثبوته كقول الابير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك لكنه
يجيل في كلامه ان تقريطك في اعمالي حقي فعل من لم تثق في استحقاقه اياه تجميلا
له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا فلا ارسلتم لكم
عتبا وكيف من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي **مشركين** سقط مشركين لابي ذر **والله**
في هذا القرآن مرفع حيث مرفع اوايل من الامه لهلكوا قاله قتادة فيما وصله
ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم معاندتهم ورحمته بكوره عليهم ودعائهم
اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ماشاء الله **فاهلكنا اشد منهم بطشا**
اي من القوم المسرفين **ومضى مثل الاولين** اي **عقوبة الاولين** قاله قتادة فيما
وصله عبد الرزاق **جزءا** في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي **عدلا** بكسر العين
وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء له تعالى لانهم لما اثبتوا
الشركاء رعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره
وقيل يعني الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزءه والاول اولى لان
الاحاطة الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك
جامعا للرد على جميع المبطلين **الدخان** مكيه الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي
سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر **سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **رهوا** في قوله
تعالى واترك البحر رهوا اي **طريقا يابسا** زاد الفريابي كهيئة يوم ضربه وزاد ابو
ذر وقال رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة قال النابغة والخيل تشرع
رهوا في اعنتها كاطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد وعن ابي عبيدة رهوا منفتحا
ذرجا على ما تركته يروي الله لما انفلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام وطلع منه
خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه

ابن ام

متى

الجاحدين

وفي اله ملك عبد لا
بفتح العين م
حق
بالنون في الاتحاد وبعض
النسخ المعتمدة وفي المغربي
بالباء الموحده
تؤيده وتوضح بفتح المثناة من
فوق والجيم اعني بشر لغة بالله

الشؤبوب
الوثبة من الفرس وجاء كالشؤبوب
وشؤبوبة وهو ما قاموه

انتقام

تعالى

ايهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه اي لفرقنا
مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله تعالى خذوه فاعتلوه اي ادفعوه
ادفعا عنفا وزوجناهم بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم حورا
عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النساء والرجال
وليس المراد عقد التزويج ترجمون في قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
المراد بالرجم هنا القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمون بالقتل وهو الشتم
ويقولون ساحر وقاذف بالحجارة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
هو اسود كعكر الزيت اي كدردي او عكر القطران او ما اذيب من الذهب
والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال عزرم اي عزرا بن عباس رضي الله عنهما
في تبع من قوله تعالى ام قوم تبع كل ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا
لانه تبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الحاشية
موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه تبع الشمس قاله ابو عبيدة
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد
ابن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي تنتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا
عبدان عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة
الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين والروم
في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف
يكون لزاما وهو الهلاك او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه وغيره فيكون اربعا او اللزام يكون في القيمة وتحقق وقوعه
عدما صنيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب
بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان ابن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله
عنه

ولابي ذر فاعتلوه فادفعوه

ورهطه اسكننا

ام قوم تبع

مسعود

عنه انما كان هذا القحط والجهد الذين اصابا قريشا حتى رأوا بينهم وبين السماء كالدخان من شدة
الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا
الشرك دعا عليهم بسنين كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم
قحط وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل
منهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره او
لان الهوي يظلم عام القحط لقلة الاطعمة وكثرة الغبار فانزل الله تعالى وهو ذو
عز جل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال
اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في المعرفة لابن مندة في ترجمة كعب
ابن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد ترك
الله وعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا الذي يقتضيه
بهذا القايل بقوله يا رسول الله خلافا لابي سفيان فانه وان كان تاتيا ايضا استشفعا لكنه
لم يكن اسلم حينيذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت
من القحط والجهد انما قال لمضر لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء
بالقحط الجهد الى من حولهم قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان اذ لكعب ابن مرة ان
استسقى لمضر فانهم قد اطاعوا بعد معصية الله والاشراك به انك جري اي ذو جراة جيد
تتركك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا
بضم السين والقاف فرأيت الدخان عاد ون اي الى الكفر عشر المكث وكانوا قد وعدوا
بانهم ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعدها الكسرة
ابي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية بتحتية مشددة
بعدها الكسرة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية
قال الله عز وجل يوم ننطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال ابن عيينة يوم بدر ظرف
ليوم باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون اي عذاب القحط والجهد
او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذابا لنار يجيئون به عون له في التهمة
او دخان يأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بانا لقحط اشد على اهل
مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم لدعوته ان كشف عنهم ففعل فلما كشف عادوا
ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لم يجيء ان بقاياهم حينيذ انا كاشفوا العذاب قليلا انهم
عايدون وسقط باب قوله تعالى لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق وهو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال في سورة

والذي في اليونينية واصابتهم بالتحتية بدل الموحدة

الروم سببه قولنا ابن مسعود رضي الله عنه هذا من وجه اخر عن الاعمش وانقطه عن مسروق بنا رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم يأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والمعنى فيما لا تعلمون تم من التكليف ان قريشا لما غلبوا النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بكفرهم وعنادهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف فاخذتهم سنة اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فدعا له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عدنا الى الكفر فدعا عليه الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى الا مشتقون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا مؤمنون وهذا الحديث سبق في سورة حم عسق باب بالتنوين اي في قوله الى الم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وقد سقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابو النضر الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم ابن صبيح عن مسروق بن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم قال فيه حذف اختصره الظاهر ان الذي اختصره قول مسروق فيما رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون الميتة وكان احدهم يتيمم وكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا عليه الصلاة والسلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي يعني الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب

قليلا

قليلا انكم عائدون قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول يوم القيمة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بندر عن شعبة ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره الراوي كما دل عليه السابق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلجوا منوا فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي قال بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ابتدا كان من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض وبا هتمال وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ورجحها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من شدة حرارة الجوع فاتاه عليه الصلاة والسلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه الصلاة والسلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودون الى الكفر بعد هذا قال لو كشف اذا وقع تعودون فلما كشف دخان يوم بدر او الروم ومنوا بما تعودون بانبائهما قال العلامة البدر الدماميني ليس هذا خطابا لموجات في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة حمزة والكسائي بما يعملون بتاء الخطاب التفاتا اي قل لهم تظاهر ان تحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في التاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا وللاصيلي تعودون باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اكشف عذاب

عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون مبنيا للفاعل عنهم عذاب
الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة والزام وقال ابن مسعود سلمان منصور
وثالث معهما اواحد منهما لزام القتل يعني اشتقاقه وقال اخر الروم يعني غلبت
الروم ولابي ذر والروم بالواو ويوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ربه
قال حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال خمس قد مضين اي وقعن الزام بنو الاسر او الملاك
يوم بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني اشتقاقه
والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي
قال اية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وسيح الكافر حتى ينفذ
ولمسلم من حديث ابي شريحة بمهملتين الاولى معجمة حذيفة ابن اسيد بضم الهمزة
الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع اوست وثلاثون اية
ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر
جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي كنا نأمر الملائكة
ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط نتركم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نتركم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر الامر
الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم واثرة
واثارة برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله الذي قالوا من علم علموه ان
هم الا يظنون اذ لا دليل عليه وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب
بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي
الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي
يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع كالكلام
والمراد ان من وقع منه بعض الذي ينسبونه الى الدهر سخط الله عز وجل فسب
الدهر وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين
اي انا خالق الدهر بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار فاردوه
نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر وجه

قال

قال في شرح المشكاة انه لا طايل تحته على تقدير النصب لان تقديم الظرف اما
للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مسوق في شان المتكلم
ولهذا عرف الخبر اعادة الحصر فكانه قال انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه
اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا
الدهر المصرف المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه
الامور عاد سبه الى الذي فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور
قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن وافقهم
من مشركي العرب المنكرين للمعاد والفلاسفة الدهرية والدهرية المنكرين
للصانع المعتقدين ان بقي كل سنة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان
عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن خزيمة
وغيره من الظاهرية في عدم الدهر من اسماء الحسنى اخذا بهذا الحديث وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في
التفسير الاحقاف مكية وايها اربع او خمس وثلاثون ولابي ذر سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد مما وصله الطبري في تفيضون من قوله
تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه
سحر وهذا اسقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من غير الف وغرب قراءة
علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون تفخيم وغربت لقراءة الكسائي في غير
المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة مصدر على فعالة الضلالة
مراجع قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم اي بقية علم ولابي
ذر واثره واثره واثاره برفع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قالا ابو عبيدة
والفراء وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي
لست باول رسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تكذبون بنبوتي واخباري
باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما ارايتم من قوله قل ارايتم
ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم بها انما هي لو عاد الكفار
مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح ما تدعون متشديد الدال
في زعمكم ذلك اي حيث ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس
قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اتعلمون انما تدعون
بكسر الدال المخففة من دون الله خلقوا شيا ومفعول ارايتم محذوف فان تقديره
ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم
وهذا الذي يسمى عند النحاة بسد مسد الشرط ما ضيا هذا باب بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه
اف لكما اي اقتاف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت

الامور وانا في الامور
هو كما بينه وضربه على ذلك في الفصل
يقول اذا اصابه مكروه
يا للدهر وتالدهر
وسقط من قوله دعاك
عبره الى هنا لابي ذر

القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وبما استغيثان الله ان بيالان الله ان يبعثه بالتوفيق للايمان او تقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك آمن وصدق بالبعث وويلك دعاء بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر رباب وله من قوله وقد خلت القرون الى اخره وقال بعد قوله ان اهلاج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن يوسف ابن ماهك بفتح الهاء المكي ولا يصرف ومعناه بمير مصغرا القرآنة قال كان مروان ابن الحكم الاموي اميرا استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند الاسمعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد ابن معاوية كي يبايع لابنه بخ رواية الاسمعيلي وقال ان الله اراني امير المومنين في يزيد رايا حسنا وان تستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شيا ليستنة ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال اي عبد الرحمن مرملس ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده وابن المنذر اجيئهم بها مرقلية تيا تيون لا بنا بكر فقال اي مروان لاعوانه خذوه اي عبد الرحمن فدخل بيت اخته عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه ولو يقدروا عليه اي استعانوا ان يخرجوه من بيتها اعطاما لها وعند ابي يعلى فنزل عن المنبر حتى اتى باب عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه فقال مروان ان عبدا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا الا ابي بكر شيا من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة رضي الله عنها ما انزلت فيه وفي رواية لم والله ما انزلنا لا شيء فالان الغلاني وفي رواية لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فانا نصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فتوهمته ضعفت ما ان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين وفي عائشة رضي الله عنها اصح اسنادا ممن روى غيره واولى بالقبول **باب** قوله تعالى **فلما رأوه** اي العذاب **عارضا** سحابا عرض في افق السما والضمير عائد على السحاب كانه قيل فلما رأوا السحاب عارضا **مستقبل اوديتهم** صفة لعارضا واضافة غير محضة لمن ثم ساغ ان يكون نعتا للنكرة **قالوا هذا عارض ممطرنا** صفة لعارض

ايضا

ايضا ابي باتينا بالطر قال الله تعالى او هود عليه الصلاة والسلام **بل هو ما استعجلتم به** من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال **ريح** اي هي ريح **فيها عذاب اليم** فما برحوا حتى كانت الريح تجيء بالرحل فتظرحه وكان طول الرجل منهم اثنى عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل مائة ولهم تصور جسامة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والبشر ورفعتهم كانهم جراد وهدمت القصور واصطفت لها الطوفان الاشد منهم فضرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم اتين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فزرت بهم في البحر ولم تصل الى هود عليه الصلاة والسلام ومن امن به من تلك الريح الا النسيم وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع المومنين الى حجرة عند عين ما وادام عليهم منها خط في الارض وسقط لغير ابي ذر رباب قوله وله قالوا هذا عارض الى اخره وقال بعد قوله اوديتهم الاية **قال** ولابي ذر وقال **ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله **عارض** اي **سحاب** الذي يجيء من ناحية الشام وبه قال **حدثنا احمد بن عيسى** كذا في رواية ابي ذر ابن عيسى وهو احمد ابن اسرة كما لمعرف الاصل وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد ابن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابي علي ابن السكن حيث قال رواه احمد بن صالح في الجامع كلها وكذا قاله ابن منده هو احمد ابن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد ابن صالح او احمد ابن عيسى لا يمكن ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابي اخي ابن وهب شيا ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فاتفق الروات على احمد ابن صالح او احمد بن عيسى وقد عنى ابو ذر في روايته انه ابن عيسى قال **حدثنا** ابن وهب عبد الله قال **اخبرنا عمرو** هو ابن الحرث **ان بكيرا** هو ابن عبد الله **حدثه** عن **سليمان** ابن يسار **عن عبد الرحمن** عن **عائشة** رضي الله عنها **زوج النبي** صلى الله عليه وسلم **قالت ما رايت رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ضاحكا** حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاجع لمات وهي اللهجة الحرف المعلقة في اعلى الحنك **انما كان يتبسم** قالت **وكان اذا راى غيما او ريحا عرف** بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك ان القلب اذا فزع تبلج الجبين واذا حزن اربد الوجه فعرفت عائشة رضي الله عنها عن النبي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه نهى عنها **قالت يا رسول الله الناس** ولغير ابي ذر ان الناس **اذا راوا الغيم فرحوا** به رجا ان يكون فيه المطر وانا اراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية **فقال يا عائشة ما يومنني** بواو ساكنة ونون مشددة ولابي ذر ومنني بنونين **ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح** ثم قوم عاد حيث **اهلكوا بالريح** عرضوا

وسقط عليه في البوينية وثبت في الفرع وغيره

كذا وجد والاولى قبله؟

على الحجازية

وسمي بذلك لانه يتبدا في عرض السماء

كذا في الكرماني النسخة التي وقفت عليها احمد ابن ابي صالح فانظر

وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا تقدم ان النكرة اذا اعيدت تكن
كانت غير الاولى لكن ظاهر ابقا الباب ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا
عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما
تطرد اذا لم يكن في لسان قرينة تخالف قوله وهو الذي في السماء الله وفي الارض اله
وعلى تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا قوما ان قوم هود احقاف اي في ارمال ورمل تفسير
اصحاب التعارض وقوم عزهم اثنين ويويده قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثمة عادا اخرى وعند الامام احمد باسناد حسن عن
الحرث ابن حسان البكري قال خرجت اشكو العلا ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان
لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغني اليه قال فحملتها فاتيت المدينة
فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كاود
عاد قال وما اود عاد وهو اعلم بالحديث منه لكني سمعته قلت ان عادا
قحطوا فبعثوا وفدهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر واقام عنده شهرا يسقيه
الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة
فقال اللهم انك تعلم اني لم اجيء لمريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه اللهم اسق
عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فاومأ الى سحابة
منها سود فنودي منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا وروى البزار
والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر
انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه الحولت ايضا في الادب
ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب المدينة وقيل مكية وآياتها
سبع او ثمان وثلاثون اية وفي ابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى ايضا سورة القتال اوزارها
في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هو اثامها والاثام
واثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع امة الحرب وفرقة الحرب اوزارها والمراد
انقضاء الحرب بالكلية حتى ابيقى تؤسلم ومسالم والمعنى حتى يقع اهل الحرب
شركهم ومعاصيهم وموعاية للحرب اما الشد او المن والفداء او المجموع
بمعنى ان هذه احكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال
شوكتهم وقيل يترل عيسى عليه الصلاة والسلام واسند الوضع الى الحرب
لانه لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى تضع اية الحرب جاز ان يضعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القائل حضوني ما انفصلت ولكني
تركتها في هذه الايام عرفها في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم

وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ
خلق او طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة وقال مجاهد ما وصله الطبري عرفها
الذين امنوا اي ولهم وسقط هذا لابي ذر وعرف الامر قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي جد الامر ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على سبيل الاسناد
المجازي كقوله قد جدت الحرب بجدها او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر
والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا فلا تهنوا اي لا تضعفوا
بعد ما وجب السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في
قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي حسدهم بالحا المهملة وقيل بغضهم
وعداوتهم اسن في قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي متغير طعمه وسقط عند
ابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى وتقطعوا ارحامكم بتشديد
الطا المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا مخففة
مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
اللام فيهما وبينهما خا معجمة ساكنة الكوفي قال حدثنا سليمان ابن بلال قال
قال وزاد معاوية ابن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء مشددة بعدها
دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن ميسار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد
ابن ميناء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق
فلما فرغ منه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه
سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان قامت الرحم حقيقة بان تجسمت فاخذت
بحقوي الرحمن بفتح الحا المهملة وهي في الفرع بكسرها مصلحة وتخونها وعند الطبري
بحقوي الرحمن بالتثنية ولطحقوا الازار والخمر وشد الازار قال البيضاوي لما
كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردايه وازاره
وربما اخذ بحقوازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى ان المطلوب ان
يحرسه ويذب عنه ما يوذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا يتمكن
من التمكن عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور يتوهمها للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم
وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير باخذ
بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه به لاستعمال حال
المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلالة قرائن الاحوال ويجوز
ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما
يوذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون

وفي اليونينية بفتحها

وفي اليونينية بكسر الحا وكذا

في جنس المشبه

قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحق والقول وقوله
بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في
الفرع وقال في الفتح حذفا للاكثر بمعقول اخذت قال وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي أي ابو زيد ان بعض اتباعه هذا الحرف استكاله
وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم
على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها وانها قاطعها وتشفية حق المروية عند الطرفي للتاكيد وان الاخذ
باليدين اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة فقال تعالى مه بفتح الميم وسكون
الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف الفها
ووقف عليها بالسكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة وربما استعملا
كما وقع هنا عن مجرورة قول ابي ذويب الهذلي قدمت المدينة ولا علمها فصيح يصيح
الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد
الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة وفي الاستعلام
فانه سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى قالت هذا مقام العائذ بالله ان اتجمجم اي تقاعد
هذا قيام المستجير بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها
تتكلم بلسان طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف فوصلني ان اصل من وصلك
بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت
بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك تكرر الكاف اشارة الى قوله الا توصين
الا آخره زاد الاسميلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم فهل
عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس فامرتم عليهم او اعرضتم عن
القرآن وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما
وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب وسلم في الاذ
والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابراهيم ابن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب
ابن الزبير ابن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال حدثنا حاتم
هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة عن معاوية بن ابي مزرد المدني قال
قال حدثني الاقرع ابو حفص بضم الحا المهملة وتشديد الفا بينهما قاف ساكنة
ابن بيان بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث السابق
ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم
فهل عسيتم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا وفي نسخة ابي ذر حدثنا
معاوية ابن ابي المزرد بالدال وكسر الزاي بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم واقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المولف ابراد هذه الطريق وما بقبلها
الاعلام بان الذي رفعه سليمان بن بلال عن ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال ابو هريرة رضي
الله عنه اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه اسمعيل
من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله تعالى اختلاف
ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض
واصلها عاصلها بالكلام وربما بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى
وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما
يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان
مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه آمين اي استجب
وسبق هذا قريبا سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحد
سنة ست من الهجرة وآياتها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مبورا في قوله تعالى وظننتم
ظن السوء وكنتم قوما بورا كاذبا في الاصل الفرع اي هالكين والبور الهلاك ويحتمل ان
يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقولك يا رسول الا له ان اسافي ما قتلت اذانا بولا
لان ذلك يستوي فيه المذكر والمفرد وضدها هنا يحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في
المثل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا الغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السمة بفتح السين المهملة في الضوء
مصلحة وتحت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض
انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول يكسرها والحا المهملة ساكنة وحكى ابن
قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفرا وهي بين البشرة والنعمة وقال
ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية المغابي اي اثر السجود في الوجه
لكن في التيمم هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن
عطا ابن ابي رباح واستنارة وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهر الله في وجوه المصلين
نهارا واذا قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله تعالى بكليته ظاهرا وباطنا يظهر نور يتبين منه
لانوار وعن شهر ابن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يعرفون به وابن باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كانوا ذلك
في زنجي او حبشي وقال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار بهجة وقال الحسن اذا رايتهم
حسبتهم مرضى وما بهم مرض وقال معمر عن ابن المعتمر فيما وصله علي ابن المديني

عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عيسى بن ميمون
عن جرير قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ما كان معي عيني من مواضع
قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضاءة الوجه وسعة في الرزق
ومحبة في قلوب الناس فالمراد في النفس ظهور على صفحات الوجه وفي حديث جندب عند
البجلي عن الطبراني مرفوعا ما سارا حد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا
فشر شطاه في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال شطا الزرع اذا تفرخ وهل
يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط او يختص خلاف مشهور قال الخرج
الشطا يطلق وجه الزرع ومن الشجر افتان الثمر فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك اربع
بعد الدقة ولابي ذر غلظ اي قوي سوقه من قوله فاستوى على سوقه الساق حاملة
الثمرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها
ويقال دابرة السوء كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا
قول الخليل والزجاج واختاره المختري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في
الاجساد يقال ساء مزاجه تماخلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الطعام فكل
فقد فسد وكل فساد فقد ساء فان احدهما كثيرة الاستعمال في المعاني والاخرى في الاعيان
فالمعاني ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ قال
ودابرة السوء العذاب يعني ان بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وزعم ابن سيد الناس ابو
عمرو ابن كثير يعني المفتوح الفساد والردة والعدم الزمة والبلاء والمهمل العذاب
والضد والمفتوح الذم يعزروه اي ينصروه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالغيبة
ولتوحنوا وتغزروه وتوقروه وضميره مرجوع الى المؤمنين والمؤمنات
والباقون بالخطاب مسندا الى المخاطبين بظاهر ان الضمائر عائدة الى الله
وتغزيرها لجعل بعضها للرسول قول الضحاك شطاه نبوه شطا السنبل وابي
ذر شطأه بالالف بدلا من الواو وضم الهمزة ثبت بضم اوله وكرثاثة من الابنات
الحبة الواحدة عشرا من السنابل وثمانيا وفي ذر وثمانيا باسقاط الالف
وسبعما قال بقاي كل حبة انبتت سبع سنابل فيضوي بعضه ببعض فذاك قوله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل فازره اي قواه واعانه ولو كانت واصرة لم تقم
على ساقه وهو ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة
وحده يدعوهم الى الله عز وجل اول ما خرج من بيته وحده حين اجمع الكفار
على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما قوي الحبة بما ينبت
بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسرها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون وكذلك قال
قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل كمثل زرع لم يخرج قوته حتى ينبت

الزرع

قول احمد لو اخطأ والذي في الجامع الصغير لابن عبد البر ورد بقية الحديث كما هنا ثم قال الطيبي عن جندب البجلي

الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الماكرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير
بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من المبالغة والدلالة على طوسان المخبر بما
لم يجئ اوانه قال الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امور عظيمة شانه ويعز الوصول
اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا تزيا كثر احوال القيمة واردة على
هذا المنهج ان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال الحسن
فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين
وهو ابن اربع عشرة ومائة زاد البرازي من طريق محمد بن خالد بن عمه عن مالك سمعت
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره يوم سفر الحديبية
كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني وظاهر قوله عن زيد ابن اسلم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة
لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري الى آخره يقتضي بانه سمعه من محمد
ويؤيده تصريح رواية البرازي بذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه سيوافيه
بلا فاصل عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتثاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله عمر فلم يجبه عليه الصلاة
والسلام ثم سأله فلم يجبه لكمال السؤال ثلاثا ليحمل انه حتى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي
فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح قال ابن الاثير
دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر عن الكشميهني
ثكلتك ام عمر ثورت بزاي مفتوحة مخففة وثقل فراي ساكنة يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمت عليه وبالغت بالسؤال ثلاث مرات كل ذلك لا تجيبني
قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان
ينزل في القرآن بتشديد الباء في ابي ذر قرآن باسقاط الالف والتخريب فما نشبت
وما تعلقت بي ان سمعته صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون
نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي لعمر ان رد
عليه السلام لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما
فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبه قال

ثكلتك ام عمر ثورت بزاي مفتوحة مخففة وثقل فراي ساكنة
اشهر اي الحت عليه وقيد بسنين
المشددة اقلت ملازمة الا بسالت
ما لا يجب ان يجب عنه واجمعه
سي شرح بر اجت

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر هو لقبه محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
سمعت قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة
وما آل اليه والا فالزهري فيما ذكره في المغازي لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية
وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم
واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم ابن
ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا مهذب
ابن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرا النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في
التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على ابتداء
المد في موضعه كما قاله الطيبي ومناسبة ذلك تاتي ان شاء الله تعالى عند قوله
باب حسن الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لولا ان اراكم
كثر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا
باب بالتنوين ايضا في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع
ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال
الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور
وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة معللا بالمغفرة ثم تقول لم يجعل معللا وقال ابن
عطية اي ان الله فتح لك في تجميل الفتح علامة من حيث انه جهاد للعدو وسبب للمغفرة
والثواب انتهى قال السبكي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام
داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان
يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية
ان الله فتح لك في تجميل الفتح علامة ليغفر انه لك فكانها لام الصيرورة وهو
كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك بالفلاح الدين واظهارك على الاعداء عز بعاجل
ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط
لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى آخره وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
ثرياه زاد ابو ذر وموابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح اللام المخففة وبالقاف

انه

ثلاثة ايام جعل علة للمغفرة

من حيث انه جهاد للعدو سبب المغفرة والثواب انتهى قال السبكي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا مكرر

صلى الله

انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه بتشديد
الراء من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
بحذف اي الا اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا هو بمعنى غفران
الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة
الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن ابن عبد العزيز بن
الجذامي قال حدثنا عبد الله ابن يحيى المغافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد ابن عبد الرحمن
التيمي قاضي بقيم عروة انه سمع عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل اي يتهجد حتى تنتفط تتشقق قدماه من كثرة
القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وما تاخر
عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال افلا احب ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه استعداد
بعبادته الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة
عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة انكره الراوي ولغظة لحمه وقال المحفوظ طلبه
اي كثر فكان الراوي تاول له على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي اصحب بعض الرواة
فلا راى بدن ظن كثر لحمه وانما هو بدن بتشديد الدال انتهى وهو خلاف الظاهر
وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحمل ان
يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه اللحم وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه وهذا الموفي
في اجزاء ابواب التقصير نحو من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت قد ثبت في حديث
عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قائم ركع
وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالة الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
الحديثين هذا باب بالتنوين في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا على
امتك بما يفعلون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا نحو لمن عصاك بالعذاب
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله
ابن مسلمة كذا عندنا بالكنى ولو ينسبه غيرنا فقرد ابو مسعود بين ان يكون
عبد الله ابن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حاقطان
فالمصير الى ما رويناه ابو ذر ومسلم هو الغنجي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي
سلمة الماجشون عن هلال ابن ابي هلال وقال ابن ابي حاتم والصحيح بن علي الغز
العامري من اهل المدينة عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا

شي

خدم

وبشيرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للاكر
اكا المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين ومعنى العرب سموا بذلك لانهم
لا يقرؤا ولا يكتبون انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالظاء
المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاس القلب ولا ينا في قوله واغلظ
عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على طبعة الذي المعالجة وقيل
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب بالسين المهملة
والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر والسين
بدل منها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن
ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولن يقبضه حتى ويغير اي ذو القرنين ويقبضه
الله حتى يقيم به الملة العوجاء بطلة الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله
الا الله فيفتح بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية الغافلين اعين عمي بالاضافة
وآذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومعنى وهذا الحديث
سبق في اول البيع هذا باب بالتنوين اي في قول تعالى هو الذي انزل السكينة
الطمانينة والثبات في قلوب المومنين تحقيقا للنصرة والازدياد من عمان هذه السكينة
هي التي في البقرة وبه قال حدثنا اسحاق بن موسى بضم العين مصغرا ابن ابي آدم العبسي
الكوفي عن اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو
اسيد بن حضير بفتح اي سورة الكهف كما عند المولف في فضلها وعند ابي داود في باب
نزول السكينة عن محمد ابن ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة
البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحو من هذا لثابت بن قيس بن شماس كما
في سورة البقرة وفرسه مربوطة بحبلين حبل الفرس بفتح الفاء وسكون الراء المهملة
فحزه الرجل ليري ما يتنزل فسه فلم يرشا فحبل الفرس بفتح الحاء المعجمة والموحدة
اوصل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نزلت منها الفرس السكينة
تنزل عي ريح عفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع ابن انس لعينيها شعاع وقال
الواعب ملك ليكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه
طمانينة ورحمة ومعها الملايكة تنزلت بالقرآن اي بسببه ولاجله قال النووي وفي
واظهار هذه الامثال للعباد من باب التاييد الالهي يويد به المومن ويزداد يقينا
ويطمين قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة
متعلق ببايعوك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه الصلاة والسلام
جالسا تحتها وسقط باب قوله لغراب ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري

رضي

ورضي الله تعالى عنهما انه قال كنا نوم الحديبية بتخفيف الباء وتشديدها للغتان
كثير من اهل اللغة التخفيف قال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون الغاء والباء جميعا وفي حرب الراء عند المولف في المغازي اربع عشرة مايه
وهذه ايضا من طريق زهير ايضا الغاء والباء جميعا واكثر وعن جابر خمس عشرة مايه كذا
عند ابن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الغا وثلاث مايه وكانت اسلم ثمن المهاجرين
بكسر المثلثة والميم والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمايه فمن قال
الغا وخمس مايه جبر الكسر ومن قال الغا واربعمايه الغاه واما قول ابن ابي اوفى الغا
وثلثمايه فيحمل على ان الخمس عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع عليها والزيادة
من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في المغازي وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي ابن سلمة وهو اللبقي بلام ومو حدة
مفتوحتين ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول وقال
حدثنا شابة بفتح المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة
وتشديد الواو والدابني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف
فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمة واللغا المشددة
المزني بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة ثم ياء النسبة وهو من ولد
عمه المذكور الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحذف بفتح الحاء المعجمة وسكون الذال المعجمة
وبالفاء وبالراي بالحمار الاصبغين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه
قال سمعت عبد الله بن المغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع
الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فيه وسواس بفتح الواو وكسرها
وعند النسائي والترمذي وابن ماجه مرفوعا يهريقان بول الرجل في مستحمه وقال
ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وكذا اورده المولف الحديث الموقوف لبيان التفرج وسماع ابن صهبان
من المغفل والمرفوع الاول لقوله اني من سهدة البحر لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا
ولغراب ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد ابن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر ابن ارطاة وقول الكرماني
البشري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله ابن زيد عن ثابت ابن الضحاك
الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكروا المتن بل اقتصر على
المحتاج منه وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت ابن الضحاك
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن سعيد بن الحسين

ابو اسحاق السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري
بفتح السين قرية من قرى بخاري قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر السين
المهملة وبعد التحتية الخفيفة الف فهاء مثناة فارسي معرب معناه الاسود
عن حبيب ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وائل
بالهمزة شقيق ابن سلمة اسأله لم يريدوا الحلول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا
وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال
كنا بصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كان
به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله ابن الكوا الوزان الذي
يدعون بضم اليا وفتح العين ألم تر الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بالاجابة
اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر
القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل المصحف
الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا
وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءت الخوارج
وكن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف بضم الحاء
المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي والله لقد رأيتني يوم ابي جندل
ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وايم الله ما
شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتى عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الست برسول الله حقا قال بلى قال الست نحن على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله ابدا فرجع عمر
وذر رضي الله عنه متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
الست نحن على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح فدعا عمر رضي الله عنه بسهل بن حنيف
فاقرأه اياها وايم الله ما كانت الا يومئذ ثم ظهر ان الامر في الصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح ليقتدوا

بذلك

بذلك ويطيعوا عليا في ما اجاب اليه من التحكيم الحجرات مدنية وآياتها ثماني عشرة وفي
نسخة سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال ابو عبد الله
فيما وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تتقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يتقضى الله على لسانه ما شاء وقال
الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس رضي الله عنهما بفتح التاء
والدال ولذا قيده البياسي وبي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف
احدى التاءين وقال في المصابيح تبعا لقول الزركشي ليس هذا بصحيح بل
هذا التفسير مبني على القراءة المشهورة ايضا فان تقدم بمعنى تقدم قال
الجوهري وتقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع من ان يدخل
فيه كل فتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من
غير مشاورة امتحن في قوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال
مجاهد فيما وصله الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا اذابه ومنه
ابرين من خبيثه تنابزوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي بنحوه اي لا يدعو الرجل
اخاه بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فقال له بعد
ان اسلم يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قيل قوله تنابزوا
بالالقاب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي
يتعيركم من اجوركم شيئا اي ينقصكم وهذا الاخير من سورة الطور وذكره
استطرادا لا ترفعوا ولابي ذر ان ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية
اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحترام وترك الاحترام ومن خشي قلبه
وارتجف وضعفت حركته المرافقة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف
بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه
الاعفاء والاستهانة كيف وهم جزالناس بل المراد ان القوية بحضرته
مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم
ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد
وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية
الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير
عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات وفي بعض النسخ لفظ باب قبل قوله
لا ترفعوا وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين
المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون المعجمة

فتح الجيم

حدثنا بعلك بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي الكوفي

لعله او توانيا من الفتات

فقال

لاجل ان ذكر المشركين كان غيرين في قوله في نفسه قال

باب بالتنوين

قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه
قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان المخبر الكبير أن يهلكا بكسر
اللام واثبات ان قبلها وحذف نون الرفع في الفرع نصب بان ولابي ذر يهلكان واصله
بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح يعني بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه
احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبهما ابن التين لرواية
ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر
وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار
احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في الباب الثاني بالاقرع واسمه
قارب بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد الجيم الثقيلة ثم شين معجمة فعين
مهملة الصحابي الداري فاشار الاخر وهو ابو بكر برجل اخر قال نافع الجمحي
احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقالت
ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام لعمر وهو بفتح الهمزة
اي ليس مقصودك الا مخالفتي في قول ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع وغيره
الحافظ ابن حجر رحمه الله لحكاية السفاقسي ما اردت الا خلافي بلفظ الخبر وهو
على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت مستفيما اي مخالفتي ثابتا ولابي
ذر فقال ابو عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد
الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية
حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك
عبد الله ابن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما يعني ابا بكر الصديق واكتفى
الاب على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في
اخره انه حمله عن عبد الله ابن الزبير وبه في الباب اللاحق التصريح بذلك وبقال
حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين البصري
الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله قال انبأني بالافراد موسى ابن انس
قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما
نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية
وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علم خبره

والرجل

والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم
يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل سنة خمس
وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توافدوا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في وقعة ثابت مجرد رفع الصوت والذي
نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد ابن عباده وعند
ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتي الرجل ثابت قيس فوجده
في بيته منكسا رأسه فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان
يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع
صوتي لكنه التفت من الحاضر الى الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار
لانه كان يجهر بالقول بين يدي الرسول وكان العباس عمي وانا فاتا الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا وكذا الذي قاله ثابت فقال
موسى ابن انس بالاسناد السابق فرجع الرجل المذكور اليه اي الى ثابت المرة
الاخرى بمد الهمزة بشارة عظيمة من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام للرجل
اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد
في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان
يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد حنط ولبس كفنه وقاتلهم
حتى قتل وهذا الاسناد الى ثابت مما رواه في العشر المبشرين بالجنة لان مجموع
هذه الاعتبارات فلا ينفي التفرد وهذا الحديث ذكر في اواخر علامات
النبوة وتقدم به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها اما بانهم لو جاءوا
حتى جاءوا فنادوه من ورائها او بانهم لو قعدوا على الحجرات منتظرين له فاستدرك من وراء ايصالح
فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب قال
حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل سكن
بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله ابن الزبير ابن العوام اخبرهم انه
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابن ان يؤمر عليهم احدا فقال
ابو بكر رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد
بفتح الميم والموحدة فقال عمر ما اردت امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
بل امر الاقرع بن حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
بذلك الا بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد
مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصوا

(ثابت) (الذي قاله ثابت م)

(كاد الخيران يهلكان ج)

(لما ان م بكسر الكاف ع)

(والما رجحوا ان تنادي عليه الصلاة والسلام وسنادا تهم حرف الجر الى الجحرات على الغياب وفي بعض نسخ الصغاني فاستدرك)

(الذين ينادونك ج)

يؤخذ لك فنزلت فيه ولكن يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت
الآية وروى الطبري من طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي زين وذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروي من
طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم
صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا ليس
مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد
انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما ذكره الزمخشري ومذهب سيبويه انها في موضع
رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل لكان
والتواب ولوريد كما قال مولف حديثا هنا ولعله بياض له ولم يظفر بشيء على شرطه سورة ق
مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم رجع بعيد اي رد الى الحياة
الدنيا بعيد اي غير كائن اي سيعاد ان بعثت بعد الموت فروج اي فتوق بان خلقتها
ملساء خالية من الصدع الطباق واحدها فرج فيكون الراجع الى الوريد قال مجاهد فيما رواه
الفريابي وريداه في حلقه والوريد عرق العنق ولغير ابي ذر وريد في حلقه والجبل
جبل العاتق وقوله من جبل الوريد تمركبوهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد
او ان الجبل عام ناصف للبيان نحو بعير سخابة اي بزر حبل العاتق فاضيف الى الوريد
كما يضاف الى العاتق تارة في عضو واحد وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله
تعالى ما تنقص الارض اي ما تاكل من عظامهم ولا يعزب عن علمه شيء تعالى بتصرة اي
امثالهم او بفعل من لفظه اي فجرهم بتصرة اي خلق المتبصرة وحب الحصيد
الحنطة وصله الفريابي ايضا او سائر الحبوب التي تحصد ونحو من باب حذف الموصوف
للعلم به اي وحب الزرع الحصيد بمعنى المحصود او من باب اضافة الموصوف الى
صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات هي الطوال والبسر ق
الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم بالفضل افعيينا اي افاعجزنا
عليها الفجز عاجزا عند الابداء حتى نتعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به وهذا
تنزيع لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرين هو الشيطان
الذي قيض له بفتح القاف وكسر التحتية مشددة اخو ضاد مجمعة قدر وقيل القرين
الملك الموكل به القيا اي طرحا يعني طافيا في البلاد حذر الموت والصير المقرون
السابقة او التي السمع اي لا يحدث نفسه بغير لاصغائه لاستماعه حين الناس
وانشاطكم وهذا بقية تفسير قوله افعيينا وتاخيره لعله من بعض النساخ وسقط
من قوله افعيينا الى هنا لابي ذر رقيب عتيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي رصد

يرصد

يرصد وينظر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير
وشر وعن مجاهد صحي انفيه في مرضه وقالا لعنماك مجللها تحت الثوب على الجنك
وشهيد الملكان والاول ابي ذر الملكين بالنصب بتحو يعني احدهما كاتب والاخر شهيد
وقيل السايق هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسايق لازم للبر والفاجر
اما البر فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار شهيد في قوله تعالى او القى السمع
وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي شاهد بالقلب ولابي ذر عن الكشميهني
بالغيب لغوب ولابي ذر من لغوب هو النصب ولابي ذر نصب بالجر اي من نصب وهذا
وصله الفريابي ولمورد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ
منه اليوم واستراح يوم السبت فاكذبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لغوب رواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير ابن مجاهد بغتة في قوله تعالى لها
طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفا وتشديد الراء مقصورا الطلع حين ما دام في اكمامه
جمع كفرى بالكسر ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا اخرج من اكمامه فليس بنضيد
وهذا عجيب فان الاشجار الطوال انما رمانا بارفة بعضها على بعض لكل واحدة منها
اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على اصل واحد وادبار
السجود بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح هذه التي في ق كابن عامر
والكسائي وابو عمرو جمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمعا عتيا وبعد السجود
وبكسر التي في الطور هو الفقه الجمهور مصدرا وهذا بخلاف اخر قاف فان الفتح فيه
لانه يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كما مر وكسرهن جميعا فكر موضع قاف تابع
ابن كثير وحمزة والكسر الجمهور ويقال اي يقتحمان فالاول عاصم ومن معه والثاني
المطوعي عن الاعمش شاذا اي بعني اعقاب النجوم واثارها اذا غربت وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي ذر يوم
يخرجون وزاد ابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون
الى النداء ويكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او يقدر مضاف اي ذلك النداء
والاستماع نداء يوم الخروج واسماعه باب قوله تعالى وتقول اي جهنم هل من
مزيد سوال تقرير بمعنى الاستزادة ومر في رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيكون السوال وهو قوله هل امتلات تقل دخل جميع اهلها او هو استفهام بمعنى
النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا مشكل لانه حينئذ يعني
الانكار والخلف لله تعالى ولا يلائم معنى الحديث التالي وقيل السوال للتهديد
والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول لخزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز
ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيدونيه
احرقه وسقط باب قوله لغيره ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود ابن اخت

عبد الرحمن ابن محمد بن الحافظ البغدادي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار ابن ابي حفصة وحوض علم لا نسبة للحرم وهو الكرماني وسقط لغير ابي ذر بن عمار قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد بن ابي لا اسع غير ما اشتملت به اد هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع ربه العزة قدمه فيها اي تذللها تذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الاشياء بالاعضاء لا تريد اعيانها كقولها للنادم سقط في يدي والمراد قدر بعض المخلوقين فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر القاف وسكون الطاء فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال قد ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن موسى القطان الواسطي قال حدثنا ابو سعد الجريري بكسر الجاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وكسر الراء اسمه سعيد ابن يحيى بكسر العين ابن مهدي بفتح الميم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يوقفه على الصحابي فيكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والصحيح يقفه من الثلاثي المجرد ابو سعيد الجريري وقليلا ما كان يرفعه يقال اي يقول الله لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم الاولى بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت بضم الثاء المثلثة مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تأكيد لسابقه او التكبر التعظم بما ليس فيه والتجبر المنع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفا الناس وسقطهم وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفا الناس الذين لا يلتفت اليهم لمسكنتهم ولتواضعهم لربهم عز وجل وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من عبادي ولا فرحة الله من صفاته التي لم تزل ولا توصف وقال للنار انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما بالها في الفرع وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله في سلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي محرفة من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد له

يضع

يضع فيها جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها واجب والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والكافر فيها زايغ والمنكر معطل للكيف شبه ليس كمثله شيء فتقول اذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا سوغها مكسورة ومسكنة وعند ابي ذر مرتين فقط كما لروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض بجمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يعمل سوءا وللمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمم لم يذهب عن دليل عليه ان عذبهم لم يكن ظالما وهو عين مذهبنا والجواب انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فنفى الظلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا لم تعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب موقوف على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما شاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولغير ابي ذر فتسبح بالفاء والموافق للمتن بالاول بحمد ربك اي نزهه واعبده حيث وفقك للتسبيح فالمفعول محذوف للعلم به او اي متلبسا بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله وسبح بالفاء للتأكيد او الاول بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاآن والتهجد به قال حدثنا اسحق ابن ابراهيم ابن راهويه عن جرير بن عبد الحميد عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر عشر بكون الشهر فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم ولا بنا للمفعول بضم في رؤيته نقص او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية وستأتي بها بل كلكم يراه فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة الباقية للاستطاعة كالنوم المانع عن ولغير الحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وفضيلة الوقتين

معروفة الى فوتها ارتفاع الاعمال مع ما يليق بسياق الحديث من النظر الى وجه الله تعالى
للمحافظ عليها والحديث قدمر في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس واسم عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
مرجوز محمود بن عمر العيشكي عن ابن ابي نجيح عبد الله وابن نجيح بنون مصغرا بينهما
المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه
الصلاة والسلام ربه تعالى ان يسبح بتزيه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها
يعني توله وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل ادبار السجود
بعد العشا والذاريات مكية وهي ستون ولابي ذر سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله
كثير من النسخ وهو وان كان بمعناه صحيح لكن بينهما تباين ما وبين الصحابة
في ذلك اذ هو من باب التعظيم والسبحان وعثمان ولي بذلك منه فالاولى
الترضي فقد قاله الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يزد بعد غير
الانبياء وسوا في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر فيخاطب به انتهى الذاريات
الرياح التي تذروا التراب ذروا وهذا وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ
الذاريات الى الولود فالمعنى يذرين الاولاد وقال غيره عن علي بن ابي طلحة في
قوله تعالى تذروه الرياح بالكيف معناه تفرقه وذكر شاهد السابقين ذرا فالحاملات
تسق على في الارض فهو خبر عن ايات ايضا والتقدير وفي الارض وفي الامر
ايات افلا تبصرون قال الغرا تاكل وتشرب في مدخل واحد العذرة وتخرج من
موضعين الفتل والدبر فاج اي فرج قاله الغرا ايضا وقيل ذهب في فتنة عبارة البيضاوي
من ضيقه فان من ادب المضيف حذرا من ان يكفه ولم يذره ضحكت اي تعجبت حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا
ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت به جبهتها فعل المتعجب وهي عادة
النساء اذا انكرن شيا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء
وسقط به لغير المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الروث
وهو وطي الشي بالاقدام والقوايم حتى تفتت ومعنى الاية ما تترك من شي اتت
عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشي الهالك البالي لو سعون
اي لذو سعة تخلفنا قاله الغرا وقال غيره لقادرون من الوسع تيسير الطاقة
كقولك ما بي وسع كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى وعلى الموسع
قدره يعني القوي قاله الغرا ايضا زوجين ولابي الوقت خلقنا زوجين
نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان
كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو تماثلت وكانت نوعا واحدا لوقع
التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فيهما لما بينهما في الضد

كالذي

كالذكر والانثى زوجان كالسما والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة
والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله ولابي الوقت معناه اليه يريد
من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد
الا ليعبدون ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت
اهل السعادة من اهل التوفيق الجن والانس الا ليوحدون فجعل العام مرادا
به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لدخل التناقض بين العلة والمعلول لوجود
من لا يعبده كذلك هذا التقرير بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب
وزاد زيد ابن اسلم وما خلقت الاشقيا منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا
الى حمل الاية على العموم خلقهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي لبلوهم
بذلك فمنهم بعض بتوفيقه له وترك بعض بخذلانه له وطرده فكل ميسر لما
خلق له او المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي وكل مخلوق من الجن والانس
خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لا يملك لنفسه خروجا عن ما خلق عليه ولم
يذكر الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا
له وهذا خاص بالمتقين لان الملائكة منذورون في الجن لاستئارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير
واما الشر فليس مرادا له وان لا يكون غير مرادا وكذا الاحجة لهم في هذه
الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل
في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه
او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى قم الصلاة ومعناه المقارنة
فالمعنى هنا قربت الجن بالعبادة اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا
لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم
لان الاسناد انما هو من جهة الكسب والذنوب في قوله وان للذين ظلموا ذنوبا اي والعبيد
محل له اسر
ذنوبا الدلوا العظيم وقال الغرا العظيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ذنوبا سبيلا وهذا موخر بعد قالوا عند غير ابي ذر وفي نسخة مجلا بفتح الميم
وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الدلو
بالرفع لابي ذر اي صبوبة ولغيره بفتحها وهو موافق للتلاوة العقيم
هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح شيا كذا في الفرع بفتح التا والقاف وقال
في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما
ذكر في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسما ذات الحبك هو استوا وها
وحسنها وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب وقال الحسن
بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي سير

كاصله

لغة وزاد الفريابي
وتكون بجيم
عنه فقال بجلا
مثل عذاب اصحابهم

الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في عمرهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالهم يتمادون قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي حذفت للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي تواصى الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر ومجنون والمعنى ليت التقوا على قوله واحد كأنهم تواطوا عليه قاله ابن عباس اي عز ابن عباس سوءة اي نعلة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله وفي غيره قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه ثم قال في الفتح تنبيه دخل حديث ابن مسعود اتراني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان سورة الطور مكية وآيها ثمان او تسع او اربعون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله الفريابي في الجهل بالرياشي وهو طور سيناء بين جبل بعدين سمع فيها موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما للسائل المتقارب فيما بين الناس والمستفاد من نوع هو سما وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد المحمى بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقد بالواو بدل اللام والاول هو الصواب وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله البحر يسجر البحار حتى يذهب ماؤها حتى لا يبقى فيها قطرة وهذا يكون يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الجمرات التنانير لقضنا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره عن مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفأ وانشد الاعشى كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل احلامهم هي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقود والاحلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري البراي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر كسفا بسكون السين اي لجعلها قطعا بكسر القاف وسكون الطاء قال

الرماوي

الزماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف النبق وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وأثبتها ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة الموت بفتح المثناة فوق نعوذ من سنة اذا قطعه وقال غيره عن ابن عباس يتنازعون اي يتعاطون بينهم وجلسائهم يتجاذب ويتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ابي سلمة لا ابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة اقدر على الطواف ماشية فقال لي عليه الصلاة والسلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرا بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن ابي نجيح الاصبهاني عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بغير خالق ام هم الخالقون انفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولا يوقنون بان الله خالقهم والحاصل عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون المتسلطون على الاشياء يديرونها كيف شاءوا كاد ولابي ذر قال جبير كاد قلبي ان يطير مما تضمنته من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مضارعا بان في غير ضرورة قال ابن مالك وتدخل ذلك على بعض النحويين والصحيح جوازه لانه وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها وسقط لابي ذر قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير ابن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور ولم يسمعه اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قال لي يعني قوله فلما بلغ الى اخره فقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في فداء الاساري وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد سورة والنجم مكية وآيها احدى او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة في خلقه وزاد الفربري عنه جبريل وقال ابن عباس

رضي الله عنهما مستطرد حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد العقوي فكيف
اجيب بان يقدر ذو امرة بدل من شديد العقوي او وصف له او المراد بقوته بالاولى قوته
في العلم وبالثاني قوة جسده فتقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي
جهة القوسين القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضافا
محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه الصلاة والسلام منه تعالى مثل
مقدار مسافة قابي وهذا ساقط لابي ذر عنهري قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا عوجا وقال الحسن غير مفتعلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات الذي
عنهن وهي فعلى بضم الفا من الضير وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى
بكسر الفا صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كسيد والا فلو بنيت الضمة
انقلبت الياء واوا واكدى اي قطع عطاه قال قاطعا قليلا ثم اكدى عطاه
ومن بيذل المعروف في الناس يحمده وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية
وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هو اي الشعري مؤنثة الجوزا بكسر الميم الاولى وهي المجرور وقال اسماعيل
وهي الهنعة عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي
اي وفى ما فرض عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه لا يظلمه
وقيل قيامه بذبح ابنه ازفت الازفة اي اقربت الساعة التي توعد اهل يوم
قربا فهي كاينة قريبة وزادت في القرب وهذا ساقط لابي ذر ساهدون قال
مجاهد في البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم
المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون بدل الميم الغناء فكانوا
اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي وقيل الهائم وقال
عكرمة يغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال
ابو ابراهيم النخعي فيما وصله منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه
من المرا وهو الجادله ومن قرا افتمرونه بفتح التا وسكون الميم من غير الف
وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي
افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونني في المرا
من ماريته فربته ماراع ولابي ذر وقال ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله
عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا وما جاوز ما رآه بل اثبته اثباتا صحيحا مستقيما وما عدل عن رؤية العجايب
التي امر برؤيتها وما جاوزها فتمارونه اي تكذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من
ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم
اذا هوى اي غاب او انتثر موجه القيمة اذا انقض وطلع والنجم الزهرة وقال
ابن عباس

دنا فتدلى

وقال ابو الحسن المتدلي
الكوكب الذي يطلع
ولها الجوزاء وهما
شعريان الغميصا
بضم معجمة وفتح
والعبور والاخرى الاسد
والشاة في الجوزاء وهما
خزاعة تعبد الشعرى
العبور اسم

سفيان بن
عيينة

وهو غير صحيح
لغة ورواية

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى واقنى اي اعطى فارضى
وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال الزاهد وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي بالخا المعجمة والنون المشددة قال حدثنا وكيع هو
ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم العجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني انه قال
قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية الف
فها ساكنة قال في الفتح والاصل يا امي والها للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فالتقت
ثم زيدت ها السكت بعد الالف هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فقد
بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا مما قلت هيبة من الله واستعاذة
لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولكني قد
مما قلته اين انت من ثلث اي كيف يغيب فمك عن ثلاث من حدثكن فقد كذب
في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد كذب
وعند مسلم فقد اعظم على الله الفريه ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انما سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل لم
اره غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء
واخرجاها بالاية حالتها فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهي الترمذي عن عكرمة عنه
قال رأى محمد ربه قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا
تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار
لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية اويشعر بها كما تقول
لا تحيط به الاوهام واصل المعرفة حاصل بل استدلت ايضا بقوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية
لا تدل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فتنفي الرؤية بقيد هذه الحالة
دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم
قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله
عليه وسلم كتم شيأ مما امر بتبليغه ولابي ذر انه فقد كتم فقد كذب ثم قرأت
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته
له ستمائة جناح مرتين مرة في الارض بالافق الاعلى ومرة في السماء عند
سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد منقطعا ومسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله

قوله اضافة اي الى الفعل طلبا للمدح والاصل يا امي بالمتكلم ثم ابدلت الفا فوقيه ثم ادغمت الفوقية في الفوقية ثم ابدلت تا فوقيه ثم زيدت ها السكت بعد الالف

قوله ومن حدثك الخ الظاهر ان ربه بعين قلبه ليلة الاسراء وان عائشة لم تنف الرؤية لحديث ابي ذر سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا اني اراه وانما اعتمدت على الاستنباط من القرآن والنسائي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك حجة انتهى

على نفي الرؤية مطلقا

اي اصحاب راس

تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى أي حيث أو ترمن القوس والمدنو من الله تعالى احدله وقال
القشيري في مفاتيح العجم اخبر الله تعالى بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى انه صلى الله عليه وسلم
بلغ من المرتبة والمنزلة القدر الأعلى مما لا يعلمه الخلق وكيفي ذي قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى واستقاط الياء لفظا باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد ابن الفضل السدوسي
قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان ابن
ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب
فاوحى الى عبده ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سايرها على صوره
دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم
ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال
جعفر ابن محمد بما رواه الثعلبي الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب ولاحتمله لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا عائذ ابن نعام بفتح النون المهملة وسكون العين المعجمة وبعد
قاف وفتام بفتح المعجمة وتشديد النون المخفي قال حدثنا ابدة ابن
قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سالت زرا ابن حبيش عن
قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال اخبرنا
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل وكان
ذرانه محمد راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر
منها تهاويل من الدر والياقوت وهذا الذي ذهبت اليه ابن مسعود رضي الله عنه هو
مذهب عائشة رضي الله عنها هذا باب بالتنوين اي في قوله لقد راى ولقد
لقد راى محمد من ايات ربه الكبرى الكبرى من ايات ربه او الكبرى صفة للايات
والمفعول محذوف اي شيئا من ايات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما
بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة بن عقبة
ابن محمد السوائي قال حدثنا سفين بن سعيد ابن مسروق الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن علقمة بن قيس ابن عبد الله ابن مالك
النخعي الكوفي ولد في حياة صاحب الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى عليه الصلاة والسلام رفرفا اخضر
قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابصر
نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض

قال

لغير ابي ذر
ما سوده صح

قال البيهقي والرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه القرطبي في قوله دنا فتدلى انه على التقديم
والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع
فدنا من ربه عز وجل قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام
ربي عز وجل وعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف كان
من الرياش رقيقا حسن المنظر ثم اشتهر استعماله في السرير هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف
ولقريش بنخله والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا
ابن ابراهيم الفراهيدي بالفا وسقط لابوي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو
الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعدها الموحدة جعفر ابن جان
العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزا اوس ابن عبد الله الربعي بفتح الراء وسكون
بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات
والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فلما مات عبدوا قراءة ردي
بتشديد التا اما على قراءة من خففها فلالتقاء الساكنين واجيب باحتمال ان يكون
اصله المشدد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالها وقيل ان اسم
الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج
فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يلت السويق على الحجر فلما مات عبد
الاصنم وعبدوه وسقط لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي
قال اخبرنا عثمان بصيغة الماضي ابن عمر بفتحتين بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح الحاء
وكسر اللام واللات والعزى كهيئة المشركين فليقل متداركا لمقتضى لا اله الا الله
البراءة من الشرك فانه قد صار ما حلف به ذلك الكفار حيث اشركوها بالله في التعظيم
اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهي به
مخلوقه قال ابن العربي من حلف بهما جاهلا انهما كافران فيما جاهلا او اهلا يتبين
كلمة التوحيد تكفره وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وشفي عنه ما
جرى به من اللغو ومن قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر
فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعايه صاحبه الى معصية
القمار المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو

عبد الله ابن محمد قيل لقريش كان
سمم لثقيف وهي سمرة وشجرة
العزى لغطفان وهي سمرة وشجرة
لهذيل وخزاعة اسم

قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني في صح

قال الخطابي انما تكون باليمين
المتعارف فاذا حلف باللات والعزى
فقد ضاهى الكفار فامر ان يتدارك
بكلمة التوحيد التي هي ضد الشرك

داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناه وقال ابو البقا الاخرى ذم وهي التي تؤخر لكونها المتاخرة الموضعة المقدار كقوله وقالت اخراهم لاولاهم اي فنعتاوهم لاشرافهم الاخرى وقال وقال الزمخشري ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدروة نظر لان الاخري انما تدل على الغيرية وليس فيها غرض مدح ولا ذم فان جاء شيء فلقرينة خارجة وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه يعني الايه هل رايتم هذه الاصنام حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمعقود ابطال الشركا واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة ابن الزبير ابن العوام يقول قلت لعايشه رضي الله عنها فقالت فيه حدثي ذكره في باب الصفا والمروه من شعاير الله من البقرة بلفظ قلت لعايشه وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله عزوجل ان الصفا والمروه من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا ان لا يطوف بينهما فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولا يهل لمناه محرورا بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناه باعتبار معنيات عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرموا باسم مناة القوم الطاغية التي بالمثلثة بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى المشددة اي المناة الكائنة للمشلل لايطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنميهم مناة حيث لم يكن بينهما وكان بينه صنمان للخزيهم اساف ونايله فانزل الله تعالى ردا ان الصفا والمروة من شعاير الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن عيينه مناه كان بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفا المصري امير هما كهشام مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة ابن الزبير قالت عايشه رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يملوا يملون يجرمون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينه وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كان بين مكه والمدينه وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبايح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا فلما جاء الله تعالى

لا نطوف

٢ نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناه حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق باب بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه وقوله الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك دفع منهم للاقعد فمعارض بما زاده ابن مسعود رضي الله عنه من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القعود وكذا قول من قال انهم تحاموا في ذلك المجلس من تحاملهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا غالبين من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي بتلاوة تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجد وا تركت اية وما ارسلنا قبلك من نبي ولا رسول الا اذا تمنى الاية وقد روي من طرق هذه القصة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا فان لم يكن بمجموع مرسلين جاريا على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل كما هو مذكور في محله لا سيما وقد اعتضد بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر من ان الشيطان قال ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاع ويويده تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تمنى بتلى واما قول الكرماني وما قيل انه لو كان سببا لسجودهم لاصحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك في الموقف وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المشركين الصادق بهما ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الها ولابي ذر ابراهيم ابن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسمعيل في حديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان عليه وصله وهما ثقتان وسيق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال

قيل كذا بخطه والقدوة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي

عها نعم تبتلى كذا بخطه ولعله يتلى

المسلمون كذا بخطه على الحكاية

حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم قال اي ابن مسعود رضي الله
عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراتها وسجد من خلفه
الا رجلا اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود فرفعه
الي وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية والمعتمد
الاول وعند النسائي باسناد صحيح ان المطلب بن ابي وداعة وانه ابي ان يسجد
وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا فنفي ابن
مسعود رضي الله عنه محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة مكية
وايها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة
لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي
ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل
مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم راوا قبله ايات اخرى مترادفة
ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليه
والدال بدل من تا الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تا الافتعال
تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى
حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير
جنونا فيكون من قولهم اي ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله
تعالي اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع
السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها
لمن كان كفر مبنيا للمفعول حكى ان النعمة له لنوح جزاء لله اي فعلنا بنوح
وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السما وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله بما صنعوا
بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا
لمن كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون
الما يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون
والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو
الخبب

قوله بصيغة الفاعل لا الجزم به في الفتح وقال الكرماني وتبعه البرماوي بفتح الها بصيغة المفعول من التناهي بمعنى التمانع وبصيغة الفاعل اي متناه

للخبب بالمعجمة والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو السراع بكسر
المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر ولا
يقلع عنه ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين فطالها فالف بيده
فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها
بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال لا دعاه
انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب تطول لان الجوهري ذكر المادة وقال
فيها يقال عاطت الناقة تعوط عوطا اذا لم تحمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا
فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي انه علم ذلك فانه كثير
النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فاذا نقلت هذا المعنى غير مناسب لما نحن
فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما سلمه والظاهر
انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فتعاطى لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم قدار
المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة
المحتظر في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن المنذر كحظار بكسر الحا المهملة وتفتح وبالظا المشالة المعجمة المخففة
من الشجر محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفرا افتعل من زجرت صارت تا الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا
فاعاده هنا لبعده عنه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة
نوح واجابة دعايه واغراق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح واصحابه من
الاذى وقد سبق نحو من هذا مستقر قال الفرا عذاب حق وقال غيره يستقر
بهم حتى يسلمهم الي النار يقال الاشر بفتح الهمزة والشين المعجمة والرا المخففة
والمرح بفتح الميم والرا والتجبر بالجيم والموحدة المشددة المضمومة قاله
ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر هذا باب
بالتنوين اي في قوله وانشق القمر ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من
لا يلتفت الي قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فادخل الماضي موضع
المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى
الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثبت له
لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة او الثوري لان كلا
منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر بسكون
العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن

او لسنة لم يحمل عليها

مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سأله كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب
بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بزنتهما
على الاستيناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة
الباهرة وقال الليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر
وهذه المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم
عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات وهذا الحديث قد سبق في معجزات
النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فضار فرقتين بكسر الفاء فقال
عليه الصلاة والسلام لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف بن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر ورد بما يأتي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يرد على القائل انه لم يتشق يوم القيمة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطا
عن ابيه وقد اجزم عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق
والالتيام فقول للاثيام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر
فتوقعوا الى اذا كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد اتاها وجواب وقوع وبه
قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال
حدثنا شيبان بالثاء المثلثة المفتوحة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم النحوي البصري
نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة
المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فشق لهم انشق
القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بعد الذي وقال فيه ان
اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا محمد
هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة وفي نسخة حدثنا شعبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال انشق القمر فرقتين وهذه
الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث بشر بن
ابن مسعود رضي الله عنه فقد اخرج بعضه دون ذلك حيث قال وخرج النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحفظ ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او
خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين فاما ابن عباس فلم يكن روى
ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى بحرى باعيننا بمرأى منا
اي بمحفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له ناصبه فتحناها وما بعده او على المصدر
بفعل مقدر اي يجازى بما جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء للنوح لانه نعمة كفروها فان
كل نبي نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع فيها
واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الى اخره ولغير القطاب قال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق
عن الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية
حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن
كثير الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد من ذلك جنس السفن لقوله تعالى
واية لهم ان حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد
عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هل من
مدكر بالدال المهملة واصله كما مر مذتكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور
وهو التاء الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء الاهملة لتقارب مخرجهما ثم
ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها المتقارب وقرأ بعضهم هل مذكر بالمعجمة
قلت قال ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قرأها مدكر يعني بالمهملة
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مدكر
اي سهلنا لفظه وميسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب وتلاحقه لغير
ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الغرباني يسرنا اي هونا قراءته وليس شيء مما نزل كله
ظاهر الا القرآن وحفظ لابي ذر لفظ ميسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه
اذا جمعه ليركبه قال فقمت اليها كالمجام ميسرا هنالك يحربني الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى بن
سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل مدكر اي فهل
من متذكر بهذا القرآن الذي ميسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى اجمالان تحل
منقر قال في الانوار اصول تحل منقلع عن مقارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا
بالاجمال لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر لتحمل على اللفظ
والتانيث في قوله اجمالان تحل اوية للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم

السفينة ام تمريسر وناصبه فتحناها وما بعده تنوين ذلك التنوين وظاهر ذلك انه على سبيل التنازع وقد منعه ابو حيان في المفعول له كما تقدم في الخروج

ابن مسعود؟

قوله ان قد اتاها حذف احد التاءين لتستقيم به القافية وقوله قرب آلة قام لما لا ينطق فيقع الفعل تنبيها على انه كان ينبغي ان يقع ذلك وليس المراد انها تشهد له بل المراد انه الواقع لها هو الفعل الواقع لغيرها لا هي ولا انها تدرك على ان الفعل لعدها منتفع ادفع واقع مما لا فعل الماضي فلا يكون منتفعا واما في المضارع فالوقوع مستفاد من الفعل لا منها كما في المغني

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثم

ووعيد والنذر جمع نذير بمعنى الانذار وبه قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود ابن يزيد هل من مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقرأها ولابي ذر يقرأوها بالواو بعد الواو قد الالف هل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني والاصيلي مهملة قال ابن مسعود رضي الله عنه وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة او واو كما مر هل من مدكر والاول مهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة قراه الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس رضي الله عنهما المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة لتأوي اليها مما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان الله عز وجل يسره على لسان الادميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل هل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى آخره وقال بعد قوله المحتظر الا يسير وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا عمدان بفتح العين المهملة وسكون الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابو حمزة الازدي المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هل من مدكر الايه سقط لفظ الايه لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد صبحهم بالصرف لانه نكره ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين عما العذاب الذي احلكوا به ذلك لحسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله هل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار او بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ هل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا رأوا آية اشياء هكذا نظرا لكونها في الكثر من الامم السابقة هل من مدكر من يتذكر فيعلم ان ذلك من قبل فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بالخاء المعجمة والعوقبة المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرواسي بضم الراء وتخفيف الهمزة المهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود ابن يزيد ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على

النبي

وفي نسخة قال ثلاثة ماسي وفي اخرى قال ثلاثة ماسي بحذف الهاء من ثلاثة ثم قال ثلاثة ماسي بالهاء ثم قال ثلاثة ماسي بحذفها ثم قال ثلاثة ماسي بالهاء ثم قال ثلاثة ماسي بحذفها كذا في الفرع كأصله وفي غيره ثلاثة ماسي بالهاء في الكل وهو الصواب لان المعدود مذكر

النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل من مدكر بالدال المهملة والتكرير في هل يذكر بالسوء بعد الفصص المذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف يولون الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله نسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لفظ للتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة حمراء اليه القبة كما في النهاية في الخيام بيت صغير يوم عزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المومنين فلا تعبد بالجزم بعد اليوم في حكم المعقول والخبر هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك بحذف ما قلته يا رسول الله الحت بحاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعاء وهو يثب بضم المثلثة الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الايه وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب وقوله تعالى بل الساعة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة التي في المرور به قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الزاي الصغير قال حدثنا ابو بكر ابن عياش اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه المعبر مضى في العلم قال اتيت عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لعله اتزل بهمزة مضمومة ولابي ذر تزل بامساطها بفتح النون والزاي على بحذف همزة الوصل وكسر الجيم الاولى من اجل الساكنين بعدها مكة وابي قبيس حديثة السن العهد بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في اذ تعدكم الله احدى

قوله بالجزم كذا نقله ملا ذكن مع قوله في حكم المفعول والجزم محذوف والمراد انه مجزوم بقيامه مقام الجزم لفظا وقوله في حكم المفعول يعني انه في محل النصب على المفعولية والمعنى ان شيئا عدم عادتك اهلكت هذه الصحابة فهو مجزوم لفظا منصوب محلا

الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم احدا الالة
خاتم النبيين فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة والسلام وقال حسبك
بمشيك مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك في السؤال وهو عليه الصلاة
والسلام يثب في الدرع تعوم فخرج وهو يتلو جملة حالية كما سابقه سيهزم
الجمع بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سيهزم بالنون فقيه المفتوحة خطابا للرسول صلى
الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو حيوة في رواية ليعقوب سيهزم بنون
العظمة الجمع نصبا ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
ما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث باق ان شاء الله تعالى في باب تاليف القرآن
في فضائل القرآن سورة الرحمن مكية او مدنية او منقطعة وهي ست وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغيرابي قرة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن
حميد في قوله تعالى حسبان اي بحسبان الرحى اي بيد دوران في مثل قطب الرحى وعبارة
والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا مثلا لغفران والكفران قوم
والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يقادران
ذلك وهذا ساقط لغير ابي ذر الى اخر قوله وقال غيره اي غير مجاهد وانبجلوا الوزن
بميزان لسان الميزان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رضي الله عنهما
رجلا يزن فقال له زن بالقسطاس كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
والعصف والعرف تقول خرجنا بعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف
تقول الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرف
تقول خرجنا بعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام
العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم وكل
نبتة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يرتاح لها رائحة طيبة او يشم ثلاثي فرع
والريحان رزقه ولحب الذي يوكل منه اي من الزرع وقال بعضهم والعصف ورقه
الماكول كالتبن والريحان الحب المنضج الذي لم يعصف فيقبل جني المفتوح الذي لم يوكل قاله
الفراء ابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك ما علف
ابن المنذر العصف التبن زر قال الدواب وقال ابو مالك الغفاري قاله
ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه عمران بميمتين وهو كوفي تابعي العصف
اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفالجون
هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وبعد الواو الساكنة راء ثم الف ثم الزرع
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق الورق
بوزن فعلان من ذوات الواو واصله ريحان من الراحة فابدلت الواو ياء
للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له ريح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان

من

كذا جزم به في اول باب
صفة ابليس من بداية
الخلق لكن ذكر بعده
في باب ذكر الجن عن
ابن عباس لما خلق الله
سريا أبا الجن الخ
لكن

صفة ابليس من بداية الخلق لكن ذكر بعده في باب ذكر الجن عن ابن عباس لما خلق الله سريا أبا الجن الخ لكن

الصفر كقفل وكسر الصاد لغة السليط الزيت

قلعة الجبل بكسر القاف وسكون اللام بالمهملة

انظر هل يصح ان يكون مضافا لهما معا كما قالوه في نحو غلامي زيد وعمرو فيصح سلام وكما لخصمهم شاهدان بن وقوله مقام مصدر بمعنى القيام لا بقاني تفريعه على ان المقام اسم مكان تأمل

الصافات قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من الشجر بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة وفي
قراءة عمر وعثمان المنشئات بالفوقية المجرورة بدل المجرور وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم
فاعل اي ينشئ السير اقبالا وادبارا او اللاتي ينشئ الامواج او الرافعات الشراع
ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشأها الله او
الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالنجار اي كالبحر
النجار بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض
فجبله فصار طينا ثم استقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
وما خالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب وخوف الشواظ قال مجاهد اللهب
من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخالص
من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤوسهم
يعذبون به ولابي ذر يعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال
الخليل وهو معروف في كلامهم والشد للاعشى يعني كضوء سراج السليط لم يجعل الله
فيه نحاسا وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو
الرجل يهم بفتح الهاء وضمها بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه
ومقام مصدر مضاف لفاعله في قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله
اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة
الناس يقومون بين يدي الله للحساب فذكر المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام
مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهام لغة السواد وشدة

المنازعة في قوله ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
ان هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخر
فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منه وقال عز
عن مجاهد وغيره البعض المفسر بالي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان
يتشعب من فرع الشجرة قال النابغة بكاء حامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجني الجنتين دان
اي ما يجتنى من ثمر مجرما ما قرب تدنوا الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قايما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري رحمه
الله دنا وصله الطبري فبأي الاء اي نعمة جمع الاولى وهي المنعم
وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فبأي اصدي وثلاثين مرة والاصفها م
فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال قرا علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا لما قرات عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا
بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالالاء القدرة وقال محمد
ابن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القران لانها صورة صفة
الملك والقدرة لافتتاحها باسم الرحمن ليعلم ان ما يصفه بعد من افعاله
وملكه وقدرته خرج البهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به من احسان
الشمس والقمر وسجود الاشياء لهما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض
للانام وخاطب الثقلين فقال لسائلهم فبأي الاء ربكما اي بأي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه
شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القشيري ان الله تعالى عدد في هذه
السورة نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الامة
وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليبينهم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل
التكرير لطرد الغفلة وتاكيدا للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو
الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه كما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه
في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا ولم يرفع شاهد
عن ابن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار وقيل يخرج كل يوم عسكر من الاصلاب
الى الارحام واخرجه من الارحام الى الارض واخرج من الارض الى القبور ويقبض ويبسط

قوله ان قدر الاخر كالخط والنون في المصابيح بخط قليل الاول هو

في الصباح الابي مقصور وتفتح الهمزة وتكسر الفتح وجمع الاول على افعال مثل سبب واسباب لكن ابدلت الهمزة التي هي فاء الفعل الفا استثقالا لاجتماع همزتين

الحسين

كب نلوه

لعله هنا

كذا بخطه وصوابه لم يكن عطف الرمان على النخل

المنازعة

ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا قال قلت
قد صح ان العلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب ان ذلك شئ دون يديها لا
شئ دون يبتديها **وقال ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى **يوزع** اي يحبس
من قدرة الله تعالى **الانام** يعم **الخلق** ونقله النووي في التهذيب للزجدي وقيل
للحيوان وقيل بني ادم خاصة وقيل الثقلان **نضاختان** اي **فياضتان** بالخير
والبركة وقيل بالماء قال ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما ادعنا
ينضخ على اهلنا الله بالمسك والعنبر الكافور في دور اهل الجنة كما ينضخ رش المطر
وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه بانواع الفواكه والماء وسقط من قوله وقال ابن عباس
رضي الله عنهما لابي ذر **ذو الجلال** اي ذو العظمة وهذا ساقط لابي ذر **وقال**
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما **مارج** اي **خالص من النار** من عزه خان قال ابو
الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج **يقال مرج**
الامير رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم **يعدو** بالعين المهملة **بعضهم**
على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه **مرج امر الناس** اختلط واضطرب وفي
ذكر مرج امر الناس ومرج بفتح الراء في الفرع وضبطها العيني بالكسر **مريج**
من قوله في امر مريج اي **ملتبس** وسقطت هذه لابي ذر **مرج** اي **اختلط**
البحران ولابي ذر البحرين بالياء بدل الالف الرفع **من مرحت دابتك اذا تركتها**
ترعى **سنفرغ لكم** اي **سنحاسبكم** فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا
يشغله شئ عن شئ **وسواي** لفظ **ستفرغ لكم** معروف في كلام العرب يقال
لا تتفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد وتهديد كانه يقول **لاحزنك**
على غرتك غفلتك **باب** قوله تعالى **ومن دونهما** اي الجنتين المذكورتين في
قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **جنتان** لمزدوجهم من اصحاب اليمين قال ابو البقاء
افضل من الاوليين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدونية
القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب الى سماء الدنيا بقي بهما من غير تفضيل وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم
المكسورة البصري قال **حدثنا ابو عمران** عبد الملك بن حبيب **الجوني** بفتح الجيم
وسكون الواو وكسر النون **عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه** عبد الله
ابن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قال جنتان مبتدا **من فضة** خبر قوله **انيتهما** والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة **وما فيهما** عطف على
انيتهما **وجنتان** مبتدا اوقوله **من ذهب** خبر لقوله **انيتهما** والجملة خبر

خبر الاول ايضا **وما فيهما** فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين **وما**
بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن طرف
للقوم والمراد بالوجه بالذات والرداء شئ من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما
يشبه المخلوقات **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **حور مقصورات في الخيام**
جمع خيمة من ر مجوف وسقط باب لغير الجذر **وقال ابن عباس حور سود الحدق**
وابي ذر الحور السود **وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن على ازواجهن** بضم
القاف مبنيا للمفعول **والقصرن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن**
فلا يبغين بدلا قال الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في
الرواية سحابة من العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة
منهن خيمة على شاطئ الانهار سبعون ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل
ولي الله الخيمة انصدعت عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين من الملائكة
والخدم لم تأخذها وقد اختلف ايما اتم حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور
لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل
لتبعيض الضعف وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن المثنى العنزي**
ابو موسى قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني **عبد العزيز بن عبد الصمد العمي** قال **حدثنا**
ابو عمران عبد الملك **الجوني** بفتح الجيم **عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه** ابي
الاسود **ابي موسى الاشعري** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة**
خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو وشد الدال ذات جوف واسع **عرضها ستون**
ميلا والميل ثلاثة فراسخ اربعة الاف خطوة **في كل زاوية منها اهل للمؤمن**
ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الحافظ الدمياطي صوابه المؤمن
بالافراد قال في الفتح وغيره واجب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع
وجنتان من فضة انيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان **وما فيهما** اي
من فضة كذلك **وجنتان من ذهب** كذا من ذهب كما سبق **انيتهما وما فيهما وما بين**
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته **في جنة عدن**
ظرف للعموم او نصب على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا
دلالة فيه ان رؤية الله عز وجل واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك
الوقت عدمها مطلقا او ورد الكبرياء غير مانع منها **الواقعة** مكية وايها
تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة
لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **رجت** من قوله اذا رجت الارض
رجا اي **زلزلت** فقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطرب رقا من
الله حتى تهدم ما عليها من بناء وجبل وقال في قوله **بست فتت** اي **لتت كما يلت**

السويق بالسين والنون وقيل سيرت من قولهم سيوا الغنم اذا ساقها **المنضود** هو الموز
جلا بفتح القاف والحاء المهملة بلا بين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه **ويقال**
ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله
الوتر جلا ويقال ايضا **منضود** في قوله وطلح منضود هو **الموز** واحده طلحه
وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلا من العسل وقوله منضود
اي تراكب وهذا ساقط لابي ذر **والعرب** بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن
ابكارا عربا من **المحببات الى ازواجهن** بفتح الموحدة المشددة **تلة** اي امة
من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم والقليل من
الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا
يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي يكثرون سائر الامم اكثر
من سائر بقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعهم **يحموم** اي **دخان اسود**
ولابي ذر يحموم دخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم
يصرون اي **يديمون** على الحنث على الذنب **العظيم** **الهيم** في قوله تعالى شرب
شرب الهيم هي **الابل العطاش** التي لا تروى من داء يعطش اصابها قال ذو الرمة
فاصبحت كالهيما لا الماء يبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها وسقط هذا لابي
ذر **لغوبون** اي **لملزمون** غرامة ما انفقنا ولابي ذر **لملومون** **روح** في قوله
فاما ان كان من المقربين فروح اي **جنة ورحا** وقيل معناه فله راحة وهي تفسير
بالاثر **وريحان** ولابي ذر والريحان **الرزق** يقال خرجت اطلب ريحان الله
اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة وزاد
القزاز **ونشأكم** بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر نشأكم بضم ثم كسر
موافقة وزاد فيها لا تعلمون اي **في اي خلق نشأ** وقال الحسن اي يخلقكم قردة
وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم ونبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجعل الله
ويفتح الكاف **وقال غيره** غير مجاهد **تفكهون** اي **تحزنون** ما نزل بكم في زرعكم
قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقة تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن
فهو من باب سحج وتامر ولابي ذر يفكهون بفتح العين وتشديد الكاف
مثقلة بتشديد القاف وضم الواو من **عربا** واحدها **عروب** مثل صبور
وصبر يسميها **اهل مكة العربة** بفتح العين وكسر الراء **واهل المدينة الغنجة**
بفتح الغين المعجمة وكسر الكاف وبعد الالف سين ساقط لابي ذر وقد حرمت ثعلبة
بسكونها وهو كسل ورسل وفرش وفرش **وقال غير مجاهد** في قوله تعالى حافظة
اي هي حافظة **لنوره الى الناس** ولابي ذر يقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة
باخرين **الى الجنة** وحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه ويروى ات

خفض ورفع **موضونة** اي **منسوجة** اصله من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض
ومنه **وضين الناقة** وهو حزامها لتراكب طاقاته وقيل موضونة اي **منوجة**
بالدر والياقوت **والاكواب** في قوله تعالى باكواب واباريق انا بقضبان الذهب
والفضة **لا اذان لها ولا عروة** وقوله باكواب متعلق بيطوف **والاباريق**
ذوات الاذان والعري وهو جمع ابريق وهو من اثنية الخمر سمي بذلك لبريق
لونه من صفايه **مسكوب** اي **جار** لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى
هنا لابي ذر **وفرش مرفوعة** اي **بعضها فوق بعض** وفي الترمذي عن ابي
سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام **مترفين** اي **متمتعين** بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متمتعين
بتوقية بين الميمين وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي
فرع اخر متمتعين بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي
نسخة مستمتعين بفوقية قبل النون وبعد العين ميم من الستم **مدينين**
اي **محاسبين** ومنه انا لمدينون اي لمحاسبون ومجزون وسقط هذا لغير
ابي ذر **ماعتون في النطفة** والمعنى نصوره من المني ولابي ذر من النطفة اي
تخلقون ايها الناس اي انتم تصورون منه الانسان ام نحن المصورون **للمقوين**
اي **المسافرين** والقي بكسر القاف **القفر** التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الى هنا
لابي ذر **مواقع النجوم** اي **بمحكم القرآن** ويؤيده وانه لقسم وانه لقرآن كريم
ويقال منبط النجوم اذا سقط اي عقارب النجوم السمائية اذا غربن قال
في الانوار وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود
مؤثر لا يزول ولا يتأثر **ومواقع ومواقع** الجمع والمفرد **واحد** وما يستفاد تنوعها
ان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالاول
قرأ حمزة والكسائي **مدهنون** اي **مكذبون** قاله ابن عباس وغيره وقيل تكذبون
فمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يصلب فيه تهاونا به **مثل لو تدهن**
فيدهنون تكذبون **فسلام لك اي سلم** بتشديد اللام ولابي ذر فسلم
بفاء بدل الميم وكسر السين وسكون اللام **لك** اي انك من اصحاب اليمين وانث
تركت ان من قوله انك وهو معناها وان الغيت كما تقول رجل انت صدق
بفتح الدال المشددة **مسافر عن قليل** اي انت مصدق انك مسافر عن قليل
فحذف لفظ ان اذا كان الذي قلت له ذلك قولا اي مسافر عن قليل وفي
نسخة عن قريب بدل قليل **وقد يكون** لفظ السلام **كالدعاء** للمخاطب من
اصحاب اليمين **كقولك فسقيا من الرجال** بفتح السين بغير اي سقاك الله
سقيا **اذ رفعت السلام فهو من الدعاء** وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ احد

قال في المصباح عروة الكوز اذنه الجمع عرا مثل غرفة وغرف انتهى فعطف المرادف على المرادف من عطف احد المترادفين على الاخر

النطف هو الماء القليل الذي يبقى في الدلو والحوض ونحوهما ثم استعير للمني

القفر الفلوات والقواي بالمد والقصر واقوى بالقوم صاروا بالقفر وفي القاموس القي بالكسر فقر الارض كالقواي بالكسر والمد والقواية انتهى وفي المصباح القفر بالتحريك والمد القواء انتهى

البهام بالكسر اياخذ الابل غنمه بعض الكباة بتهامة فيصيبها كالحمى وضم البهامة وقيل هو داء يصيبها فتنطش فلا تروى والهيام بالكسر ايضا الابل العطاش الواحد هيمان وهيم وناقة تطيمها وهيمي والجمع هيم

الفكاهة بالفتح المزاح لا بنشاط النفس اه

توزرون اي تستفزون من اوربت اوقدت ويقال اوريت الزند اي قدحته فاستمر
ناره لغوا باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن
ابي حاتم وسقط قوله توزرون الى هنا لابي ذر وظل ممدود دائم باق لا يزول لما
تنسخ الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن
عيينة عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها طوبى يسير الراكب في ظلها او نحيتها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان
شئتم وظل ممدود في الجنة كلها ظل لا تشمر معه وليس بموظل الشمس بل ظل خلقه الله
تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش الحديد مرسنه او مكية وابهما تسع وعشرون
ولابوذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى جعلكم
مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي
من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي
ذر وقال فيه باس شديد ومنافع للناس اي جبن بضم الجيم وتشديد الموحدة
سنان وسلاح للاعداء ومن صنعة الاة والحديد انتهى مولاكم في قوله ما مولاكم
هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل منزل على كرهتم وارتيابكم ليلا تعلم اهل الكتاب
ليعلم اهل الكتاب فلا صلة تعالى الظاهر على كل شئ علما والباطن كل شئ علما
فتحه على كل شئ بالبيانات الجارية كما سبق ومراد قوله الظاهر والباطن وقيل الظاهر
بوجوده بكل شئ قد لا يعلمه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الظاء وبهمزة وصل وفي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة وسقط لفظ المجادلة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة
يحادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الواو بعدها
ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء من الخزي ولابوي الوقت
وذر اخزوا من الخزي اسحوذ اي غلب قاله ابو عبيدة الحشر مدنية وآياتها
اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد
ابن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغر ابن بشير
مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر ابن ابي وحشية اياس الواسطي
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال التوبة هو استمرار الكاري بدليل قوله هي الفاضحة ما زالت تنزل

الناس

الناس حتى ظنوا ما بقي منهم احد الا ذكر فيها ومنهم مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون
النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا لنصدقن ولابي ذر عن الكشميهني ان يبقى احد منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير
رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت
في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد المخزومي
ابن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي تبشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد مولى ابن جبير
رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير
قال الزركشي والماكوه بن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر هو ان الحشر يوم القيمة
وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق من شك ان الحشر
بالشام فليقرا آية لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الى ارض المحشر ثم يحشر الخلائق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم
القيمة باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة من الشئ اللين
بخلاف اوبرنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما ثمرها لون وهو
نوع من التمر ايضا وقيل بتشديد الصعفوة يوي نواه من خارج يغيب فيها الفرس
وقيل هي اغصان النخل الينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة
بيان له وفباذن الله جواب الشرط ولابد من حذف مضاف تقديره فقطعها
باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا يحضنون الجمر
وقطع ما هاهنا لهم وارها با وارعابا للقلوب بهم وهي البويرة بضم الموحدة
وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة وراء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير
فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عايد على ما وانث
لانه مفسر باللينة قايمة على اصولها فباذن الله اي بخبركم في ذلك وليخزي
الفاسقين اليهود في اعترافهم بان قطع النخل للمصلحة واستدل به على
جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال لم يخمس لم يدخل العاطف على
هذه الجملة لانها بيان للاولى وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم

كان اجلا النبي النضير موضع
النبي صلى الله عليه وسلم من
نخيرهم قال ابن عباس رضي

حديثه او العصر الاول
مكرر الثاني حديث
واحد اشتمل على عدة
حر

عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الخاصة منهم المسلمين من غير مشقة مما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يعده عليه بمجني خيل له او ركاب فانه كان
حقيقا بان تكون له لانه تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا
به الى طاعته فتوجد بريان يكون للمطيعين بالم يوجف المسلمون بكسر الجيم مالم
يسع المسلمون السير ولم يقاتلوا عليه الاعداء بخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء
سيار عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل الاعداء من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه
وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته
ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
والبنامى دبم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء والمساكين وهم ذو
الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهم المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان
يقسمه عليه الصلاة والسلام من ان لكل منهم اخمس ولم عليه الصلاة والسلام
الباقي في سنة بعد اخماس وخمس الخمس لذي احدى وعشرون سهما يفعل فيها
ما شاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة
ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة او لاحكم
لنفسه بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف
وغيره من آلات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان
بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف للكل له من خمس الخمس لصالح
كسد ثغور وقضاة وعلما والاخماس الاربعة لمرتزقة دبم المرصدون للجهاد
بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام
واستدل له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الاية
وبني وان لم يركض فيها تخميس فانه مذكور في آية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد
وهذا الحرب دون في الجهاد والخمس والمغازي فهذا اجاب بالتنوين اي
في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من امر فخذوه
لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة فسقط لفظ باب لغير
الجيفري وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضو من
الاعضاء بخيط الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير لون المغرز

جمع موشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا
ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح نجاف
منه اتلف او تواد عضوا ومنفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا والمتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما نون ساكنة فتحتية فصاد
مهملة جمع متنمصة الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبتت
بلحية المرأة او شاربها فلا بأس به والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي
تفرق ما بين ثنايا بالمبرد اظهارا للصغر وهي عجوز لان ذلك يكون للصغار
غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت المرأة
لعلاج او عيب في السن فلا وجوز ان يتعلق اللام بالافعال المذكورات والمعنى
تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن ووصفه لازمة
لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام
يعقوب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا اعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن ابن
عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود رضي الله عنه فقالت
له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت تعني الموشمات الى
آخره فقال ابن مسعود رضي الله عنه لها ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله عطف على معنى لعن اي مالي لا العن من
هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله
تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فان فعلت ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على
الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين وفي المصحف وكما نت
قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن فقال لئن كنت قرأتيه لقد
وجدتيه فيه وانشات الباقي في قرأتيه لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث
لها الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لين موطئة للقسم الثاني
لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأت بتحقيق الهمزة لم تقل تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال ابن مسعود
رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الآية وان كان
سبب نزولها اموالا التي للفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه الصلاة
والسلام ونهى عنه ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله عنه منها ذلك
ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث قالت
ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه فاني اراي اهلك تفعله قد ذهبت اليه فلم تر به من حاجتها التي

ولا يجوز الاقتداء بها مادام الوشم منفصلا
ما فيها وكان الواشم متعمدا
او امكنه ازالته من غير ضرر
وقال الحنفية يجوز الاقتداء به
وان لم يمكنه ازالته لعدم

المراد ان اسما الله عليه طالبته
للحمل في قوله للحسين على
سبيل التعليل نزع في تعبيره
بنزع الله فيما سمح في تعبيره
بالافعال وكان وجه ذلك ان
الاسم في الصورة فعل
في المعنى وعبارة الانموذج
والصفة الصريحة مع الـ
اسم لفظا فعل معنى ومن ثم
حسن عطف الفعل عليها

فلت ان زوج ابن مسعود رضي الله عنه كانت تفعله شيئا فعاد اليه واخبرته فقال لو كانت
كذلك
اي زينب تفعل ذلك الذي ظننته ماجا معتنا بفتح الميم والعين وسكون النون تقية ما
صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي باجا معتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن الطلاق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي البصري عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة ثم باء موحدة مكسورة فسين مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به فان كان الذي
تصل به شعر ادمي حرم اتفاقا لحرمة الانتفاع به كسائر اجزاء به لكرامته بل يدفن
وان كان من غنم فان كان نجسا من ميتة او نحوها لم يجز بيعه ولا الانتفاع به
وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال اي عبد الرحمن بن عابس
سمعته من امراة فقال لها اي ليعقوب عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مثل
حديث منصور ابن المعتمر السابق بهذا باب بالتنوين اي في قول الحوزي وعلى
والذين تبوأوا الدار المدينة والايمان اي الذين امنوه يعني الانصار وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته ببلوغه
ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الله
السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الحوي ابو يحيى انه قال قال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات
منها اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين نهاجروا قبل بقعة
الرضوان اي الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا لا يعرف لهم
بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوأوا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن تبوأوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا
يتبوأ وهو نصب بمقدر اي واعتقدوا او يجوز في الايمان لا نصبه بفعل لائق
به وشابهم عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم تزيده وحينئذ فيكون فيه ايجاز بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف اوسع المدينة لانها دار الهجرة
ظهور الايمان بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان
يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
ما دون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة

قوله ويسقط الواو الخ
قوله ويسقط للنظر باب
لغير ابي ذر كذا بخطه وهو
مكرر مع ما قدمه

الفاقة ولابي ذر فاقة وقيل حاجة اي ما يؤثرون به المهاجرين هم الذين يؤتى ما تحوى
الغنائم الفلاح هو ابي ذر الفلاح البقاء قال المسيد تحمل بلادا كلها حل قبلنا وترجوا الاما بعد عادة حي
على الفلاح اي هلم مجل اي اقبل مسرعا قال ابن التين لم يقبل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
هلم واقبل وقال الحسن البصري رحمه الله حاجة مخولة ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب للجرابي ذر وبه قال حدثني الافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا فليح بن غزوان بضم الغين وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بالغين
معجمة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة كلاهما
H سمعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة
رضي الله عنه كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الجهد المشقة والجوع يا رسل عليه الصلاة والسلام الى نسائه ايهات
المومنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة
الياء والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها تحتية مشددة فيهما هذا
الفعل يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر للكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار
هو ابو طلحة وترد الخطيب هو يزيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابو
طلحة الموكل للنبي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته
اي ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الذال المهملة اي لا
تمنعي عنه شيا من الطعام قالت والله ما عندي H الا قوت الصبية بكسر العين جمع صبي
اي ولدها وخوته قال فاذا اراد الصبية العشا بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وتوقد
البرادي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة H الاطفال
واجبة والصيانة سنة فيه نظر لانها مرجت بقولها والله ما عندي H الا قوت الصبية فلعلها
علمت صبرهم لقلة جوعهم وعبات لهم ذلك ليا كلوه على عادة الصبيان للطيب من غير
جوع ضرورة ولغير ابي ذر فاذا اراد الصبية العشا بهمزة قطع ونطوي بطوننا
الليلة اي يجفها لان الجوع يطوي جلد البطن فضحكت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك من
فعالكما الواو اي ضحك وقبل من فلان وفلانة ابو طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف فانزل
الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب
قوله الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار المتحنة بفتح الحاء المهملة
لان المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب
المنافقين ومن قال الممتحنة بكسر الحاء فانما اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور

قوله رضي الله عنه
اي والا
فاطلاق
المجرد على
اسم محال
لان المجرد حالة
تحصل للانسان عنه
او رآى اسم غريب والمحال على ابهه

قوله ان يقبل الخ
ان يتقبل
محسنهم الذي
اوصى الاول
والثاني

قوله ويسقط باب الخ
الذي رايته في الدر وغيره
ويسقط لفظ باب
لغير ابي ذر
وهو الصواب
لان ما بعده
معطوف عليه
ومكان ترجمة
الانصار
ليس هو
محل ذكر
قوله
ويؤثرون
الخ

انبا ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وبي مدنيه وابها ثلث
عشره والبي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد نبا وصله الفريابي في
قوله تعالى لا يعصينك اي لا تؤدنا بما يدهيم ينقولون لو كان هذا نبيا لما علم انها تموت
بهذا وزاد في رواية الفريابي ولا يجدانه من عندك بعضهم لبعض كما تفعل في صلاتهم
في صلاتهم قال مجاهد آخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا اصحاب الكهف كن كوافر بمكة
لعظم النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان في الاصل مصدرا وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في
جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسين بن محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه سمع عبيد الله بن
ابي رافع بفتح العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب علي يقوله بعثت عليا رضي الله عنه انا والزبير ابن العوام والمقداد ابن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا
روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة
بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة قال فادركناها تسير
على بعيرها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم المثناة وكسر
بتثليث الجيم ولتلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة
بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اجتمعت مع ايا الساكنة حذفت ايا
للساكنين واثبتها مشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها
المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه من
الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحا والطا المكسورة المهملتين بعدها موحدة ثقيلة مفتوحة
بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى ناس بضم النون قبل الالف وبالسين المهملة
والكشميهني الى ناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من
تجهزه لجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرءا من قريش بالجلب والطاء المهملة ثم الموحدة
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا اي يدا منة عليهم يحمون
بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه

قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ائذن
يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا ولابي
ذر عن الحموي فما يدريك اطلع الله على اهل بدر الذين حضروا وقعة بدر فقال
مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم بفتح المثناة المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الماضي بالواقع
مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة
فاطلق ان يغفر لهم اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي
رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو بن دينار بالاسناد
السابق وقرات فيه ابي حاطب بن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
وزاد ابو ذر اولياء قال ابي سفيان بن عيينة لا ادري هي في الحديث عن علي او قول
عمرو يعني بن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر
قال قيل لسفيان ابن عيينة ابي هذا ابي في ابن حاطب قرات ولابي ذر تلت لا تتخذوا
عدوي وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس وزاد
يا تهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني بن دينار هو الذي رويته عنه من غير
ذكر للزلل ما تركت منه حرفا وما اظن احدا حفظ من عمرو غيري
فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات امتحنوهن
بعد الصلح بينهم في الحديبية على ان من جاءهم الى المشركين يردونه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط
ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابي عن صالح بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عم ابيه محمد بن
مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه
من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما
يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى والله اعلم بايمانهم
اعلم بما هنالك فانه المطلع على ما في القلوب من قول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء
بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرجت بك عشق
رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة بالسند السابق قالت عائشة رضي
الله عنها فمن اقر منهن بهذا الشرط قال لها رسول الله قد بايعتك كلاما ولا والله ما مست
يد رسول الله يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله قد بايعتك كذا

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بامتحن ماخرجن من بعض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك **قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما** اي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين **ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله** للمراة **قد بايعتك على ذلك** بكسر الكاف قال في الفتح وكان عائشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وغيره من المبايعة في قصة المبايعة فمدبده من خارج البيت وعددنا ايدينا من داخل البيت قال المهلب استدل فيه على ان بايعهن بالكلام واجيب بان عدد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق فنبضت امراة منا بيدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول لعذر يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة مع وجود حايل وتشهد لهذا ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم جاء يبايع النساء التي يريد قطري فوضعه على يده فقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق **تابعه** اي تابع ابن اخي ابن شهاب **يونس** ابن يزيد الايلي فيما وصله المولف في الطلاق **ومعمر** هو ابن راشد فيما وصله ايضا في الاحكام **وعبد الرحمن** ابن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم **عن الزهري** محمد بن مسلم ابن شهاب **وقال اسحاق بن راشد** الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات **عن الزهري عن عروة** ابن الزبير **وعمرة** بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **اذا جاءك المومنات يبايعنك** متعلق بمحذوف اي ذكر وبه قال **حدثنا** ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال **حدثنا ايوب** السختياني **عن حفصة بنت سيرين** ام الهذيل الانصارية البصرية **عن ام عطية** نسيبة بنت الحارث **رضي الله عنها** انها **قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة** رفع الصوت على الميت بالندب ونحوه مما سنه كراهتها واجبلاه **فقبضت امراة** اي من عطية **يدها** عن المبايعة **فقالت اسعدتني اسعدني فلانة** اي قامت معي في نياحة على ميت لي تواسيني قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله ولم اقف على اسم فلانة **اريد ان اجزيها** بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد **فاقال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيا** بل سكت **فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه الصلاة والسلام فبايعها والنساي قال اذهبي فاسعديها قالت ذهبت فاسعدتها ثم جيت فبايعتها وعند مسلم انام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على التخصيص ام عطيه في آل فلان خاصة قال فلا تحل لنسا غيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء اثنين واورد عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي داود وبه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد ماتت اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضايهن فابي قالت فراجعت مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فاذا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فاظلفت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينيذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا وهب** بفتح الجيم **ابن جرير** بن حازم الجهضمي **قال سمعت الزبير** ابن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا وبعد التحتية الساكنة **قوتية** البصري **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو** يعني النوح **ولا يجلون الرجل بالمراة اذا هم شرط شرطه الله للنسا** اي عليهن وعد الا يفي ان يكون شرطا للرجال فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حدثناه** هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره **قال حدثني** بالافراد **ابو ادريس** عايذ الله بالمعجمة والمهملة بفتح الخا المعجمة ابن عبد الله **سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال** لنا **بايعوني** ولابي ذر **تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا** فيه حذف المفعول ليدل على العموم **وقرا اية النسا** يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية **واكثر لفظ سفين**

كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان وحمله النووي على التخصيص ام عطيه في آل فلان خاصة قال فلا تحل لنسا غيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان يخص من العموم ما شاء اثنين واورد عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي داود وبه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد ماتت اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد لي من قضايهن فابي قالت فراجعت مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد ذلك وعند احمد والطبري من طريق مصعب ابن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فاذا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فاظلفت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته وحينيذ فلا خصوصية لام عطيه والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم حرم فيكون الاذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا وهب** بفتح الجيم **ابن جرير** بن حازم الجهضمي **قال سمعت الزبير** ابن خريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا وبعد التحتية الساكنة **قوتية** البصري **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف قال انما هو** يعني النوح **ولا يجلون الرجل بالمراة اذا هم شرط شرطه الله للنسا** اي عليهن وعد الا يفي ان يكون شرطا للرجال فقد بايعهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفين** بن عيينة قال **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حدثناه** هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره **قال حدثني** بالافراد **ابو ادريس** عايذ الله بالمعجمة والمهملة بفتح الخا المعجمة ابن عبد الله **سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال** لنا **بايعوني** ولابي ذر **تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا** فيه حذف المفعول ليدل على العموم **وقرا اية النسا** يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية **واكثر لفظ سفين**

ابن عيينة قرأ الاية بدون لفظ الشاء ولابي ذر عن الكشميهني قرأ في الاية والاولى بدل
لمن وفي بالمتخلفين منكم بان تثبت على العهد تاجر على الله فضلا منه بان يدخله
الجنة ومن اصاب من ذلك شيأ غير الشرك فعوقب زاد احمد به اي بسببه في الدنيا
بان اقيم عليه الحد هو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه الاكثر لان الحد وكفارات
ومن اصاب شيأ من ذلك مما يوجب الحد وفي نسخة منها شيأ ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيأ فستره الله فهو موكول الى مشيئة الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء عفا فضلا هو من زاد
ولابي ذر عفا له منها تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وتابع ابا اليمان
ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان
وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا يشركن بالله شيأ وهذه المبايعة
كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع التحديث فيه في كتاب الايمان فراجعه منه قال حدثنا
هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا عبد الله بن وهب
المصري الفقيه قال واخبرني عطف على محذوف بن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز
ابن الحسن ابن مسلم اسم جده بناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف
المكي اخبرني عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدت الصلاة
يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان
خلافتهم كلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد ذلك
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده
بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال
يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي بولد ملفوظ بنسبته الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها
ثم قال حين فرغ انتن على ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية
وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امرأة واحدة منهن لم يجبه
غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي عن ابيه وقيل انها اسما
بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام تصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن
يلقين الفتخ بفتحات واخر معجمة الخواتيم العظام او حلق من فضة او خرص
فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ينفضن ثوبه عنهن فيمن تشتهي سورة
الصف مدنية او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبحت لله
بلابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الزوزني في قوله تعالى من انصاري الى الله اي
من يتبعني الى الله بتشديد الياء الموقتة بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني
من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
فيقوله

في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره ابي غيري
قال الكرماني اسماعيل الراوي عنه وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر يا رصاص من بفتح الواو
تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل
من الفعل المضارع او من فعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين ممنوع من الصرف
للعلمية والوزن الغالبي لانه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع بهما
وتنكر لانه مختلف العلمية الصفة فاذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيبويه والاخفش
وهي مسألة مشهورة عند النحاة واستحسان تسميته عليه الصلاة والسلام ومرفه
صلى الآله ومن يحب بمرشه والطيبون على المبارك احمد فاحمد بدل وبيان للمبارك
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد ابن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد
جمعه جلابيل الخصال المحمودة وهذا البناء دل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل
من احمد قطع مقلقته للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه
وسلم وبيت والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم بتخفيف التحتية اي على اثري وذيال
نبوتي ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اولا الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو
من الارشاد المجازي لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا لما لم يحشر وانا
العاقب اي الذي يخلف الجزئي كان قبله سورة النحل مدنية وايها احدى عشرة
قال في الدر بجر ورد عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين
قوله تعالى واخرين منهم صفة لاخرين او تنصوب عطفا على الضمير المنصوب
من الاميين لما يلحقوا بهم بي يلحقوا بهم ويسبقوهم وكل من تعلم شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم الى اخر الزمان في رسول الله صلى الله عليه وسلم معلم بالقوة لانه اصل ذلك
الجزء العظيم والمفضل الجسيم وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه الطبري
في الكتب السالفة فامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي من ولاهم عن ثور اسم الحيوان المعروف
بالجيم ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم
مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ واخرين منهم
الاية سألها الله فلم يراجعه عليه الصلاة والسلام السائل اي لم يجد عليه الجواب حتى سأل
ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند
اسماء الرجال

قوله بفتح الاولى ولابي ذر والاقتصر على الثانية قال في الفتح ويجوز كسرها

قوله وقال غيره ابي غيري اسماعيل الراوي عنه

قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفراء كما قاله الحافظ ابو ذر يا رصاص من بفتح الواو

قوله تعالى واخرين منهم

قال الكرماني اسماعيل الراوي عنه

قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره ابي غيري

قوله بفتح الاولى ولابي ذر والاقتصر على الثانية قال في الفتح ويجوز كسرهما

قوله تعالى واخرين منهم

قال الكرماني اسماعيل الراوي عنه

قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره ابي غيري

قوله بفتح الاولى ولابي ذر والاقتصر على الثانية قال في الفتح ويجوز كسرهما

قوله تعالى واخرين منهم

قال الكرماني اسماعيل الراوي عنه

قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره ابي غيري

قوله بفتح الاولى ولابي ذر والاقتصر على الثانية قال في الفتح ويجوز كسرهما

قوله تعالى واخرين منهم

قال الكرماني اسماعيل الراوي عنه

الزنا الخمر الملهون لنا له رجال او رجل من موالا الفرس بعوينة سلمان واشك من سليمان
ابن بلال للجزم برجال من غرشك في الرواية اللاحقة ذكرها ابو نعيم في اخره وقد قلوهم
ومن وجه اخر يتبعون ستتي ويكرمون الصلاة علي قال القرطبي ولقد ظهر ذلك في الفرس
فانه ظهر بينهم الدين وكثر وكان رجوعهم دليلا من ادلة صدقه عليه افضل الصلاة
والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لنا له رجال من موالا قال عبد الله
ابن كثير ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لا نفس
قوله واخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم قال
يدعونهم الى الله عز وجل والى اتباعه اجابه وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد
الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال وثنا من امتي يدخلون
الجنة بغير حساب ثم قرا واخرين منهم الاية هذا باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل واداروا تجارة لاداروا تجارة ولهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
عن سالم ابن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين وعن ابي سفين ظلحة بن نافع
وسفين لبس على شرط البخاري وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا
على سفين وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال انفلت عير بكسر العين بل تحمل الميرة وغير مقاتل ابن حيان انها كانت لدحية
ابن خليفة الكلبي قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تثوقوا
اليها بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا
راوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها
اهم في نفسها او المراد اذا رأوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه تحقيرا
لشانه والاول احد محتملين لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد تقدم عند بعضهم سورة المنافقين مدنية وبها احدى عشر
قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله تعالى اذا
جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله لي لكاذبون
وسقط الى الكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله وقيل الجواب محذوف
وقيل جاءك اي اذا جاءوك قالوا الخ كيت وكيت فلا تقبل منهم ما قوله والله يعلم
انك لرسوله جملة معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد

لفايدة

قوله سنا بالنون حبان بفتح المهملة والتحتانية الثقيلة النبطي بفتح النون وبالموحدة

هو بعد حد قوله تعالى فستبصر ما عنه من الاقلال على قراءة الرفع وقد تاء وقوله ما دام كان موجبا لنظام نوع معنى معنى فانه في قوة لم الا تاب فلذلك جعله تابعا لما قبله في الاعراب على انه نعت او عطف بيان على ما في الدر فليراجع

وسقط لغير ابي ذر رحمه الله

لفايدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد
انهم لكاذبون لكان توهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم
مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين وقولهم انك لرسوله
الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان
المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد شهادة ان والجملة الاسمية وبان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك
انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم
يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى وبه قال حدثنا عبد الله
ابن رجا الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المختفة قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد ابن ارقم انه
قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند ابن اسحاق والمغازي انها غزوة
بني المصطلق ورجحها ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل
رجع بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح المقول بانها غزوة تبوك بقوله في روايته
وهو الاثبت ان شاء الله تعالى في نفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله ابن ابي
ابن سلول رأس المنافقين يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولو رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يريد برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت
ذلك الذي قاله عبد الله ابن ابي للعمي سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن
مردويه وليس بوعمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر ابن الخطاب رضي الله
عنه بالشك وعند الترمذي كسائر الروايات الاتية عمي بدون شك فذكرت للنبي
صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا
ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المثناة وصدقه بتشديد
المهملة صدق عبد الله ابن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي

جلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك بشديد الحجة ومقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فجئت انا النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأته ما انزل الله عليه فقال ان الله صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله الخ الجنة ما يجتنون به اي يترسون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب قال حدثنا الزهري عن ابي اسحق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة ابو عبد الله بن دوحة ٢ انه كان في جمع فقال لكوماني فسمعت عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول بضم السين وصفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال عبد الله بن ابي ايضا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن ٢ الاعز منها اي من المدينة ٢ الذل فذكرت ذلك فذكر ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني فجلست في بيتي فقال عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله انهم لكاذبون ٢ ثم انهم يقولون ٢ لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن ٢ الاعز منها الاذل وقرأ الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجنه الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة وتوهم من جوزها انهما جعلوا ان مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب قوله عز وجل ذلك اي سوء حالهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون حلاوته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال غزا عبد الله ابن ابي رأس النفاق اصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة الى اخر قوله الحكم ٢ الآية فاخبرته به النبي صلى الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك واخبرته على لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله ابن ابي انه ما قال ذلك وجحد

الى

الى التراب مهموما حزينا فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وابي ذئب فاتاني بدل فدعاني فقال ان الله قد صدقك وتلا قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية وقال ابي زايده موسى بن زكريا ابن ابي زايده فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن مره عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لحسن منظرهم كما بابي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة او خبر بعد خبر محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال والضمير في قوامهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر حسبوا كل صيحة تقع واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان في قوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سركم ٢ لهم عيون لاعدائكم ينقلون اليهم اسراركم قاتلهم الله اهلكهم اني يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الا الآية بعد قوله لمقوله وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوه تبوك او بني المصطلق فاصاب الناس

[illegible] من قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يؤيد انها غزوة تبوك » « [illegible] قال عبد الله ابن ابي ٢ لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءته الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تغيير عبد الله وقال ليخرجن جميعا ٢ الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله ابن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجهد يمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الجيم ورسول بنصب على المفعولية فوقع في نفسي ما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي ٢ اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم ما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول عليه الصلاة والسلام لهم وقوله خشب ما بكسر الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا احداثا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن غير قوله واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله عدوا هذا النحاء من الاعمال ان يقولوا اطلب لنا رسول الله يستغفر لنا بالي اي تعالوا الى رسول الله واستغفر بطلبه فاعلا فاعل الثاني في ذلك رفعه وحذف نون

بيا في الاصل

ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم بصيغ العنعنة اذا اطلقه المحدث ترك يزيد وزيد عبد الرحمن واذا اطلق الفقيه يريد ويريد ابنه

عمرو بن خالد بفتح الجيم الحراني قال حدثنا زهير بن معاوية الكوفي ابن معاوية بكسر الجيم ثنا هم قال هو ثنا هم

وسقط لفظ ابينا لابي

عتيبة

٢ ولاذا التقدير نقالوا اليه ولوا عمل ٢ اول لقبلنا قالوا الى رسول الله يستغفر لكم فيضم يستغفر
فاعل قاله في المدارك لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير وتاتي بالتخفيف منا سبا لما جاء في القرآن
من مستقبله نحو يلوون ولا سيما في الكثير وهذا جواب اذا ورايتهم يصدون بعرضون عن
الاستغفار ويصدون حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا والى يصدون
مضارعا للدال على التجدد والاستمرار وسقط ورايتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم
الى قوله وهم مستكبرون حركوا هو تفسير قيل لووا رؤوسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقيرا بالتخفيف كعامر من لوت معتل العين واللام وسقط وبعزا الى اخره لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت بن قيس بن زيد وهو اخو رافع بن زيد
اوارادهما زوج امهما ان رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او بتوك وعورض بان
المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والمنافقين اذلة وباب ابن ابي لم يشهدها اما كان في الحالين
كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي ابن سلول يقول اي لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وليس رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وعندهم اي صدق عليه الصلاة
والسلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولا يجدون ولا يجدون
فدعا نبي علم الصلاة والسلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل الى عبد الله ابن ابي واصحابه
فسالهم فجلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني هم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الا ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون حتى
فرغوا قال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة
المؤلف ان يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله ابن ابي قاتلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فعل يلوي راسه قرات هذا بالتنوين
اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم بالمد وهمزة استفهمت مفتوحة من غير
مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم بحذف
همزة الوصل لكثرة الكلام ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي
ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الى اخره وسقط لغير ابي ذر باب
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال لي عمرو
وفي رواية سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا في غزاة
غزوة بني المصطلق قال سفيان بن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فنون فتحتين
مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء

عبيد

ابن الثاني صفة لعبد الله مجرورا بالتبعية وسقط لغير ابي ذر ام عبد الله

ما اردت اي ما قصدت منتهيا اليه اي ما احمدك عليه الله

الاولى وابن سعيد الانصاري وكان اجير لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رجله
من الانصار هو سباق بن ذبره الجهني حليف لابي بن سلول على ذبره فقال الانصاري يوسعلى
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا
ذكره ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت سبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع ذلك
ولا بي ذر ذكر بالتخفيف اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية
ولا بي ذر دعوة الجاهلية يريد بها الفتان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع مهاجر رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها
منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد
الله بن ابي راس النفاق فقال افعلوها بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثوه يقال
شركنا هم في ديارنا في ذروا الاستبداد به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله ابن ابي
اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل قرش هذه الاقوال القبيل
سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها
اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم
بفتح الجيم وسكون الزاي وبالراء عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهرهم ويتحدث رفع على
الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال عمر بن عباد بن بشر يا نبي الله
فكيف تقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يروح فيها فلقيه اسيد بن حضير
فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله اعز وهو الاذل قال ويلغ عبد الله
ابن عبد الله ابن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك
تريد قتل ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت
الخزرج ما كان لها رجل ابر بوالده مني واني اخشى ان تامر غيري بقتل ابي فلا تنفسني
نفسي ان انظر الى قاتل ابي يمشي على الارض فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما افاء الله عليهم من اموال الفتح وغيرهم
وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب لكن اسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال
سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر فحفظته بفوقية مفتوحة بدل الفا
وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم قوله هم الذين ولابي ذر ربا جب بالتنوين اي في قوله
عز وجل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من هنا
حتى ينفضوا وسقط لغير ابي ذر الى قوله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض

اي والاجهون وكون الفاء فتحة

تقالوا بحذف احدى التاءين

مسلمة

بيده الارزاق والقسم فيرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله فان قلت فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الآية اللاحقة لا يعلمون حيث ان اثبات
الفقه اقرب مما هنا لما هو واضح لم وسقط لفظ لو لم يقرؤا لابي ذر وقال بعد قوله حتى
يفضوا اليه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الله الاويسي ابن اخت الامام امام الائمة
مالك رضي الله عنه قال حدثني اسمعيل ابن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة
الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول اخرت
بكسر الزاي علي بن اصيب بالقتل بالخزم بفتح الخاء والزاي المشددة الملهلق عند الوقعة
بها سنة ثلث وستين لما خلع اهل المدينة يزيد ابن معاوية فارسل يزيد جيشا
كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزنه علي من اصيب من الانصار قال انس رضي الله عنه وكنت اني زيد ابن ارقم
وهو يومئذ شديد حزنه علي من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل هل
قال في ابناء الانصار هل ذكرهم اولا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فقال انس
من كان عنده قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون اختصر
انس فانه روى حديث الباب عن زيد ابن ارقم فقال اي زيد بن ارقم انك
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي في الله اي صدق لله
قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالمضاعة بتصديق ما سمعت فلما قال الراوي
به صارت كانها وافته بضعاتها وزاد في النهاية خارجة من الرمة فيما ادته الى
اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفي الله يا ذنك
يا غلام فكان عليه الصلاة والسلام لما طف له ابن ابي قال لابن ارقم لعله اي
اخطا سمعك فلكشبهني باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر به
وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة
والقوة ولرسوله وللمومنين ولكن المنافقين لا يعلمون من ربط جاشهم وقوى
انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم ومذل اعدائه بمخالفتهم امر وسقط
لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفين بن عيينة قال احفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق
بكسر العين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري
رجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي ضرب ببيده على دبره فقال الانصاري

بالانصار

يا للانصار اغيثوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد
الميم رسول صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا
من الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة قال جابر
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم
كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله ابن ابي اوقد فعلوا
الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ذلك
عمر فقال لابنه عبد الله ابن عبد الله ابن ابي والله لاسلب الى المدينة حتى يتوب
انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق
هذا المنافق ابن ابي قال دعه اي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا بد
ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف
ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله
تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جائز سورة التغابن
اقول قيل مكية وقيل مدنية وايها لمئتان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لهيعة ابن قيس فيما وصله عبد الرزاق
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه يجزم
بالشرط هو الرجل اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله عز وجل
فيسلم لقضايه وعن يحيى السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضايه سورة
الطلاق مدنية وايها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار لترول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا
سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف لكن قال في فتوح
الغيب ويستقيم باعتبار الاشقيا لانهم لا يغبنون السعدا بترولهم في منازلهم من
النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه بتكلم بالاشقيا لان ترولهم
ليس بغبن وجعل الواحدي من طرف واحد للمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه
اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا ولان ظلمات
الجنة وهو لا يرظلمات النار واحسن منها كما ذكره محيي السنة غبن في اهاليهم ومنازلهم
في الجنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهليه ومنازله
في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان

وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم

ابي غير عمرو بن دينار

التغابن

بيع ما لم يضمن قال
الانسي سورة
التغابن

ان ان تحتم اي ان لم تعلموا الحيض ام لم تحيض فالذي تقعدن عن الحيض يئس منه بكبر سن والذي لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر بالعزا لمن في عنها زوجها اما من فقدتها ما في يتربصن باقصى اربعة اشهر وعشر وسقط قوله التغابن الى آخره لغير الحموي وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد ابن حميد وبه قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال وحدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما اخبره انه طلق امرأته امنة بنت غفار بفتح معجمة وتشديد فاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان سمتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العياد للكشميهني طلق امرأة له وهي حايض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني طلقتها وهي حايض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطلاق في الحيض بدعته ثم قال لي راجعها اي عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول عدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولاداية فيما بقي الى الندم عند بعضهم الحمل فان الانسان قد يطلق الحايل دون الحامل دعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر بطول الولد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق عن هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها وتي نسخة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى ابن ابي كثير صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف قال قال جابر رضي الله عنه لم اقنع على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه واولاد الحمل جالس عنده فقال افتني بقطع النزع في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها نولاد تها ام لا فقال ابن عباس رضي الله عنهما آخر الاجلين عدتها ولابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا ان ولدت قبلها فان نعشت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة فقلت انا

قال

قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ ذلك في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه اتابع ابن اخي يعني ابا سلمة قال على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس رضي الله عنهما غلامه كريبا بضم عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسألها عن ذلك فحدثت ان قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة بمعجمة ثم مهملة مشددة بدري والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته بايام بعين ابلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحرث بن عجلة بفتح العين المهملة وتشديد الجيم المفتوحة ثم لام ابن عبد الدار بن قصي القرشي قيل اسمه عمرو وقيل عبد ذلك اسلم يوم الفتح وكان من الموالفة وكان شاعرا وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك وولدها سنابل ابن ابي السنابل وقع في الموطا فخطبها رجلان احدهما شاب وكهل فخطت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وانا محمد بن وضاح فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هنا وابو السنابل فاقرته على ان ابا السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث وباقي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال المؤلف باسناده اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد ابن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين انه قال كنت في خلقه بسكون اللام وقد تفتح فيها عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يحفظونه فذكر وفي ذر فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين اي اقصاهما للتربص عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم احد من رجال هذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها قال ابن سيرين فضمر لي بعض اصحابه بتشديد الميم اخر زاي معجمة ولابي ذر فضمر بتخفيف الميم قال ومعناه عضله شقته عمر قال عياض للقابسي فضمر بالبا مع التخفيف ولابي الهيثم فضمرني بنون ثم تحتية ساكنة بعد الراي مخففا ولكافة فضمن بنون بعد التشديد بدله والمباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال وهذا كله غير متوجه المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالراء لكن مع تشديد الميم وزيادة نون قبل عجزها

عما رواه جامع الاصول عن ام سلمة فخطبها رجلان احدهما شاب والاخر كهل فخطبت الى الشاب فقال الشيخ الكهل لم تحل فقالت اسمع ما يقول فقال ان ارسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم خاطبا فان رضي دينه وخلقه فزوجوه فانكحت نفسها فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكحي ما شئت انتهى حللت فانكحي نفسك فتزوجت فقال في المطالع والنهاية خطبت خطبها اياه استقطت واثبتت لانه كان حاملا لها فخطبت حبلها كما خطب حمل الدابة وقوله خطبت الى الشاب اي ما لدابته

موضع طاهرا وان قلة الطهارة ليست بالصفة الخاصة بالناخرين لا يحتاج الى اثباتها لغة كما يفيد فالتياس اذا ثبتت من المختص بجنس اسم

وشت راجعها الى آخره للتنبيه

يا ابا اسكتني يقال فيه بسكت وضم غيره ولابي اسكن فغمض عيني فان صحت فعناه من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فغطت له بكسر الطاء لانكاره فقلت اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاسكت مما صدر مني الاشارة الى الانكار على وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك ابن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك فثبتها فذهب ملك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله ابن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة فقلت له اي استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما وقع في انه توفي فيما اخبرهم ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر ولا يجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت اي والله لنزلت وهو جواب قسم محذوف قبل من التصرف الجر وذهب

سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات الاحمال التصرف الجر وذهب اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الكسائي بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يستحل الحامل وغيرها وهذه اي الاية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة خاص الاشعار بانها تحل بعد وضع الحمل فكان فيه بيان المراد بتوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تتبع والي ذلك اشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله انه الطلاق تزلت بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده انها مخصصة لها فانها الزمت منها بعين ما الزمت به في شأن علة

سورة التحريم مدنية وآياتها اثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر باب وهو ساقط لغير الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريم العسل وقال الحافظ ابن حجر الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه وريحه في فتح الباري للحافظ ابن حجر وعند عبد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني في العشرة النساء وابن مردويه والنسائي

ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ينبغي مرضات ازواجك حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم او مستانف وهو جواب لسؤال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى والله غفور رحيم قال في فتح الغيب رد فيه بقوله غفور رحيم جبرا له ولو لا الرد فيه لما قام بقوله ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الادلى والاستتباع من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله ورتبة لمنزلته الاترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وقرن يا

يا ايها النبي اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ليس لك وسقط لابي ذر ما بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن بن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يحيى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال في الذي اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكفي عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فليس بحرام عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغر الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمز وكان في المصابيح لاحمد بهمزة ثم قال وهذا يدل هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو وسع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي فجاء ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام بحذف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجم معقوفي بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا هذا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مفتوحتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن بن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة المكروهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير عن عائشة في الطلاق انها حفصة بن عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه

بيا البعد وها التنبيه اي تنبه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ايح لك وسقط لابي ذر ما بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا عبد الله ابن محمد بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة عن بن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يحيى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما قال في الذي اذا قال هذا علي حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكفي عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيئا فليس بحرام عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغر الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المؤمنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمز وكان في المصابيح لاحمد بهمزة ثم قال وهذا يدل هنا على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية قبل الواو وسع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المؤمنين بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي فجاء ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام بحذف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجم معقوفي بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا هذا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مفتوحتين بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن بن جريج فدخل على احداهما فقالت له ذلك اني اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة المكروهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير عن عائشة في الطلاق انها حفصة بن عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه

قوله او مرتبا هذا ما رجحه ابن المقري لكن القياس ما رجحه في الانوار من ان المنوي اولا ان كان الظهار صح او الا فالطلاق وهو ما نعا او الظهار او رجعيا بان نفى الظهار او راجعها وقف الظهار فان راجع صار عايد او الا فلا اثر

وفي عبارة المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو نوع من الصمغ يطلب من الشجر كما بالماء ويشرب له رائحة كريهة وكان عليه الام يكره ان توجد منه الروائح الكريهة الخطابي ولا اكثر على ان الاية نزلت في تحريم ماريه القبطية حيث حرمها على نفسه وقال لحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر فنزل ذكر ذلك واذ اسر النبي الى بعض ازواجه الاية قال قلت ان جاز لها الكذب والخوف الذي فيها اذ الرسول قد اطلعه الله على ذلك فكيف يجوز ان تواجه بالعتب على امر قد وقعت منه الا عن قصد الا ترى ان النساء في العبر مع الضرائر

وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن
فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي
اهديت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما
والله لنحتالن له فقلت لسودة جئت زعمه انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي
له ماهذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه
من طريق ابن ابي عليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربة كان عند سوده وان
عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا عليه ودفق ما في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا
في صاحبة العسل فنحمل على التعدد او رواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله
عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم
تكن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان نساء النبي
صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة وباقيات في حزب وهذا يرجح ان مرجع صاحبة العسل اذا
غارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وياتي مزيد بحث لهذا
الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بكون الله تعالى وحديث الباب اخرجه البخاري
ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة
والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير وهذا ما طلب
بالتدوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن حرم ما
الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم ماريه وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم
متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وقد يخط
لعنزاني في باب قوله والله مولاكم الى آخره وقد قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا
سليمان بن بلال المدني قال يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم
العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث
انه قال مكثت سنة ان اسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية فما استطيع
ان اسأله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما
رجعت ولابي ذر رجعنا كنت له على بعض الطريق وكنا نعدل الطريق وهو الطهر
عدل عن الطريق المسلوكة للجادة منتهيا الى نحو الاراك لحاجة له كناية عن التبرز
قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت يا امير المؤمنين من اللتان
تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى
حرم على نفسه ماحرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت

لا اريد

لا اريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما
ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه فان كان علم خبرتك به يقشد بالوحدة
من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا
بحيث يدخل المشورة قال الكرماني فان قلت ان لست مخففة من الثقيلة لعدم اللام
ولا نافية والا لزم ان يكون العدم ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما يؤكد
النفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال فبينا
نحن بغير هذا اني في امر اتامره اتنكرينه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا قال
فقلت لها مالك ولما ههنا ولابي ذر عن الكشميهني في فيم انت وغير الف ولم
عن الحموي والمستملي ما تكلفك في امر اريده فقالت عجبا لك يا ابن الخطاب
من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تردد في الجواب وان
ابنتك توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
غير مصروف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته فقال
لها يا بنية انك لتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند
المصنف في باب العرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه
الزاده في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضبة رسوله صلى
الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ويريد عائشة رضي الله عنها برفع حب بدل
اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند
مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف لتبقى تعلى
حرف مضارعة رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على
نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول له جله والاصل لحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حذف اللام فانتصب على انه مفعول له ولا تراع في جوازه
والمعنى لا تغتري بكون عائشة رضي الله عنها تبغل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها بذلك
فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن
سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن تريلب بفتح الجيم
قال عمر رضي الله عنه ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي
منها فكلمتها في ذلك فقالت
وقد ذكر في المصابيح تاويلا
آخر فليراجع وهو مبني بدل

ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني سفعتي ام سلمة بكلامها
والله اخذ اكرتني به عن بعض ما كنت آتي من الغضب فخرجت من عندها وكان
لي صاحب من الانصار وهو اوس ابن خولي كما تقدم ابن بشكوال وقيل هو عتبان ابن مالك
اذا غبت اتاني بالخبر من الوحي وغيره وكنا نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح
المعجمة وتشديد المهملة غير مصروف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلات
صدورنا منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع
الينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح مرتين للتاكيد ففزعت اليه فقال
حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني فقال بل اشد من ذلك اي بالنسبة
الى عمر لكان حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب
موعظة الرجل ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه واما وقع الزجر بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة وخيبة وعادت
وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذ ثوبي بكسر الموحدة
فاخرج من منزلي حتى جيئه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له
بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراي غرفة وفي المظالم والنكاح فجئت على غلام
فصليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربته له يرقى اليها
بضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها بمجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود يحدر ياح على راس الدرجة قاعد فقلت
له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب مستاذن في الدخول
فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت
لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير
ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية
قرظا بقاف وظاء معجمة مضمومات ورقا السلم الذي يدبغ به مضبورا اي
مسكوبا ولابي ذر مضبورا بالراء بعد الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي
الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة بفتح الميم وكسر اللام وبضمها جمع
اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة
والسلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله ان
كسرى وقيصر فيما هما فيه من زينة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق
لذلك

احد ملوك غسان ع

وفي عبارة ما نصه قوله اعتزل خلاف ما سبق له في كتاب العلم وغيره طلق والذكور هنا اقرب او ما سبق محمول على المجاز اي فعل فعل المطلق من الاعتزال

وفي كتابة فان قلت خصها وكل الازواج شركائي الاعتزال عنهن قلت حفصة بنته وعائشة بنت صديقه الخالص فلذلك اهتمام زائد على غيرها

وفي نسخة خشب

لذلك لانهما فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية كزينتها ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولهم بصيغة الجمع على ارادتهما ومن يتبعهما او كان على مثل حالهما وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وفي خبر الواحد والعباس رضي الله عنه في الطلاق

هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذ اسر النبي المعامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحريم العسل او ما به فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها فلما مضى ان لا اخرج في فلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة على سبيل الغيب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم للخبير واصل نبا وانبا اخبر وضمن تعدى الى ثنتين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاء الاستعمالات الثلاث في هذه الايات تقوله فلما نبات به تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من انبأك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في هذا الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وهو قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى وسكون الثانية مصغرا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم ازل حريصا ان اسال عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن اية فما استطيع ان اسالة وهبته لمكانه مني فحججت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المومنين من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال تلك عائشة وحفصة الحديث السوق بتمامه واختصره هنا وهذا باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة ويميل قلوبكما على الواجب من مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال صغوة بالضاد واصغيت باليا اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يومنون بالاخرة لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فذاك واجب عليكما او نتابه الله عليكما والخلق قلوب على قلبين لاستقبال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور لا يجوز الا افراد الا في الضرورة وان تظاهرا عليه بايوه فان الله هو مولاه ناصره ويجوز ان يكون فضل مولاه الخبر وان يكون مبتدا ومولاه الملائكة خبره والجملة خبران وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المومنين ابو بكر وعمر صالح مفرد لانه كتب بالحاذون واو الجمع ويجوز ان يكون جمعا بالواو والنون

صغوت

الكروبيون بتخفيف الراء سادة

حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع
والملايكة بعد ذلك ظهير عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف
على محل اسم ان بعد استكمال خبرها وحينئذ فجبريل وتاليه داخلين في دلالة الرسول
عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم الملايكة والملايكة مبتدأ خبره
ظهير ويجوز ان يكون ثم عند قوله مولاه ويكون جبريل خبر مبتدأ وما بعده عطف عليه
وظهير خبره فتمتنع الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعادنة مرتين مرة بالتنصيص
ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل فانه ذكر
الخاص بعد العام ثم يقاله وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر الثاني اكتفاء بالاول
قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغوت الى آخر قوله بعد ذلك ولغير لفظ
باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم اي
بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر اوصوا بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد
مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتقوى وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت ولابي
ذر كنت اريد ان اسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن المراتان اللتان تظاهرتا
فقالتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر على نحو تظاهرتا فكرهت
فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى حجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح الظاء
وسكون الهاء والراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير مصروفة حين رجعنا عدل
عمر لحاجته كناية عن التبرز فقال ادركني بالوضو بفتح الواو اي هاتما فادركته
بالاداوة بكسر الهمزة للطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني ما اي
الوضو ورايت موضعا للسؤال فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازواجه قال ابن عباس فالله
حتى قال عمر انهما حفصة وعايشة وساق بقية الحديث واختصره عنا للعلم من سياقه هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا
خيرا منكن جزء عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم
اي ان طلقكن يعسى ربه ان يبدله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات
منقادات بالاسلام مومنات مستغلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب
عابدات معتبدات او متذللات لامر الرسول عليه الصلاة والسلام سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله
مسلمات الى آخره اما نعت او حال او منصوب على الاختصاص والثيب فرعها فجعل
من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها بثوب كسيد وميت اصلها

سيود

سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف
ووسط بين البيانات والانكار لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعان فيها اجتمع في سايرين
الصفات فلم يكن بد من الواو وانتفى وذهل القاضي الفاضل في تعليله الواو والواو الثمانية
وتبجح استحراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون سبعة وثامنهم
كلبهم وآية الزمر اذا قيل فتحت في آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ حال
ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثابت في هشام والصواب
ان عدم الواو وقعت بين صفتين لا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وفي
الثمانية عند العامل بها بصالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خبر ممكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخبر ممكن فلما
لم يعد قسمه لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا يعد بها
معهن وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعده ان
يزوجه بالثيب اسيه امراة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل
البكر ان زمن اسيه قبل مريم ان ازواجه عليه الصلاة والسلام كلهن ثيب الا عايشة
قيل وافضلين خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان او انه تزوج الثيب
قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرايرك فاقرئيهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران
واخت موسى وامراة فرعون وكلثم اخت موسى وروى نحو باسناد ضعيف من حديث ابي امامة
عند ابن عايذ وسقط لابي ذر بعد قوله على ابي ذر قوله بعد منكن الايه وبه قال حدثنا
عمرو بن عوف بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
احتجبن يا نساء النبي صلى الله عليه وسلم في العبرة عليه بفتح العين المهملة فقلت لهن رضوان
الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الايه
ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف
ولهو حديث عربي وقال تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من نساء المومنين واجاب
بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبق في ذلك
الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار والمبرد الاية مايد ل على
انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا معنى في تطليق واحدة وهذا الحديث بين
بيانه في باب ما جاء في العبلة من كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية وهي ثلاثون وغيرابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تنزه عن صفات المخلوقين

من المعنى واو الثمانية
ذكرها خماعة من الادبا
والمحويين ومن النحويين ابن
كالجرمي ومن المفسرين
التعلبي ونقوا ان العرب
اذا عدوا قالوا استة سبعة
وثمانية ابدا الثاني السبعة
عدد تام وان ما بعده
مستانف انتهى

والذي في الدر المنثور
عن المعجم المذكور وبالبكر
حبيم قال في البحر اسم اخت موسى
مريم وقيل كلثم وقيل
كلثوم انتهى قال المناوي
وافضل الثلاثة مريم
فاسية لانه قتل بيتوتها
فاخت موسى لانه لم يقل
فيها بالبيوتة ه

والذي سيده الملك يقبضه فدرته التقرف في امورهم التقاوت قال الفراء الاختلاف والتفاوت
بالالف والتخفيف **والتفوت** بغير الف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي **واحد** في المعنى
كالتعهد والتعاهد **نمير** اي **تقطع** من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم
ويجوز ان يراد غيظ الزبانية **منا كبها** في قوله فامشوا في مناكبها اي **جوانبها** قال في فتوح الغيب
قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض اما ناحيتها او جبالها لسبب
الدلوك اليها ترشيح وتسمية المشي تحريد قال الراغب المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها
كما استعير لها للمارض لها الظهر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة **تدعون** بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد
مثل تذكرون بالتشديد **وتدّرون** بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي
تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستجلبونه وعلى التخفيف
قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم
بالهلاك **ويقبضن** اي **قبضن باجنحتهن** وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
صافات هو **بسط اجنحتهن** وسقط قوله يقبضن الى هنا لابي ذر **ويقبن** في قوله
تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو **الكفور** فيما وصله عبد بن حميد **ن والقلم** مكية وايها ثنتان وخمسون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير
ابي ذر **ون** من اسماء الحروف وقيل اسم للحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله
عنهما اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام
الساعة ثم خلق النون ورفع بخارها ففتقت منه السما وبسطت الارض على
ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه ابن ابي حاتم وذكر الحوت
وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور
له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله
اعلم وقيل هو الذي خط اللوح او الذي يخطبه دافتم به لكثرة توابين وجواب
القسم الجملة المنفية **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما **بتجانفون** من قوله تعالى
فانظلقوا وهم يتخافتون اي **يتكلمون** السرار والكلام الخفي وسقط هذا لغير
ابي ذر **وقال قتادة حرد** في قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي **جد**
بكسر الجيم **في نفسه** وقيل الحرد الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل
لبنها واستة قل مطرها قاله ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى
حرد متعلق به **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم **لضالون**
اي **اصللنا** مكان **جلتنا** فنهتنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا عليه فيه ويتفقوا
انهم في فقالوا **بل نحن محرومون** اي بل بي هذه ولكن لاحظ لنا ولا نصيب
وقال **غيره** اي غير ابن عباس رضي الله عنهما **كالصريم** في قوله تعالى فاصبحت كالصريم
اي

اي كالصبح انفرد **انقطع من الليل والليل انفرد** انقطع من النهار فالصريم يطلق
على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح لتبين الاضداد وقال سمي الصريم الليل والنهار
لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا **وهو ايضا كل رملة انقرمت** انقطعت
من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول
وفي التفسير اي كالبستان المذكور ثماره بحيث لم يبق فيه شيء وكالليل بادت
واسودت ها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس **باب** بالتنوين اي في
قوله تعالى **عتل** غليظ جاف **بعد ذلك زنيم** اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم يلزمهم
من زنمي الشاة وهي المتدليتان من اذنيها وحلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق
بمن ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمود**
هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله كانه الذهلي قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين مصغر العبسي
مولاهم الكوفي وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى
عن اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما في قوله تعالى **عتل بعد ذلك زنيم قال** هو **رجل من قريش** قيل
هو الوليد ابن المغيرة وقيل الاسود ابن عبد يغوث وليس هو وقيل الاخنس بن
شريق وليس هو وعبد الرحمن ابن الاسود فانه يقصر عن ذلك **له زنمة** في عنقه **مثل**
زنمة الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد سبع اصابع في كل يد اصبع زائدة
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن جرير وعن سعيد بن جبير كلهم
عن ابن عباس رضي الله عنه الزنيم الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال
عكرمة كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن سعيد بن خالد** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الخدلي بضم الخاء المعجمة والمهملة وتخفيف اللام **قال سمعت حارثة بن وهب** الخزاعي **قال**
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
بكسر العين في الفرع اي متضاعف متواضع خامل وضبطه الحافظ الدمياطي وقال
النووي رحمه الله انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسرها يستضعفه الناس ويحتقرونه
وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له **لو اقسم على الله**
لابره اي لو حلف يمينا لعلمها في كرامته عز وجل بابراره لابره او دعاه لاجابه **الا اخبركم**
باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد الخصومة او الفاحش الاثيم او الغليظ العنيف
او الجموع المنوع او القصير البطين **جواظ مستكبر** بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة
الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان

ابو العيد عن الايمان

اغلب اهل الجنة هو لكان اغلب اهل النار العكس الامر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم
اعاذنا الله منهم وكرمه منها والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد امرها وهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة الاسكندراني الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال
الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عطاء ابن يسار عن ابي
سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه
عبد الرزاق عن سدة امر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو موكب شديد
واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد ابي اسلم يكشف عن ساق قال الاسمعيلي
هذه اصح لو اتفقتا لفظ القرآن والله تعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل
مؤمنه متملقين لا على سبيل التكليف ويبقى من لا يزال في ظهره طبق واحد اي
الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليحمدوه فيذهب ليسجد ولا يستطيع قال المهلب ليس
طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا يثنى للسجود ولا يجمع له قال ابن بطال بل
فقارة واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى
في حديث الشفاعة بعون الله ومنه سورة الحاقة مكية وايها احدى وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يرضى
الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة في آخر القاصية ولابي ذر والنسفي
الموتة الاولى التي متهاتم أحيا ولابي ذر لم أحي بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر
اوجه اذ مراده انها تكون لقاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال
الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احدا في سياق
النفي بمعنى الجمع فلذا قال حاجزين بصورة الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق
الجبال وعز عاد من الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله
ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي الريح على الخزان فخرجت بلا ضبط فاهلكت
ثمود كالطاغي الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام سورة سال سائل مكية وايها
اربع واربعون النفصيله ولابي ذر والفصيلة اصغر آبائه القرب الذي فصل عنه
الميم يعني من انثى قاله الفراء وفي نسخة بينتي بالهاء بدل ينتي بالميم تؤويه اي الى الذي

والوجلان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شؤى وقيل الشوى جلد الانسان وغيره
غير مقتل هو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات وهو في ذر عزين وله ايضا العزون
حلق بكر اكاف وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق وجماعات وواحدها في ذر واحدا
الجملة نفرة وكانوا يحلقون حلقا ويقعدون استهزاء بالمسلمين فكان داخل هؤلاء الجنة لدخلها قبلهم
سورة انا ارسلنا نوحا مكية وايها تسع او ثمانية وعشرون في ذر سورة نوح
اي طورا كذا وطورا كذا قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم خلقا والنصب على الحال اي متنقلين من حال الى حال او مختلفين من بين شقي
وصالح وطالح ويقال بعد اطوارا اي قدرة اي بعد قدرة والكبار بتشديد الموحدة
اشد اي البغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم جميل
المخفف انما يعني المشددة اشد مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر ولغيره كبار
الكبير وكبار ايضا بالتخفيف فيهما والعرب تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما
وتشديد ثانيهما وحسان مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق من دور من فتح الدال وكون
الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران اصله ديوار فاعلت
الواو ياء وادغمت الياء في الياء لو كان فعالا بتشديد العين لكان دوارا كما قرأ عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي القيام وهي من قمت لان اصله قوام كلاقيال وزنه فعال
بالتحريك الكافر الديار وقال مجاهد لم تبق على ظهرها دار تظل ولا تقل
احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عذرا او انذارا جمع بعضه بعضا وقال ابن عباس ايضا
رضي الله عنهما فيما وصله سعيد ابن منصور وابن ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي في قول
تعالى ودا واسواعا ويغوث ويعوق هم اسماء رجال صالحين فلما ماتوا قال قوم لو صورناهم
المطوع للتناسب ومنع صرفهما الباقون للعلمية والعجمة او لوزن الفعل ان كانا عربيين
وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد ابو اسحاق ابو موسى الفراء الهروي الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز وقال عطا هو الخراساني
وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا واسواعا
الاية قال وكان كان قوم نوح يعبدونها وقال عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا
لم يسمع من ابن عباس ولا من ابن جريج لم يسمع التفسير عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من ابنة عثمان
فتطرقه لكن البخاري ما اخرجه الا من رواية عطا ابن ابي رباح لان الخراساني ليس على
شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون
هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا جواب
اقناعي وهذا جلدي من المواضع العصية عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة فعطاء
الا وثانا بالمثلثة جمع وثن التي كانت قوم نوح يعبدونها في العرب بعد فعبدوها وكانت

وسقط وكبارا ايضا لابي ذر
قوله ديارا قال في الفتح هذا الكلام الغراء بلفظه فيحتمل ان يكون كان في الاصل بنسبوا الى محمد بن اختيارا ابن بعض النقلة النبي
ولابي ذر بعضه بعضا
وثبتة الباب وتالية لابي ذر
الوثن ما له جثة او الصنم ما له جثة وهو مؤنث مقابله وهو ذا انقطع ما قبله قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم

عرفت في الطوفان فلما نضب الماء اخرجها ابليس فنبتها في الارض اما ودكانت لكلب هوان وبره
من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال ومد ومة ولابي ذر ودومة بضمها والجند بفتح الجيم
وسكون النون مدينة في الشام ما يلي العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة مصغرا ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفاء
قبل المكان المراد بضم الميم وتخفيف الراي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة
وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء مصغر يطلق على مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد
الواو فاء المطمئن من الارض او واد بالمعين بالجرف بالراء المضمومة بدل اللام وضم الجيم
عند سبا مدينة بلقيس وسقط عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعد التحتية
المفتوحة والراء ذو الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن اسماء رجال
اي هذه الخمسة اسماء رجال ولابي ذر وسموا اسماء رجال اي نسروا خواتة اسماء رجال صالحين من
قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد
المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لعرض
باجسامهم ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين نصبت
ونسخ بضم العين وفتح السين المهملتين وبفتح نون مضمومة بعدها مهملة مكسورة
بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة بعدها مهملة مكسورة
مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي التي بمكة وما بعدها مكي وعشرون
وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس رضي الله عنهما فنبا وصله ابن ابي حاتم بفتح الفاء
ولابي ذر فضم وبعد التحتية الساكنة موحدة ثم نون اي فراة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري ابو بدر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين قاصدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد
الالف معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وموتجل في واد
بين مكة والطائف يجتمعون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج
عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكي استكمل قوله
في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه الا زيد ابن حارثة
واجيب بالتعدد او انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب بفتحتين جمع شهاب والذي تظافرت
عليه الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وسيوضح ما يتعارض من ذلك ان شاء الله تعالى
والجن لما سمعوا القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام الى الطائف بسنتين ولا يعكر

عليه

عليه قوله الم ير او يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسرا
صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها وجعت الشياطين الى قومهم فقالوا لهم ما لكم
قالوا حيل بيننا وبين السماء وارسلت علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي
وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث لان السماء لم تكن تحرس
هذا ان يكون في الارض شيء او دنى لعدو ظاهر قال السدي فاضربوا مشارق ومغاربها اي
سيروا فيها ما هذا الامر الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق الشياطين الذين
توجهوا نحو تهامة بكسر المثناة وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من
مكة وهو عليه الصلاة والسلام عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن منه عليه الصلاة والسلام ينشد بالميم اي يتلوه
سماعه فقال هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء هنالك رجعوا الى قومهم قالوا يا
قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا متعجبين منه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى
الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقرآن ولن نشرك بعد اليوم ربنا احدا وانزل
الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع لقرآني نفر من الجن ما بين
السبعة الى العشرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن
لقومهم انا سمعنا قرآنا عجبا الى اخره وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما وقول الجن
لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اراده يصلي واصحابه يصلون
الصلاة يسجدون ويسجد فقال فتعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وذكر
الله عليه الصلاة والسلام لم يرهم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فنبه
فاخبر الله عز وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراءة صلاة
الفجر من كتاب الصلاة سورة المزمل مكية واياتها عشر وعشرون ولابي ذر زيادة والله
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن
البصري رحمه الله فيما وصله عبد ابن حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون
منفطر اي منشقة به قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد ابن حميد والذكر على تاويل السقف
والصير لذلك اليوم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا
الرمل السائل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري سورة المدثر مكية واياتها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة
والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي
شديد عن زرارة ابن ابي اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا فيها بسورة المدثر فلما وصل
الى هذه الاية سهق سهقة ثم خر ميتا قمطريرا ولابي ذر بالرفع اي ركن الناس بكسر
الراء اخره زاي اي اصمهم واصواتهم وصله سفيان ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس

وفي نسخة الصغاني

رضي الله عنهما وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد الا سد وكل سكت يد قصور زاد النسفي وقصور والركز الصوت وسقط هذا للغيراني ذر مستفزة اي نافرة مذعورة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا لابي ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهناي بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى ابن ابي كثير بالمثلثة انه قال سألت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري بكرا جبل الخاء المعجمة وفتح الكاف وبالراء المنونة اسم موضع فاراد الراء بالمد عنكت بحرا فلما قضيت جواري بكرا جبل الذي فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيأ ونظرت عن شمالي فلم ار شيأ ونظرت خلفي فلم ار شيأ فرفعت رأسي فرأيت شيأ وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنا لا تعارض الحديث الصحيح التصريح السابق ولهذا لم يجزم به قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة النار اقلم يؤمنوا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم وغندر هو محمد بن جعفر كما في مستخرج ابي نعيم قال حدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال المهملة ويحرب ليس فيه الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن المبارك ولم يخرج المؤلف رواية عثمان المذكور التي لحقا عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ المؤلف فيه اخرجه ابو عوانة به في كتاب الدلائل فالحدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر عن علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبرياء وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال حدثنا حرب بن شداد قال حدثنا يحيى هو ابو كثير قال سألت ابا سلمة ابن عبد الرحمن اي القرآن انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت يضم الهمزة مبنيا للمفعول ابي اخبرت انه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سألت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه اي القرآن انزل اول فقال

وزاد في اليونينية يقال ولابي ذر بشد يد شوره وكسر النون واصواتهم ولكن شدد يد قصور قال ابو هريرة القصور قصور الاسد في الغيل

فان قلت الترجمة بدء الوحي ان اول ما نزل اقرأ قلت ليس في حديثه انه يا ايها المدثر ملا استخرج جابر ذلك باجتهاده وظنه يعارض الحديث الصحيح المذكور اول الجامع الصحيح انه اقرأ

وسقط هذا لابي ذر

وكذا في ذر يا ايها قوله وربك فكبر

يا ايها المدثر فقلت انبئت اقرأ باسم ربك الذي خلق سقط قوله الذي خلق لغير ابي ذر قال جابر رضي الله عنه لا احدثك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في غار حراء بالمد فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت اي وصلت الى بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزلت علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والثياب ان الذي ابتدئ بالوحي عن عائشة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم هو عروة بن الزبير بالذي ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده بالاولية مطلقة او المراد اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار لا الاولية مطلقة ح ح هذا باب بالتنوين اي في قوله وثيابك فطهر اي عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء وربما اصابتها النجاسة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري وفي بعض النسخ ح للتحويل السند قال اخبرني قال الحميدي حدثنا بالافراد ولابي ذر قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن ابن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت ابي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن اختبار الوحي عن النزول فقال في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع مضبوبة في غير بهمز مكسور فمثلثة ساكنة فوقية ففزعت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجئثت بمثلثتين فوقية من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع رجعت الى خديجة فقلت زملوني زملوني مرتين فدثروني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تقرض الصلاة فنبه اشعارا بان الامر بتطهير الثياب كان قبل فرض الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي باعتبار ان الجنس جمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا باب بالتنوين في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجرهم يقال الرجز بالزاي والرجس بالسين العذاب هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير نمط انا
امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي بين السماء والارض
فجئثت منه بضم الجيم وكسر المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى
هويت بفتح الهاء والواو سقطت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى
قوله والرجز فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند
السابق والرجز الاوثان ثم بعد تزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكتف بنزوله حمي لانه لاستقرار ولا لدوام سورة القيامة مكية
وايها اربعون ايه قوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه لتعجل به مخافة ان يتفلت منك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري سدى معناه مهملا لا
يكلف بالشرايع ولا يجازى ليجمع امامه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق العوفي يقول لا تحسبن سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل
يوم القيمة حتى يأتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويعجل امامه اي يريد ان يعجل في مجونه بقية عمره لا وزر قال ابن عباس رضي الله عنهما
اي لا حصن اي لا ملجا قال الشاعر لعمرك ما للفتى من مزل من الموت بدركه
والكبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين ابن
عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الكوفي الهمداني قال سفين وكان
ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك تاكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
حرك به لسانه ووصف سفين ابن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد
ابن منصور وحرك سفين شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام بهذا
التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب بالتنوين ان
علينا جمعه وقرآنه اي قرائته هو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف
والاصل وقرائك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن
باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن
موسى بن ابي عائشة الكوفي انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى
لا تحرك به لسانك قال ابن جبير عجبا لموسى قال ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل عليه بهمزة مضمومة ولابي
ذر نزل بحذفها فقيل له على لسان جبريل لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان يتفلت
منه القرآن ان علينا جمعه وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي نجمعه في صدرك اي
ضمنا ان نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه وقرآنه
ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه فقرأ نزل عليه مع جبريل فاتبع قرآنه تدبر ثم
ان علينا بيانه اي ان نبينه على لسانك وفسره ابن عباس رضي الله عنهما ببيان
ما اشكل من معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر قال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم قرأناه اي بيناه فاتبع اي فاعمل
به وقال ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه بين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البغلاني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى
ابن ابي عائشة الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل
عليه الوحي وكان عليه الصلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه فتعسر في رواية ابي عوانة عن موسى ابن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين
ولذلك اسرائيل عن ابي عائشة في المآب السابق قريبا فانه صرح بتحريك اللسان
والجمع مراد امالان التحريكين متلازمان غالبا او المراد بحركة اللسان قبل الشروع
في التلفظ بالتقدير واللسان لكن كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الآية عليه
قاله في الفتح فكان يشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله وذا كان بجمعه الرجاء وكان
يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابي حاتم من طريق يحيى
التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا انزل عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى اوله
ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى
سبب اشتداده عليه لا بنا التي في سورة لا اقسم بيوم القيمة وهي قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه
في صدرك وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرآنه اي تقراه
فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه فاستمع زاد ابو
عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي علينا ان نبينه بلسانك
قال اي ابن عباس رضي الله عنهما فكان عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل
اي سكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله تعالى زاد ابو ذر
عز وجل على الوجه الذي انباه اليه اولى لك فاولى توعد وتهديد والكلام

فعل واللام للتبيين اي ولك ما تكره يا اباجهل وقرب منك وقوله فاولى اي فهو اولى
لك من غيره سورة هل اتى على الانسان مكية وايها احدى وثلاثون نسخ سورة الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير اي ذر يقال وفي بعض النسخ وقال يحيى بن زياد الفرا
معناه اتى على الانسان وهل يكون بمعنى قد اي نعم ويكون خبرا بمعنى ام وقد
فيكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله اهل كتوكلة سائل فوارس
يربوع شدة ام أنتم اصل رأوني يسمح اتباع ذي لام وهذا الذي في الرواية ام انتم
الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي
اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي كان
شيا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري الى انكر البعث كانه قيل الم
ينكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول نعم
فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واعاده
بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون
تعلمون ان من انشا شيا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعلى هذا هي ايضا
للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان
الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اعلمه يقول لكافر
الانسان شيا فلم يكن مذكورا بل كان شيا منسيا غير مذكور بالاضافة الى علمه
وذلك من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان ادم وحين
من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل امشاج اي
الاخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل مختلطان في الرحم فاينما علا على الاخر فالشبه له ثم ينتقل علقا من طور الى طور وحال الى حال وهي الدم والعلقة غير
المضغة ثم عظاما يكسى لحما ثم ينشيه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة اللحم والدم وقيل ان الله تعالى
جعل في النطفة اخلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فعلى هذا يكون التدبير من نطفة ذات امشاج وامشاج
نعت لنطفه ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني
الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والثخن والحوائج والقوى
بعيرة كل جزء منهما مادة عضو ونقال اذا اختلط شيء يشيء بفتح الميم كتوكل
لد ظليط وسقط لفظه لغير اي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال ركاني في نسخة ويضرا سلاسلا واغلالا بتنوين سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي
بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي
وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل

وتمت اولى الى اخره
لابي ذر رحمه

وفي الاخفش يصرفون مطلقا ولم يثبت سيبويه ان العلة في الاسماء الصرف وتركه الصرف لعارض فيها
وان هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحات فالجمع شابه المفرد فانصرف ولم
يجمع بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة ها اي لم يجزه بالزاي الساكنة في الفرع وضبطه
بالفتح بالواو المفتوحة المكسورة من غيرها قال والمراد ان بعض القراء جرى سلاسلا وبعضهم
بجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر ما في
ان في رواية الاكثر بالزاي اي بعد الراء وسواء الوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل
بالاولوية على ما لا يخفى وفي الرماوي ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وزاي من الجواز وعند
الاصيلي ولم يجز براء مشددة اي لم يصرفه اي لم يجز التنوين بعضهم وقال في الكشاف فاخطا
واسا ان صاحب الكشاف هذه القراءة من طريق يروانها الشعر ومن كسالة على صرف ما لا
ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة عن موثوق فيه
جميعها على النقل كالتواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهي لغة في صرف ما لا ينصرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على اللغات
المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والمنتشر الطلا والشدة والقطرير هو الشديد
الكريه ويقال يوم قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم الف فطاء مكسورة
قال الشاعر فمر واذا اما الحرب ثار عثارها وحالت لها الموصر الشديد القماطر والقطرة
اصله ما قبل الزجاج من قطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطرها ورست بانفها
او الناس في قوله يوما عبوسا والقطرير بفتح القاف والقاطر مضموم والعصيب في قوله
يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء واطولها وقال مجاهد بمعنى واحد
مقمطرا حين اخرجه ابو عبيدة عن المثنى قال بالفتح وليس بوزن راشد اسرهم
اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير احكمنا ربط مفاصلهم
بالاعصاب وكل شيء شددته من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة والاقتاب ما
وعبيط بفتح معجمة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة وطاء مهملة رجل للنابغة
على الهودج فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله ممر الى هنا وثبت
له من رواية عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع قبله وعليه نرح في الفتح وقال ابن التين
اي البصري الضرع في الوجه ابيضا فيه واضاءة والسرر في القلب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الاراءك بها السرر وقال مقاتل السرر في الجمال من الدر والياقوت وقال
الزمامي وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تمار بها كيف شاؤا
قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي جيد
الحربة في مسيلة وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق
وقال قتادة مستعذبة ماؤها وروى يحيى السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها
تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن ابي سابور الجنان ويؤيده

يجوز التنوين كذا في الفرع وضبطها في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وفتح

قوله براء مشددة كذا هو بخطه وفي البرماوي كذلك والمنقول في المطالع وتهذيبها والتلقيح عن الاصيلي بالراء من غير تشديد بدل من حرفي المعتل لان جر المضاعف الرباعي

حديدة العين مهملتين كذا لهم وقال القابسي صوابه حريدة ترا بعد الجيم اي لينة ولا اعرف حديدة قال القاضي لا اعرف ايضا حريدة بمعنى لينة انما معنى حديدة الحربة مستعيرة الحربة وبعض حديدة الحربة قوة الحربي وانما فسر السلسبيل بالسهل اللين وقيل السلسبيل اسم للعين وقيل عين وقيل كلام

مقصور اي سلسل الماء الذي له

قوله تعالى واذا الجبال نسفت كما قال الزجاج فعلى هذا يكون نسفت وصف والمرسلات وهي مكية وهي خمسون وقال مجاهد في قوله تعالى جمالات أي حبال المهلة أي حبال السفن وهذا انما يكون على قراءة من قرأ جمالة بالكسر جمع جمال أو جمالة جمع جمل الحيوان المعروف وسقط لغير أبي ذر وقال مجاهد اركعوا أي صلوا لا يركعون لا يصلون فالمراد بالركوع الخضوع وأراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على أفواههم ما الجمع بين ذلك فقال حيث عنه انه أي يوم القيمة ذو ألوان مرة ينطقون فيشهدون على نفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم أي على أفواههم ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يطلقون ويجدون فيختم على أفواههم وسقط لأبي ذر على أفواههم ولغير الأربعة لا يركعون وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى شيخ المؤلف أخرج عنه هذا الحديث بالواسطة عن اسرائيل ابن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مع رسول الله ولأبي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وأنزلت عليه والمرسلات وانه ليتلوها أي والحال أني لتلقيت فاه أي فمه رطب بها أي بتلك السورة لقرب عهده بنزولها فتلقيتها من فيه وانا كذا أي بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة أي غض طري لم يجف بعد لأنه كان أول الزمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علكم أي اقطعوها كما تعلكون ما تأكلونها أي سابقتا أسنانكم كما أو لا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جوفها قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام ويلات شر كرر كما وقيتم شرها منصوب مفعول لما دل عليه ما بعده أي ألزم ويلات بالتنوين أي في قوله ويلها أي النار تري بشر ومحل الجملة منها منفرقا كالقصر من البنيان في عظمها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا محمد ابن كثير العبدي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بفتح مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة ثم مهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد المهملة وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح أعناق الابل والتحل وأصول الشجر قال كأنه في الغرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكوبان في ثلاثة أذرع بضم ثاء ثلاثة وكون الذال اضافة بقدر الى للاثة أذرع أو أقل فزفت الشتا أي لأجل الشتا والاستحنان به فتسميه القصر بفتحتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما فسر قراءته بما ذكر هذا باب بالتنوين أي في قوله تعالى كأنه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال أخبرنا سفيان الثوري قال حدثني يحيى بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال ذكر النحاس بكسر الميم الخشبة ولأبي ذر الى الخشب ثلاثة أذرع وفوق ذلك ولأبي ذر عن المستملي أو فوق ذلك فزفت للشتا للاستحنان به فتسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم المقطوع الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي أعناق الابل وأعناق النخل جمع شجرة وقيل كأنه جمالات بكسر الجيم وبضمها في الفرع هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى

ان تغير موافق لما في اسرائيل في شيخ ابراهيم وابنه عليهما السلام وقال ابن اسحق صاحب المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن ابن الاسود عن ابيه المعتمر شاذان عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ومراده ان الحديث اصل عن الاسود من غير رواية الاعمش ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود ابن عامر انه قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيتها من فيه وانا كذا اي فمه رطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول الزمان نزولها اذ خرجت حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها اي سابقنا اسنانكم كما او لا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جوفها قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام وقيت شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول لما دل عليه ما بعده أي الزم ويلات بالتنوين أي في قوله انها أي النار ترمي بشرر ومحل الجملة منها منفرقا كالقصر من البنيان في عظمها وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا محمد ابن كثير العبدي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الرحمن بن عابس بفتح مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة ثم مهملة النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتحتين قال ذكر النحاس بكسر الميم الخشبة ولأبي ذر الى الخشب ثلاثة أذرع وفوق ذلك ولأبي ذر عن المستملي أو فوق ذلك فزفت للشتا للاستحنان به فتسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم المقطوع الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي أعناق الابل وأعناق النخل جمع شجرة وقيل كأنه جمالات بكسر الجيم وبضمها في الفرع هي حبال السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى

قوله لا يركعون لا يصلون

قوله كأنه جمالات صفر في هيئتها ولونها وسقط لغير أبي ذر وبه

قوله انها ترمي بشرر كالقصر بفتحتين كما في الشانية عن الظرفية كما في الاشموني ان من مانيون عن الظرف عند ٥ خوسرت عشرين يوما النبي

لتقوى ٢٨

البقرة

حتى تكون كأوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قال في الفتح باب بالتنوين اي في
قوله هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر ابن غياث
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن
الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها
من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا
حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوا
لتقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص
ابن غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت عن ابيه
الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية واياتها اربعون
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي
لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا الا ان يأذن لهم في الكلام ولابي ذر
عن الكشميهني عن الحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به
وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما غساقا اي غسقت عينه
غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الغساق الزمهرير تحرقهم ببرده وقيل
هو صديد اهل النار ويغسق الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسيق
واحد وسقط هذا لغير ابي ذر وذكره المولف في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيئا من وهجت النار ذات اشتعالها عطاء
حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين اي في
قوله يوم ينفخ في الصور فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي زمرا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ابو
معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وفي سورة الزمر من
طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا ابهم اي اصحاب ابي هريرة له
اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار بما لا
اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت قال السائل
اربعون سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي امتنعت عن الاخبار
بتعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاموات كما ينبت البقل
ليس من الانسان غير الانبياء شيء الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب على الاستثناء ولابي

اي لا يخافون ... عقابه

وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر

ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في اصل الصلب
بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة وهذا الحديث سبق بالزمر سورة والنازعات
مكية واياتها خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى
هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضاء من ايات التسع يقال الناخرة والنخرة بالالف
ابو بكر وحمزة والكسائي سواء في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم والباخل
والبخيل بالخاء المعجمة بعد الموحدة وفي نسخة والبخل بحذفها والناخرة اسم فاعل والنخرة صفة
مشبهة قال العيني وفي تشبيهه بالطامع اي اخره نظر لان ذكر مثل الباخل اسم فاعل اخره
والتفاوت بينهما في التذكير والتانيث ولو قال مثل صانع وصنع لكان اصوب ونحو
ذلك وقال بعضهم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح
فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الحافرة
من قولهم ائنا لمردودون في الحافرة امرنا ولابي ذر الى امرنا الاول الى الحياة يعني بعد الموت وقال غيره
رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثرها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي
فيها قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره غير ابن عباس ايان مرساها اي
متى منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها للكرسي
علمها اليك ذلك الى احد بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي المعجمة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا
بالوسطى والتي تلي الابهام وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة
مبنيا للمفعول اي ارسلت انا والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب
مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية
ابي حمزة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي
ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة
ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند
الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة نصف يوم وفسره بخمس
مائة سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى
في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا القدر فلو كان ذلك ثابتا
لم يقع خلافه انتهى فالصواب الاعراض عن ذلك ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله ومنه بقية
مبحث ذلك في الرقاق سورة عبس مكية واياتها احدى واربعون وزاد ابو ذر بعد قوله
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وتغير قال في
الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض بوجهه وتغير وتولى اي اعرض
بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام
فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله

احمد بن مقدام قال حدثنا الفضيل بن سليمان

صلى الله عليه وسلم تطعه لكلامه وعبس واعرض عنه تعوذت في ذلك عما يأتي عليه في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء رحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا الى ذر وهو الصواب كما لا يخفى **مطهرة** من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة **لا يمسه الا المطهرون** وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل **فالمدبرات امرا** قال الكرماني لان التدبير لمحول لحول الفرة موصوف الحامل يعني الخيول به فصيل **فالمدبرات جبل الملائكة والصحف مطهرة** بفتح الهاء المشددة لان الصحف يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ابلغ **بايدي** بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله الفراء وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين **سفرة** بالجمع ولابي ذر بالواو والالف موافق للتنزيل **الملائكة واحدهم سافر سفرة** اي بين النور **اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته** الى انبيائه **كالسفير الذي يصلح بين القوم** ومنه قوله فادع السفار بين قومي ولا اسئي بفتح ان مشيت وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتبت كتبته ولابي ذر وتاديته بالموحدة بعد التحتية من الادب فليتامل **وقال غيره** سقط لابي ذر كما سبق **تتصدى** اي تقبل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه فاما تلهى فلا يقال عنه بوجاه فيه **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **ما ينقض** اي **ما يقضي احد** من اول ادم الى هذه الغاية **ما امره** بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذا لم يعمل احد من تقصير ما **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم **ترهقها** اي **تغشاها قترة** اي **شدة** وقيل سواد وظلمة **سفرة** اي **مشرقة** حضيته **بايدي سفرة** وقال ابن عباس رضي الله عنهما في نسخة بايدي سفرة **كتبة** اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي **اسفارا** اي **كتبا** ذكره استطرادا **نعال واحدا لاسعا ورسع** وهي الكلة العظام **بالي** اي **شاحل** وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **قال سمعت زرارة** بن اوفى بفتح الفا والمد **يحدث عن سعد بن هشام** الانصاري **عن ابيه عن عائشة** رضي الله عنها **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه قال مثل الذي يقرا القرآن** بفتح المثلثة صفته **وهو حافظ له** لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه بكونه **مع السفرة** جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين اي المراد انه عامل بعلمه وسالك مسالكهم من كون انهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكتفون لهم ما يلتبس عليهم **ومثل الذي** اي وصفة الذي **يقرا وهو يتعاهد** ويشق **عليه** بحفظه **فله اجران** اجر القراءة واجر التعب عبادة شاقة تقوم بها مع شدتها وصعوبتها عليه وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر الحافظ الماهر خال من مشقة لانه لا بصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة عالبا ومثل من يحاول في الثاني كما مر **سورة اذا الشمس كورت** اي

مكية وايها اربع وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **انكدرت** انتثرت من السماء وسقطت على الارض **وقال الحسن** البصري رحمه الله فيما وصله فطري سيرت من تولم واذا البحار سجرت اي **ذهب** ولابي ذر **يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة** وقال ابن عباس رضي الله عنهما او قدت فصارت نارا واحدة **وقال مجاهد** فيما وصله الطبري **المسجور المملوء** وسيق بوزن الطول **وقال غيره** عن مجاهد **سجرت** تفض ولابي ذر فقض بضم الفاء وكسر الضاد بعضها الى بعض **فصارت بحرا واحدا** هو معنى قوله السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم **والنفوس تخلص** بفتح التاء وكسر اللام **من بحر اما تزوج** وراعها بيناتوي البحر ٤ اخر البرج اذكرا انثى الى ولده **وتكنس** بكسر النون **تستتر** تخفي تحت ضوء الشمس **كما تكنس الظباء** بالجيم ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو تشبيه المتخذ من اعصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد **تنفس** اي **ارتفع النهار** وقال ابن الخازن في تنفسه قولان احدهما ان له اقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة **والظنين** بالضاد **يضن به** اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم **المتهم** من الظنة وهي التهمة **والضنين** بالضاد **البخيل** وقال ابن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد **العنوس** زوجت **وقال غيره** بفتح الواو وشدة الجيم **تطيره من اهل الجنة والنار** ثم قرا عمر رضي الله عنه **احشروا الذين ظلموا وازواجهم** واخرج الفرياني طريق عكرمة قال يقرن الرجل الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين حكاه القرطبي **تدكدكت** تكوكبت **عسعس** اي **ادبر** وقال الخليل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس بان يمتد ضوءه حتى يصير نهارا **سورة اذا السماء انفطرت** مكية وايها تسع عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم** سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **وقال الربيع بن خيثم** بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في قوله تعالى **فرجت** اي **فاضت** قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المتبوية للربيع صاحب هذا التفسير **وقرا الاعمش وعاصم** وكذا حمزة والكسائي **فعدلك** بالتخفيف **وقرا** ابو جعفر **اهل المدينة** وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي **بالتشديد واراد معتدل الخلق** اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه اطول ولا احدى عينيه اوسع **ومزجت** بعيني **في اي صورة ما شاء اما حسن واما قبيح وطويل وقصير** ولابي ذر او طويل او قصير قاله الفراء **سورة ويل للمطففين** مكية او مدنية وايها ست وثلاثون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **بل ران** اي **غلب الخطايا** بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى تحيط بها والران الغشاوة على القلب كالصدى على الشيء الصقيل من سيف ونحوه

قال وكم ران من ذنب على قلبه فاجر فيات من الذنب الذي ران وانجلا واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على قلب شاربها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهذا الران ذكره الله في كتابه كما يقول ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قالم كما عده فيما وصله الزبادي اويق اي المر الخالص من الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر شربه يوجد منه رائحة المسك التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي يغلب عليهم من علوي غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى متسنما فينصب في اوانيهم على ذروة عليها فاذا امتلات امسك وهذا ثابت للمتقي وحده من قوله ارجيق الى اخره وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي غيره حقه في المكاييل والميزان والتطفيف النقص ولا يكاد المتطفف يسرق في الكيل والوزن الا التافه لحقارته وقوله غير بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وحده قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال حدثني بالافراد الامام الاعظم والحديث عن ابيه لصيق في موطيه عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنوا الشمس منهم حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة في الفرع وضبطه في نسخ والهمايم بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من يديه شيا فشيا كما ترشح الاناء المتخلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود يبلغ ان العرق يلجم احدهم الجام اضاف اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجام الى المتنبي وهل هو مثل صعت قلوبكما واجاب بانه لما كان لكل مخفي ذا فان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يعبر من باب اضافة الجام الى الجام حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر ابن العربي ان كل احد يقوم عرقه معه ويرتفع خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة اخذهم اما اخذا واحدا لا يتفاوتون فيه وهذا من المقدرة التي تحرق للعادات والايمان بها من الواجبات ويأتي لذلك زيادة ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت بثبت لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من وراظهر تجعل يده من وراظهر فياخذ بها كتابه وتغل يمناه الى عنقه وسوف اي حم ما دخل عليه من دابته وعزها ظن ان لن يحور اي لا يرجع البنا ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف من الله واجب والحساب اليسير هو عرض عمله عليه كما يأتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وشبب التثويب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي

الفلاس

ماك P

قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواسطي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المولف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة تالبا هلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عايشة رضي الله عنها فحمله الفودي على انه سمعه من عايشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عايشة كما في السند الاول فانتفى القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عايشة ثم من القاسم عنها او بالعكس والقرينة ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك الم يقل الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصى امره في الحساب هلك بالعذاب في النار او ان تقصى عن الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث باتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم معنى يكون لك الظفر والغلبة عليهم حتى يخضعوا لك يحمل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وعنادهم في كفرهم وقيل

قال الاسنائي حال الاصل قال شيخنا لتركبن بفتح الباء وسكون قبلها بالضم فيهما اي اتاس اسه

عبارة الفتح قال وهذا احتمل ان الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وبه قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص الطبقة من الناس في امر من الامور لسبقها ما قبلها وما بعدها

حدثنا يحيى ولابي ذر

سما بعد سما كما وقع في الامر والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال وامرا
بعد امر وذلك في موقف القيمة والشدايد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض
او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ سورة
البروج مكية وايها ثنتان وعشرون قال ولا بي ضرة قال مجاهد فيما رواه عبد
ابن حميد في قوله ذات الحدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى
مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له
ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه
فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر
مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب
افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس رماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال
له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما اري فانك ستبتلى
فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس
من سايو الادواء فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما
هنالك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان انت بالله
دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من
سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن دينك
فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي
بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه
حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه
فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم به ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال
كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات
بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال

فقال اذهبوا به فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه فذاك والا فدرجوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في
كبد القوس ثم قل بسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في
صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في
موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك
فقيل له ارايت ما كنت تحذره قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود
بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او
قيل له اقتحم ففعلوا حتى جات امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال
الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتقوا اي عذبوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي
وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليايه بالكرامة المجيد اي
الكريم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا ساقط في الفرع ثابت في رواية
النسفي وحده سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وايها سبعة
عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار
لان النجم لا يظهر فيه ليلا النجم الثاقب هو المضيء وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط من الفرع
قال فيما وصله الفريابي ذات الرجع هي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالغيث
بعد الجدبة وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما السحاب ذات ولابي ذر ذو ذات الصدع هي الارض
تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي حق وجد يفصل بين الحق
والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وعلى التغيير على تشديد ميم لما وهي
قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وشيئا مفعوله وقال ابن عباس الى اخره للنسفي
وحده وسقط من الفرع سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية وايها تسع عشرة وهي سبح
ربك اي نزهه ربك الا على عما يصفه الملحدون فالاسم صفة وبه يتجه من يجعل الاسم والمسمى
واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم اي نزه تسمية
ربك بان تذكره وانت معظم وتذكره محترم فجعلوا الاسم بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه
ذاته وصفاته عن تقابيح يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سمات الادب وقد
سبق في اول هذا المجموع مزيد لذلك والله الموفق وبه قال وقال مجاهد في قوله قدر
فهدى اي قدر للانسان الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري
وثبت للنسفي وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني ابي
ابي عثمان بن جبلة عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الصاد المشددة
وفي نسخة مصعب بالفاء اي الطرف كوفها وفي نسخة قاصف بالقاف اي قاطع بهمزة قطع
بعدها قاصف اسمه اي ارمى

وسقط لغير ابي ذر قال ولغير ابي ذر قال

امرهم

الزقوم بضم القاف

قال

سعد ذابح سعد كسعد وسعود وسعد بلع وسعد نحس وسعد مسعود وسعد سعود

عمرو بن ميمون العامري فجعلا يقرئانا القرآن اي ما نزل منه ثم جا المدينة ايضا عمار يعني بن ياسر
وبلال المؤذن وسعد يعني ابن ابي وقاص ثم جا ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
جملة عشرين من الصحابة ذكرهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرا
وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه
هلالا وعمر ابني ابن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر
فلعل الباقي كانوا اتبا عالهم ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا
بشي فرحهم به اي افرحهم به وهو نصب بنزع الخافض حتى رايت الوليد جمع وليدة الصبية
والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جا حذفت العقلية
لابي ذر قال لان الصلاة عليه انما كان ابتدا شروعها في السنة الخامسة من البعث
والظاهر انه يشير الى انها الآن جا وهذا غير جيد لانه قد ورد في حديث الاسرا كما صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاسرا كان بمكة فلا وجه للآن هنا قال ابن التين قال فجا
دار السلام المدينة حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى بسورتها زاد في البخاري من طريق
على اثاك حديث الغاشية بكسر الهاء وبها تسع وعشرون ولابي ذر سورة على اثاك
الغاشية الرحيم وسقط له حديث الغاشية والجزم بالبسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم والبيهقي والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدنيا على
غير دين الاسلام فلا تقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار كرر الاسم للتهويل وهادها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عين اينة بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وفي
الحر فلو وقعت منه قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر انا غاية حرها وحاميها
يوم القيامة ان بلغ اناها اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية اي شتما ولا غير
من الباطل الضريع ولابي ذر وقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق بكسر المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم لا تقربه دابة
لخبثه مسيطر اي مسلط فيقتلهم ويكرههم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال
وقرا مسيطر بالصاد والسين وهذه قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر في قوله الا من تولى اي عن القرآن وكفر به
والنبي مكيه وبها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله
وفي نسخة بالواو بدل الهاء وهذا اولى وفي اليونينية ما نصه كذا لابي ذر والصواب
الوتر الله بالواو الوهية وحذف ما بعد عاد الاولى وفي بعض النسخ الوتر بالواو
والعاد الاولى هي القديمة برفع مبتدا خبره اهل مكة اي خيام لا تسكن في بلد وكانوا سيارة تنتجع
الغيث وتتبع الكلا حيث كان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد
لطولهم واختار الاول ابن جرير ورده الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ فالضمير يعود وفتح الميم
على القبيلة قال وانما ماذكره جماعة من المفسرين ضد هذه الاية من ذكر مدينة يقال ورونه عن
الضحاك الكوفي

لما ذكر اهتم بمكة وذكر ذلك على عظم قدرها مع كونها جوابا لو محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجعلها له يقاتل فيها ويفتحها على يديه ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه **ووالد وما ولد** اي من الانبيا والصالحين من ذريته ان الكافر وان كان من ذريته لكن لا مزية له حتى يقسم به والمراد بوالد ابراهيم وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بينهما من وقائع الانوار واسيا رما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت **لبدا** بضم اللام وفتح الموحدة لابي ذر وجمع لبدة كغرفة وغرف وهي قوة العامة اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع **والنجدين** بما **الخير والشر** قال الزجاج النجدان الطريقان اوا ضمان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس رضي الله عنهما النجدين هما الثديين وهما ما يقسم به العرب تقول اما وثديي ما فعلت يريدون وثديي **لبدا** اهلكها كما ينجد من السقط **مسغبة** اي مجاعة **والسغب** الجوع **مقربة** اي **لصاقا في التراب** ليس له بيت لفقره **يقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة** فلم يجاوزها في **الدنيا** لما من ثم فسر العقبة فقال **وما ادراك** اي اعلمك **ما العقبة** التي تقتحم وبين سبب جهلها بقوله **فك رقبة** برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك والجمع رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها **او اطعام** بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة بنصب اطعم فعلا ماضيا ايضا **في يوم ذي مسغبة** مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس والذي يوافق النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المعتد وذلك الانفاق مضر لصاحبه الفرا ومنه حكاه في فتوح الغيب **سورة والشمس وضحاها** مكية وايها خمس عشر **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد **ضحاها** اي **ضوءها** طالعا عند غروبها **وطحاها** اي **دحاها** اي **ساها** اي اغراها واصله دسسها كثرت الاشال فابدل من احدى سيناته حرف علة **فالهمها** اي **عرفها** الشقا والسعادة وهذا كلمة ثابتة للمستقبل ساقطة من الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي **بطغواها** اي **بمعاصيها** **ولا يخاف عقباها** اي **عقبى احد** وبه قال **حدثنا** يونس بن اسمعيل النيسابوري قال **حدثنا وهيب** بضم الواو ومصغر ابن خالد قال **حدثنا هشام** عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام **انه اخبره عبد الله** ابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين المهملة وابنه قريبه اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها **انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب** فخطب وذكر ما قصصه من الموعظة او غيرها **وذكر الناقة** المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح **وذكر الذي عقرها** وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود اي قال الله تعالى فيه فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انبعث**

اشقاها انبعث قام **له** رجل عزيز شديد قوي عارم يعين **ذو رهط** بضمتين قوي ذو منعة **في رهطه** قومه **مثل ابي زمعة** جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة **وذكر** عليه الصلاة والسلام في خطبته **النساء** اي ما يتعلق بهن استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن **فقال يعمد** بكسر الميم اي يقصد **احدكم فيجلد** بفتح الجيم واللام **امراته جلد العبد فلعله يضاجعها** من اخر يومه اي يجامعها **ثم وعظهم** عليه الصلاة والسلام **في ضحكهم** ولابي ذر عن الكشميهني في ضحكهم **من الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل** وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك **وقال ابو معاوية** محمد بن خازم ما وصله اسحاق ابن راهويه في مسنده **حدثنا هشام** عن ابيه عروة ابن الزبير **عن عبد الله بن زمعة** انه قال **قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة هم الزبير ابن العوام** اي عم يجاري ابن اخيه الاعتبار انه الاسود ابن المطلب ابن اسد والعوام ابن خويلد ابن اسد فترا بني العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري **سورة والليل اذا يغشى** مكية وايها احدى وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر **قال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **والليل وابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف** اي لم يوقن ان الله سيخلف عليه ما انفقه في طاعته **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **تردى** اي **مات** وقيل يتردى في حفرة القبر وقيل في جهنم **وتلظى** اي **توهج** وتوقد **وقرا عبيد بن عمير** بضم عينها مصغرين فيما وصله سعيد ابن منصور **تتلظى** بتاءين على الاصل **عذا ما باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **والنهار اذا تجلى** اي ظهر وزال ظلمة الليل وبه قال **حدثنا قبيصة** بن عقبة **قال** ابي **حدثنا** سفيان الثوري **عن ابو اسحاق** السبيعي **عن علقمة** بن قيس انه **قال دخلت في نفر من اصحاب عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **الشام فصمنا ابو الدرداء** عويمر بن مالك **فاذا نحن** بقوم **فقال افيكم** بهمزة الاستفهام الاستخباري **من يقرا القران فقلنا نعم قال فايكم قارا** اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة **فاشاروا الي فقلت** بدا لها **فقال اقرا** قرات **والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى** بجر ذي وما خلق وما بعده بالخفض **قال اي ابو الدرداء ولا** اي والله **ما وقعت** هذه **من في** فمي **منذ** **الست سمعتها** بعد الهمزة **من في صاحبك** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اي من فمه **صلى الله عليه وسلم** عندك **وهم** يعني اهل الشام **يابون علينا** بالنون المفتوحة وبعدها موحدة **ويقولون** المتواتر **وما خلق الذكر والانثى** بغير عذا **بالباب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وما خلق الذكر والانثى** ثبت باب لابي ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بن غياث **سقط** بن حفص لغير ابي ذر وقال **حدثنا ابي** حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان **عن ابو اسحاق** السبيعي **عن ابي** ولابي ذر عن **ابراهيم النخعي انه قال دخل علقمة** بن قيس **وعبد الرحمن الاسود** ابنا يزيد النخعي **على ابي الدرداء** وعند

قلت ثم قال ابو الدرداء اهكذا سمعتها من في صاحبك اي ابن مسعود

سورة صورة ارسال ان ابراهيم لم يحفظ العقد لكن في الرواية السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ
فلا ارسال في هذه الرواية فظلهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة ابن مسعود قال
اعني علقمة كلنا نقرأ على قراءته قال ابو الدرداء فايكم يحفظ ولابي ذر احفظ واشاروا
ولابي ذر فاشاروا الى علقمة ابن قيس قال ابو الدرداء كيف سمعته يعني ابن مسعود رضي
الله عنه يقرأ والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى بالخفض قال ابو الدرداء وجه النصب
اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها كذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدون
ولابي ذر يريدوني على ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه
القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم
يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله عنه الجمع عليه المحدود في من كل سبع
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الطاعة واتقى المعصية
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش
سليمان عن سعد بن عبيده بكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بفتح السين
وفتح اللام عن علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاعلام في جنازة
لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار موضع قعوده فيها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار
باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما الخافضة
ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد من الجنة
فيجيبان بتقدير اداة الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر عن
شعبة عن الاعمش في الباب الآتي بعد الباب اللاحق فقال يا رسول الله افلا
نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره
من طريق جابر رضي الله عنه ان السائل عن ذلك سراقة ابن جعشم وفي مسند الامام
احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر الهروي والبزار انه عمر وقيل على الراوي بضم الحاء
فقال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيأ لما خلق له ثم قرأ
فاما من اعطى واتقى وصدق الى قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق قال في
آخره وقال بعد قوله واتقى الآية هذا باب قوله وصدق بالحسنى اي
بكلمة الحسنى وهي ما دل على حتى كلمة التوحيد والباب وتاليه ثابت
لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد البصري قال حدثنا الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده بالتصغير
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا قعودا عند النبي في

الله

وقال باب لابي ذر

الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر بخوه هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
جل وعلا فسنيسره للعسرى اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الواسطي العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش عن سعد بن عبيده عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة لم يسم صاحبها فاخذ
عودا ينكت به فنكت به في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة قالوا
افلا نتكل اي على كتابنا ونذع العمل قال اعملوا فكل ميسر وقيل للراوي وقيل عن
قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى الآية قال الخطابي في قولهم افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بما يوجب
تعطيل العبودية ورموم ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله
عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامر قد سبق لا يبطل احدهما الآخر بما ظن به
الجهلة الموجبة في علم الربوبية وظاهرها النسبة اللازمة في حق العبودية
وانما امارة محيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره ارزاق المقسوم مع الامر
بالكسب والاجل المغروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد الغيب منهما
علة موجبة والظاهر البادي سببا محيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم
ان الظاهر منهما لا يترك لسبب الباطن قال في فتح الغيب تخصيص عليكم
بشان العبودية وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية
الى صاحبها فلا عليكم شانها قال شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق وقد حدثني
به بالحديث المذكور منصور هو ابن المعتمر فلم انكره من حديث سليمان
الاعمش بل وافق حديثه فما انكرته شيئا باب قوله عز وجل واما من
بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى البلخي المشهور بخت قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء
وبالمهملة تخدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيده
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما
منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر فقلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا ونذع العمل قال لا
اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى

مستم

ودوالي نفسه عليه السلام

وأتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى فسنيسيره للخلة التي تؤدي الى اليسر لان قوله
فسنيسره للعسرى الخلة التي تؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما دخ
تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان
المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى
والعسرى هنا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال
حدثنا عثمان ابن ابي شيبه هو ابن محمد بن ابي شيبه ونسبه لجده لشهرته بالعبسي
الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في
جنازة لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد متقبر قالمدينة فاتانا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح الصاد المهملة والراء عصى فنكس بفتح النون والكاف مشدده بعد سين
مهملة فجعل ينكت مخصرته في الارض ثم قال علية الصلاة والسلام ما منكم
من احد او ما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي يصير اليه
الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باستقاط
قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل
السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان منا من اهل الشقاوة ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة قال عليه الصلاة والسلام اما اهل السعادة
فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني الشقاوة ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية الى اخرها باب بالتنوين في
قوله تعالى فسنيسره للعسرى وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد بن عبيده
بكسر العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
شيا فجعل ينكت بها في الارض في الرواية السابقة فجعل ينكت بمخصرته
في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد كتب مقعده اي
موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة قالوا يا رسول
الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه لان فائدة
فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار فقال عليه الصلاة والسلام
مجيبا

مجيبا لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر
عن الكشميهني فسيسرين بعد الفا بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقاوة بالمد
واسقاط الواو وواليها وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهر جوابه عليه الصلاة
والسلام بقوله اعملوا امرهم باسلوب الحكيم منعهم عليه الصلاة والسلام عن الاتكال
وترك العمل وامرهم بالزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
وتفويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد
الجنة بعمله ثم قرا عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله
ابن الزبير قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق جماعة
ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق ناسا ضعافا فلو انك تعتق
رجالا اجلدا يقومون معك ويمنعونك ويقومون عنك فقال اي ابه انما اريد
ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من
اعطى اخرها نزلت في بعض هو فيما حتى ان بعضهم حلى اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها وابو
البقوي والزمخشري والبيضاوي لم يعزوها ولكنه مقدم الامة وسابقهم في جميع الاوصاف الحميدة
سورة والضحى مكيه وايها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ
الجلالة في الفرع كاصله الا لابوي ذر والوقت وسقط لغيرهما وصله الفريابي اذا يغشى
اذا سجا مكتوب بالالف بعد الياء وقال غيره سجا عدا معناه اظلم
قاله العزاء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقتل سكن ومنه سجى البحر يسجو
سجوا اي سكت امواجه وليلة ساجية اي ساكنة الريح عايلا قال ابو عبيده
اي ذو عيال يقال عال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وما انفك منذ اصحبك
وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وبه قال حدثنا
احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغر بن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب بن سفين بضم الجيم والدال المهملة وفتحها
ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفين البجلي رضي الله عنه قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين وفي نسخة الليلة
بالافراد او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة يعني العوراء
حرب اخت ابي سفين وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت

تعليق يعتق عتق العبد كضرب وتعدى بالهمزة فيقال اعتقته على قياس الباب فلا يتعدى بنفسه فلا يقال عتقته وقول ابو هو مثل امه وقد تقدم ما فيها

ولابي ذر وقال

وفي نسخة الليلتين

استوى يوم

ولابي ذر سجا أظلم يوم

منذ اختار الله يوم

وسقط لغير ابي ذر باب

قتل الاب ولدها وجود حرب وكلب مختص بسرس صلى الله عليه وسلم ليس هو فيما علمناه جبريل لذلك وقفته ايضا عليه وسلم لم يسم بسبب كون الكلب مختص بسرس صلى الله عليه وسلم لكن

مبتكمة واحد أي لا يجوز ان يكون شيطانك قد تركك لما اره قربك بفتح الفاء وكسر
الراء قربه بضم الراء بعدها باء ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم
يقال قرب الشئ اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا معقد منذ ليلتين
اوثلاثا نصب وفي نسخة اوثلاث لابي ذر اوثلاثة حقتضى بمنذ فانزل الله عز
وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس والنهار كله والليل اذا سجى ساكن وعمك ربك
وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في
هذه باعتبار الشرف هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ما ودعك
ربك وما قلى تقرأ ودعك بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف
وهي قراءة عروة وهشام ابنه وابي حيوة وابن ابي عبلة وبهما يعني واحد اي
ما تركك ربك وقال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر وابو ذر اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا
البجلي بفتح الموحدة والجيم يقول قالت امراة نبي خديجة ام المومنين تقول
وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر ما ارى بهما
صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيا والقراء لان بطوه في الاقراء ربما
في قراءة او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل اليه قاله الكرماني قلت
ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب ترك الصبيان للميت
سورة الم نشرح لك بفتح الراء والحاء المهملة ثبت لفظ لك والبسملة
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك اي الكاذبين في الجاهلية من
ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقضه اي اثقل حملك فانقاض فلام كذا في
الفرع وغيرها في الفتح لابن السكن وفي نسخة انقض وقال القاضي هياص انها
كذا في جميع النسخ بنونين وبعد القاف نون ومودهم والصواب الاول واصله
الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن
عيينة سفيان اي مع ذلك العسر يسر الف على ان النكرة اذا اعيدت نكرة تكن
غير الاولى فالعسر هنا اثنان واليسر واحد قال الفراء اذا ذكرت العرب نكرة ثم
اعادتها منكرة صارتا اثنتين كقولك اذا كتبت درهما فانفق درهما فان
الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السهيلي في الامالي والعلة ان
العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك
جاءني رجل فقلت لرجل اكرم الرجل كذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو قوله

في له بيان للمتعلق بما بعده ما

كذا الخطه وعبارة المغني في الباب السادس في قولهم ان الثانية هي الاولى والثالثة هي الثانية

يقدر من يغلب الا فاذا قلت
هذا رجل فاكرم الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للعسر بن قدره
الحسنى كذا ثبت لهم قدره اليسر ولن يغلب عسر اليسرين رواه سعيد ابن منصور وعبد الرزاق
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لجاء
عليه اليسر حتى يخرجه لن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع اليسر يسرا واسناده ضعيف
وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الي ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك في الزهد فانصب اي
في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في
ربك في الدعاء وارغب اليه في المسالة وبه قال عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن مردويه
باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام فقبل
الم يفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة والاستفهام اذا دخل على المنفي قرره
صار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر صدرك سورة التين مكية واحد وثمانون
وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي والتين والزيتون الذي
ياكله الناس وخصهما بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا عجم لها فهو اسهل للطف سريع الهضم
ودواء كثير النفع لانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس وبيشه
قوله مكية لانه بلا عجم ولا عيك في المعدة ويخرج بطريق الريح واما الزيتون فانه
اذا دام ودوا وله دهن لطيف كثير المنافع وثبت في الجبال التي ليست فيها دهنيه فلما
كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لاجرم اقسم الله عز وجل بهما ودعن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي وقيل
التين مسجد اهل الكهف والزيتون مسجد ايليا بقال فما يكذبك اي فما الذي
يكذبك ان الناس يجازون بها دلابي ذر عن الحموي والمستملي فما يكذبك بدل الواو بالميم
بدل النون بالام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يتدين على الحقيقة
تكذبك بالثواب والعقاب زاد الفراء بعد ما تبين له كيفية خلقه ما
استفهامية في محل رفع بالابتدا والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل
الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال البرساني قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة
العشاء احدى الركعتين بالتين في الثانية الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب
الصحابة لابن السكن في ترجمة ورقة بن نوفل عن اهل اليمامة انه قال سمعنا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في
الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح ويمكن ان كانت

هذا ام جزم الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق ابن ابي ليلى عن محمد بن المنكدر عن جابر

كانه صبر ما لي يشبه وهو بعيد قال الدماميني ولا يبعد في ذهن
المستمل ان يقول ما يكذبك بالدين بعد ان سمع ما سمع من
الادلة الدالة على ذلك فتبع ما اشار اليه من تقدير
الجزاء بعد ما تبين له كيفية خلقه ما
عجزا بين محمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال وهو يحدث عن فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فأنذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

مال لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد يخشى علي نفسي اذ لا اطيق حمل اعباء الوحي لما لقيته عند
تلقي الملك فاخبرها الخبر فقالت خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا اي لا تخوف عليك ه
ابشر والله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة في فرس عبيد ابن عمير ابشر
يا ابن عمر واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل
الرحم اي القرابة وتقدم له الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المتقلع
واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب الحق حوادثه فانطلقت
بخديجة معاجته له حتى اتت به ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم
خديجة اخي ابيها لان ورقة ابن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد
وكان ورقة امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته ودل ذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته
بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر
يا ابن عم اسمع من ابن اخيك تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو
الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام وما ترى
يا ابن اخي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راي فقال له ورقة
هذا الناموس اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبيدي
على عيسى وقد سبق في بدء الوحي بحث ذلك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني فيها
اكون فيها في مدة النبوة او الدعوة جذعا بفتح الجيم والمعنى اي ليتني شاب قوي
ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك ورقة بعد ذلك حرفا وسمي في الرواية الاخرى اذ يخرجك
اي من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد
التحتية وهم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام
له الصدر نحو اوكلما عاهدوا ولم ينبذ فريق والاستفهام للانكار وبقيت المباحث سبقت اول الكتاب
قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت به من الوحي الا وذ بضم الهمزة وكسر
الذال المعجمة وفي بدء الوحي الاعودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية وجزمه
فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا مؤزرا
قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب ورقة لم يلبث ان
توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى حزن رسول الله والمحزون النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل
فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل

فقال

فيقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خارجة عن رواية معمر والتعليل فيما بلغنا الزهري وليس موصولا
نعم يحتمل ان يكون بلغه الاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في تفسيره من
طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ بن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة
من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسهولة واما ارادته عليه
الصلاة والسلام القائمة من رؤوس شواهق الجبال فحزنا على ما فاته من الامر الذي بشرته
به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما اخرجه من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اوخافا ان الفترة لامر اوسبب يمنعه
فخشي ان يكون عقوبة من ربه فعجل له ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فنعوذ بالله
واما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحراء قال فبينا
وانا نايم فقال اقرا وذكر نحو حديث عايشة رضي الله عنها في عظمه له وافزايه الا ما اسم
ذلك قال فانصرفت عني وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن بغض الى من شاعر
او مجنون ثم قلت لاتحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن منه
فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقايه جبريل قبل اعلام الله له
بالنبوة واظهاره واصطفايه بالرسالة لخروج الطبري من طريق النعمان ابن راشد
عن بن شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت
رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه واجيب بان
ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من الغم
من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غم يناله في العاجل بان يكون فيه قوله
عمه ولو افضى الى اهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السند بن المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني
ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف وسقط ابن عبد الرحمن العزابي ذر عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي ولابوي ذر والوقت بابوذر ثمان القصة وهو محمول على ان يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي
بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السما فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا
الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السما والارض فجالس
رفع جزء من الملك فعرفت بكسر الراء وسكون الفاء اي خفت منه فرجعت الى اهلي
بسبب الفرق فقلت لهم زملوني زملوني مرتين فدثروه بالها فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او نفسها والرجز
فاهجر دم على هجرها قال ابو سلمة ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز بضم الراء وكسرها
الذي كان اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز بقوله

وهي اعتبارا بالجنس باب قوله جل وعلا خلق الانسان من علق وثبت لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة ابن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في رواية
في النوم وهي تاكيد ولابن اسحاق في الرواية مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم واستنبط الهميلي من هذا الامر بثوت البسملة
في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاول مواضع استئناله اول
القرآن هذا باب اي في قوله تعالى جل وعلا اقرأ وربك الاكرم وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا معمر بكسر العين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح التحويل السند كما مر وقال الليث ابن سعد
فيما وصله المؤلف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد
هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن
صالح هو ابن محمد بن مسلم ابو يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد ابن
شهاب الزهري انه قال سمعت عروة ابن الزبير يقوله قالت عائشة رضي الله عنها ثم حبب
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع
كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا
بالناصية ليجرن بناصيته الى النار كاسية كاذبة خاطئة بدل من الناصية
ووصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها وسقط ناصية الى اخره لابي ذر وثبت له
لفظ باب وبه قال حدثني يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم ابن مالك الجزري
بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما قال
ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى
الله عليه وسلم لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لو فعله لاخذته الملائكة وأخرج النسائي
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم
يخرج الينا ثم منه الا رسولا ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد العزيز الدراوردي في

منتخب

حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال

الفعل ولم نعلم ما
في التوجيه حياة الملك
جبريل فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ
وربك الاكرم الذي علم
بالقلم الجرمي

مستخب السند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف عن عبيد الله بضم
العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة انا انزلناه مكية او
مدنية وايها ثمان وثلاثون ولابي ذر سورة القدر وقال المعلم بفتح اللام هو الملك
والمطلع بكسرها وسورة الكسائي المومن الذي يعلم منه انزلناه ولابي ذر
وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن قال في الانوار ذكره بانما من غير ذكره
شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله الى ذاته بقوله
انا انزلناه خرج مخرج البيع المنزل هو الله والعرب توكد افعالها الواحد فتجعله
ملتقط الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي لمكي اثبت واو كدوا النحاة يعبرون بتعظيم
المعظم نفسه كما بنى عليه النسفي سورة لم يكن مكية او مدنية وايها ثمان وتسعون
الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر صفتين اي زائلين اي عما هم
عليه قيمة اي القائمة ج دين الفتية اضاف الدين الى المونث على تاويل الدين
بالملة والتاء للمبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم
في وجه آخر عن زيد بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه
لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفية لا ان اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية
من يفعل خيرا فلم يكفره نخصل ابيا المميزة به في انه اقرأ الصحابة فاذا اقرأ عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ بن كثير وانما
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تعيينا له وزيادة لايمانه لانه كان انكى على ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن مما خالف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقرأ هما عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذ في اشك
فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال فقضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا وجبرا
عليه الصلاة والسلام اتاه فقال ان الله يامرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة
احرف رواه احمد والنسائي وابو داود وسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه
صلى الله عليه وسلم قراءة البلاغ واذا لاقراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه الصلاة
والسلام وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابي وقد وقد ذكرت عند
رب العالمين قال نعم فبكى ابي فرحا وسرورا وخشوعا وهضما من التقصير في شكر
تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة
الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لاسكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ

ان جبريل

عماد الدين انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا وابو ذر حدثني حسان بن حسان ابو علي البصري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين
كفروا وغيرها قال آبي الله سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال قتادة
ابن دعامة فانبئت ظاهره انه بلغني عن انس انه عليه الصلاة والسلام قرأ عليه اي على ابي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي بكر
ابو جعفر المنادي بكسر الدال عند النسفي الحنفي حدثنا ابو جعفر المنادي قيل وسم البخاري
بذلك تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا احمد بن عبد الله بن يزيد وابو داود كنيته ابنه
واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح بفتح
الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة بن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين
مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس
ابن مالك وسقط بن مالك لابي ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال للنبي
ان كعبا ان الله امرني ان اقرئك القرآن اي اعلمك بقرائي عليك كيف تقرأ فلا منافاة
بين قوله اقرأ عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي قصورا فاعلمه رسول الله صلى الله عليه
الصلاة والسلام ان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجوز
قال الله سماني لك استعمله لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته عن يعين
فيؤخذ منه استئناف في المحللات قال وقد ذكرت عند رب العالمين فقال نعم وذكرت
باسمائهم في الملأ الاعلى فقال نعم فرفت بفتح الجيم والراء وسكون الفاء وبالتاء
المثناة من فوق ساكنة ثم قاف مفتوحة ثم تاء تأنيث ساكنة ايضا اي سكنت وانقطعت
عن قراءتها كذا قال والعمدة عليه اذا زلزلت الارض زلزالها مصدر مضاف لفاعله
اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
يثب عليه ثمة صغيرة خيرا يره يثب عليه ثمة سورة اذا زلزلت وسميت بها
لتسع لسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر يقال اوحى لها واي اوحى لها ووحى لها
ووحي الها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اثرت على الى لافادة
الوصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اهل الارض
والصواب ان الامر بالكلام للارض تنقلها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها قيل ان الله
تعالى يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل
السنة وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد
الله

الله ابن ابي اويس المدني قال حدثني الامام الاعظم مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي العدوي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل
ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى مرت للمرج في
مرج موضع كلا واسط لها لابي ذر او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت من ذلك
ومشت طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوط فيه في المرج ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها حسنات
في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية او شرفين شرفا او
شرفين صعدت على الموضع الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ويدر بعث في غير كانت اثارها
بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي
به كان ذلك شربها وارادته ان تسقيها حسنات له في الاخرة فهي بالفاء ولابي ذر
وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجرا واما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا اي استغنا
عن الناس وتعففا عن سوء المسألة يتردد عليها الحاجات ولم ينس حق الله في رقابها بان
يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها بان يركبها في سبيل الله فهي اي الخيل لابي ذر عن
الكشميهني وهو اوجه ذلك الفعل الذي فعله له ستر يحجبه عن الفاقة واما الذي هي عليه
وزر فرجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر ورئيا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه
وفتح اكبر النون وفتح الواو وممدود اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك
الرجل وزر فسئل بالفاء مضم السين مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية
ولابي ذر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر ما لها حكم الخيل قال ما انزل
الله علي فيها الا هذه الآية الفاذة بالفاء والمعجمة المشددة القليلة المثل المنفردة
في معناها الجامعة لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها هذا بابا
بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن
ابي اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل
فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها فمن
الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر عملا خيرا وشرا في الدنيا الا راه الله اياه يوم القيمة فاما المؤمن فيري حسناته وسياته فيغفر الله سياته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسياته قال ابو عبيدة النوع الغيب بعد ايساعده النظم والمعنى والاسلوب اما النظم فان قوله ثم يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جمع مضاف فيفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس يعتقد بقوله اشتاتا فيفيد على انهم على طرائق شتى للترول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستغراق في عرض الاعمال والجزاء عليها بقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة واما الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لقواعد الدين اصلا وفرعا

سورة والعاديات

مكية او مدنية وفيها احدى عشرة والعاديات جمع عاديه وهي الجارية بسرعة والمراد الخيل ولا بي ذر زيادة والقارعة وقال مجاهد بما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كندة النعمة كنودا بعيدا فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم بتاويل الفعل لوقوعه صلة ال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا والمكان وان لم يجر له ذكر لان الاثارة به بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا صبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة نارا ومرت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا النزاب توسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام بمعنى على اي لاجل حصول المال لشديد اي البخيل وقيل لقوي مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة اري الموت يغتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد وقوله يغتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول اري الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال الذي يضن بها حصل اي ميز وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كما ظهر اللب من القشر سورة القارعة مكية وفيها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يجول بعضهم في بعض واما شبه الناس بذلك عند البعث لانا الفراش اذا ثار لم يتجه جهة واحدة بل كل واحد تذهب الى غير جهة الاخري فدل بهذا التشبيه على ان الناس في البعث يزعجون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها التطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا

والكثرة

والضعف والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي والنظار الى النار كالعهن اي كالوان العهن المختلفة قاله الفراء وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كالصوف يعني الجبال تتفرق اجزاءها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المنفوش وعند الحذف واذا كان هذا اثاية القارعة في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة سورة الهاكم مكية او مدنية وفيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البملة لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر التكاثر في الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله سورة والعصر مكية وفيها ثلاث وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به تعالى اي بالدهر لما فيه على الاعاجيب والعبر وقيل العشي وقيل ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وقال يحيى سورة ويل لكل همزة مكية وفيها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما المشاءون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في وجهك لمزة بضم الميم وفتح الهاء وتشديد الزاي ثبتت البملة لابي ذر الحطمة اسم للنار مثل سقر ولظى وقيل الحطمة تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمز لما يأتيه منها وسميت خطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى يا ايها الهمزة واللمز الذي يأكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان وراءك التي تاكل لحوم الناس وعظامهم الذي جمع مالا وعدده تحسب ان ماله اخلده في الدنيا وقيل العظام الدهر مكية وفيها خمس قال مجاهد الم تر اي الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة وقوله ان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها كانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة مجتمعة نعت لطيرا لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تطير لها خراطيم كالكف كالكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كعباديد وقيل واحده ابول كعجول حجارة من سجيل وقيل ابابيل من عند الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل من سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة ثم جيم وكل بتشديد اللام الجص فارسي معرب وقيل السجيل الديوان كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتبه الله في ذلك الكتاب ليلاف قريش مكية وفيها اربع وقال ابو ذر سورة ليلاف وسقط له لفظ قريش وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ليلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو محرمهم وفي متعلق هذه اللام اوجه قيل ما بعدها لان الله تعالى ذكر اعلى مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك باصحاب الفيل لتبقي قريش ما الفوا ويديه اليها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة بمقدر

كالصوف

وسقط لابي ذر الم تواجه

الكافرون

تنبيه هذه السورة ايذكر فيها نوع عاد سماها ابن الرقاق من حديث ابن عباس وتبعه البملة لابي ذر

وسقط لابي ذر والعصر

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ والعاديات ضبحا اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا وصلى معهم

سورة والعاديات

وله ج

اي يحب لنفسي على قريش وقيل لقريش ولما دخلت اللام في الكلام من معنى الشرط اي فان لم
يعبدوه لسائر الخلق فليعبدوه لاجلهم فانها اشرف نعمة عليهم وامنهم اي من كل عدو لهم في
حرمهم وقيل امنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل محمد صلى الله عليه وسلم ايات
مكية او مدنية او بالعكس سبع طابي في رسوله اثنا عشر وقال بن عيينة سبعون فيما ذكره في تفسير
لسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة الايات وهو الصواب ان شاء الله تعالى وقال
محمد بدع يدع ابي اليتيم عن حقه يقال هو من دعت يدعوه اي يدفعون
ساهون اي لاهون عن الصلاة يتهاونون والماعون هو المعروف كالفأس والدلو
وقال بعض العرب ينا حكاه الفراء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها
عارية المتاع كالمخل والفأس والدلو والاوعية سورة انا اعطيناك الكوثر مكية او مدنية
وايها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة وقال بن عباس رضي الله عنهما ونسطاس وسلمة بن مرد ويه
في قوله تعالى شانيك اي عدوك وسقط لفظ للحموي وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التيمي مولاهم ابو معاوية البصري نزيل الكوفة قال
حدثنا قتادة بن دعامة انه قال انا عوف بن ابي جميلة عن انس رضي الله عنه انه قال لما عرج بالنبي صلى
الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه تجويف الفاجانباه قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
مخوف ولغير ابي ذر مجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر واخرجه الحوض بهذا في الرقاق بضم الراء
همام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مبالغة في شرط
الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي ابو الهيثم المقرئ الكحال قال حدثنا
اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن ابي عبيده
ابن مسعود رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها قال ابو عبيده سألتها يعني عائشة عن
قوله تعالى ولابي ذر عن قوله الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر قالت هو نهر اعطيه
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الجنة
في الجنة زاد الساباطي يعني بطنان الجنة شاطاه اي جانباه عليه اي
على الشاطي در مجوف بفتح الواو وشد الدال صفة لدر وخرم اجار والمجوف هو الجلد حين
المبدأ الاول الذي هو شاطياه انيته بعدد النجوم رواه ابو داود ورواه زكريا
ابن ابي زائدة فيما رواه علي بن الجعد عن يحيى بن زكريا عن ابيه وابو الاحوص سلام
ابن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر في الجنة شاطياه در مجوف
فضة من الاباريق عدد النجوم وبلفظ رواية زكريا قريب من هذه ومطر بن هو ابن طهمان
المهملة فيما وصله النسائي الثلاثة عن ابي اسحاق السبيعي مشيم بضم الميم وفتح الشين
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية الواسطي عن
سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال نهر الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله
اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد بن جبير ان الناس يقولون هو نهر في الجنة فقال

وقال ابن عباس فقط
من

وبه قال حدثنا يعقوب
ابو ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشام

يزعمون انه اي الكوثر نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه
الله اياه وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تعارض في
حينما لان النهر فرد من افراد ذلك الكثير ثم ثبت التصريح بانه نهر في الجنة في حديث انس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فيما سلم من طريق المختار بن فلفل عن انس رضي الله عنه بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ غفا اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فاما صيرابه اوني وبابي ان شاء الله
تعالى مزيد بحث في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها اقصر
سور القرآن على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل المتكلم المعظم نفسه وايراده
بصيغة الماضي تخصيصا لوقوعه كما في انا انزله وتاكيد الجملة بان والاتيان بصيغة تدل
على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغايب في قوله لربك سورة قل يا ايها
الكافرون مكية وايها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر لكم دينكم اي المكرر لي
دين الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا
تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا ارفضه فليس هذا ذن في الكفر ولا منع عن الجهاد
لمكيته منسوخ باية القتال اللهم اذا فرضنا لم نتركه ونتوكل على الفريقين على ديننا
ويقال ديني بالياء بعد النون ان الايات التي قبلها بالنون فحذفت الياء ومناسبة
لمناسب الفواصل وهو نوع من انواع البديع كما قال لنهوين بعدي ويشفين بحذف
الياء فيهما كذلك القراء وقال عكرمة اي عن القراءة وسقط ذا الافيفر وهو الصواب لانه لم
يسبق به كلام المصنف عن وهو صحيح الحافظ بن حجر رحمه الله لاثباته فيه نظر لا يخفى
اعبد ما تعبدون الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان عبدا ما تعبدون
انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا ومن في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في
الاية الاولى والثانية فواضح لانهم عبروا عنها بما هي حملها ان يكون لغيرا لعقلاء واذا اريد
بها البارئ تعالى كما في الثانية والرابعة استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم
ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي من مثل عبادتي قال
ابو سليمان في الاولى بمعنى الذي والمعبود العود وما في الاخرى مصدرية اي لا اعبد
عبادتكم المبنية على الشك وتركنا لنظر ولا انتم تعبدون من مثل عبادتي المبنية على اليقين
والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية والاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان
وعلل التكرار للتاكيد ام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية وايها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
ابن سفين البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش هو سليمان

وقال ابن عباس ونسطاس وسلمة بن مرد ويه بالضم في جميعها والفتح في بعضها عابد الى
حاسي الثاني وقد علم مما نقل
عليها قال في بعضها
شاطاه در مجوف الخ

وبه قال حدثنا يعقوب
ابو ابراهيم الدورقي
قال حدثنا هشام

عن ابي النضر مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها
في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا للعمله الى استغفر
امته وتقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة التذلل من الخالق الى الخلق وهذا الحديث
قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ،،
حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق بن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر الله
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن
بعد ما امر به من التسبيح والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف
الاوقات والاحوال بعد ان اتاه الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد
فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين ومضى افواجا يجيء الحاء من فاعل يدخل
وثبت لفظ باب في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن سفين هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفين عن حبيب بن ابي
ثابت قيس وبقال هند ابن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي الاشياخ بدر كما في الرواية اللاحقة ما تقولون
في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور
قال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين فيهما هو يحمد
الله عليه ويستغفره لنفسه بضم النون وكسر العين مبنيا للمفعول من نعى الميت بعناه
نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم
بالمغفرة وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه
قاله المزاربي قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر ابي وحشيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر
الذين شهدوا وقتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالمر وتشديد النون
وهو عبد الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد عضب في
نفسه فقال لعم لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس علي
قد رهطنا ازلهم في السابقة ولنا ابناء مثله في السن لم تدخله فقال عمر انه ابن عباس
عباس من حيث علمتم من حجة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من حجة ذكاء

وزيادة

وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا وعند ابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد
علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس وابي ذر عن الكشميهني دعاه ذات يوم فاراد ان
يعلمهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رؤيت منهم انه دعاني يومئذ الا ليريهم
اي ما علمت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال ايها
اني ساريكم اليوم ما تقولون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى واذا جاء نصر الله
بدل قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره
اذا نصرنا بضم النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المدائن والقصور
وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال عمر اي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول
قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر عنه بتشديد اللام واسقاط الهمزة
قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند ابن سعد فهو اجلك في الموت فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا كان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله
عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلومني على حب ما ترون سورة تبت
يدي ابي لهب وتب مكبه وابيها خبر وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله تبت يدي
لهب مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله وتب اخبارا اي
قد كان وقوعه مما دعي اليه به او كلاهما دعاء ويكون في هذا شبه من مجيء العام بعد الخاص لان المدين
قد يطلق ان كان حقيقة اليدين بغير مراد قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك
عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لصلحة نفسه وعمله فاجراه الله تعالى انه
محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله
سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر سقطت
لغير نباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تخسيب في قوله تعالى وما
زادوهم غير تخسيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم بن صبيح
بفتح العين وضم بضم الميم وتشديد الواو ابن عبد الله الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما ولدت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم
المخلصين تفسير لقوله عشيرتك او قراءة شاذة قراها ابن عباس ثم صعد النبي صلى الله عليه وسلم على
الصفا فجعل ينادي يا صباحاه بكسر عين صعد بفتح اي صاح يا صباحا
كلمة يقولها المستغيث او اصلها اذا اصاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح
وكان القياس يا صباحاه بمد لكن قد عشينا الصباح فتاهبوا للعدو فقالوا ليعني قريشا
من هذا اي يقتل هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عكرا
يخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسيح فيه الماء كنتم مصدقي في اصل سعد بن ابي

وقفه تعالى

سقطت النون للاضافة اي يا المتكلم واو فتحت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جوبتنا عليك كذبا قال
يا بني خذوا سلاحكم يعني درعه وجعبته وقيل سيفه وقوسه وقيل رمحه عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك
يا صباح فعل اي لزمك هلاكا وخسرانا ما دعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي لهذا اجمعتنا
لم يقم صلوات الله وسلامه عليه تزلت تبت يدا ابي لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد
ب هذا قرأ الاعمش وهي توجد انها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يدر ك ابن
عباس هذه الفصحة اي في قوله عز وجل وما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى
نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى ماله
وقدم لانالة صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه
وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم السكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم
والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
الى البطحا صعد واديها مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا فرقا عليه فنادى يا صباحاه
فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو يصبحكم
او يمسيكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة
الهذا اجمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في رواية
الشعراء سايرا اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الاخزما اي خبر
جملته وعاد الخبر ان تعم بعض الشيء عن كله هذا باب بالتنوين لابي ذر في قوله
تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو
ابن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب
لعنه الله لما سعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال ابي نذير لكم
بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فانزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر
الى اخرها وقيل وضع اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فاصابه عقبه فلذا ذكرهما وان
كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه عبد العزى لانه لما كان من اهل
النار وسالة الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها باب
قوله تعالى وامرأته ام جميل المرأة حرب بنت امية اخت ابي سفيان بن حرب
حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
لتعقر عوبذلك وهو قول ابن عباس وقال مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة
الحطب تمشي الى المشركين بالنميمة توقع بها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم
وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار بالحطب فكني بذلك عن عملها
الحطب

صفة المسد وكونه من الليف والجلد

الحطب توحيدها عنقها حبل من مسد حبال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي
كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة الحزمة اعيت فتعقدت على حجر لتستريح اتاها ملك
فجذبها من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون
ذراعا تدخل من فمها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها فتلك من حديد فذلا
يمكنها دفعها لثقل حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا محذوف تقديره هو قل هو
احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية ومدنية وايها اربع او خمس تسمى سورة الاخلاص
سقطت البسملة لغير ابي ذر يقال هو قول ابي عبيدة في المجاز لا يثنون احد في الوصل
فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا الساكنين ورويت قراءة عن زيد بن علي وابان ابن
عثمان والحسن وابي عمرو في رواية عنه كقوله عمر الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون
وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا بارادة التنوين فحذف لالتقا الساكنين
فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر جر عطف على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا
من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب من قبح ما فعل والحيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين
اي واحد يريد ان احدا وواحدا بمعنى واصل احد وحد بفتحتين قال ذو قدر لا انهار
بنا بذي الجليل على مستانس وحد ما بدلت ابواؤها همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة
كوجوه ووسادة وقيل ليسا مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ
من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال
زيد احد والثاني ان تقديم لم واحد قد لا يتم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد
كما يقال ليس فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة
الثالث ان الواحد يفتتح به العدد دون الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التاء بخلاف
الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث الثنا ابلغ من واحد كانه
من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات وشبهه له الفروق اللفظية المذكورة
الثاني ان الوحدة مطلق ويراد بها عدم التثنى والنظير كوصف الشمس بالواحد ويكثر
اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني فلذلك لا يجمع قال الازهري
سيل احمد بن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يعد ان
يقال جمع واحد كالانهار جمع شاهد ولا يفتح به الا احد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين
في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الذات
وحظ العبد ان يقوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى لا يرى في الازل الا الاحد الصمد
الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه
لا قسم لذاته انه غير متبعض ولا متحيز والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان واحد
عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك في افعاله يقال فلان وفلان شوحد في هذا
الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهى والضمير في يولد وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من السياق

وعزوه الجملة الى المفسر

مجاف

وكان رجلي

كذا في الحطب الزند والطبيب الاول يفتح به العدد

من

لعدد

يكن له كفوا احد على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان اقدم
سبق المولود لانه الاسم كقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه
لم يلد ولم يولد الاحد ولم يتخذ ولدا الا ان من النصارى من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم
من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا فنفى الامرين وحقق قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا
بضمتين وكفيا بفتح الكاف وبعد الفاء المكسورة تحتية ساكنة ثم همزة بوزن فعيل وكفا بكسر
الكاف وفتح الفاء مع مد وقصر واحد في المعنى ونقل في فتح الغيب عن الفراء انه قال الكفء
هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد نفي الشريك والمثل
والاحد نفي الكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره وهو احدي الذات يعني احدي
الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه عز بل كان محتاجا في قوامه
ووجوده الى اجزاء تركيبه فالصمد دليل على الواحد به والاحدية ولم يلد على ان وجوده
المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يتحلل بعد العدم ويبقى اما اما في جنة عالية
لا يفنى واما في هاوية لا ينقطع ولم يكن لم كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي الذي
له تعالى هو الوجود الذي يمتنع وجود غيره فلا يتجدد الوجود من غيره فقوله تعالى
الله احد دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه
واحتياج غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره لا طريق في قدرته
تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على
جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء انها تعدل ثلث القرآن كما سيأتي في ذلك ان
شاء الله تعالى في كتاب فضايل القرآن وهل يحمل ذلك على الاجزاء ام على غيرها فذهب
الغزالي والمفسرون الى ان لقارئها من الثواب ثلث ما للقارئ جملته وليس في الجواب
اكثر من ان الله يهب ما يشاء لمن يشاء واجاب المحققون بجواب يمكن ارادته قالوا القرآن
ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز وقسم في امور الدنيا وقسم من امور
الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص غير القسم الواحد فصارت بقدر ثلثه ولهذا سميت
سورة الاخلاص لانها خلصت في صفاته خاصة وبابي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
في مجلس قريبا بعون الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر سورة
قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية وآياتها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه
ويفرق فعل بمعنى مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير كامل وبتدرج وخشية
الليل بسرور النفوس وقيل هو كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام
عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع وبالجر
وهو الواقب للتنزيل الليل اي العظيم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال وقب
مثل فرق وفلق الصبح الاول بالراء والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شيء ظلمه

ثابته جاءني سبعة رجال عن ابي كعب المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه
الترمذي والطبراني والاول بنحوه انه مرسلا وقال هذا اصح وصححه الموصولين نزعبه والحاكم وحتى
يكون الله بدلا لاحد للخبر وان يكون الله خبرا ولم احد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف
اي هو احد والثاني انه خبر الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت لفظ الاحد
في جامع الترمذي والذي عزاه للبيهقي ضعفه ثبت الغطان في جامع الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب بن ابي حمزة قال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني اي بعض بني آدم وهم من انكر البعث ولم يكن له
ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدنا كما بدأنا
وليس اول الخلق بأهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد
شتما لائقا من التنقيص لان اول ما يكون عن الولد انما يكون عن ولد يجعله ثم يضعه ويسترضعه ذلك سبق نكاح والناكح
يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد فعل بمعنى مفعول كالنقض
والنقض لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود
الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه لا يجانسه
حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا انتفت عنه الولدية ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط التقييد والنفي
واحد احد وموكد بكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لولد النفاة

باب بالتنوين ابي في قوله عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو العالية
بالهمزة شيبان بن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي انتهى سوده وقال ابن عباس الذي تصمد
اليه الخلايق في حوايجهم ومسايلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حياته وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد
خلقه وعن الحسن الصمد الحي الميت الذي لا زوال له وعن عكرمة الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم
وعن الضحاك الذي لا جوف له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتلألأ ولا كوة فيه الاوصاف
صحيحة في صفاته تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر قال الله كما في النوع كذبني ابن آدم ولم يكن له ان يكذبني
وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وتثبت ذكر الكثيهي اما ولابي
ذر فاما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته بغيرتا قبل مرة ان وبه استدل
من خص عدم النفاذ من جواب اما واما شتمه اياي ان يقول اتخذ الله ولدا
وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم
يكن

بزوب الشمس وقيل المراد الغرفان بكسف فيغيب وقوله دعوله في الكسين وفي حديث عائشة
رضي الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال
تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه
وسلم استعاذ بالمعوذتين لانهما اجمع للجوامع من هذا الباب فتامل ذلك او لعلها كيف خص
وصف الاستعاذة به بوقت خلق اي بغالق الاصباح لان هذا الوقت وقت ظهور الانوار
ونزول البركات وحض الاستعاذة منه بما خلق استدلالا بالعام في قوله شر ما خلق
اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شره اخص وهو يقتضي انفلاق الصبح من ذوات
الظلام واعتكار المعنى بقوله ومن شر غاسق اذا وقب ان انبثاث الشر فيه اكثر
والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل اخفى الويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الغلابي المتقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون
وبالجيم المصنوعة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة بفتح العين وسكون
الموحدة اخره مهملة مصغرا انه قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو
المشددة وعند ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن مسعود
لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال
ولابي ذر قال قيل لي بلسان جبريل فقلت قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ منهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما رواه عبد
الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن ابن مهدي وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله وهذا
مشهور عند كثير من القراء والمحققين ان ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد
شيئا منهن كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ
فيه طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى
التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتهما
وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه
جحد لقرآنيتهما وتعقب بان الرواية السابقة الصريحة التي فيها ويقول انهما ليستا
من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف بتمثل التاويل المذكور
قاله في فتح الباري ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر
عنده ثم لعله قد رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما
في المصاحف الى ان يعتقوها الى سائر الاقاليم سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية
وآيها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس باجيب لشرفهم لان المالوك

وسقط الى حبيش بن ابي
ابن ابي لبابة بضم
اللام وتخفيف
الموحدة الاسدي
كلاهما عن زر
ابن حبيش بكسر
الزاي وتشديد
الراء وحبيش
بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة

هو الناس وبذكر عن ابن عباس وابي ذر قالا بن عباس الوسواس الخناس بضم الواو وكسر
اللام خنسه الشيطان اعترضه السفاقسي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانتهر
وقال الصغاني الاولى بخسه فكان خنسه فان سلت اللغة من الانقلاب والمصحف فالمعنى
ازاله عن مكانه لشدة بخسه وطعنه باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل خنس
ولذا لهيذكر بضم اوله مبنيا للمفعول ثبت على قلبه والتعبير بيذكر اولى لان اسناده
الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس
قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو يعرفه حيث كان فاذا
ذكر الله خنس واذا غفل التقم على قلبه فوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة
ابن رويم قال سيل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم
فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على حمة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس
واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس محل يختفي بني ادم او بهم بني
ادم ويكون فيه قولان ويكون قد رد خلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبدة بن ابي لبابه بضم اللام
وبالموحدتين الخفيفتين الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا
عاصم هو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر
وهي كنيته اني ان اخاك في الدين بن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين
ليستا من القرآن كما مر التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فقال قيل لي بلسان جبريل فقلت كما قال ابي فنحن نقول كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعند الحاكم اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف وقع الاجماع عليه فلو انكر قرآنه
اليوم قرآنيته كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تر ايات نزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه
ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة
الصبح وتقدم ذلك من طرق تفيد التواتر بطولها ايرادها والله الموفق للصواب

٢٧٠
٣١

وقف

وقف

وقف لله تعالي